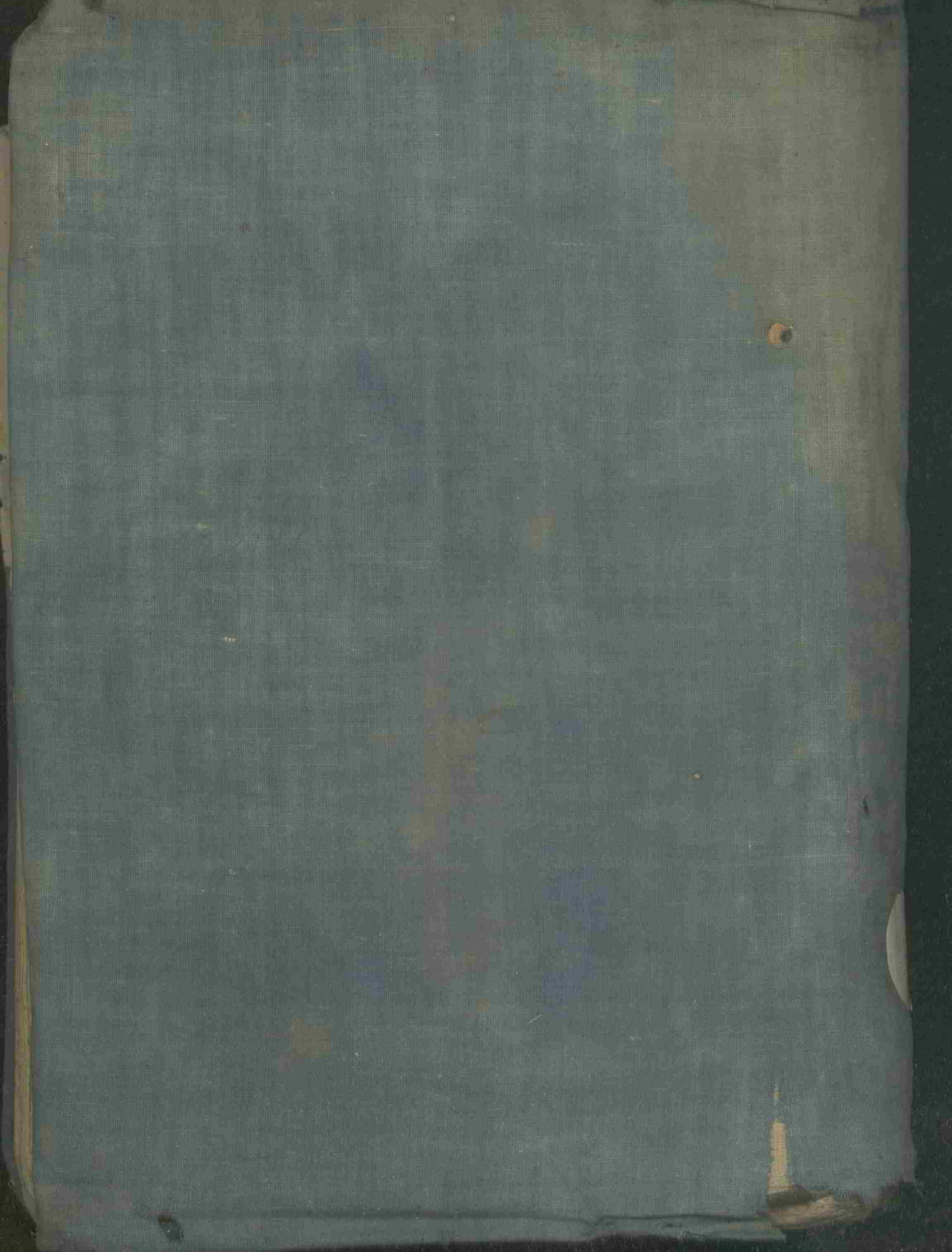
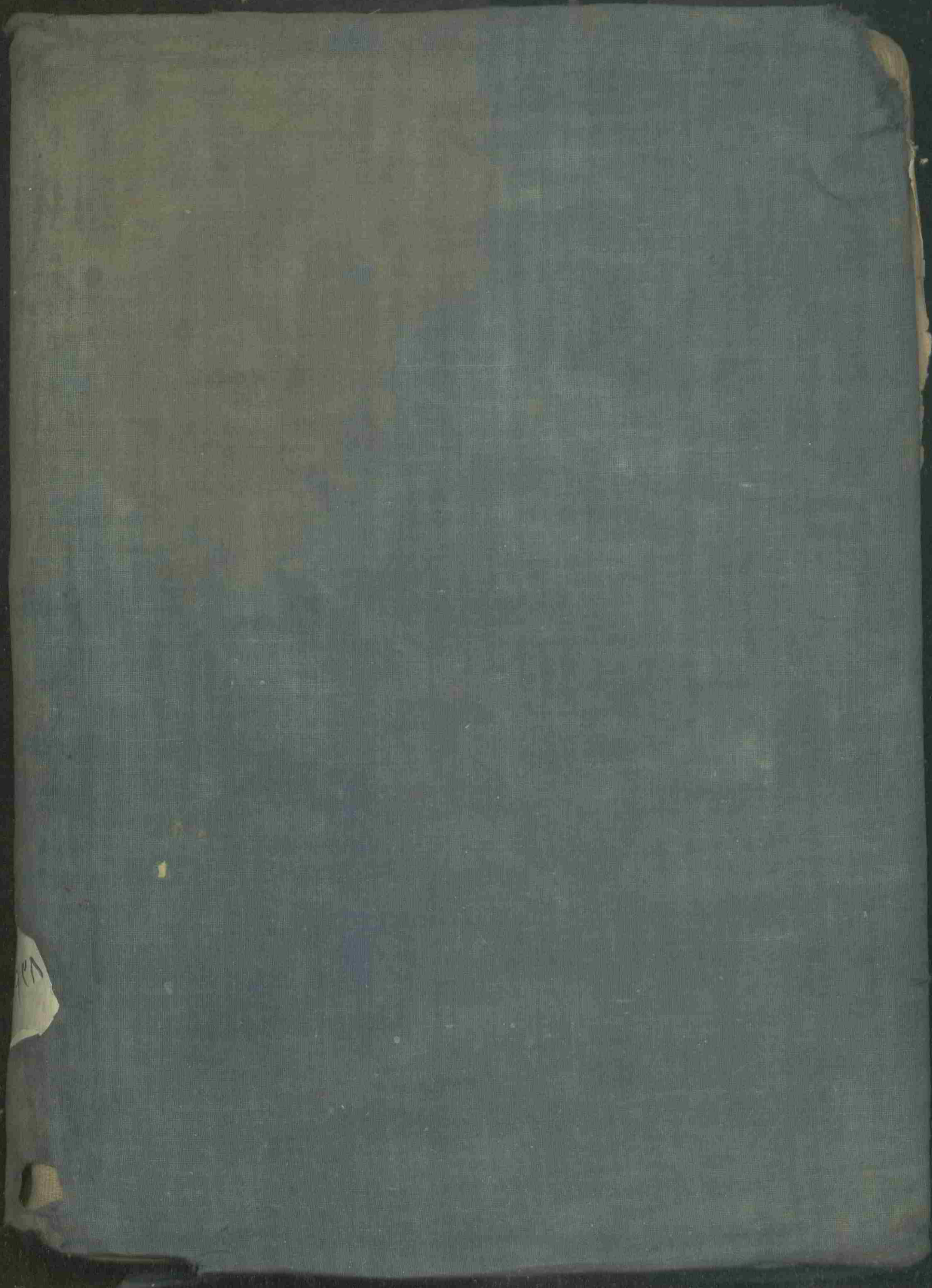






تا دام بلند ما کرم کرنا
امموزن همه قند سیاه
کولی گره بکشوله جورد باشد

ح	ح	ا	ا
س	ب	ز	ر
خ			و
	ه	د	

ا			ح	
	ز	ب		
و			ح	
	د	ه		

۸۵
۸۴

[illegible]

از برای زنده کانی خوکی کذرانیده
در علمی که مطلوب برای گرفتار و سنبوط کار کمی طلوع

فلبث فیهم الوسنة	الاحمی تماما	فاخذهم الطوفان	وهم ظالمون
١٦٠٤	١٠٧٧	١٣٦٦	٩٠٣
١٠٧٦	١٦٠١	٩٠٦	١٣٧٠
٩٠٥	٣١٧	١٠٧٥	١٦٠٢

از برای بسیار شود در هر کدام
مختصر المعاشرح فی تخفیف

ثم رددنا لکم الکره	وامددناکم باموال	وبنین وجعلناکم	اکثر نفیرا
٣٣٩	١٠٩١	١٦٩٦	٢٣٥
١٠٦٠	٣٣٦	٢٤٨	١٦٩٧
٢٤٧	١٠٩٧	٣٣٤ ١٠٥٩	٧٣٣

٧٩٤٣٨

کسی که دشمن گرفتاری شوده
واکر عدد بکی داخل وقت کنند
اثر بیار شود فافهم

فخروه مغلوه	ثم الجحیم صلوه	ثم فی سلسلة ذرعها	سبعون ذراعا
١١٤٧	١١٦٩	٤٣٣٤	٢٣١٣
١١٥١	١٩٤٤	١٣٠٥	٢٤٣٤
١٣١٤	٥٣٤٣	١١٦٧	٩٤٥

ثم الجحیم

٢٤٣٣ — ٢١١٦ — ١٣٦٢

اگر گرفتار در سه روز کاری
ایت کذلک اخذ ربک اذا اخذ القری
وهی ظالمة ان اخذه الیم شدید
در مربع وضع کند بعد از مجمع
جنابت حیزی داکر در مثلث وضع
مؤثر الیم مثلث در سه روز در سعد معلی

١٣٦٢

اسمای بدریین برای مرضی نشسته بد بهدی

٣٣٦٣٣	٩٤٦٣٣	٣٤٦٣٣	٤٦٣٣
٤٤٦٣٣	٦٣٦٣	٤٣٦٣٣	٤٥٦٣٣
١٣٣٦٣٣	١٤٦٣٣	١٤٦٣٣	٤٣٦٣٣
٧٤٦٣٣	٦٣٦٣٣	٧٣٦٣٣	٢٤٦٣٣

برای ارای کسی فیله در حاج کل تا تیل کخد دور بکشه باکلو
بخلی یلد شید دوشنه نسوذ انه تا شید متحاوز عراد در کسلان

٢	٤	٦	٨
٦	٨	٢	٤
٤	٢	٨	٦
٨	٦	٤	٢

بهم مطلوب وطلوب مه ١٢٩٠
ذکو ثبی ٢٩٩٩٣٩ در هم روز
در یک مجلس اول روز اربعا
اول واخر هر عالحته وسه بار درود
وا دولت وبار دبر کام بیار
بعالی بر ایز کند

اولا یکمرا ای دعا بخواند کا بار نقش کرده
بار دعا بخواند تا که هفت تا که هفت بار تمام
شود واگر بادو آتی بخواند تا دی بار زود
کنه بعد هر رحیصی دوشنبه به کار کرشود
وبرای سحر مطلوب نوشته بخواند دعا اینست
یا مقلب القلوب والابصار یا خالق اللیل
والنهار یبسط الرزق لمن یشاء بقدرته
یا باسط

بهم یکم طلوع از نماز ٣٣
خواند میکند اول واخر سه بار
در هر شب جاند مبتلای طلسر

زر تبیسوره مزمل در جلا بتت
اول ماه نوروز پنجشنبه شروع در بیاید
سنت مجرو مرض ١١ بار بخواند
اول واخر دروه شریف بوالید
یومیه یکبار بعد فجر وسه بار بعد عشاء
سه سستن بعد عشا ٥٠ بار جرم ...

٢٤٣٣ — ٢١١٦ — ٤٣٣٣ — ١٣٦٢

خزوه فغلوه	ثم الجحیم صلوه	ثم فی سلسلة ذرعها	سبعون ذراعا فاسلکوه
٢١٨٧	١٣٦١	٢٤٣٣	٧٣٣
١٣٦٠	٢١٨٤		٢٤٣٤
٤٣٧	٢٤٣٥	٢٣٥٩	٢١٨٥

٣٣٤٢
٦٣٣٢
١٣٦٢
٦٧١٣

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يا من شرح صدورنا لتلخيص البيان في ايضاح المعاني ونور قلوبنا
بلوامع التبيان من مطالع المثاني ونصلي على نبيك محمد المؤيد دلايل اعجازه
باسرار البلاغة وعلى آله واصحابه المحرزين قصبات السبق في مضمار الفصاحة
والبراعة اما بعد فيقول الفقير الى الله الغني مسعود بن عمر المدعو بسعد التفتازاني
هداه الله سواء الطريق واذاقه حلاوة التحقيق قد شرحت فيما مضى تلخيص
المفتاح واغنيته بالاصباح عن المصباح واودعته غرايب نكت سمحت بها
الانظار ووشحته بلطايف فقر سبكتها يد الافكار ثم رايت الكثير من
الفضلاء والجم الغفير من الاذكياء يسالونني صرف الهمة نحو اختصاره و
الاقتصار على بيان معانيه وكشف استاره لما شاهدوا من ان المحصلين قد
قصرت هممهم عن استطلاع طوالع انواره وتقاعدت عزايمهم عن استكشاف خبيات
اسراره وان المنتحلين قد قلبوا احداق الاخذ والانتهاب ومدوا اعناق المسخ على
ذلك الكتاب وكنت اضرب عن هذا الخطب صفحا واطوي دون مرامهم كشحا
علما مني بان مستحسن الطباع باسرها ومقبول الاسماع عن آخرها امر لا يسعه مقدرة

البشر وانما هو شان خالق القوى والقدر وان هذا الفن قد نضب اليوم ماوه فصار
جدالا بلا اثر وذهب رواوه فعاد خلافا بلا ثمر حتى طارت بقية آثار السلف
ادراج الرياح وسالت باعناق مطايا تلك الاحاديث البطاح واما الاخذ
والانتهاب فامر يرتاح له اللبيب فللارض من كاس الكرام نصيب وكيف
ينهر عن الانهار السايلون وبمثل هذا فليعمل العاملون ثم ما زادتهم
مدافعتي الا شغفا وغراما وظما في هواجر الطلب واواما فانتصبت
لشرح الكتاب على وفق مقترحهم ثانيا ولعنان العناية نحو اختصار الاول
ثانيا مع جمود القريحة بصر البليات وخمود الفطنة بصرصر النكبات وترامي البلدان
بي والاقطار ونبو الاوطان عني والاوطار حتى طفقت اجوب كل اغبر قاتم
الارجاء واحرر كل سطر منه في شطر من الغبراء يوما بحزوى ويوما بالعقيق و
بالعذيب يوما ويوما بالخليصاء ثم وفقت بعون الله تعالى للاتمام وقوضت
عنه خيام الاختتام بعد ما كشفت عن وجوه خرايده اللثام ووضعت كنوز
فوايده على طرف الثمام فجاء بحمد الله سعد الزمان شاهد الاقبال ودنا للمنى
واجات الامال وتبسم في وجه رجائي المطالب بان توجهت تلقاء مدين
المارب حضرت من انام الانام في ظل الامان وافاض عليهم سجال العدل
والاحسان ورد بسياسته الغرار الى الاجفان وسد بهيبته دون ياجوج
الفتنة طرق العدوان واعاد رسم الفضايل والكمالات منشورا ووقع باقلام
الخطيات على صحايف الصفايح لنصرة الاسلام منشورا وهو السلطان
الاعظم مالك رقاب الامم ملاذ سلاطين العرب والعجم ملجا صناديد
ملوك العالم ظل الله على بريته وخليفته في خليقته حافظ البلاد وناصر العباد
وماحي الظلم والعناد رافع منار الشريعة النبوية ناصب رايات العلوم الدينية

مما يروق النواظر ويجلو صدأ الاذهان ويرهف البصاير ويشحذ الباب ارباب البيان ومن الله التوفيق والهداية وعليه التوكل في البداية والنهاية وهو حسبي ونعم الوكيل
تمت

جا فض جناح الرحمة لاهل الحق واليقين ماد سرادق الامن بالنصر
العزيز والفتح المبين لهف الانام ملاد الحلق فاطه ظل الاله جلال
الحق والدين ابو المظفر السلطان محمود جانى بيك خان خلد الله سرادق
عظمته وجلاله وادام رواء نعم الامال من سجال افضاله فحاولت بهذا الكتاب
التشبث باذيال الاقبال والاستظلال بظلال الرافة والافضال فجعلته
خدمه لسدته التى هى ملثم شفاه الاقبال ومعول رجاء الامال ومبواء
العظمة والجلال لا زالت محط رحال الافاضل وملاذ ارباب الفضايل و
عون الاسلام وغوث الانام بالنبى واله وعليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد هو الثناء باللسان على قصد التعظيم سواء تعلق بالنعمة او غيرها والشكر
فعل ينبئ عن تعظيم المنعم لكونه منعما سواء كان باللسان او بالجنان او بالاركان
فمورد الحمد لا يكون الا اللسان ومتعلقه يكون النعمة وغيرها ومتعلق الشكر لا يكون
الا النعمة ومورده يكون اللسان وغيره فالحمد اعم من الشكر باعتبار المتعلق و
اخص باعتبار المورد والشكر بالعكس لله هو اسم للذات الواجب الوجود المستحق
لجميع المحامد والعدول الى الجملة الاسمية للدلالة على الدوام والثبات وتقديم
الحمد باعتبار انه اهم نظرا الى كون المقام مقام الحمد كما ذهب اليه صاحب الكشاف
فى تقديم الفعل فى قوله تعالى اقرأ باسم ربك على ما سيجئ وان كان ذكر الله اهم
نظرا الى ذاته على ما انعم اى على انعامه ولم يتعرض للمنعم به ايهاما لقصور العبارة
عن الاحاطة به ولئلا يتوهم اختصاصه بشئ دون شئ وعلم من عطف الخاص
على العام رعاية لبراعة الاستهلال وتنبيها على فضله نعمة البيان من البيان
لقوله ما لم نعلم قدم رعاية للسجع والبيان هو المنطق الفصيح المعرب عما فى الضمير
والصلوة على سيدنا محمد خير من نطق بالصواب وافضل من اوتى الحكمة هى علم

الشرايع وكل كلام وافق الحق وترك فاعل الايتاء لان هذا الفعل لا يصلح الا لله
وفصل الخطاب اى الخطاب المفصول البين الذى يتبينه من يخاطب به
ولا يلتبس عليه او الخطاب الفاصل بين الحق والباطل وعلى اله اصله
اهل بدليل اهيل خص استعماله فى الاشراف واولى الخطر الاطهار جمع
طاهر كصاحب واصحاب وصحابته الاخيار جمع خير بالتشديد بدخول التفضيل
لا يثنى ولا يجمع على ما صرح به صاحب الكشاف وغيره اما بعد هو من
الظروف المبنية المقطعة عن الاضافة اى بعد الحمد والصلوة والعامل
فيه اما لنيابتها عن الفعل والاصل مهما يكن من شئ بعد الحمد والصلوة
ومهما هٰهنا مبتدأ والاسمية لازمة للمبتدأ ويكن شرط والفاء لازمة له غالبا
فحين تضمنت اما معنى الابتداء والشرط لزمتها الفاء ولصوق الاسم
اقامة للازم مقام الملزوم وابقاء لاثره فى الجملة فلما هو ظرف بمعنى اذ
يستعمل استعمال الشرط يليه فعل ماض لفظا او معنى كان علم البلاغة هو
المعانى والبيان وعلم توابعها هو البديع من اجل العلوم قدرا وادقها سرا
اذ به اى بعلم البلاغة وتوابعها لا بغيره من العلوم كاللغة والصرف والنحو
يعرف دقايق العربية واسرارها فيكون من ادق العلوم سرا وبه يكشف
عن وجوه الاعجاز فى نظم القران استارها اى به يعرف ان القران معجز
لكونه فى اعلى مراتب البلاغة لاشتماله على الدقايق والاسرار والخواص الخارجة
عن طوق البشر وهذا وسيله الى تصديق النبى عليه السلام وهو وسيله
الى الفوز بجميع السعادات فيكون من اجل العلوم لكون معلومه وغايته من
اجل المعلومات والغايات وتشبيه وجوه الاعجاز بالاشياء المحتجبة تحت
الاستار استعارة بالكناية واثبات الاستار لها استعارة تخييليه وذكر الوجوه

ايهام او تشبيه الاعجاز بالصور الحسنة استعارة تخييلية وذكر الاستار
استعارة بالكناية واثبات الوجوه
ترشيح ونظم القرآن تالف كلماته مترتبة المعاني متناسبة الدلالات
على حسب ما تقتضيه العقل لا توالیها في النطق وضم بعضها الى بعض كيف
ما اتفق وكان القسم الثالث من مفتاح العلوم الذي صنفه الفاضل العلامة
ابو يعقوب يوسف السكاكي اعظم ما صنف فيه اي في علم البلاغة وتوابعها
من الكتب المشهورة بيان لما صنف نفعا تمييز من اعظم لكونه اي القسم
الثالث احسنها اي احسن الكتب المشهورة ترتيبا هو وضع كل شيء في مرتبته
ولكونه اتمها تحريرا وهو تهذيب الكلام واكثرها اي اكثر الكتب للاصول
هو متعلق بمحذوف يفسره قوله جمعا لان معمول المصدر لا يتقدم عليه
والحق جواز ذلك في الظروف لانها مما يكفيه رائحة من الفعل ولكن كان
القسم الثالث غير مصون اي محفوظ من الحشو وهو الزائد المستغنى عنه
والتطويل وهو الزائد على اصل المراد بلا فائدة وستعرف الفرق بينهما
في بحث الاطناب والتعقيد وهو كون الكلام مغلقا لا يظهر معناه
بسهولة قابلا خبر بعد خبر اي كان قابلا للاختصار لما فيه من التطويل مفتقرا
اي محتاجا الى الايضاح لما فيه من التعقيد والى التجريد عما فيه من الحشو
الفت جواب لما مختصرا يتضمن ما فيه اي في القسم الثالث من القواعد
جمع قاعدة هي حكم كلي منطبق على جزئياته ليتعرف احكامها منه كقولنا كل
حكم منكر يجب توكيده ويشتمل على ما يحتاج اليه من الامثلة وهي الجزئيات
المذكورة لايضاح القواعد والشواهد وهي الجزئيات المذكورة لاثبات
القواعد فهي اخص من الامثلة ولم آل من الالو وهو التقصير جهدا اي اجتهادا
وقد استعمل ههنا الالو متعديا الى المفعولين وحذف المفعول الاول

والمعنى لم امنعك جهدا في تحقيقه اي المختصر وتهذيبه اي تنقيحه ورتبته
اي المختصر ترتيبا اقرب تناولا اي اخذا من ترتيبه اي ترتيب السكاكي او
القسم الثالث اضافة للمصدر الى الفاعل او المفعول ولم ابالغ في اختصار
لفظه تقريبا مفعول له لما تضمنه معنى لم ابالغ اي تركت المبالغة في الاختصار
تقريبا لتعاطيه اي تناوله وطلبا لتسهيل فهمه على طالبيه والضماير للمختصر وفي
وصف مؤلفه بانه مختصر منقح سهل المأخذ تعريض بانه لا تطويل فيه ولا حشو
ولا تعقيد كما في القسم الثالث واضفت الى ذلك المذكور من القواعد وغيرها
فوائد عثرت اي اطلعت في بعض كتب القوم عليها اي على تلك الفوائد وزوائد
لم اظفر اي لم افز في كلام احد بالتصريح بها اي بتلك الزوائد والاشارة اليها
بان يكون كلامهم على وجه يمكن تحصيلها منه بالتبعية وان لم يقصدوها
وسميته تلخيص المفتاح ليطابق اسمه معناه وانا اسأل الله قدم المسند اليه
قصدا الى جعل الواو للحال من فضله حال من ان ينفع به اي بهذا المختصر
كما نفع باصله وهو المفتاح او القسم الثالث منه انه اي ان الله ولي ذلك النفع
وهو حسبي اي محسبي وكافي ونعم الوكيل عطف اما على جملة هو حسبي و
المخصوص محذوف واما على حسبي اي وهو نعم الوكيل فالمخصوص هو الضمير
المقدم على ما صرح به صاحب المفتاح وغيره في نحو زيد نعم الرجل وعلى كلا
التقديرين قد عطف الانشاء على الاخبار مقدمة رتب المختصر على مقدمة
وثلثة فنون لان المذكور فيه اما ان يكون من قبيل المقاصد في هذا الفن اولا
الثاني المقدمة والاول ان كان الغرض منه الاحتراز عن الخطاء في تاديه
المعنى المراد فهو الفن الاول والا فان كان الغرض منه الاحتراز عن التعقيد
المعنوي فهو الفن الثاني والا فهو الفن الثالث وجعل الخاتمة خارجة عن الفن

الثالث وهم كما سنبين انشاء الله تع ولما انجر كلامه فى آخر هذه المقدمه الى انحصار
المقصود فى الفنون الثلثه ناسب ذكرها بطريق التعريف العهدى بخلاف
المقدمه فانه لا مقتضى لايرادها بلفظ المعرفه فى هذا المقام والخلاف فى
ان تنوينها للتعظيم او للتقليل مما لا ينبغى ان يقع بين المحصلين والمقدمة ماخوذه
من مقدمة الجيش للجماعة المقدمه منها من قدّم بمعنى تقدم يقال مقدمه
العلم لما يتوقف عليه الشروع فى مسائله ومقدمه الكتاب لطائفه من كلام
قدمت امام المقصود لارتباط له بها وانتفاع بها فيه وهى ههنا لبيان معنى الفصاحة
والبلاغه وانحصار علم البلاغه فى علمى المعانى والبيان وما يلائم ذلك ولا يخفى
وجه ارتباط المقاصد بذلك والفرق بين مقدمه العلم ومقدمه الكتاب
مما خفى على كثير من الناس الفصاحة وهى فى الاصل تنبئ عن الظهور والابانه
يوصف بها المفرد مثل كلمة فصيحة والكلام مثل كلام فصيح والقصيدة فصيحة
قيل المراد بالكلام ما ليس بكلمة ليعم المركب الاسنادى وغيره فانه قد يكون
بيت من القصيدة غير مشتمل على اسناد يصح السكوت عليه مع انه يتصف بالفصاحة
وفيه نظر لانه انما يصح ذلك لو اطلقوا على مثل هذا المركب انه كلام فصيح ولم
نقل ذلك عنهم واتصافه بالفصاحة يجوز ان يكون باعتبار فصاحة المفردات
على ان الحق انه داخل فى المفرد لانه يطلق على ما يقابل المثنى والمجموع وعلى
ما يقابل الكلام ومقابلته بالكلام ههنا قرينة على انه اريد به المعنى الاخير
اعنى ما ليس بكلام ويوصف بها المتكلم ايضا يقال كاتب فصيح وشاعر فصيح
والبلاغه وهى تنبئ عن الوصول والانتهاء يوصف بها الاخيران فقط
اى الكلام والمتكلم دون المفرد اذ لم يسمع كلمه بليغه والتعليل بان البلاغة
انما هى باعتبار المطابقه لمقتضى الحال وهى لا تتحقق فى المفرد وهم لان ذلك

انما هو فى بلاغه الكلام والمتكلم وانما قسّم كلا من الفصاحه والبلاغه اولا
لتعذر جمع المعانى المختلفة الغير المشتركة فى امر يعمها فى تعريف واحد
وهذا كما قسّم ابن الحاجب المستثنى الى متصل ومنقطع ثم عرف كلا منهما
على حده وقال فالفصاحه فى المفرد قدم الفصاحه على البلاغه لتوقف
معرفه البلاغه على معرفه الفصاحة لكونها ماخوذه فى تعريفها ثم قدم
فصاحه المفرد على فصاحه الكلام والمتكلم لتوقفهما عليها خلوصه اى
خلوص المفرد من تنافر الحروف والغرابة ومخالفه القياس اللغوى اى المستنبط
من استقراء اللغه وتفسير الفصاحه بالخلوص لا يخلو عن تسامح فالتنافر
وصف فى الكلمه يوجب ثقلها على اللسان وعسر النطق بها نحو مستشزر فى
قول امرء القيس غدائره اى ذوائبه جمع غديرة والضمير عائد الى الفرع
مستشزرات اى مرتفعات او مرفوعات يقال استشزره اى رفعه
واستشزر اى ارتفع الى العلى تضل العقاص فى مثنى ومرسل تضل اى تغيب
العقاص جمع عقيصة وهى الخصلة المجموعة من الشعر والمثنى المفتول يعنى ان
ذوائبه مشدودة على الراس بخيوط وان شعره ينقسم الى عقاص ومثنى ومرسل
والاول يغيب فى الاخيرين والغرض بيان كثرة الشعر والضابط ههنا ان كل ما يعده
الذوق الصحيح ثقيلا متعسر النطق فهو متنافر سواء كان من قرب المخارج
او بعدها او غير ذلك على ما صرح به ابن الاثير فى المثل السائر وزعم بعضهم
ان منشاء الثقل فى مستشزر هو توسيط الشين المعجمة التى هى من المهموسة الرخوة
بين التاء التى هى من المهموسة الشديدة وبين الزاء المعجمة التى هى من المجهورة
ولو قال مستشرف لزال ذلك الثقل وفيه نظر لان الراء المهملة ايضا من المجهورة
وقيل ان قرب المخارج سبب للثقل المخل بالفصاحه وان فى قوله تع الم اعهد

وفرع يزين المتن اسود فاحم
اثيث كقنو النخلة المتعثكل

والمرسل خلاف المثنى صح

للكثرة تمام

ثقلا وبها من حد السافر من المسافر فيخل بفصاحة الكلمة لكن الكلام الطويل
المشتمل على كلمة غير فصيحة لا يخرج عن الفصاحة كما لا يخرج الكلام الطويل
المشتمل على كلمة غير عربية عن ان يكون عربيا وفيه نظر لان فصاحة الكلمات
ماخوذة في تعريف فصاحة الكلام من غير تفرقة بين طويل وقصير على ان
هذا القائل فسر الكلام بما ليس بكلمة والقياس على الكلام العربي ظاهر الفساد
ولو سلم عدم خروج السورة عن الفصاحة فمجرد اشتمال القرآن على كلام
فيه كلمة غير فصيحة مما يقود الى نسبة الجهل او العجز الى الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا
والغرابة كون الكلمة وحشية غير ظاهرة المعنى ولا مانوسة الاستعمال نحو
مسرج في قول العجاج ومقلة وحاجبا مزججا اى مدققا مطولا وفاحما اى
شعرا اسود كالفحم ومرسنا اى انفا مسرجا اى كالسيف السريجي في الدقة
والاستواء وسريج اسم قين ينسب اليه السيوف او كالسراج في البريق
واللمعان فان قلت لم لم يجعلوه اسم مفعول من سرج الله وجهه اى بهجه وحسنه
قلت هو ايضا من هذا القبيل او هو ماخوذ من السراج على ما صرح به الامام المرزوقي
رحمه الله عليه حيث قال السريجي منسوب الى السراج ويجوز ان يكون وصفه
بذلك لكثرة مائه ورونقه حتى كان فيه سراجا ومنه قيل سرج الله امرك اى
حسنه ونوره لاحتمال ان يكون مستحدثا مولدا من السراج ويكون من باب
الغرابة والمخالفة ان يكون الكلمة على خلاف قانون مفردات الالفاظ الموضوعة
اعنى على خلاف ما ثبت عن الواضع نحو الاجلل بفك الادغام في قوله الحمد لله
العلى الاجلل والقياس الاجل بالادغام فنحو آل وماء وقال وابى يابى وعور
يعور فصيح لانه ثبت عن الواضع كذلك قيل فصاحة المفرد خلوصه مما ذكر
ومن الكراهة في السمع بان يكون اللفظ بحيث يمجه السمع ويتبرا من سماعها نحو

الجرشي في قول ابي الطيب مبارك الاسم اغر اللقب كريم الجرشي اى النفس شريف
النسب والاغر من الخيل الابيض الجبهة ثم استعير لكل واضح معروف وفيه
نظر لان الكراهة في السمع انما هي من جهة الغرابة المفسرة بالوحشية مثل تكأكأتم
وافرنقعوا ونحو ذلك وقيل لان الكراهة في السمع وعدمها يرجعان الى
طيب النغم وعدم الطيب لا الى نفس اللفظ وفيه نظر للقطع باستكراه الجرشي
دون النفس مع قطع النظر عن النغم والفصاحة في الكلام خلوصه عن ضعف
التاليف وتنافر الكلمات والتعقيد مع فصاحتها هو حال من الضمير في خلوصه
واحترز به عن مثل زيد اجلل وشعره مستشزر وانفه مسرج وقيل هو حال
من الكلمات ولو ذكره بجنبها لسلم من الفصل بين الحال وذيها بالاجنبي
وفيه نظر لانه حينئذ يكون قيدا للتنافر لا للخلوص ويلزم ان يكون الكلام المشتمل
على تنافر الكلمات الغير الفصيحة فصيحا لانه يصدق عليه انه خالص عن تنافر الكلمات
حال كونها فصيحة فافهم فالضعف ان يكون تاليف الكلام على خلاف القانون
النحوي المشهور بين الجمهور كالاضمار قبل الذكر لفظا ومعنى وحكما نحو ضرب
غلامه زيدا والتنافر ان يكون الكلمات ثقيلة على اللسان وان كان كل منها
فصيحة نحو وليس قرب قبر حرب قبر وهو اسم رجل وصدر البيت وقبر حرب
بمكان قفر اى خال عن الماء والكلاء ذكر في عجايب المخلوقات ان من الجن نوعا
يقال له الهاتف صاح واحد منهم على حرب بن امية فمات فقال ذلك الجني
هذا البيت وقوله كريم متى امدحه امدحه والورى معى واذا ما لمته لمته
وحدى والواو في والورى للحال وهو مبتدا وخبره قوله معى وانما مثل بمثالين
لان الاول متناه في الثقل والثاني دونه ولان منشأ الثقل في الاول نفس اجتماع
الكلمات وفي الثاني حروف منها وهو تكرار امدحه دون مجرد الجمع بين الحاء

والهاء لوقوعه فى التنزيل مثل مسحته فلايصح القول بان مثل هذا الثقل مخل
بالفصاحه ذكر الصاحب اسماعيل بن عباد انه انشد هذه القصيده بحضرت
الاستاذ بن العميد فلما بلغ هذا البيت قال له الاستاذ هل تعرف فيه شيا من
الهجنة قال نعم مقابله المدح باللوم وانما نقابل بالذم او الهجآء فقال الاستاذ
غير هذا اريد فقال لا ادرى غير ذلك فقال الاستاذ هذا التكرير فى امدحه امدحه
مع الجمع بين الحآء والهاء وهما من حروف الحلق خارج عن حد الاعتدال
نافر كل التنافر واثنى عليه الصاحب والتعقيد اى كون الكلام معقدا ان لا
يكون الكلام ظاهر الدلاله على المراد لخلل واقع اما فى النظم بسبب تقديم او
تاخير او حذف او غير ذلك مما يوجب صعوبة فهم المراد كقول الفرزدق
فى خال هشام بن عبد الملك وهو ابراهيم بن هشام بن اسمعيل المخزومى
وما مثله فى الناس الا مملكا ابو امه ابوه حى يقاربه اى ليس مثله فى الناس
حى يقاربه اى احد يشبهه فى الفضائل الا مملكا اى رجلا اعطى الملك
يعنى هشاما ابو امه اى ام ذلك المملك ابوه اى ابو ابراهيم الممدوح اى
لا يماثله احد الا ابن اخته وهو هشام ففيه فصل بين المبتدا والخبر اعنى
ابو امه ابوه بالاجنبى الذى هو حى وبين الموصوف والصفة اعنى حى يقاربه
بالاجنبى الذى هو ابوه وتقديم المستثنى اعنى مملكا على المستثنى منه اعنى حى
وفصل كثير بين البدل هو حى والمبدل منه وهو مثله فقوله مثله اسم ما وفى
الناس خبره والا مملكا منصوب لتقدمه على المستثنى منه قيل ذكر ضعف
التاليف يغنى عن ذكر التعقيد اللفظى وفيه نظر لجواز ان يحصل التعقيد
باجتماع عدة امور موجبة لصعوبة فهم المراد وان كان كل منها جاريا على
قانون النحو وبهذا يظهر فساد ما قيل انه لا حاجة فى بيان التعقيد فى البيت

الى

الى ذكر تقديم المستثنى على المستثنى منه بل لا وجه له لان ذلك جائز باتفاق
النحاة اذ لا يخفى انه يوجب زيادة التعقيد وهو مما يقبل الشدة والضعف
واما فى الانتقال عطف على قوله اما فى النظم اى لا يكون ظاهر الدلالة على
المراد لخلل فى انتقال الذهن من المعنى الاول المفهوم بحسب اللغة الى الثانى
المقصود وذلك بسبب ايراد اللوازم البعيدة المفتقرة الى الوسائط الكثيرة مع
خفاء القرائن الداله على المقصود كقول الاخر وهو عباس بن الاحنف ولم يقل
كقوله لئلا يتوهم عود الضمير الى الفرزدق ساطلب بعد الدار عنكم لتقربوا
وتسكب بالرفع هو الصحيح عيناى الدموع لتجمدا جعل سكب الدموع
كناية عما يلزم فراق الاحبة من الكآبة والحزن واصاب لكنه اخطأ فى جعل
جمود العين كناية عما يوجبه دوام التلاقى والوصال من الفرح والسرور
فان الانتقال من جمود العين الى بخلها بالدموع حال ارادة البكاء وهى حالة
التحزن لا الى ما قصده من السرور الحاصل بالملاقات ومعنى البيت انى اليوم
اطيب نفسا بالبعد والفراق واوطنها على مقاساة الاحزان والاشواق واتجرع
غصصها واتحمل لاجلها حزنا يفيض الدموع من عينى لتسبب بذلك الى وصل
يدوم ومسرة لا تزول فان الصبر مفتاح الفرج والى هذا اشار الشيخ عبد
القاهر فى دلائل الاعجاز وللقوم ههنا كلام فاسد اوردناه فى الشرح قيل
فصاحه الكلام خلوصه مما ذكر ومن كثرة التكرار وتتابع الاضافات كقوله
وتسعدنى فى غمرة بعد غمرة سبوح اى فرس حسن الجرى لا تتعب من راكبها كانها
تجرى فى الماء لها صفة سبوح منها حال من شواهد عليها متعلق بشواهد شواهد
فاعل الظرف اعنى لها يعنى ان لها من نفسها علامات دالة على نجابتها قيل التكرار
ذكر الشى مرة بعد اخرى ولا يخفى انه لا يحصل كثرته بذكره ثانيا وفيه نظر لان المراد

بالكثرة هٰهنا ما يقابل الوحدة ولا يخفى حصوله بذكره ثالثا وتتابع الاضافات
مثل قوله حمامة جرعى حومة الجندل اسجعى فانت بمرأى من سعاد ومسمع
ففيه اضافة حمامة الى جرعى وجرعى الى حومة وحومة الى الجندل والجرعى
تانيث الاجرع قصرها للضرورة وهى ارض ذات رمل لا تنبت شيئا والحومة
معظم الشئ والجندل ارض ذات حجارة والسجع هدير الحمام ونحوه وقوله
فانت بمرأى من سعاد ومسمع اى بحيث تراك سعاد وتسمع صوتك
يقال فلان بمرأى منى ومسمع اى بحيث اراه واسمع قوله كذا فى الصحاح
فظهر فساد ما قيل ان معناه انت بموضع ترين منه سعاد وتسمعين
كلامها وفساد ذلك مما شهد به العقل والنقل وفيه نظر لان كلا من كثرة
التكرار وتتابع الاضافات ان ثقل اللفظ بسببه على اللسان فقد حصل
الاحتراز عنه بالتنافر والا فلا يخل بالفصاحة وقد وقعا فى التنزيل مثل
دأب قوم نوح ذكر رحمة ربك عبده ونفس وما سوّيها فالهمها
فجورها وتقويها والفصاحة فى المتكلم ملكة وهى كيفية راسخة فى النفس
والكيفية عرض لا يتوقف تعقله على تعقل الغير ولا يقتضى القسمة واللاقسمة
فى محله اقتضاء اوليا فخرج بالقيد الاول الاعراض النسبية مثل الاضافة
والفعل والانفعال ونحو ذلك وبقولنا لا يقتضى القسمة الكميات وبقولنا
واللاقسمة النقطة والوحدة وقولنا اوليا ليدخل فيه مثل العلم بالمعلومات
المقتضية للقسمة او اللاقسمة فقوله ملكة اشعار بانه لو عبر عن المقصود بلفظ
فصيح لا يسمى فصيحا فى الاصطلاح ما لم يكن ذلك راسخا فيه وقوله يقتدر
بها على التعبير عن المقصود دون ان يقول يعبر اشعار بانه يسمى فصيحا اذا
وجد فيه تلك الملكة سواء وجد التعبير او لم يوجد وقوله بلفظ فصيح ليعم

كيف ه

المفرد والمركب اما المركب فظ واما المفرد فكما تقول عند التعداد دار غلام
جارية ثوب بساط الى غير ذلك والبلاغة فى الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع
فصاحته اى مع فصاحة الكلام والحال هو الامر الداعى الى ان يعتبر مع الكلام
الذى يؤدى به اصل المراد خصوصية ما وهو مقتضى الحال مثلا كون
المخاطب منكر الحكم حال يقتضى تاكيد الحكم والتاكيد مقتضى الحال وقولنا له
ان زيدا فى الدار مؤكدا بان كلام مطابق لمقتضى الحال وتحقيق ذلك انه
من جزئيات ذلك الكلام الذى يقتضيه الحال فان الانكار مثلا يقتضى كلاما
مؤكدا وهذا مطابق له بمعنى انه صادق عليه على عكس ما يقال ان الكلى
مطابق للجزئيات وان اردت تحقيق هذا الكلام فارجع الى ما ذكرنا فى الشرح
فى تعريف علم المعانى وهو اى مقتضى الحال مختلف فان مقامات الكلام متفاوتة
لان الاعتبار اللائق بهذا المقام يغاير الاعتبار اللائق بذاك وهذا عين
تفاوت مقتضيات الاحوال لان التغاير بين الحال والمقام انما هو بحسب الاعتبار
وهو انه يتوهم فى الحال كونه زمانا لورود الكلام فيه وفى المقام كونه محلا له وفى
هذا الكلام اشارة اجمالية الى ضبط مقتضيات الاحوال وتحقيق لمقتضى الحال
فمقام كل من التنكير والاطلاق والتقديم والذكر يباين مقام خلافه اى خلاف
كل منها يعنى ان المقام الذى يناسبه تنكير المسند اليه او المسند يباين المقام
الذى يناسبه التعريف ومقام اطلاق الحكم او التعلق او المسند اليه او المسند
او متعلقه يباين مقام تقييده بمؤكد او اداة قصر او تابع او شرط او مفعول
او ما يشبه ذلك ومقام تقديم المسند اليه او المسند او متعلقاته يباين مقام
تاخيره وكذا مقام ذكره يباين مقام حذفه فقوله خلافه شامل لما ذكرنا وانما
فصل قوله ومقام الفصل يباين مقام الوصل تنبيها على عظم شان هذا الباب

وانمالم يقل مقام خلافه لانه احصر واظهر لان خلاف الفصل انما هو الوصل
وللتنبيه على عظم الشان فصل قوله ومقامُ الايجازِ يبايِنُ مقامَ خلافه اي الاطنا
والمُسَاوَاة وكذا خِطَابُ الذكيِّ مَعَ خِطابِ الغَبِيِّ فانَّ مقامَ الاوّلِ يُبايِنُ
مقامَ الثَّانِي فانَّ الذكيَّ يُنَاسِبُهُ مِنَ الاعتبارات اللَّطِيفَةِ والمعاني الدَّقيقةِ
الخَفِيَّةِ ما لايُناسِبُ الغَبِيَّ ولِكُلِّ كلمةٍ مَعَ صَاحِبَتِهَا اي مع كلمة اُخرى مُصاحِبةٍ لها
مقامٌ ليسَ لِتِلكَ الكَلِمَةِ مع ما يُشَارِكُ تلكَ الصَّاحِبَةَ في اَصْلِ المعنى مثلاً الفعلُ
الذي قُصِدَ اقترانُهُ بالشَّرْطِ فلهُ مع اِنْ مقامٌ ليس لهُ مع اِذَا وكذا لكلٍّ مِن
ادَوَاتِ الشَّرْطِ مع الماضي مقامٌ ليس له مع المضارِع وعلى هذا القِيَاسُ وار
تفاع شان الكلام فى الحسن والقبول بمطابقته للاعتبار المناسب وانحطاط
اى انحطاط شانه بعدمها اى بعدم مطابقته للاعتبار المناسب والمراد
بالاعتبار المناسب الامر الذى اعتبره المتكلم مناسبا للمقام بحسب السليقه او بحسب
تتبع تراكيب البلغاء يقال اعتبرت الشئ اذا نظرت اليه وراعيت حاله
واراد بالكلام الكلام الفصيح وبالحسن الحسن الذاتى الداخل فى البلاغة
دون العرضى الخارج لحصوله بالمحسنات البديعيه فمقتضى الحال هو الاعتبار
المناسب للحال والمقام يعنى اذا علم ان ليس ارتفاع شان الكلام الفصيح فى
الحسن الذاتى الا بمطابقته للاعتبار المناسب على ما يفيده اضافة المصدر
ومعلوم انه انما يرتفع بالبلاغة التى هى عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح
لمقتضى الحال فقد علم ان المراد بالاعتبار المناسب ومقتضى الحال واحد والا
لما صدق انه لا يرتفع الا بالمطابقه للاعتبار المناسب ولا يرتفع الا بالمطابقة
لمقتضى الحال فليتامل فالبلاغة صفه راجعه الى اللفظ بمعنى انه يقال
كلام بليغ لكن لا من حيث انه لفظ وصوت بل باعتبار افادته المعنى اى الغرض

عن البلاغة

المصوغ له الكلام بالتركيب متعلق بافادته وذلك لان البلاغة كما مر
عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال وظاهر ان اعتبار المطابقة
وعدمها انما يكون باعتبار المعانى والاغراض التى يصاغ لها الكلام لا
باعتبار الالفاظ المفردة والكلم المجردة وكثيرا ما ينصب على الظرف لانه
من صفة الاعيان وما التاكيد معنى الكثرة والعامل فيه قوله يسمى ذلك الوصف
المذكور فصاحة ايضا كما يسمى بلاغة بحيث يقال ان اعجاز القران من جهة
كونه فى اعلى طبقات الفصاحة يراد بها هذا المعنى ولها اى لبلاغة الكلام
طرفان اعلى وهو حد الاعجاز وهو ان يرتقى الكلام فى بلاغته الى ان يخرج
عن طوق البشر ويعجزهم عن معارضته وما يقرب منه عطف على قوله وهو و
الضمير فى منه عايد الى الاعلى يعنى ان الاعلى مع ما يقرب منه كلاهما حد الاعجاز
هذا هو الموافق لما فى المفتاح وزعم بعضهم انه عطف على حد الاعجاز والضمير
عائد اليه يعنى ان الطرف الاعلى هو حد الاعجاز وما يقرب من حد الاعجاز و
فيه نظر لان القريب من حد الاعجاز لا يكون من الطرف الاعلى وقد اوضحنا
ذلك فى الشرح واسفل وهو ما اذا غير الكلام عنه الى ما دونه اى الى مرتبه
هى ادنى منه وانزل والتحق الكلام وان كان صحيح الاعراب عند البلغاء باصوات
الحيوانات يصدر عن محالها بحسب ما يتفق من غير اعتبار اللطائف والخواص
الزايده على اصل المراد وبينهما اى بين الطرفين مراتب كثيرة متفاوته بعضها اعلى
من بعض بحسب تفاوت المقامات ورعاية الاعتبارات والبعد من اسباب
الاخلال بالفصاحة وتتبعها اى بلاغة الكلام وجوه اخر سوى المطابقه والفصاحة
يورث الكلام حسنا وفى قوله تتبعها اشاره الى ان تحسين هذه الوجوه للكلام عرضى
خارج عن حد البلاغه والى ان هذه الوجوه انما تعد محسنه بعد رعاية المطابقه

والفصاحه وجعلها تابعه لبلاغه الكلام لانها ليست مما يجعل المتكلم متصفا
بصفه والبلاغة فى المتكلم ملكة يقتدر بها على تاليف كلام بليغ فعلم مما تقدم
ان كل بليغ كلاما كان او متكلما على استعمال اللفظ المشترك فى معنييه او على تاويل
كل ما يطلق عليه لفظ البليغ فصيح لان الفصاحه ماخوذه فى تعريف البلاغه
مطلقا ولا عكس بالمعنى اللغوى اى ليس كل فصيح بليغا لجواز ان يكون كلام فصيح
غير مطابق لمقتضى الحال وكذا يجوز ان يكون لاحد ملكة يقتدر بها على التعبير
عن المقصود بلفظ فصيح من غير مطابقته لمقتضى الحال وعلم ايضا ان البلاغه فى الكلام
مرجعها اى ما يجب ان يحصل حتى يمكن حصولها كما يقال مرجع الجود الى الغنى
الى الاحتراز عن الخطاء فى تاديه المعنى المراد والا لربما اُدّي المعنى المراد بلفظ
غير مطابق لمقتضى الحال فلا يكون بليغا والى تمييز الكلام الفصيح من غيره والا لربما
اورد الكلام المطابق لمقتضى الحال غير فصيح فلا يكون بليغا لوجوب وجود الفصاحة
فى البلاغه ويدخل فى تمييز الكلام الفصيح من غيره تمييز الكلمات الفصيحه من
غيرها لتوقفه عليها والثانى اى تمييز الفصيح من غيره منه اى بعضه ما يبين اى
يوضح فى علم متن اللغة كالغرابه وانما قال متن اللغه اى معرفه اوضاع المفردات
لان اللغة اعم من ذلك يعنى به يعرف تمييز السالم من الغرابه عن غيره بمعنى ان
من تتبع الكتب المتداوله واحاط بمعانى المفردات المانوسه علم ان ما عداها
مما يفتقر الى تنقير تفحص او تخريج فهو غير سالم من الغرابه وبهذا يتبين فساد ما قيل
انه ليس فى علم اللغة ان بعض الالفاظ يحتاج فى معرفته الى ان يبحث عنه فى الكتب
المبسوطة فى اللغة او فى علم التصريف كمخالفه القياس اذ به يعرف ان الاجلل
مخالف للقياس دون الاجل او فى علم النحو كضعف التاليف والتعقيد اللفظى
او يدرك بالحس كالتنافر اذ به يعرف ان مستشزرا متنافر دون مرتفع وكذا

تنافر الكلمات وهو اى ما يبين فى العلوم المذكوره او يدرك بالحس فالضمير
عائد الى ما ومن زعم انه عائد الى ما يدرك بالحس فقد سها سهوا ظاهرا ما عدا
التعقيد المعنوى اذ لا يعرف بتلك العلوم ولا بالحس تمييز السالم من التعقيد
المعنوى عن غيره فعلم ان مرجع البلاغه بعضها مبين فى العلوم المذكوره
وبعضها يدرك بالحس وبقى الاحتراز عن الخطاء فى تاديه المعنى المراد والاحتراز
عن التعقيد المعنوى فمست الحاجه الى علمين مفيدين لذلك فوضعوا علم
المعانى للاول وعلم البيان للثانى واليه اشار بقوله وما يحترز به عن الاول
اى الخطاء فى تاديه المراد علم المعانى وما يحترز به عن التعقيد المعنوى علم البيان
وسموا هذين العلمين علم البلاغه لمكان مزيد اختصاص لهما بالبلاغه
وان كانت البلاغه تتوقف على غيرهما من العلوم ثم احتاجوا لمعرفه توابع
البلاغه الى علم آخر فوضعوا لذلك علم البديع واليه اشار بقوله وما يعرف به
وجوه التحسين علم البديع ولما كان هذا المختصر فى علم البلاغه وتوابعها
انحصر مقصوده فى ثلثه فنون وكثير من الناس يسمى الجميع علم البيان وبعضهم
يسمى الاول علم المعانى والاخيرين يعنى البيان والبديع علم البيان والثلثه علم
البديع ولا يخفى وجوه المناسبة **الفن الاول** علم المعانى قدمه على البيان لكونه
منه بمنزله المفرد من المركب لان رعاية المطابقه لمقتضى الحال وهو مرجع علم
المعانى معتبره فى علم البيان مع زيادة شئ آخر وهو ايراد المعنى الواحد فى طرق
مختلفه وهو علم اى ملكة يقتدر بها على ادراكات جزئيه ويجوز ان يريد به
نفس الاصول والقواعد المعلومه ولاستعمالهم المعرفه فى الجزئيات قال يعرف به
احوال اللفظ العربى اى هو علم يستنبط منه ادراكات جزئيه هى معرفه كل فرد
فرد من جزئيات الاحوال المذكوره بمعنى ان اى فرد يوجد منها امكننا ان

نعرفه بذلك العلم وقوله التى بها نطابق اللفظ مقتضى الحال احتراز عن الاحوال
التى ليست بهذه الصفة مثل الاعلال والادغام والرفع والنصب وما اشبه
ذلك مما لابد منه فى تادية اصل المعنى وكذا المحسنات البديعة من التجنيس
والترصيع ونحوهما مما يكون بعد رعاية المطابقة والمراد انه علم يعرف به هذه
الاحوال من حيث انها نطابق بها اللفظ مقتضى الحال لظهور ان ليس علم
المعانى عبارة عن تصور معانى التعريف والتنكير والتقديم والتاخير وغير
ذلك وبهذا يخرج عن التعريف علم البيان اذ ليس البحث فيه من احوال اللفظ
من هذه الحيثية والمراد باحوال اللفظ الامور العارضة له من التقديم و
التاخير والاثبات والحذف وغير ذلك ومقتضى الحال فى التحقيق هو الكلام
الكلى المتكيف بكيفية مخصوصة على ما اشير اليه فى المفتاح وصرح به فى شرحه
زائد
على ما هو ظاهر عبارة المفتاح وغيره لا نفس الكيفيات من التقديم والتاخير
والتعريف
والتنكير على ما هو ظاهر عبارة المفتاح وغيره والا لما صح القول بانها احوال
بها نطابق اللفظ مقتضى الحال لانها عين مقتضى الحال وقد حققنا ذلك
فى الشرح واحوال الاسناد ايض من احوال اللفظ باعتبار ان التاكيد وتركه
مثلا من الاعتبارات الراجعة الى نفس الجملة وتخصيص اللفظ بالعربى مجرد
اصطلاح لان الصناعة انما وضعت لذلك وينحصر المقصود من علم المعانى فى
اذ لا يصدق علم المعانى على كل باب
ثمانية ابواب انحصار الكل فى الاجزاء لا الكلى فى الجزئيات احوال الاسناد
الخبرى واحوال المسند اليه واحوال المسند واحوال متعلقات الفعل والقصر
والانشاء والفصل والوصل والايجاز والاطناب والمساواة وانما انحصر
فيها لان الكلام اما خبر او انشاء لانه لا محالة يشتمل على نسبة تامة بين الطرفين
قائمة بنفس المتكلم وهو تعلق احد الشيئين بالاخر بحيث يصح السكوت عليه

سو

سوآء كان ايجابا او سلبا او غيرهما مما فى الانشاءات وتفسيرها بايقاع المحكوم به
على المحكوم عليه او سلبه عنه خطاء فى هذا المقام لانه لا يشمل النسبة
فى الكلام الانشائى فلا يصح التقسيم فالكلام ان كان لنسبته خارج فى احد الازمنة
الثلاثة اى يكون بين الطرفين فى الخارج نسبة ثبوتية او سلبية تطابقه
اى تطابق تلك النسبة ذلك الخارج بان يكونا ثبوتيتين او سلبيتين
او لا تطابقه بان يكون النسبة المفهومة من الكلام ثبوتية والتى بينهما
فى الخارج والواقع سلبية او بالعكس فخبر اى فالكلام خبر والا اى وان
لم يكن لنسبته خارج كذلك فانشاء وتحقيق ذلك ان الكلام اما ان يكون
نسبته بحيث تحصل من اللفظ ويكون اللفظ موجدا لها من غير قصد الى
كونه دالا على نسبة حاصلة فى الواقع بين الشيئين وهو الانشاء او يكون نسبته
ويسمى الخبر
بحيث نقصد ان لها نسبة خارجية تطابقه او لا تطابقه لان النسبة
بدان
المفهومة من الكلام الحاصلة فى الذهن لا يكون بين الشيئين ومع قطع
النظر عن الذهن لابد ان يكون بين هذين الشيئين فى الواقع نسبة ثبوتية بان
يكون هذا ذاك او سلبية بان لا يكون هذا ذاك فان القيام حاصل لزيد
قطعا سواء قلنا ان النسبة من الامور الخارجية او ليست منها وهذا معنى وجود
النسبة الخارجية والخبر لابد له من مسند اليه ومسند واسناد والمسند
قد يكون له متعلقات اذا كان فعلا او فى معناه كالمصدر واسم الفاعل و
المفعول وما اشبه ذلك ولا وجه لتخصيص هذا الكلام بالخبر وكل من الاسناد
والتعلق اما بقصر او بغير قصر وكل جملة قرنت باخرى اما معطوفة عليها او غير
معطوفة والكلام البليغ اما زائد على اصل المراد لفائدة احترز به عن التطويل
على انه لا حاجة اليه بعد تقييد الكلام بالبليغ او غير زائد هذا كله ظ لكن لا طائل

الا يرى انك اذا قلت زيد قائم صحه

تحته لان جميع ما ذكر من القصر والفصل والوصل والايجاز ومقابليه انما هو
من احوال الجملة او المسند اليه او المسند مثل التاكيد والقدم والتاخير وغير
ذلك فالواجب في هذا المقام بيان سبب افرادها وجعلها ابوابا براسها وقد
لخصنا ذلك في الشرح تنبيه على تفسير الصدق والكذب الذى قد سبق
اشاره ما اليه فى قوله تطابقه او لا تطابقه آختلف القائلون بانحصار الخبر
فى الصدق والكذب فى تفسيرها فقيل صدق الخبر مطابقته اى مطابقة حكمه
للواقع وهو الخارج الذى يكون لنسبة الكلام الخبرى وكذبه اى كذب الخبر
عدمها اى عدم مطابقته للواقع يعنى ان الشيئين اللذين اوقع بينهما نسبة فى الخبر
لابد ان يكون بينهما نسبه فى الواقع اى مع قطع النظر عما فى الذهن وعما دل عليه
الكلام فمطابقة تلك النسبة المفهومة من الكلام للنسبة التى فى الخارج بان يكونا
ثبوتيين او سلبيتين صدق وعدمها بان يكون احدهما ثبوتية والاخرى
سلبية كذب وقيل صدق الخبر مطابقته لاعتقاد المخبر ولو كان ذلك الاعتقاد
وخطاء غير مطابق للواقع وكذب الخبر عدمها اى عدم مطابقته لاعتقاد المخبر
ولو كان ذلك الاعتقاد خطاء فقول القائل السماء تحتنا معتقدا ذلك صدق وقوله السماء
فوقنا غير معتقد كذب والمراد بالاعتقاد الحكم الذهنى الجازم او الراجح فيعم
العلم والظن وهذا يشكل بخبر الشاك لعدم الاعتقاد فيه فيلزم الواسطه
ولا يتحقق الانحصار اللهم الا ان يقال انه كاذب لانه اذا انتفى الاعتقاد صدق
عدم مطابقته الاعتقاد والكلام فى ان المشكوك خبر او ليس بخبر مذكور فى الشرح
فليطالع ثمه بدليل قوله تعالى إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ
وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ فانه تعالى جعلهم
كاذبين فى قولهم انك لرسول الله لعدم مطابقته لاعتقادهم وان كان مطابقا

للواقع ورد هذا الاستدلال بان المعنى لكاذبون فى الشهادة وفى ادعائهم
المواطاه فالتكذيب راجع الى الشهادة باعتبار تضمنها خبرا كاذبا غير مطابق للواقع
للواقع وهو ان هذه الشهادة من صميم القلب وخلوص الاعتقاد بشهادة ان
واللام والجملة الاسمية او المعنى انهم لكاذبون فى تسميتها اى فى تسمية هذا
الاخبار شهادة لان الشهادة ما يكون على وفق الاعتقاد فقوله تسميتها
مصدر مضاف الى المفعول الثانى والاول محذوف او المعنى انهم لكاذبون
فى المشهود به اعنى قولهم انك لرسول الله لكن لا فى الواقع بل فى زعمهم الفاسد
واعتقادهم الباطل لانهم يعتقدون انه غير مطابق للواقع فيكون كاذبا
باعتقادهم وان كان صادقا فى نفس الامر فكانه قيل انهم يزعمون انهم
كاذبون فى هذا الخبر الصادق وح لا يكون الكذب الا بمعنى عدم المطابقة
للواقع فليتامل لئلا يتوهم ان هذا اعتراف بكون الصدق والكذب راجعين
الى الاعتقاد الجاحظ انكر انحصار الخبر فى الصدق والكذب واثبت الواسطه
وزعم ان صدق الخبر مطابقته للواقع مع الاعتقاد بانه مطابق وكذب الخبر
عدمها اى عدم مطابقته للواقع معه اى مع اعتقاد انه غير مطابق وغيرهما
اى غير هذين القسمين وهى اربعة اعنى المطابقة مع اعتقاد عدم المطابقة او
بدون الاعتقاد اصلا وعدم المطابقة مع اعتقاد المطابقة او بدون الاعتقاد
اصلا ليس بصدق ولا كذب فكل من الصدق والكذب بتفسيره اخص منه
بالتفسيرين السابقين لانه اعتبر فى الصدق مطابقة الواقع والاعتقاد جميعا
وفى الكذب عدم مطابقتهما جميعا بناء على ان اعتقاد المطابقة يستلزم مطابقة
الاعتقاد ضرورة توافق الواقع والاعتقاد ح كذا اعتقاد عدم المطابقة يستلزم
عدم مطابقة الاعتقاد وقد اقتصر فى التفسيرين السابقين على احدهما بدليل

افترى على الله كذبا ام به جنة لان الكفار حصروا اخبار النبي عليه السلام بالحشر
والنشر على ما يدل عليه قوله تعالى اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد في
الافتراء والاخبار حال الجنة على سبيل منع الخلو ولا شك ان المراد بالثاني اي
الاخبار حال الجنة لا قوله ام به جنة على ما سبق الى بعض الاوهام غير الكذب
لانه قسيمه اي لان الثاني قسيم الكذب اذ المعنى اكذب ام اخبر حال الجنة
وقسيم الشيء يجب ان يكون غيره وغير الصدق لانهم لم يعتقدوه اي لان
الكفار لم يعتقدوا صدقه فلا يريدون في هذا المقام الصدق الذي
هو بمراحل عن اعتقادهم ولو قال لانهم اعتقدوا عدم صدقه لكان اظهر
فمرادهم بكونه خبرا حال الجنة غير الصدق وغير الكذب وهم عقلاء من اهل
اللسان عارفون باللغة فيجب ان يكون من الخبر ما ليس بصادق ولا
كاذب حتى يكون هذا منه بزعمهم وعلى هذا لا يتوجه ما قيل انه لا يلزم
من عدم اعتقاد الصدق عدم الصدق لانه لم يجعله دليلا على عدم الصدق
بل على عدم ارادة الصدق فليتامل ورد هذا الاستدلال بان المعنى اي معنى
ام به جنة افترى ام لم يفتر فعبر عنه اي عن عدم الافتراء بالجنة لان المجنون
لا افتراء له لانه الكذب عن عمد ولا عمد للمجنون فالثاني ليس قسيما للكذب بل
قسيما لما هو اخص منه اعني الافتراء فيكون حصر الخبر الكاذب بزعمهم
في نوعيه اعني الكذب عن عمد والكذب لا عن عمد **احوال الاسناد الخبري**
وهو ضم كلمة او ما يجري مجريها الى الاخرى بحيث يفيد الحكم بان مفهوم احديهما
ثابت لمفهوم الاخرى او منفي عنه وانما قدم بحث الخبر لعظم شانه وكثرة
مباحثه ثم قدم احوال الاسناد على احوال المسند اليه والمسند مع تاخر
النسبة عن الطرفين لان البحث انما هو عن احوال اللفظ الموصوف بكونه

مسندا اليه او مسندا وهذا انما يتحقق بعد تحقق الاسناد والمقدم على النسبة
انما هو ذات الطرفين ولا بحث لنا عنها لا شك ان قصد المخبر اي من يكون
بصدد الاخبار والاعلام والا فالجملة الخبرية كثيرا ما تورد لاغراض اخر
غير افادة الحكم او لازمه مثل التحسر والتحزن في قوله تعالى حكاية رب اني وضعتها
انثى وما اشبه ذلك بخبره متعلق بقصد افادة المخاطب خبر ان اما الحكم
مفعول الافادة او كونه اي كون المخبر عالما به اي بالحكم والمراد بالحكم ههنا
وقوع النسبة او لا وقوعها وكونه مقصودا للمخبر بخبره لا يستلزم تحققه في الواقع
وهذا مراد من قال ان الخبر لا يدل على ثبوت المعنى او انتفائه والا فلا يخفى
ان مدلول قولنا زيد قائم ومفهومه ان القيام ثابت لزيد وعدم ثبوته له
احتمال عقلي لا مدلول ومفهوم للفظ فافهم **ويسمى** الاول اي الحكم الذي
يقصد بالخبر افادته فائدة الخبر والثاني اي كون المخبر عالما به لازمها اي لازم
فائدة الخبر لانه كلما افاد الحكم افاد انه عالم به وليس كلما افاد انه عالم بالحكم
افاد نفس الحكم لجواز ان يكون الحكم معلوما قبل الاخبار كما في قولنا لمن حفظ
التورية قد حفظت التورية وتسمية مثل هذا الحكم فائدة الخبر بناء على انه
من شانه ان يقصد بالخبر ويستفاد منه والمراد بكونه عالما بالحكم حصول
صورة الحكم في ذهنه وههنا ابحاث شريفة سمحنا بها في الشرح وقد ينزل
المخاطب العالم بهما اي بفائدة الخبر ولازمها منزلة الجاهل فيلقى اليه الخبر
وان كان عالما بالفائدتين لعدم جريه على موجب العلم فان من لا يجري
على مقتضى علمه هو والجاهل سواء كما تقول للعالم التارك للصلوة الصلوة
واجبة وتنزيل العالم بالشيء منزلة الجاهل به لاعتبارات خطابية كثير في
الكلام منه قوله تعالى ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق و

لا من يلفظ بالجملة الخبرية
عن امرأة عمران

لَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ بل تنزيل وجود الشئ منزلة عدمه
كثير منه قوله تع وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ فينبغى اى اذا كان قصد المخبر بخبره
افادة المخاطب ينبغى ان يقتصر من التركيب على قدر الحاجة حذرا عن
اللغو فان كان المخاطب خالى الذهن من الحكم والتردد فيه اى لا يكون
عالما بوقوع النسبة اولا وقوعها ولا مترددا فى ان النسبة هل هى واقعة
ام لا وبهذا تبين فساد ما قيل ان الخلو عن الحكم يستلزم الخلو عن التردد
فيه فلا حاجة الى ذكره بل التحقيق ان الحكم والتردد فيه متنافيان استغنى
على لفظ المبنى للمفعول عن موكدات الحكم لتمكن الحكم فى الذهن حيث
وجده خاليا وان كان المخاطب مترددا فيه اى فى الحكم طالبا له بان حضر
فى ذهنه طرفا الحكم وتحير فى ان الحكم بينهما وقوع النسبة اولا وقوعها
حسن تقويته اى تقوية الحكم بموكد ليزيل ذلك الموكد تردده ويتمكن
الحكم لكن المذكور فى دلايل الاعجاز انه انما يحسن التاكيد اذا كان للمخاطب
ظن فى خلاف حكمك وان كان المخاطب منكرا للحكم وجب توكيده اى توكيد
الحكم بحسب الانكار اى بقدره قوة وضعفا يعنى يجب زيادة التاكيد بحسب
ازديا والانكار ازالة له كما قال الله تع حكاية عن رسل عيسى إِذْ كَذَّبُوا
فى المرة الاولى إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ موكدا بان واسمية الجملة وفى المرة
الثانية رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ موكدا بالقسم وان واللام واسمية الجملة
لمبالغة المخاطبين فى الانكار حيث قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ
مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ وقوله اذ كذبوا مبنى على ان تكذيب الاثنين
تكذيب الثلاثة والا فالمكذب اولا اثنان ويسمى الضرب الاول ابتدائيا
والثانى طلبيا والثالث انكاريا ويسمى اخراج الكلام عليها اى على الوجوه

المذ

المذكورة وهى الخلو عن التوكيد فى الاول والتقوية بموكد استحسانا فى الثانى
ووجوب التاكيد بحسب الانكار فى الثالث اخراجا على مقتضى الظاهر
وهو اخص مطلقا من مقتضى الحال لان معناه مقتضى ظاهر الحال
فكل مقتضى الظاهر مقتضى الحال من غير عكس كما فى صورة اخراج الكلام
على خلاف مقتضى الظاهر فانه يكون على مقتضى الحال ولا يكون على مقتضى
الظاهر وكثيرا ما يخرج الكلام على خلافه اى خلاف مقتضى الظاهر
فيجعل غير السائل كالسائل اذا قدم اليه اى الى غير السائل ما يلوح اى
يشير له اى لغير السائل بالخبر فيستشرف غير السائل له اى للخبر يعنى ينظر اليه يقال
استشرف الشئ بطلب اذا رفع راسه ينظر اليه وبسط كفه فوق حاجبه
كالمستظل من الشمس استشراف الطالب المتردد نحو وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ
ظَلَمُوا اى لا تدعنى يا نوح فى شان قومك واستدفاع العذاب عنهم بشفاعتك
فهذا كلام يلوح بالخبر تلويحا ما ويشعر بانه قد حق عليهم العذاب فصار المقام
مقام ان يتردد المخاطب فى انهم هل صاروا محكوما عليهم بالاغراق ام لا
فقيل إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ موكدا اى محكوم عليهم بالاغراق ويجعل غير المنكر كالمنكر
اذا لاح اى ظهر عليه اى على غير المنكر شئ من امارات الانكار نحو جاء شقيق
اسم رجل عارضا رمحه اى واضعا على العرض فهو لا ينكر ان فى بنى عمه رماحا لكن
مجيه واضعا الرمح على العرض من غير التفات وتهيؤ امارة انه يعتقد ان لا
رمح فيهم بل كلهم عزل لا سلاح معهم فنزل منزلة المنكر وخوطب خطاب
التفات بقوله إِنَّ بَنِي عَمِّكَ فِيهِمْ رِمَاحٌ موكدا وفى البيت على ما اشار اليه الامام
المرزوقى رحمه الله تهكم واستهزاء كانه رميه بالضعف والجبن بحيث لو علم ان فيهم
رماحا لما التفت لفت الكفاح ولم تقو يده على حمل الرماح على طريقة قوله

فقلت لمحرز لما التقينا تنكب لا يقطرك الزحام يرميه بانه لم يباشر الشدايد
ولم يدفع الى مضايق المجامع كانه يخاف عليه ان يدوس بالقوايم كما
يخاف على الصبيان والنساء لقلة عنائه وضعف بنائه ويجعل المنكر كغير
المنكر اذا كان معه اى مع المنكر ما ان تامله اى شئ من الدلايل والشواهد
ان تامل المنكر ذلك الشئ ارتدع عن انكاره ومعنى كونه معه ان يكون
معلوما له مشاهدا عنده كما تقول لمنكر الاسلام الاسلام حق من غير تاكيد
لان مع ذلك المنكر من دلايل دالة على حقية الاسلام وقيل معنى كونه معه
ان يكون موجودا فى نفس الامر وفيه نظر لان مجرد وجوده لا يكفى فى
الارتداع مالم يكن حاصلا عنده وقيل معنى ما ان تامله شئ من العقل وفيه
نظر لان المناسب ان يقال ان تامل به لانه لا يتامل العقل بل يتامل به نحو
لا ريب فيه ظاهر هذا الكلام انه مثال لجعل منكر الحكم كغيره وترك التاكيد
لذلك وبيانه ان معنى لا ريب فيه ليس القران مظنة للريب ولا ينبغى ان يرتاب
فيه وهذا الحكم مما ينكره كثير من المخاطبين لكن نزل انكارهم منزلة عدمه
لما معهم من الدلايل الدالة على انه ليس مما ينبغى ان يرتاب فيه والاحسن ان
يقال انه نظير لتنزيل وجود الشئ منزلة عدمه بناء على وجود ما يزيله فانه
نزل ريب المرتابين منزلة عدمه تعويلا على ما يزيله حتى صح نفى الريب على
سبيل الاستغراق كما نزل الانكار منزلة عدمه لذلك حتى صح ترك التاكيد
وهكذا اى مثل اعتبارات الاثبات اعتبارات النفى من التجريد عن المؤكدات
فى الابتدائى وتقويته بمؤكد استحسانا فى الطلبى ووجوب التاكيد بحسب
الانكار فى الانكارى تقول لخالى الذهن ما زيد قايما او ليس زيد قايما و
للطالب ما زيد بقايم وللمنكر والله ما زيد بقايم وعلى هذا القياس ثم الاسناد

مطلقا

مطلقا سواء كان انشائيا او اخباريا منه حقيقة عقلية لم يقل اما حقيقة
واما مجاز لان بعض الاسناد عنده ليس بحقيقة ولا مجاز كقولنا الحيوان
جسم والانسان حيوان وجعل الحقيقة والمجاز صفة الاسناد دون
الكلام لان اتصاف الكلام بهما انما هو باعتبار الاسناد واوردهما فى علم
المعانى لانهما من احوال اللفظ فيدخلان فى علم المعانى وهى اى الحقيقة
العقلية اسناد الفعل او معناه كالمصدر واسم الفاعل والمفعول والصفة
المشبهة واسم التفضيل والظرف الى ما اى الى شئ هو اى الفعل او معناه
له اى لذلك الشئ كالفاعل فيما بنى له نحو ضرب زيد عمروا والمفعول فيما بنى له
نحو ضرب عمرو فان الضاربية لزيد والمضروبية لعمرو عند المتكلم متعلق بقوله
له وبهذا دخل فيه ما يطابق الاعتقاد دون الواقع فى الظاهر هو ايضا متعلق
بقوله له وبه يدخل فيه ما لا يطابق الاعتقاد والمعنى اسناد الفعل او معناه
الى ما يكون هو له عند المتكلم فيما يفهم من ظاهر حاله وذلك بان لا ينصب قرينة
على انه غير ما هو له فى اعتقاده ومعنى كونه له ان معناه قايم به ووصف له
وحقه ان يسند اليه سواء كان مخلوقا لله او لغيره وسواء كان صادرا عنه
باختياره كضرب او لا كمات ومرض ومات فاقسام الحقيقة العقلية على
ما يشتمله التعريف اربعة الاول ما يطابق الواقع والاعتقاد جميعا كقول
المؤمن انبت الله البقل والثانى ما يطابق الاعتقاد فقط نحو قول الجاهل انبت
الربيع البقل الثالث ما يطابق الواقع فقط كقول المعتزلى لمن لا يعرف حاله و
هو يخفيها منه خلق الله الافعال كلها وهذا المثال متروك فى المتن الرابع ما لا
يطابق الواقع ولا الاعتقاد نحو قولك جاء زيد وانت اى والحال انك خاصة
تعلم انه لم يجئ دون المخاطب اذ لو علمه المخاطب ايضا لما تعين كونه حقيقة لجواز

ان يكون المتكلم قد جعل علم السامع بانه لم يجئ قرينه على انه لم يرد ظاهره فلا
يكون الاسناد الى ما هو له عند المتكلم فى الظاهر وفيه اى من الاسناد مجاز
عقلى ويسمى مجازا حكميا ومجازا فى الاثبات واسنادا مجازيا وهو اسناده
اى اسناد الفعل او معناه الى ملابس له اى للفعل او معناه غير ما هو له اى غير
الملابس الذى ذلك الفعل او معناه مبنى له يعنى غير الفاعل فى المبنى للفاعل
وغير المفعول به فى المبنى للمفعول سواء كان ذلك الغير غيرا فى الواقع او عند
المتكلم فى الظاهر وبهذا اسقط ما قيل انه ان اراد غير ما هو له عند المتكلم
فى الظاهر فلا حاجه الى قوله بتاول وهو ظ وان اراد غير ما هو له فى الواقع
خرج عنه مثل قول الجاهل انبت الله البقل مجازا باعتبار الاسناد الى السبب بتاول
متعلق باسناده ومعنى التاول تطلب ما يؤول اليه من الحقيقه او الموضع
الذى يؤول اليه من العقل وحاصله ان تنصب قرينه صارفه عن ان يكون
الاسناد الى ما هو له وله اى للفعل وهذا اشاره الى تفصيل وتحقيق للتعريف
ملابسات شتى اى مختلفه جمع شتيت كمريض ومرضى يلابس الفاعل
والمفعول به والمصدر والزمان والمكان والسبب لم يتعرض للمفعول معه
والحال ونحوهما لان الفعل لا يسند اليها فاسناده الى الفاعل او المفعول به
اذا كان مبنيا له اى للفاعل او للمفعول به يعنى ان اسناده الى الفاعل اذا كان
مبنيا للفاعل والى المفعول به اذا كان مبنيا للمفعول به حقيقه كما مر
من الامثله واسناده الى غيرهما اى غير الفاعل او المفعول به يعنى غير الفاعل
فى المبنى للفاعل وغير المفعول به فى المبنى للمفعول للملابسة يعنى لاجل
ان ذلك الغير يشابه ما هو له فى ملابسة الفعل مجاز كقولهم عيشة راضية
فيما بنى للفاعل واسند الى المفعول به اذ العيشة مرضية وسيل مفعم فى عكسه

اعنى فيما بنى للمفعول واسند الى الفاعل لان السيل هو الذى يفعم اى يملاء
من افعمت الاناء ملاته وشعر شاعر فى المصدر والاولى التمثيل بنحو جد
جده لان الشعر هنا بمعنى المفعول به ونهاره صايم فى الزمان ونهر جار
فى المكان لان الشخص صايم فى النهار والماء جار فى النهر وبنى الامير المدينه
فى السبب وينبغى ان يعلم ان المجاز العقلى يجرى فى النسبة الغير الاسنادية ايض
من الاضافه والايقاعيه نحو اعجبنى انبات الربيع وجرى الانهار قال الله تعالى
شِقَاقَ بَيْنِهِمَا ومكر الليل والنهار ونحو نومت الليل واجريت النهر قال الله تعالى
وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ والتعريف المذكور انما هو للاسنادى اللهم الا ان
يراد بالاسناد مطلق النسبة وههنا مباحث نفيسه وشحنا بها الشرح
وقولنا فى التعريف بتاول يخرج نحو ما مر من قول الجاهل انبت الربيع البقل
رايا الانبات من الربيع فان هذا الاسناد وان كان الى غير ما هو له فى الواقع
لكن لا تاول فيه لانه مراده ومعتقده وكذا اشفى الطبيب المريض ونحو ذلك
فقوله بتاول يخرج ذلك كما يخرج الاقوال الكاذبه وهذا تعريض بالسكاكى
حيث جعل التاول لاخراج الاقوال الكاذبه فقط وللتنبيه على هذا تعرض
المص فى المتن لبيان فايده هذا القيد مع انه ليس ذلك من دابه فى هذا
الكتاب واقتصر على بيان اخراجه لنحو قول الجاهل مع انه يخرج الاقوال
الكاذبه ايض ولهذا اى ولان مثل قول الجاهل خارج عن المجاز لاشتراط
التاول فيه لم يحمل نحو قوله اشاب الصغير وافنى الكبير كر الغداة ومر العشى
على المجاز اى على ان اسناد اشاب وافنى الى كر الغداة ومر الليالى مجاز ما دام
لم يعلم او لم يظن ان قائله اى قايل هذا القول لم يعتقد ظاهره اى ظاهر
الاسناد لانتفاء التاول حينئذ لاحتمال ان يكون هو معتقدا للظاهر فيكون

من قبيل قولنا الجاهل ابنت الربيع البقل كما استدل يعنى مالم يعلم ولم
يستدل بشئ على انه لم يرد ظاهره مثل هذا الاستدلال على ان اسناد ميّز
الجذب الليالى فى قول ابى النجم عنه اى عن الراس قنزعا عن قنزع هو الشعر
المجتمع فى نواحى الراس جذب الليالى اى مضيها واختلافها ابطئى او اسرعى
حال من الليالى اى مقولا فيها ويجوز ان يكون الامر بمعنى الخبر مجاز خبر ان
اى استدل على ان اسناد مر الجذب الليالى مجاز بقوله متعلق باستدل
اى قول ابى النجم عقيبه اى عقب قوله ميز عنه قنزعا عن قنزع افناه اى ابا
النجم او شعر راسه قيل الله اى امر الله وارادته للشمس اطلعى حتى اذا وارك
افق فارجعى فانه يدل على انه فعل الله وانه المبدئ والمعيد والمنشئ والمفنى
فيكون الاسناد الى جذب الليالى يتاول انه زمان او سبب واقسامه اى
اقسام المجاز العقلى باعتبار حقيقة الطرفين ومجازيتهما اربعة لان طرفيه
وهما المسند اليه والمسند اما حقيقتان لغويتان نحو انبت الربيع البقل او
مجازان لغويان نحو احى الارض شباب الزمان فان المراد باحياء الارض تهييج
القوى النامية فيها واحداث نضارتها بانواع النباتات والاحياء فى الحقيقة
اعطاء الحيوة وهى صفة تقتضى الحس والحركة وكذا المراد بشباب الزمان
زمان ازدياد قواها النامية وهو فى الحقيقة عبارة عن كون الحيوان
فى زمان يكون حرارته الغريزية مشتوبة اى قوية مشتعلة او مختلفان بان
يكون احد الطرفين حقيقة والاخر مجازا نحو انبت البقل شباب الزمان
فيما المسند حقيقة والمسند اليه مجاز واحى الارض الربيع فى عكسه ووجه
الانحصار فى الاربعة على ما ذهب اليه المص لانه اشترط فى المسند ان يكون
فعلا او فى معناه فيكون مفردا فكل مفرد مستعمل اما حقيقة او مجاز هو

اى

اى المجاز العقلى فى القران كثير اى كثير فى نفسه لا بالاضافة الى مقابله حتى
يكون الحقيقة العقلية قليلة وتقديم فى القران على كثير لمجرد الاهتمام
واذا تليت عليهم آياته اى آيات الله تعالى زادتهم ايمانا اسند الزيادة وهى
فعل الله الى الايات لكونها سببا يذبح ابناءهم نسب التذبيح الذى هو فعل
الجيش الى فرعون لانه سبب آمر ينزع عنهما لباسهما نسب نزع اللباس عن
آدم وحواء وهو فعل الله الى ابليس لان سببه الاكل من الشجرة وسبب الاكل
وسوسته ومقاسمته اياهما انى لكما لمن الناصحين يوما نصب على انه مفعول
لتتقون اى كيف تتقون يوم القيمة ان بقيتم على الكفر يوما يجعل الولدان شيبا
نسب الفعل الى الزمان وهو لله حقيقة وهذا كناية عن شدته وكثرة الهموم
والاحزان فيه لان الشيب مما يتسارع عند تفاقم الشدائد والمحن او عن طوله
وان الاطفال يبلغون فيه اوان الشيخوخة واخرجت الارض اثقالها اى ما
فيها من الدفائن والخزائن نسب الاخراج الى المكان وهو لله غير حقيقة وغير
مختص بالخبر عطف على قوله كثير اى هو غير مختص بالخبر وانما قال ذلك لان تسميته
بالمجاز فى الاثبات وايراده فى احوال الاسناد الخبرى يوهم اختصاصه بالخبر
بل يجرى فى الانشاء نحو يا هامان ابن لى صرحا فان البناء فعل العملة وهامان
سبب آمر وكذا قولك لينبت الربيع ما شاء وليصم نهارك وليجد جدك وما
اشبه ذلك مما اسند فيه الامر والنهى الى ما ليس له صدور الفعل او الترك
عنه وكذا قولك ليت النهر جار وقوله تعالى اصلوتك تامرك ولا بد له اى للمجاز
العقلى من قرينة صارفة عن ارادة ظاهره لان المتبادر الى الفهم عند انتفاء
القرينة هو الحقيقة لفظية كما مر فى قول ابى النجم من قوله افناه قيل الله او معنوية
كاستحالة قيام المسند بالمذكور اى بالمسند اليه المذكور مع المسند عقلا اى

من جهة العقل يعنى يكون بحيث لا يدعى احد من المحققين والمبطلين انه يجوز
قيامه به لان العقل اذا خلى ونفسه يعده محالا كقولك محبتك جاءت بى
اليك لظهور استحالة قيام المجئ بالمحبة او عادة اى من جهة العادة نحو هزم
الامير الجند لاستحالة قيام هزم الجند بالامير وحده عادة وان كان ممكنا
عقلا وانما قال قيامه به ليعم الصدور عنه مثل ضرب وهزم وغيره مثل قرب
وبعد وصدوره عطف على استحالة اى وكصدور الكلام عن الموحد فى
مثل اشاب الصغير البيت فانه يكون قرينة معنوية على ان اسناد اشاب وافنى
الى كر الغداة ومر العشى مجاز لا يقال هذا داخل فى الاستحالة لانا نقول الاهم
ذلك كيف وقد ذهب اليه كثير من ذوى العقول واحتجنا فى ابطاله الى
الدليل ومعرفة حقيقته يعنى ان الفعل فى المجاز العقلى يجب ان يكون له
فاعل او مفعول به اذا اسند اليه يكون حقيقة فمعرفة فاعله او مفعوله الذى
اذا اسند اليه يكون الاسناد حقيقة اما ظاهرة **كقوله تعالى** فما ربحت تجارتهم
اى فما ربحوا فى تجارتهم واما خفية لا تظهر الا بعد نظر وتامل كما فى قولك
سرتنى رؤيتك اى سرنى الله عند رؤيتك وقوله يزيدك وجهه حسنا اذا
ما زدته نظرا اى يزيدك الله حسنا فى وجهه لما اودعه من دقائق الجمال
والحسن يظهر بعد التامل والامعان وفى هذا تعريض بالشيخ عبد القاهر
ورد عليه حيث زعم انه لا يجب فى المجاز العقلى ان يكون للفعل فاعل يكون
الاسناد اليه حقيقة فانه ليس لسرنى فى سرتنى رؤيتك وليزيدك فى يزيدك
وجهه حسنا فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة وكذا اقدمنى بلدك حق لى
على فلان بل الموجود ههنا هو السرور والزيادة والقدوم واعترض عليه
الامام فخر الدين الرازى بان الفعل لا بد ان يكون له فاعل حقيقة لامتناع

صدور الفعل لا عن فاعل فهو ان كان ما اسند اليه الفعل فلا مجاز والا فيمكن
التقدير فزعم صاحب المفتاح ان اعتراض الامام حق وان فاعل هذه الافعال
هو الله تعالى وان الشيخ لم يعرف حقيقتها لخفائها فتبعه المصنف وظنى ان هذا تكلف
والحق ما ذكره الشيخ وانكره اى المجاز العقلى السكاكى وقال الذى عندى نظمه
فى سلك الاستعارة بالكناية بجعل الربيع استعارة بالكناية عن الفاعل الحقيقى
بواسطة المبالغة فى التشبيه وجعل نسبة الانبات اليه قرينة للاستعارة وهذا
معنى **قوله** ذاهبا الى ان ما مر من الامثلة ونحوه استعارة بالكناية وهى عند السكاكى
ان تذكر المشبه وتريد المشبه به بواسطة قرينة وهى ان تنسب اليه شيئا من اللوازم
المساوية للمشبه به مثل ان تشبه المنية بالسبع ثم تفردها بالذكر وتضيف اليها شيئا
من لوازم السبع فتقول مخالب المنية نشبت بفلان على ان المراد بالربيع الفاعل
الحقيقى للانبات يعنى القادر المختار بقرينة نسبة الانبات الذى هو من اللوازم
المساوية للفاعل الحقيقى اليه اى الى الربيع وعلى هذا القياس غيره اى غير هذا المثال
وحاصله ان يشبه الفاعل المجازى بالفاعل الحقيقى فى تعلق وجود الفعل به ثم
تفرد الفاعل المجازى بالذكر وينسب اليه شئ من لوازم الفاعل الحقيقى وفيه اى فيما
ذهب اليه السكاكى نظر لانه يستلزم ان يكون المراد بعيشة فى قوله تعالى فهو فى عيشة
راضية صاحبها لما سيأتى فى الكتاب من تفسير الاستعارة بالكناية على مذهب
السكاكى وقد ذكرناه وهو يقتضى ان يكون المراد بالفاعل المجازى هو الفاعل
الحقيقى فيلزم ان يكون المراد بعيشة صاحبها واللازم باطل اذ لا معنى لقولنا هو
فى صاحب عيشة وهذا مبنى على ان المراد بعيشة وضمير راضية واحد ويستلزم
ان لا يصح الاضافة فى كل ما اضيف الفاعل المجازى الى الفاعل الحقيقى نحو نهاره
صائم لبطلان اضافة الشئ الى نفسه اللازمة من مذهبه لان المراد بالنهار ح

فلان نفسه ولاشك فى صحه هذه الاضافه ووقوعها كقوله تعالى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ
وهذا اولى فى التمثيل ويستلزم ان لايكون الامر بالبناء فى يَا هَامَانُ ابْنِ لِي
صَرْحًا لهامان لان المراد به ح هو العملة انفسهم واللازم بط لان النداء له والخطاب
معه ويستلزم ان يتوقف نحو انبت الربيع البقل وسعى الطبيب المريض وسرى
رويتك مما يكون الفاعل الحقيقى هو الله على السمع من الشارع لان اسماء الله تعالى
توقيفيه واللازم بط لان مثل هذا التركيب صحيح شايع صايع عند القائلين
بان اسماء الله تعالى توقيفيه وغيرهم سمع من الشارع اولم يسمع واللوازم كلها
منتفيه كما ذكرنا فينتفى كونه من باب الاستعاره بالكنايه لان انتفاء اللازم
يوجب انتفاء الملزوم والجواب ان مبنى هذه الاعتراضات على ان مذهبه
فى الاستعاره بالكنايه ان يذكر المشبه ويراد المشبه به حقيقه وليس كذلك
بل المشبه به ادعاء ومبالغه لظهور ان ليس المراد بالمنيه فى قولنا مخالب المنيه
نشبت بفلان هو السبع حقيقه والسكاكى مصرح بذلك فى كتابه والمص
لم يطلع عليه ولانه اى ما ذهب اليه السكاكى ينتقض بنحو نهاره صايم
وليله قايم وما اشبه ذلك مما يشتمل على ذكر الفاعل الحقيقى لاشتماله على
ذكر طرفى التشبيه وهو مانع عن حمل الكلام على الاستعاره كما صرح به السكاكى
والجواب انه انما يكون مانعا اذا كان ذكرهما على وجه ينبئ عن التشبيه
بدليل انه جعل قوله لَا تَعْجَبُوا من بلى غلالته قد زرّ ازراره على القمر من باب
الاستعاره مع ذكر الطرفين وبعضهم لما لم يقف على مراد السكاكى بالاستعاره
بالكنايه اجاب عن هذه الاعتراضات بما هو برئ عنه ورأينا تركه اولى
احوال المسند اليه اى الامور العارضه له من حيث انه مسند اليه وقدم
المسند اليه على المسند لما سياتى اما حذفه فقدمه على ساير الاحوال لكونه

عبارة عن عدم الاتيان به وعدم الحادث سابق على وجوده وذكره ههنا
بلفظ الحذف وفى المسند بلفظ الترك تنبيها على ان المسند اليه هو الركن
الاعظم الشديد الحاجة اليه حتى انه اذا لم يذكر فكانه اتى به ثم حذف بخلاف
المسند فانه ليس بهذه المثابه فكانه ترك عن اصله فللاحتراز عن العبث
بناء على الظاهر لدلاله القرينه عليه وان كان فى الحقيقه هو ركنا من الكلام
او تخييل العدول الى اقوى الدليلين من العقل واللفظ فان الاعتماد عند
الذكر على دلاله اللفظ من حيث الظاهر وعند الحذف على دلالة العقل و
هو اقوى لافتقار اللفظ اليه وانما قال تخييل لان الدال حقيقه عند الحذف
هو اللفظ المدلول عليه بالقراين كقوله قال لى كيف انت قلت عليل سهر
دائم وحزن طويل لم يقل انا عليل للاحتراز والتخييل المذكورين او اختبار
تنبه السامع عند القرينه هل يتنبه ام لا او اختبار مقدار تنبهه هل يتنبه بالقراين
الخفيه ام لا او ايهام صونه اى المسند اليه عن لسانك تعظيما له او عكسه
اى ايهام صون لسانك عنه تحقيرا له او تأتى الانكار اى تيسره لدى الحاجه
نحو فاجر فاسق عند قيام القرينه على ان المراد زيد ليتأتى لك ان تقول ما اردت
زيدا بل عمرا او تعينه والظاهر ان ذكر الاحتراز عن العبث مغنى عن ذلك
لكن ذكره لامرين احدهما الاحتراز عن سوء الادب فيما ذكره من المثال
وهو خالق لما يشاء فعال لما يريد اى الله والثانى التوطئه والتمهيد لقوله او ادعاء
التعين نحو وهاب الالوف اى السلطان او نحو ذلك كضيق المقام عن اطاله
الكلام بسبب ضجر وسامة او فوات فرصه او محافظة على وزن او سجع او قافيه
وما اشبه ذلك كقول الصياد غزال اى هذا غزال وكالاخفاء عن غير السامع
من الحاضرين وكاتباع الاستعمال الوارد على تركه مثل رميةً من غير رامٍ او ترك

نظايره مثل الرفع على المدح او الذم او الترحم واما ذكره اى ذكر المسند اليه فلكونه
اى الذكر الاصل ولا مقتضى للعدول عنه او الاحتياط بذكر التعويل اى
الاعتماد على القرينه او التنبيه على غباوة السامع او زيادة الايضاح والتقرير
وعليه قوله تعالى اُولٰٓئِكَ عَلٰى هُدًى مِّنْ رَّبِّهِمْ وَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ او اظهار تعظيمه
لكونه اسمه مما يدل على التعظيم نحو امير المومنين حاضر او اهانته اى اهانة المسند
اليه لكونه اسمه مما يدل على الاهانه مثل السارق اللئيم حاضر او التبرك بذكره
مثل النبى صلى الله عليه وآله قايل هذا القول او استلذاذه مثل الحبيب حاضر
او بسط الكلام حيث الاصغاء مطلوب اى فى مقام يكون اصغاء السامع
مطلوبا للمتكلم لعظمته وشرفه ولهذا اطال الكلام مع الاحباء نحو قوله تعالى
حكاية هِىَ عَصَاىَ اَتَوَكَّؤُا عَلَيْهَا وقد يكون الذكر للتهويل او التعجب او الاشهاد
فى قضية او التسجيل على السامع حتى لا يكون له سبيل الى الانكار واما تعريفه
اى ايراد المسند اليه معرفه وانما قدم ههنا التعريف وفى المسند التنكير لان
الاصل فى المسند اليه التعريف وفى المسند التنكير فبالاضمار لان المقام للتكلم
نحو انا ضربت او الخطاب نحو انت ضربت او الغيبه لتقدم ذكره اما لفظا تحقيقا
او تقديرا واما معنى بدلالة لفظ عليه او قرينة حال واما حكما واصل الخطاب
ان يكون لمعين واحدا كان او كثيرا لان وضع المعارف على ان يستعمل
لمعين مع ان الخطاب هو توجيه الكلام الى الحاضر وقد يترك الخطاب
مع معين الى غيره اى غير معين ليعم الخطاب كل مخاطب على سبيل البدل نحو
وَلَوْ تَرٰٓى اِذِ الْمُجْرِمُوْنَ نَاكِسُوْا رُءُوْسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ لا يريد بقوله ولو ترى
مخاطبا معينا قصدا الى تفظيع حالهم اى تناهت حالهم فى الظهور لاهل المحشر
الى حيث يمتنع خفاؤها فلا يختص بها رؤية راء دون راء واذا كان كذلك

فلا

فلا يختص به اى بهذا الخطاب مخاطب دون مخاطب بل كل من تاتى منه الرؤية
فله مدخل فى هذا الخطاب وفى بعض النسخ فلا يختص بها اى برؤية حالهم
مخاطب او بحالهم رؤية مخاطب على حذف المضاف وبالعلمية اى تعريف
المسند اليه بايراده علما وهو ما وضع لشىء مع جميع مشخصاته لاحضاره اى
المسند اليه بعينه اى بشخصه بحيث يكون متميزا عن جميع ما عداه واحترز بهذا
عن احضاره باسم جنسه نحو رجل عالم جاءنى فى ذهن السامع ابتداء اى اول
مرة واحترز به عن نحو جاءنى زيد وهو راكب باسم مختص به اى بالمسند اليه
بحيث لا يطلق باعتبار هذا الوضع على غيره واحترز به عن احضاره بضمير
المتكلم او المخاطب واسم الاشارة والموصول والمعرف بلام العهد والاضافه
وهذه القيود لتحقق مقام العلميه والا فالقيد الاخير مغن عما سبق وقيل
احترز بقوله ابتداء عن الاحضار بشرط كما فى المضمر الغايب والمعرف بلام
العهد فانه يشترط تقدم ذكره والموصول فانه يشترط تقدم العلم بالصلة
وفيه نظر لان جميع طرق التعريف كذلك حتى العلم فانه مشروط بتقدم العلم
بالوضع نحو قُلْ هُوَ اللّٰهُ اَحَدٌ فالله اصله الاله حذفت الهمزة وعوضت منها
حرف التعريف ثم جعل علما للذات الواجب الوجود الخالق للعالم وزعم
بعضهم انه اسم لمفهوم الواجب لذاته او المستحق للعبودية له وكل منهما كلى
انحصر فى فرد فلا يكون علما لان مفهوم العلم جزئى وفيه نظر لانا لا نسلم انه اسم
لهذا المفهوم الكلى كيف وقد اجمعوا على ان قولنا لا اله الا الله كلمة توحيد
ولو كان الله اسما لمفهوم كلى لما افاده التوحيد لان الكلى من حيث هو كلى
يحتمل الكثرة او تعظيم او اهانة كما فى الالقاب الصالحة لذلك مثل ركب على
وهرب معاوية او كناية عن معنى يصلح العلم له نحو ابو لهب فعل كذا كناية عن كونه

جهنميا بالنظر الى الوضع الاول اعنى الاضافى لان معناه ملازم النار و
ملابسها ويلزمه انه جهنمى فيكون انتقالا من الملزوم الى اللازم باعتبار
الوضع الاول وهذا القدر كاف فى الكناية وقيل فى هذا المقام ان الكناية
كما يقال جاء حاتم ويراد به لازمه اى جواد لا الشخص المسمى بحاتم ويقال رايت
ابا لهب اى جهنميا وفيه نظر لانه ح يكون استعارة لا كناية على ما سيجئ ولو
كان المراد ما ذكره لكان قولنا فعل كذا هذا الرجل مشيرا الى كافر وقولنا ابو جهل
فعل كذا كناية عن الجهنمى ولم يقل به احد ومما يدل على فساد ذلك انه مثل صاحب
المفتاح وغيره فى هذا الكناية بقوله تعالى تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ولا شك ان المراد
الشخص المسمى بابى لهب لا كافر آخر او ايهام استلذاذه اى وجدان العلم
لذيذا نحو قوله تالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاى منكن ام ليلى من البشر
او التبرك به نحو الله الهادى ومحمد الشفيع او نحو ذلك كالتفاول والتطير والتسجيل
على السامع وغيره مما يناسب اعتباره فى الاعلام وبالموصولية اى تعريف المسند
اليه بايراده اسم موصول لعدم علم المخاطب بالاحوال المختصة به سوى الصلة
كقولك الذى كان معنا امس رجل عالم ولم يتعرض لما لا يكون للمتكلم او لكليهما
علم بغير الصلة نحو الذين فى بلاد الشرق لا اعرفهم او لا نعرفهم لقلة جدوى مثل
هذا الكلام او استهجان التصريح بالاسم او زيادة التقرير اى تقرير الغرض المسوق
له الكلام وقيل تقرير المسند وقيل تقرير المسند اليه نحو وَرَاوَدَتْهُ اى يوسف
والمراودة مفاعلة من راد يرود جاء وذهب وكان المعنى خادعته عن نفسه
وفعلت فعل المخادع لصاحبه عن الشئ الذى لا يريد ان يخرجه من يده يحتال
عليه ان يغلبه ويأخذه منه وهى عبارة عن التمحل لمواقعته اياها والمسند
اليه هو قوله الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ متعلق براودته فالغرض المسوق

له الكلام نزاهة يوسف وطهارة ذيله والمذكور ادل عليه من امراة العزيز
او زليخا لانه اذا كان فى بيتها وتمكن من نيل المراد عنها ولم يفعل كان غاية
فى النزاهة وقيل هو تقرير للمراودة لما فيه من فرط الاختلاط والالفة وقيل
هو تقرير للمسند اليه لامكان وقوع الابهام والاشتراك فى امراة العزيز او زليخا
والمشهور ان الاية مثال لزيادة التقرير وظنى انها مثال لها ولاستهجان التصريح
بالاسم وقد بينته فى الشرح او التفخيم اى التعظيم والتهويل نحو فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ
مَا غَشِيَهُمْ فان فى هذا الابهام من التفخيم ما لا يخفى او تنبيه المخاطب على خطاء
نحو ان الذين ترونهم اى تظنونهم اخوانكم يشفى غليل صدورهم ان تصرعوا
اى تهلكوا وتصابوا بالحوادث ففيه من التنبيه على خطائهم فى هذا الظن ما ليس
فى قولك ان القوم الفلانى او الايماء اى الاشارة الى وجه بناء الخبر اى الى
طريقه تقول عملت هذا العمل على وجه عملك وعلى جهته اى على طرزه وطريقته
يعنى تأتى بالموصول والصلة للاشارة الى ان بناء الخبر عليه من اى وجه واى
طريق من الثواب والعقاب والمدح والذم وغير ذلك نحو إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ
عَنْ عِبَادَتِي فان فيه ايماء الى ان الخبر المبنى عليه امر من جنس العذاب والاذلال
وهو قوله سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ومن الخطاء فى هذا المقام تفسير الوجه
فى قوله الى وجه بناء الخبر بالعلة والسبب وقد استوفينا ذلك فى الشرح ثم انه
اى الايماء الى وجه بناء الخبر لا مجرد جعل المسند اليه موصولا كما سبق الى بعض
الاوهام ربما جعل ذريعة اى وسيلة الى التعريض بالتعظيم لشانه اى لشان
الخبر نحو ان الذى سمك اى رفع السماء بنى لنا بيتا اراد به الكعبة او بيت الشرف
والمجد دعائمه اعز واطول من دعائم كل بيت ففى قوله ان الذى سمك السماء
ايماء الى ان الخبر المبنى عليه امر من جنس الرفعة والبناء عند من له ذوق فيه

تعريض بنا بيته لكونه فعل من رفع السماء التى لا بناء اعظم منها وارفع او
دريعه الى تعظيم شان غيره اى غير الخبر نحو الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ
الْخَاسِرِينَ ففيه ايماء الى ان الخبر المبنى عليه مما ينبئ عن الخيبه والخسران
وتعظيم لشان شعيب وربما يجعل دريعه الى الاهانه لشان الخبر نحو ان
الذين لا يحسن معرفه الفقه قد صنّف فيه او لشان غيره نحو ان الذى يتبع
الشيطان خاسر وقد يجعل ذريعة الى تحقيق الخبر اى جعله محققا ثابتا نحو
ان التى ضربت بيتا مهاجرة بكوفة الجند غالت وُدّها غول فان فى ضرب
البيت بكوفة الجند والمهاجرة اليها ايماء الى ان طريق بناء الخبر مما ينبئ عن
زوال المحبة وانقطاع المودّة ثم انه يحقق زوال المودة ويقرره حتى كانه برهان
عليه وهذا معنى تحقيق الخبر وهو مفقود فى مثل ان الذى سمك السماء اذ
ليس فى رفع الله تحقيق وتثبيت لبنائه لهم بيتا فظهر الفرق بين الايماء وتحقيق
الخبر وبالاشارة اى تعريف المسند اليه بايراده اسم اشارة لتمييزه اى المسند
اليه اكمل تمييز لغرض من الاغراض نحو هذا ابو الصقر فردا نصب على المدح او
على الحال فى محاسنه من نسل شيبان بين الضال والسلم وهما شجرتان بالبادية
يعنى يقيمون بالبادية لان فقد العز فى الحضر او التعريض بغباوة السامع حتى كانه
لا يدرك غير المحسوس كقوله اولئك آبائى فجئنى بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير
المجامع او بيان حاله اى المسند اليه فى القرب او البعد او التوسط كقولك هذا
او ذلك او ذاك زيد واخر ذكر التوسط لانه انما يتحقق بعد تحقق الطرفين وامثال
هذه المباحث سطرها اللغة من حيث ان هذا مثلا للقرب وذاك
للتوسط وذلك للبعد وعلم المعانى من حيث انه اذا اريد بيان قرب المسند اليه
يؤتى بهذا وهو زايد على اصل المراد الذى هو الحكم على المسند اليه المذكور المعبر عنه

بشئ يوجب تصوره على اى وجه كان او تحقيره اى تحقير المسند اليه بالقرب نحو اهذا
الذى يذكر آلهتكم او تعظيمه بالبعد نحو الم ذَلِكَ الْكِتَابُ تنزيلا لبعد درجته
ورفعة محله منزلة بعد المسافة او تحقيره كما يقال ذلك اللعين فعل كذا تنزيلا
لبعده عن ساحة عز الحضور والخطاب منزلة بعد المسافة ولفظ ذلك صالح
للاشارة الى كل غائب عينا كان او معنى وكثيرا ما يذكر المعنى المتقدم بلفظ ذلك
لان المعنى غير مدرك بالحس فكانه بعيد او التنبيه اى تعريف المسند اليه بالاشارة
للتنبيه عند تعقيب المشار اليه باوصاف اى عند ايراد الاوصاف على عقب
المشار اليه يقال عقّبه فلان اذا جاء على عقبه ثم تعديه بالباء الى المفعول الثانى
وتقول عقبته بالشئ اذا جعلت الشئ على عقبه وبهذا ظهر فساد ما قيل ان معناه
عند جعل اسم الاشارة بعقب اوصاف على انه متعلق بالتنبيه اى للتنبيه على
ان المشار اليه جدير بما يرد بعده اى بعد اسم الاشارة من اجلها متعلق بجدير اى
حقيق بذلك لاجل الاوصاف التى ذكرت بعد المشار اليه نحو الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ
بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ الى قوله أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ
الْمُفْلِحُونَ عقّب المشار اليه وهو الذين يؤمنون باوصاف متعددة من الايمان
بالغيب واقام الصلوة وغير ذلك ثم عرّف المسند اليه بالاشارة تنبيها على ان
المشار اليهم احقاء بما يرد بعد اولئك وهو كونهم على الهدى عاجلا والفوز بالفلاح
آجلا من اجل اتصافهم بالاوصاف المذكورة وباللام اى تعريف المسند اليه باللام
للاشارة الى معهود اى الى حصة معيّنة من الحقيقة معهودة بين المتكلم والمخاطب
واحدا كان او اثنين او جماعة يقال عهدت فلانا اذا ادركته ولقيته وذلك
لتقدم ذكره صريحا او كناية نحو وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى اى ليس الذكر الذى
طلب امرأة عمران كالتى اى كالانثى التى وهبت تلك الانثى لها اى لامرأة عمران

فالانثى اشارة الى ما سبق ذكره صريحا فى قوله تعالى قَالَتْ رَبِّ اِنِّى وَضَعْتُهَا اُنْثٰى
لكنه ليس بمسند اليه والذكر اشارة الى ما سبق ذكره كناية فى قوله تعالى رَبِّ
اِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فان لفظ ما وان كان يعم الذكور والاناث
لكن التحرير وهو ان يعتق الولد لخدمة بيت المقدس انما كان للذكور
دون الاناث وهو مسند اليه وقد يستغنى عن ذكره لتقدم علم المخاطب به
نحو خرج الامير اذا لم يكن فى البلد الا امير واحد او للاشارة الى نفس الحقيقة
ومفهوم المسمى من غير اعتبار لما صدق عليه من الافراد كقولك الرجل
خير من المرأة وقد ياتى المعرف بلام الحقيقة لواحد من الافراد باعتبار
عهديته فى الذهن لمطابقة ذلك الواحد الحقيقة يعنى يطلق المعرف
بلام الحقيقة الذى هو موضوع للحقيقة المتحدة فى الذهن على فرد موجود
من الحقيقة باعتبار كونه معهودا فى الذهن وجزئيا من جزئيات تلك
الحقيقة مطابقا اياها كما يطلق الكلى الطبيعى على كل جزئى من جزئياته
وذلك عند قيام قرينة على ان ليس القصد الى نفس الحقيقة من حيث هى
هى بل من حيث الوجود ولا من حيث وجودها فى ضمن جميع الافراد بل فى
بعضها غير معين كقولك ادخل السوق حيث لا عهد فى الخارج ومثله قوله تعالى
وَاَخَافُ اَنْ يَاْكُلَهُ الذِّئْبُ وهذا فى المعنى كالنكرة وان كان فى اللفظ
يجرى عليه احكام المعارف من وقوعه مبتدأ وذا حال ووصفا للمعرفة
وموصوفا بها ونحو ذلك وانما قال كالنكرة لما بينهما من تفاوت ما وهو
ان النكرة معناه بعض غير معين من جملة الحقيقة وهذا معناه نفس
الحقيقة وانما تستفاد البعضية من القرينة كالدخول والاكل فيما مر فالمجرد
وذو اللام بالنظر الى القرينة سواء وبالنظر الى انفسهما مختلفان ولكونه

فى

فى المعنى كالنكرة قد يعامل معاملة النكرة ويوصف بالجملة كقوله ولقد امر
على اللئيم يسبنى وقد يفيد المعرف باللام المشار بها الى الحقيقة الاستغراق
نحو اِنَّ الْاِنْسَانَ لَفِى خُسْرٍ اشير باللام الى الحقيقة لكن لم يقصد بها الماهية
من حيث هى هى ولا من حيث تحققها فى ضمن بعض الافراد بل فى ضمن الجميع
بدليل صحة الاستثناء الذى شرطه دخول المستثنى فى المستثنى منه لو سكت
عن ذكره فاللام التى لتعريف العهد الذهنى او الاستغراق هى لام الحقيقة حمل
على ما ذكرنا بحسب المقام والقرينة ولهذا قلنا ان الضمير فى قوله وقد ياتى
وقد يفيد عايد الى اللام المشار بها الى الحقيقة ولا بد فى لام الحقيقة من ان
يقصد بها الاشارة الى الماهية باعتبار حضورها فى الذهن ليتميز عن اسماء
الاجناس النكرات مثل الرجعى ورجعى واذا اعتبر الحضور فى الذهن فوجه
امتيازه عن تعريف العهد ان لام العهد اشارة الى حصة معينة من الحقيقة
واحدا كان او اثنين او جماعة ولام الحقيقة اشارة الى نفس الحقيقة من غير نظر
الى الافراد فليتامل وهو اى الاستغراق ضربان حقيقى وهو ان يراد كل فرد
مما يتناوله اللفظ بحسب اللغة نحو عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ اى كل غيب وشهادة
وعرفى وهو ان يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب متفاهم العرف نحو جمع
الامير الصاغة اى صاغة بلده او اطراف مملكته لانه المفهوم عرفا لا صاغة
الدنيا قيل المثال مبنى على مذهب المازنى والا فاللام فى اسم الفاعل عند
غيره موصول وفيه نظر لان الخلاف انما هو فى اسم الفاعل بمعنى الحدوث
دون غيره نحو المؤمن والكافر والعالم والجاهل لانهم قالوا هذه الصلة
فعل فى صورة الاسم فلا بد فيه من معنى الحدوث ولو سلم فالمراد تقسيم
مطلق الاستغراق سواء كان بحرف التعريف او غيره والموصول ايضا مما ياتى

للاستغراق نحو اكرم الدين ياتونك الا زيدا او اضرب القائمين الا عمرا و
استغراق المفرد سواء كان بحرف التعريف او غيره اشمل من استغراق
المثنى والمجموع بمعنى انه يتناول كل واحد من الافراد والمثنى يتناول
كل اثنين والجمع يتناول كل جماعه بدليل صحه لا رجال فى الدار اذا كان
فيها رجل او رجلان دون لا رجل فانه لا يصح اذا كان فيها رجل
او رجلان وهذا فى النكرة المنفيه مسلم واما فى المعرف باللام فلا بل
الجمع المعرف بلام الاستغراق يتناول كل واحد من الافراد على ما ذكره
اكثر ائمة الاصول والنحو ودل عليه الاستقراء واشار اليه ائمة التفسير
وقد اشبعنا الكلام فى هذا المقام فى الشرح فليطالع ثمه ولما كان ههنا
مظنة اعتراض وهو ان افراد الاسم يدل على وحدة معناه والاستغراق
يدل على تعدده وهما متنافيان اجاب عنه بقوله ولا تنافى بين الاستغراق
وافراد الاسم لان الحرف الدال على الاستغراق كحرف النفى والتعريف
انما يدخل عليه اى على الاسم المفرد حال كونه مجردا عن الدلاله على معنى
الوحده وامتناع وصفه بنعت الجمع للمحافظه على التشاكل اللفظى ولانه
اى المفرد الداخل عليه حرف الاستغراق بمعنى كل فرد لا مجموع الافراد
ولهذا امتنع وصفه بنعت الجمع عند الجمهور وان حكاه الاخفش فى نحو
الدينار الصفر والدرهم البيض وبالاضافه اى تعريف المسند اليه بالاضافه
الى شئ من المعارف لانها اى الاضافه اخصر طريق الى احضاره فى ذهن
السامع نحو هواى اى مهوى وهذا اخصر من الذى اهواه ونحو ذلك
والاختصار مطلوب لضيق المقام وفرط السامه لكونه فى السجن والحبيب
على الرحيل مع الركب اليمانين مصعد اى مبعد ذاهب فى الارض وتمام

جنيب وجثمانى بمكة موثق الجنيب المجنوب المستتبع والجثمان الشخص و
الموثق المقيد ولفظ البيت خبر ومعناه تاسف وتحسر او لتضمنها اى لتضمن
الاضافه تعظيما لشان المضاف اليه او المضاف او غيرهما كقولك فى تعظيم
المضاف اليه عبدى حضر تعظيما لك بان لك عبدا او فى تعظيم المضاف عبد
الخليفه ركب تعظيما للعبد بانه عبد الخليفه وفى تعظيم غير المضاف والمضاف
اليه عبد السلطان عندى تعظيما للمتكلم بان عبد السلطان عنده وهو
غير المسند اليه المضاف وغير ما اضيف اليه المسند اليه وهذا معنى قوله او
غيرهما او لتضمنها تحقيرا للمضاف نحو ولد الحجام حاضر او المضاف اليه نحو
ضارب زيد حاضر او غيرهما نحو ولد الحجام جليس زيد او لاغنائها عن تفصيل
متعذر نحو اتفق اهل الحق على كذا او متعسر نحو اهل البلد فعلوا كذا او لانه
يمنع عن التفصيل مانع مثل تقديم البعض على البعض نحو علماء البلد حاضرون
الى غير ذلك من الاعتبارات واما تنكيره اى تنكير المسند اليه فللافراد اى
للقصد الى فرد مما يصدق عليه اسم الجنس نحو وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى
او النوعيه اى القصد الى نوع منه نحو وعلى ابصارهم غشاوة اى نوع من الاغطية
وهو غطاء التعامى عن آيات الله تع وفى المفتاح انها للتعظيم اى غشاوة
عظيمة او التعظيم او التحقير كقوله حاجب اى مانع عظيم فى كل امر يشينه اى
يعيبه وليس له عن طالب العرف حاجب اى مانع حقير فكيف بالعظيم او
التكثير كقولهم ان له لابلا وان له لغنما او التقليل نحو ورضوان من الله اكبر
والفرق بين التعظيم والتكثير ان التعظيم بحسب ارتفاع الشان وعلو الطبقه
والتكثير باعتبار الكميات والمقادير تحقيقا كما فى الابل او تقديرا كما فى الرضوان
وكذا التحقير والتقليل وللاشارة الى ان بينهما فرقا قال وقد جاء التنكير

للتعظيم والتكثير جميعا نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك
اى ذو عدد كثير هذا ناظر الى التكثير وذو آيات عظام هذا ناظر
الى التعظيم وقد يكون للتحقير والتقليل نحو حصل له منه شئ اى حقير قليل
ومن تنكير غيره اى غير المسند اليه للافراد او النوعية والله خلق كل دابة
من ماء اى كل فرد من افراد الدواب من نطفة معينة هى نطفة ابيه المختصة به
او كل نوع من انواع الدواب من نوع من انواع المياه وهو نوع النطفة التى
يختص بذلك النوع من الدابة ومن تنكير غيره للتعظيم فاذنوا بحرب من الله
ورسوله اى حرب عظيم وللتحقير ان نظن الا ظنا اى ظنا حقيرا ضعيفا
اذ الظن مما يقبل الشدة والضعف فالمفعول المطلق ههنا للنوعية لا للتاكيد
وبهذا الاعتبار صح وقوعه بعد الاستثناء مفرغا مع امتناع ما ضربته
الا ضربا على ان يكون المصدر للتاكيد لان مصدر ضربته لا يحتمل غير الضرب
والمستثنى منه يجب ان يكون متعددا يحتمل المستثنى وغيره وكما ان التنكير
الذى فى معنى البعضية يفيد التعظيم كذلك صرح لفظ البعض كما فى قوله تعالى
ورفع بعضهم فوق بعض درجات اراد محمدا عليه السلام ففى هذا الابهام
من تفخيم فضله واعلاء قدره ما لا يخفى واما وصفه اى وصف المسند اليه
والوصف قد يطلق على نفس التابع المخصوص وقد يطلق بمعنى المصدر وهو
انسب ههنا واوفق بقوله واما بيانه واما الابدال منه اى اما ذكر النعت له
فلكونه اى الوصف بمعنى المصدر والاحسن ان يكون بمعنى النعت
على ان يراد باللفظ احد معنييه وبضميره معناه الآخر على ما سيجئ فى
البديع مبينا له اى للمسند اليه كاشفا عن معناه كقولك الجسم الطويل
العريض العميق يحتاج الى فراغ يشغله فان هذه الاوصاف مما يوضح الجسم

ويقع

ويقع تعريفا له ونحوه فى الكشف اى مثل هذا القول فى كون الوصف
للكشف والايضاح وان لم يكن وصفا للمسند اليه قوله الالمعى الذى
يظن بك الظن كان قد رأى وقد سمعا فالالمعى معناه الذكى المتوقد
والوصف بعده مما يكشف معناه ويوضحه لكنه ليس بمسند اليه لانه
مرفوع على انه خبر ان فى البيت السابق اعنى قوله ان الذى جمع السماحة
والنجدة والبر والتقى جمعا او منصوب صفة لاسم ان او بتقدير اعنى وكون
الوصف مخصصا للمسند اليه اى مقللا اشتراكه او رافعا احتماله وفى عرف
النحاة التخصيص عبارة عن تقليل الاشتراك فى النكرات والتوضيح عن
رفع الاحتمال فى المعارف نحو زيد التاجر عندنا فان وصفه بالتاجر
يرفع احتمال التاجر وغيره او لكون الوصف مدحا او ذما نحو جاءنى زيد
العالم او الجاهل حيث يتعين اى الموصوف اعنى زيدا قبل ذكره اى ذكر الوصف
والا لكان مخصصا او لكونه تاكيدا نحو امس الدابر كان يوما عظيما فان
لفظ الامس مما يدل على الدبور وقد يكون الوصف لبيان المقصود وتفسيره
كقوله تعالى وما من دابة فى الارض ولا طائر يطير بجناحيه حيث وصف
دابة وطائرا بما هو من خواص الجنس لبيان ان القصد منهما الى الجنس دون
الفرد وبهذا الاعتبار افاد هذا الوصف زيادة التعميم والاحاطة واما
توكيده اى توكيد المسند اليه فللتقرير اى تقرير المسند اليه اى تحقيق مفهومه
ومدلوله اعنى جعله مستقرا محققا ثابتا بحيث لا يظن به غيره نحو جاءنى زيد
زيد اذا ظن المتكلم غفلة السامع عن سماع لفظ المسند اليه او عن حمله على
معناه وقيل المراد تقرير الحكم نحو انا عرفت او المحكوم عليه نحو انا سعيت فى
حاجتك وحدى او لا غيرى وفيه نظر لانه ليس من تاكيد المسند اليه فى شئ

وتاكيد للمسند اليه لا يكون لتقرير الحكم فقط وسيصرح المصنف بهذا او لدفع توهم التجوز اى التكلم بالمجاز نحو قطع اللص الامير الامير او نفسه او عينه لئلا يتوهم ان اسناد القطع الى الامير مجاز وانما القاطع بعض غلمانه او لدفع توهم السهو نحو جاءنى زيد زيد لئلا يتوهم ان الجائى غير زيد وانما ذكر زيدا على سبيل السهو او لدفع توهم عدم الشمول نحو جاءنى القوم كلهم او اجمعون لئلا يتوهم ان بعضهم لم يجئ الا انك لم تعتد بهم او انك جعلت الفعل الواقع من البعض كالواقع من الكل بناء على انهم فى حكم شخص واحد واما بيانه اى تعقيب المسند اليه بعطف البيان فلايضاحه باسم مختص به نحو قدم صديقك خالد ولا يلزم ان يكون الثانى اوضح لجواز ان يحصل الايضاح من اجتماعهما وقد يكون عطف البيان بغير اسم مختص كقوله والمؤمن العائذات الطير يمسحها فان الطير عطف بيان للعائذات مع انه ليس اسما مختصا بها وقد يجئ عطف البيان لغير الايضاح كما فى قوله تعالى جَعَلَ اللّٰهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ ذكر صاحب الكشاف ان البيت الحرام عطف بيان للكعبة جئ به للمدح لا للايضاح كما يجئ الصفة لذلك واما الابدال منه اى من المسند اليه فلزيادة التقرير من اضافة المصدر الى المعمول او من اضافة البيان اى الزيادة التى هى التقرير وهذا من عادة افتنان صاحب المفتاح حيث قال فى التاكيد للتقرير وههنا لزيادة التقرير ومع هذا فلا تخلو عن نكتة وهى الايماء الى ان الغرض من البدل هو ان يكون مقصودا بالنسبة والتقرير زيادة يحصل تبعا وضمنا بخلاف التاكيد فان الغرض منه نفس التقرير والتحقيق نحو جاءنى اخوك زيد فى بدل الكل ويحصل التقرير بالتكرير وجاءنى القوم اكثرهم فى بدل البعض وسلب زيد ثوبه فى بدل الاشتمال وبيان التقرير فيهما ان المتبوع

يشتمل على التابع اجمالا حتى كانه مذكور اولا اما فى البعض فظ واما فى الاشتمال فلان معناه ان يشتمل المبدل منه على البدل لا كاشتمال الظرف على المظروف بل من حيث يكون مشعرا به اجمالا او متقاضيا له بوجه ما بحيث تبقى النفس عند ذكر المبدل منه متشوقة الى ذكره منتظرة له وبالجملة يجب ان يكون المتبوع فيه بحيث يطلق ويراد به التابع نحو اعجبنى زيد اذا اعجبك علمه بخلاف ضربت زيدا اذا ضربت حماره ولهذا صرحوا بان نحو جاءنى زيد اخوه بدل الغلط لا بدل الاشتمال كما زعم بعض النحاة ثم بدل البعض والاشتمال بل بدل الكل ايضا لا يخلو عن ايضاح وتفسير ولم يتعرض لبدل الغلط لانه لا يقع فى فصيح الكلام واما العطف اى جعل الشئ معطوفا على المسند اليه فلتفصيل المسند اليه مع اختصار نحو جاءنى زيد وعمرو فان فيه تفصيلا للفاعل بانه زيد وعمرو من غير دلالة على تفصيل الفعل بان المجيئين كانا معا او مرتبين مع مهلة او بلا مهلة واحترز بقوله مع اختصار عن نحو جاءنى زيد وجاءنى عمرو فان فيه تفصيلا للمسند اليه مع انه ليس من عطف المسند اليه وما يقال من انه احتراز عن نحو جاءنى زيد جاءنى عمرو من غير عطف فليس بشئ اذ ليس فيه دلالة على تفصيل المسند اليه بل يحتمل ان يكون الثانى اضرابا عن الكلام الاول نص عليه الشيخ فى دلائل الاعجاز او لتفصيل المسند بانه قد حصل من احد المذكورين اولا وعن الآخر بعده مع مهلة او بلا مهلة كذلك اى مع اختصار واحترز بذلك عن نحو جاءنى زيد وعمرو بعده بيوم او سنة نحو جاءنى زيد فعمرو او ثم عمرو او جاءنى القوم حتى خالد فالثلاثة تشترك فى تفصيل المسند الا ان الفاء يدل على التعقيب من غير تراخ وثم على التراخى وحتى على ان اجزاء ما قبلها مرتبة فى الذهن من الاضعف الى الاقوى او بالعكس فمعنى تفصيل المسند فيها ان يعتبر تعلقه

بالمتبوع اولا وبالتابع ثانيا من حيث انه اقوى اجزاء المتبوع او اضعفها ولا اشتراط
فيها الترتيب الخارجي فان قلت في هذه الثلاثة ايضا تفصيل للمسند اليه فلم لم
تقل او لتفصيلهما معا قلت فرق بين ان يكون الشيء حاصلا من شيء وبين ان
يكون مقصودا منه وتفصيل المسند اليه في هذه الثلاثة وان كان حاصلا لكن
ليس العطف في هذه الثلاثة لاجله لان الكلام اذا اشتمل على قيد زائد على
مجرد الاثبات او النفي فهو الغرض الخاص والمقصود من الكلام ففي هذه
الامثلة تفصيل المسند اليه كانه امر كان معلوما وانما سيق الكلام لبيان
ان مجيء احدهما كان بعد الاخر فليتامل وهذا البحث مما اورده الشيخ في دلائل
الاعجاز ووصى بالمحافظة عليه او رد السامع عن الخطاء في الحكم الى الصواب
نحو جاءني زيد لا عمرو لمن اعتقد ان عمرا جاءك دون زيد او انهما جاءاك
جميعا ولكن ايضا للرد الى الصواب الا انه لا يقال لنفي الشركة حتى ان نحو ما
جاءني زيد لكن عمرو انما يقال لمن اعتقد ان زيدا جاءك دون عمرو لا لمن
اعتقد انهما جاءاك جميعا وفي كلام النحاة ما يشعر بانه انما يقال لمن اعتقد
انتفاء المجيء عنهما جميعا او صرف الحكم عن محكوم عليه الى محكوم عليه آخر نحو
جاءني زيد بل عمرو وما جاءني عمرو بل زيد فان بل للاضراب عن المتبوع وصرف
الحكم الى التابع ومعنى الاضراب عن المتبوع ان يجعل في حكم المسكوت عنه لا ان
ينفى عنه الحكم قطعا خلافا لبعضهم ومعنى صرف الحكم في المثبت ظاهر وكذا
في المنفي ان جعلناه بمعنى نفي الحكم عن التابع والمتبوع في حكم المسكوت عنه او
متحقق الحكم له حتى يكون معنى ما جاءني زيد بل عمرو ان عمرا لم يجئ كما هو مذهب
المبرد وان جعلناه بمعنى ثبوت الحكم للتابع حتى يكون معنى ما جاءني زيد بل عمرو
ان عمرا جاء كما هو مذهب الجمهور ففيه اشكال او الشك من المتكلم او التشكيك

للسامع اي ايقاعه في الشك نحو جاءني زيد او عمرو او للابهام نحو قوله تعالى وانا او
اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين او للتخيير او للاباحة نحو ليدخل الدار زيد
او عمرو والفرق بينهما ان في الاباحة يجوز الجمع بخلاف التخيير واما فصله
اي تعقيب المسند اليه بضمير الفصل وانما جعله من احوال المسند اليه
لانه يقترن به اولا ولانه في المعنى عبارة عنه وفي اللفظ مطابق له فلتخصيصه
اي المسند اليه بالمسند يعني لقصر المسند على المسند اليه لان معنى قولنا
زيد هو القائم ان القيام مقصور على زيد لا يتجاوزه الى عمرو فالباء في قوله
فلتخصيصه بالمسند مثلها في قولهم خصصت فلانا بالذكر اي ذكرته دون
غيره كانك جعلته من بين الاشخاص مختصا بالذكر اي منفردا به والمعنى
ههنا جعل المسند اليه من بين ما يصح اتصافه بكونه مسندا اليه مختصا
بان يثبت له المسند كما يقال في اياك نعبد معناه نخصك بالعبادة ولا نعبد غيرك
واما تقديمه اي تقديم المسند اليه فلكون ذكره اهم ولا يكفي في التقديم
مجرد ذكر الاهتمام بل لا بد ان يبين ان الاهتمام من اي جهة وباي سبب
فلذا فصله بقوله اما لانه اي تقديم المسند اليه الاصل لانه المحكوم عليه
ولا بد من تحققه قبل الحكم فقصدوا ان يكون في الذكر ايضا مقدما ولا مقتضى
للعدول عنه اي عن ذلك الاصل اذ لو كان امر يقتضي العدول عنه فلا تقدم
كما في الفاعل فان مرتبة العامل التقدم على المعمول واما ليتمكن الخبر في
ذهن السامع لان في المبتدا تشويقا اليه اي الى الخبر كقوله والذي حارت
البرية فيه حيوان مستحدث من جماد يعني تحيرت الخلائق في المعاد الجسماني
والنشور الذي ليس بنفساني بدليل ما قبله بان امر الاله واختلف الناس
فداع الى ضلال وهاد يعني بعضهم يقول بالمعاد وبعضهم لا يقول به واما

لتعجيل المسرة او المساة للتفاؤل علة لتعجيل المسرة او التطير علة لتعجيل المساة نحو
سعد فى دارك لتعجيل المسرة والسفاح فى دار صديقك لتعجيل المساة واما
لايهام انه اى المسند اليه لايزول عن الخاطر لكونه مطلوبا او انه يستلذ لكونه
محبوبا واما لنحو ذلك مثل اظهار تعظيمه او تحقيره او ما اشبه ذلك قال الشيخ
عبد القاهر وقد تقدم المسند اليه ليفيد التقديم تخصيصه بالخبر الفعلى اى
قصر الخبر الفعلى عليه ان ولى المسند اليه حرف النفى اى وقع بعدها بلا فصل
نحو ما انا قلت هذا اى لم اقله مع انه مقول لغيرى فالتقديم يفيد نفى الفعل
عن المتكلم وثبوته لغيره على الوجه الذى نفى عنه من العموم والخصوص ولا يلزم
ثبوته لجميع من سواك لان التخصيص انما هو بالنسبة الى من توهم المخاطب اشتراكك
معه او انفرادك به دونه ولهذا اى ولان التقديم يفيد التخصيص ونفى الفعل
عن المذكور مع ثبوته للغير لم يصح ما انا قلت ولا غيرى لان مفهوم ما انا
قلت ثبوت قائله هذا القول لغير المتكلم ومنطوق لا غيرى نفيها عنه وهما
متناقضان ولا ما انا رايت احدا لانه يقتضى ان يكون انسان غير المتكلم
قد راى كل احد من الناس لانه قد نفى عن المتكلم الروية على وجه العموم
فى المفعول فيجب ان يثبت لغيره على وجه العموم فى المفعول ليتحقق تخصص
المتكلم بهذا النفى ولا ما انا ضربت الا زيدا لانه يقتضى ان يكون انسان غيرك
قد ضرب كل واحد سوى زيد لان المستثنى منه مقدر عام وكل ما نفيته عن
المذكور على وجه الحصر يجب ثبوته لغيره تحقيقا لمعنى الحصر ان عاما فعام
وان خاصا فخاص وفى هذا المقام مباحث نفيسة وشحنا بها فى الشرح والا
اى وان لم يل المسند اليه حرف النفى بان لا يكون فى الكلام حرف النفى
او يكون حرف النفى متاخرا عن المسند اليه فقد ياتى التقديم للتخصيص ردا

على

على من زعم انفراد غيره اى غير المسند اليه المذكور به اى بالخبر الفعلى او زعم مشاركته
اى مشاركة لغيره اى فى الخبر الفعلى نحو انا سعيت فى حاجتك لمن زعم انفراد
الغير بالسعى فيكون قصر قلب او زعم مشاركته لك فى السعى فيكون قصر افراد
ويؤكد على الاول اى على تقدير كونه ردا على من زعم انفراد الغير نحو لا غيرى
مثل لا زيد ولا عمرو ولا من سوى لانه الدال صريحا على نفى شبهة ان الفعل
صدر عن الغير ويؤكد على الثانى اى على كونه ردا على من زعم المشاركة نحو وحدى
مثل منفردا ومتوحدا وغير مشارك لانه الدال صريحا على ازالة شبهة اشتراك
الغير فى الفعل والتاكيد انما يكون لدفع شبهة خالجت قلب السامع وقد
ياتى لتقوية الحكم وتقريره فى ذهن السامع دون التخصيص نحو هو يعطى
الجزيل قصدا الى تحقيق انه يفعل اعطاء الجزيل وسيرد عليك تحقيق معنى التقوى
وكذا اذا كان الفعل منفيا فقد ياتى التقديم للتخصيص وقد ياتى للتقوى فالاول
نحو انت ما سعيت فى حاجتى قصدا الى تخصيصه بعدم السعى والثانى نحو انت
لا تكذب وهو لتقوية الحكم المنفى وتقريره فانه اشد لنفى الكذب من لا تكذب
لما فيه من تكرر الاسناد المفقود فى لا تكذب واقتصر المصنف على مثال التقوى
ليفرع عليه التفرقة بينه وبين تاكيد المسند اليه كما اشار اليه بقوله وكذا من لا
يكذب انت يعنى انه اشد لنفى الكذب من لا تكذب انت مع ان فيه تاكيدا
لانه اى لان لفظ انت او لان لا يكذب انت لتاكيد المحكوم عليه بانه هو
ضمير المخاطب تحقيقا وليس الاسناد اليه على سبيل السهو او التجوز او النسيان
لا لتاكيد الحكم لعدم تكرر الاسناد وهذا الذى ذكر من التخصيص تارة والتقوى
اخرى ان بنى الفعل على معرف وان بنى الفعل على منكر افاد التقديم تخصيص
الجنس او الواحد به اى بالفعل نحو رجل جاءنى اى لا امراة فيكون تخصيص جنس

اولا رجلان فيكون تخصيص واحد وذلك لان اسم الجنس حامل لمعنيين الجنسية
والعدد المعين اعنى الواحد ان كان مفردا والاثنين ان كان مثنى والزائد عليه
ان كان جمعا فاصل النكرة المفردة ان يكون الواحد من الجنس فقد يقصد به
الجنس فقط وقد يقصد به الواحد فقط والذى يشعر به كلام الشيخ فى دلايل
الاعجاز ان لا فرق بين المعرفة والنكرة فى ان البناء عليه قد يكون للتخصيص
وقد يكون للتقوى ووافقه اى عبد القاهر السكاكى على ذلك اى على ان التقديم
يفيد التخصيص لكن خالفه فى شرايط وتفاصيل فان مذهب الشيخ انه ان
ولى حرف النفى فهو للتخصيص قطعا والا فقد يكون للتخصيص وقد يكون للتقوى
مضمرا كان الاسم او مظهرا معرفا او منكرا مثبتا كان الفعل او منفيا ومذهب
السكاكى انه ان كان نكرة فهو للتخصيص ان لم يمنع منه مانع وان كان معرفة
فان كان مظهرا فليس الا للتقوى وان كان مضمرا فقد يكون للتقوى وقد يكون
للتخصيص من غير تفرقة بين ما يلى حرف النفى وغيره والى هذا اشار **بقوله** الا انه
قال التقديم يفيد الاختصاص ان جاز تقدير كونه اى المسند اليه فى الاصل
مؤخرا على انه فاعل معنى فقط لا لفظا نحو انا قمت فانه يجوز ان يقدر ان اصله
قمت انا فيكون انا فاعلا معنى تاكيدا لفظا وقدر عطف على جاز يعنى ان افادة
التخصيص مشروط بشرطين احدهما جواز التقدير والاخر ان يعتبر ذلك اى يقدر
انه كان فى الاصل مؤخرا والا اى وان لم يوجد الشرطان فلا يفيد التقديم
الا التقوى للحكم سواء جاز تقدير التاخير كما مر فى نحو انا قمت ولم يقدر او لم يجز
تقدير التاخير اصلا نحو زيد قام فانه لا يجوز ان يقدر ان اصله قام زيد فقدم
لما سنذكر ولما كان مقتضى هذا الكلام ان لا يكون نحو رجل جاءنى مفيدا للتخصيص
لانه اذا اخر فهو فاعل لفظا لا معنى استثناه السكاكى واخرجه من هذا الحكم

بان جعله فى الاصل مؤخرا على انه فاعل معنى لا لفظا بان يكون بدلا من الضمير
الذى هو فاعل لفظا وهذا معنى **قوله** واستثنى السكاكى المنكر بجعله من باب و
اسروا النجوى الذين ظلموا اى على القول بالابدال من الضمير يعنى قدر ان اصل
رجل جاءنى جاءنى رجل على ان رجل ليس بفاعل بل هو بدل من الضمير فى جاءنى
كما ذكر فى قوله تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا ان الواو فاعل والذين ظلموا بدل منه
وانما جعله من هذا الباب لئلا ينتفى التخصيص اذ لا سبب له اى للتخصيص سواه
اى سوى تقدير كونه مؤخرا فى الاصل على انه فاعل معنى ولولا انه مخصص لما
صح وقوعه مبتدا بخلاف المعرف فانه يجوز وقوعه مبتدا من غير اعتبار
التخصيص فلزم ارتكاب هذا الوجه البعيد فى المنكر دون المعرف فان قيل
فيلزمه ابراز الضمير فى مثل جاءنى رجلان وجاءنى رجال والاستعمال بخلافه
قلنا ليس مراده ان المرفوع فى قولنا جاءنى رجل بدل لا فاعل فانه لا نقول به
عاقل فضلا عن فاضل بل المراد ان فى مثل قولنا رجل جاءنى يقدر ان الاصل
جاءنى رجل على ان رجل بدل لا فاعل ففى مثل رجال جاؤا وفى يقدر ان الاصل
جاؤا ونى رجال فليتامل ثم قال اى السكاكى وشرطه اى شرط جعل المنكر
من هذا الباب واعتبار التقديم والتاخير فيه ان لا يمنع من التخصيص مانع
كقولك رجل جاءنى على ما مر ان معناه رجل جاءنى لا امراة او لا رجلان دون
قولهم شر اهر ذا ناب فان فيه مانعا من التخصيص اما على تقدير الاول يعنى
تخصيص الجنس فلامتناع ان يراد المهر شر لا خير لان المهر لا يكون الا شرا واما
على تقدير الثانى يعنى تخصيص الواحد فلنبوه عن مظان استعماله اى لنبو التخصيص
الواحد عن مواضع استعمال هذا الكلام لانه لا يقصد به ان المهر شر لا شران
وهذا ظاهر واذ قد صرح الائمة بتخصيصه حيث تاولوه بما اهر ذا ناب الا شر فالوجه

اى وجه الجمع بين قولهم بتخصصه وقولنا بالمانع من التخصص بقطع شان الشر
بتنكيره اى جعل النكر للتعظيم والتهويل لكون المعنى شر عظيم فظيع اهر ذا ناب
لا شر حقير فيكون تخصصا نوعيا والمانع انما كان من تخصص الجنس او الواحد
وقد اى فيما ذهب اليه السكاكى بطراد الفاعل اللفظى والمعنوى كالتاكيد
والبدل سواء فى امتناع التقديم ما بقيا على حالهما اى ما دام الفاعل فاعلا و
التابع تابعا بل امتناع تقديم التابع اولى فنجوز تقديم المعنوى دون اللفظى تحكم و
كذا تجويز الفسخ فى التابع دون الفاعل تحكم لان امتناع تقديم الفاعل انما هو
عند كونه فاعلا والا فلا امتناع فى ان يقال فى نحو زيد قام انه كان فى الاصل
قام زيد فقدم زيد وجعل مبتدا كما يقال فى نحو جرد قطيفة ان جرد كان
فى الاصل صفة فقدم وجعل مضافا وامتناع تقديم التابع حال كونه تابعا
مما اجمع عليه النحاة الا فى العطف فى ضرورة الشعر فمنع هذا مكابرة والقول
بان حاله تقديم الفاعل ليجعل مبتدا يلزم خلو الفعل عن الفاعل وهو محال
بخلاف الخلو عن التابع فاسد لان هذا اعتبار محض ثم لا نم انتفاء التخصص فى نحو رجل
جائى لولا تقدير التقديم لحصوله اى التخصص بغيره اى غير تقدير التقديم كما ذكر
السكاكى من التهويل وغيره كالتحقير والتكثير والتقليل والسكاكى وان لم يصرح
بان لا سبب للتخصص سواه لكن لزم ذلك من كلامه حيث قال انما يرتكب
ذلك الوجه البعيد عند المنكر لفوات الشرط الابتداء ومن العجايب ان السكاكى
انما ارتكب فى مثل رجل جائى ذلك الوجه البعيد لئلا يكون المبتدا نكرة محضة
وبعضهم يزعم انه عند السكاكى بدل مقدم لا مبتدا والجملة فعلية لا اسمية ويتمسك
فى ذلك بلوحات بعيدة من كلام السكاكى ومما وقع من السهو للشارح العلامة
فى مثل زيد قام وعمرو قعد ان المرفوع يحتمل ان يكون فاعلا مقدما ولا يلتفت

الى تصريحاتهم بامتناع تقديم التوابع حتى قال الشارح فى هذا المقام ان الفاعل
هو الذى لا يقدم بوجه واما التوابع فيحتمل التقديم على طريق الفسخ وهو ان يفسخ
كونه تابعا ويقدم واما لا على طريق الفسخ فيمتنع تقديمها البتة لاستحالة تقديم
التابع من حيث انه تابع فافهم ثم لا نم امتناع ان يراد المهر شر لا خير كيف وقد
قال الشيخ عبد القاهر قدم شر لان المعنى ان الذى اهره من جنس الشر لا من جنس
الخير قال السكاكى ويقرب من هو قام هو زيد قايم فى التقوى لتضمنه اى لتضمن
قايم الضمير مثل قام فيه فيحصل للحكم تقوى وشبهه اى شبه السكاكى مثل قايم
المتضمن للضمير بالخالى عنه اى عن الضمير من جهة عدم تغيره فى التكلم والخطاب
والغيبة نحو انا قايم وانت قايم وهو قايم كما لا يتغير الخالى عن الضمير نحو انا رجل
وانت رجل وهو رجل وبهذا الاعتبار قال ويقرب ولم يقل ونظيره وفى
بعض النسخ وشبهه بلفظ الاسم مجرورا عطفا على تضمنه يعنى ان قوله يقرب
مشعر بان فيه شيئا من التقوى وليس مثل التقوى فى زيد قام فالاول لتضمن
الضمير والثانى لشبهه بالخالى عن الضمير ولهذا اى ولشبهه بالخالى عن الضمير
لم يحكم بانه اى مثل قايم مع الضمير وكذا مع فاعله الظاهر ايضا جملة ولا عومل قايم
مع الضمير معاملتها اى معاملة الجملة فى البناء فى مثل رجل قايم رجلا قايما رجل
قايم ومما يرى تقديمه اى ومن المسند اليه الذى يرى تقديمه على المسند
كاللازم لفظ مثل وغير اذا استعملا على سبيل الكناية فى نحو مثلك لا يبخل وغيرك
لا يجود بمعنى انت لا تبخل وانت تجود من غير اراده تعريض بغير المخاطب بان
يراد بالمثل والغير انسان اخر مماثل للمخاطب او غير مماثل بل المراد نفى البخل عنه
على طريق الكناية لانه اذا نفى عمن كان على صفته من غير قصد الى مماثل لزم
نفيه عنه واثبات الجود له بنفيه عن غيره مع اقتضائه محلا يقوم به وانما يرى

التقديم في مثل هذه الصورة كاللازم لكونه اى التقديم اعون على المراد بهما اى
بهذين التركيبين لان الغرض منهما اثبات الحكم بطريق الكناية التي هي ابلغ و
التقديم لافادته التقوى اعون على ذلك وليس معنى قوله كاللازم انه قد يقدم
وقد لا يقدم بل المراد انه كان مقتضى القياس ان يجوز التاخير لكن لم يرد
الاستعمال الا على التقديم نص عليه في دلايل الاعجاز وهل وقد يقدم المسند
اليه المسور بكل على المسند المقرون بحرف النفي لانه اى التقديم دال على العموم
اى على نفي الحكم عن كل فرد فرد نحو كل انسان لم يقم فانه يفيد نفي القيام عن كل واحد
من افراد الانسان بخلاف ما لو اخر نحو لم يقم كل انسان فانه يفيد نفي الحكم عن جملة
الافراد لا عن كل فرد فالتقديم يفيد عموم السلب وشمول النفي والتاخير لا يفيد
الا سلب العموم ونفي الشمول وذلك اى كون التقديم مفيدا للعموم دون التاخير
لئلا يلزم ترجيح التاكيد وهو ان يكون لفظ كل لتقرير معنى الحاصل وله على التاسيس
وهو ان يكون لافادة معنى جديد زائد مع ان التاسيس راجح لان الافادة خير
من الاعادة وبيان لزوم ترجيح التاكيد على التاسيس اما في صورة التقديم فلان
قولنا انسان لم يقم موجبة مهملة اما الايجاب فلانه حكم فيها بثبوت عدم القيام
للانسان لا بنفي القيام عنه لان حرف السلب وقع جزء من المحمول واما الاهمال
فلانه لم يذكر فيها ما يدل على كمية افراد الموضوع مع ان الحكم على ما صدق عليه
الانسان واذا كان انسان لم يقم موجبة مهملة يجب ان يكون معناه نفي القيام
عن جملة الافراد لا عن كل فرد لان الموجبة المهملة المعدولة المحمول في قوة السالبة
الجزئية عند وجود الموضوع نحو لم يقم بعض الانسان بمعنى انهما متلازمان في
الصدق لانه قد حكم في المهملة بنفي القيام عما صدق عليه الانسان اعم من ان
يكون جميع الافراد او بعضها وايا ما كان يصدق نفي القيام عن البعض وكلما صدق نفيه

عما صدق عليه الانسان في الجملة فهي في قوة السالبة الجزئية المستلزمة نفي الحكم
عن الجملة لان صدق السالبة الجزئية الموجودة الموضوع اما بنفي الحكم عن كل فرد
او بنفيه عن البعض مع ثبوته للبعض وايا ما كان يلزمها نفي الحكم عن جملة الافراد
دون كل فرد لجواز ان يكون منفيا عن البعض ثابتا للبعض واذا كان انسان
لم يقم بدون كل معناه نفي القيام عن جملة الافراد لا عن كل فرد فلو كان بعد دخول
كل ايضا معناه كذلك كان كل لتاكيد معنى الاول فيجب ان يحمل على نفي الحكم
عن كل فرد ليكون كل لتاسيس معنى اخر ترجيحا للتاسيس على التاكيد واما في
صورة التاخير فلان قولنا لم يقم انسان سالبة مهملة لا سور فيها والسالبة المهملة
في قوة السالبة الكلية المقتضية النفي عن كل فرد نحو لا شيء من الانسان بقايم و
لما كان هذا مخالفا لما عندهم من ان المهملة في قوة الجزئية نبه بقوله لورود
موضوعها اى موضوع المهملة في سياق النفي حال كونه نكرة غير مصدرة بلفظ
كل فانه يفيد نفي الحكم عن كل فرد واذا كان لم يقم انسان بدون كل معناه نفي
الحكم عن كل فرد فلو كان بعد دخول كل ايضا كذلك كان كل لتاكيد المعنى الاول
فيجب ان يحمل على نفي الحكم عن جملة الافراد ليكون كل لتاسيس معنى آخر
وذلك لان كل في هذا المقام لا يفيد الا احد هذين المعنيين فعند انتفاء احدهما
يثبت الاخر ضرورة والحاصل ان التقديم بدون كل لسلب العموم ونفي الشمول
والتاخير لعموم السلب وشمول النفي وبعد دخول كل يجب ان يعكس هذا لتكون كل
للتاسيس الراجح دون التاكيد المرجوح وفيه نظر لان النفي عن الجملة في الصورة
الاولى اعني الموجبة المهملة المعدولة المحمول نحو انسان لم يقم وعن كل فرد في الصورة
الثانية اعني السالبة المهملة نحو لم يقم انسان وانما افاده الاسناد الى ما اضيف اليه
كل وهو لفظ انسان وقد زال ذلك الاسناد المفيد لهذا المعنى بالاسناد

اليها اى الى كل لان انسانا صار مضافا اليه فلم يبق مسندا اليه فيكون اى على
تقدير ان يكون الاسناد الى كل ايضا مفيدا للمعنى الحاصل من الاسناد الى
انسان يكون كل تاسيسا لا تاكيدا لان التاكيد لفظ يقصد به تقوية ما يقصد
بلفظ آخر وهذا ليس كذلك لان هذا المعنى انما افاده الاسناد الى لفظ
كل لا شئ آخر حتى يكون كل تاكيدا له وحاصل هذا الكلام انا لا نسلم انه لو حمل
الكلام بعد كل على المعنى الذى حمل عليه قبل كل كان كل للتاكيد ولا يخفى ان هذا
انما يصح على تقدير ان يراد التاكيد الاصطلاحى اما لو اريد بذلك ان يكون
كل لافادة معنى كان حاصلا بدونه فاندفاع المنع ظاهر ويتوجه ما اشار اليه
بقوله ولان الصورة الثانية يعنى السالبة المهملة نحو لم يقم انسان اذا افاد النفى
عن كل فرد فقد افادت النفى عن الجملة فاذا حملت على الثانى اى على افادة النفى
عن جملة الافراد حتى يكون معنى لم يقم كل انسان نفى القيام عن الجملة لا عن كل
فرد لا يكون كل تاسيسا بل تاكيدا لان هذا المعنى كان حاصلا بدونه وح
فلو جعلنا لم يقم كل انسان لعموم السلب مثل لم يقم انسان لم يلزم ترجيح التاكيد
على التاسيس اصلا بل انما يلزم ترجيح احد التاكيدين على الآخر وما يقال ان
دلالة لم يقم انسان على النفى عن الجملة بطريق الالتزام ودلالة فى الجواب لم يقم
كل انسان عليه بطريق المطابقة فلا يكون تاكيدا فيه نظر اذ لو اشترط
فى التاكيد اتحاد الدلالتين لم يكن كل انسان لم يقم على تقدير كونه لنفى الحكم
عن الجملة تاكيدا لان دلالة انسان لم يقم على هذا المعنى التزام ولان النكرة المنفية
اذا عمت كان قولنا لم يقم انسان سالبة كلية لا مهملة كما ذكره هذا القائل لانه
قد بين فيها ان الحكم مسلوب عن كل واحد من الافراد والبيان لا بد له من
مبين ولا محالة ههنا شئ يدل على ان الحكم فيها على كلية افراد الموضوع ولا نعنى

بالسور سوى هذا وح يندفع ما قيل سماها مهملة باعتبار عدم السور وقال
عبد القاهر ان كانت كل داخلة فى حيز النفى بان اخرت عن اداته سواء كانت
معمولة لاداة النفى اولا وسواء كان الخبر فعلا نحو ما كل ما يتمنى المرء يدركه
تجرى الرياح بما لا تشتهى السفن او غير فعل نحو قولك ما كل تمى المرء حاصلا
او معمولة للفعل المنفى الظاهر انه عطف على داخلة وليس بسديد لان الدخول فى
حيز النفى شامل لذلك وكذا لو عطفها على اخرت بمعنى او جعلت معمولة لان
التاخر عن اداة النفى شامل له اللهم الا ان يخصص التاخر بما اذا لم يدخل
الاداة على فعل عامل فى كل على ما يشعر به المثال والمعمول اعم من ان يكون فاعلا
او مفعولا او تاكيدا لاحدهما او غير ذلك نحو ما جاء فى القوم كلهم فى تاكيد الفاعل
او ما جاء كل القوم فى الفاعل وقدم التاكيد على الفاعل لان كلا اصل فيه او لم
اخذ كل الدراهم فى المفعول المتاخر او كل الدراهم لم اخذ فى المفعول المقدم
وكذا لم اخذ الدراهم كلها او الدراهم كلها لم آخذ ففى جميع هذه الصور توجه
النفى الى الشمول خاصة لا الى اصل الفعل وافاد الكلام ثبوت الفعل والوصف
لبعض ما اضيف اليه كل ان كان كل فى المعنى فاعلا للفعل والوصف المذكور
فى الكلام او افاد تعلقه اى تعلق الفعل او الوصف به اى ببعض ان كانت
كل فى المعنى مفعولا للفعل او الوصف وذلك بدليل الخطاب وشهادة الذوق
والاستعمال والحق ان هذا الحكم اكثرى لا كلى بدليل قوله تعالى والله لا يحب كل مختال
فخور والله لا يحب كل كفار اثيم ولا تطع كل حلاف مهين والا اى وان لم
يكن داخلة فى حيز النفى بان قدمت على النفى لفظا ولم يقع معمولة للفعل المنفى عم النفى
كل فرد مما اضيف اليه وافاد نفى اصل الفعل عن كل فرد كقول النبى عليه السلام لما
قال له ذو اليدين اسم واحد من الصحابة اقصرت الصلوة بالرفع فاعل قصرت ام نسيت فراموش كرده تو

يا رسول الله كل ذلك لم يكن هذا قول النبي عليه السلام والمعنى لم يقع واحد
من القصر والنسيان على شمول النفي وعمومه لوجهين احدهما ان جواب
ام اما بتعين احد الامرين او بنفيهما جميعا تخطئة للمستفهم لا بنفي الجمع بينهما
لانه عارف بان الكائن احدهما والثاني ما روى انه لما قال النبي عليه السلام
كل ذلك لم يكن قال له ذو اليدين بعض ذلك قد كان ثم سال النبي عليه السلام
عن الاخرين فاجابوا بوقوع القصر فاتم وصلى ومعلوم ان الثبوت للبعض
انما ينافي النفي عن كل فرد لا النفي عن المجموع وعليه اي على عموم النفي لكل فرد قوله
قد اصبحت ام الخيار تدعى علي ذنبا كله لم اصنع برفع كله على معنى لم اصنع شيئا مما
تدعيه علي من الذنوب ولافادة هذا المعنى عدل عن النصب المستغني عن
الاضمار الى الرفع المفتقر اليه اي لم اصنعه واما تاخيره اي تاخير المسند اليه فلا
قتضاء المقام تقديم المسند ويجيء بيانه هذا الذي ذكر من الحذف والذكر
والاضمار وغير ذلك في المقامات المذكورة كله مقتضى الظاهر من الحال وقد
يخرج الكلام على خلافه اي خلاف مقتضى الظاهر لاقتضاء الحال اياه فيوضع
المضمر موضع المظهر كقولهم نعم رجلا مكان نعم الرجل فان مقتضى الظاهر في هذا
المقام هو الاظهار دون الاضمار لعدم تقدم ذكر المسند اليه وعدم قرينة تدل
عليه وهذا الضمير عائد الى متعقل معهود في الذهن والتزم تفسيره بنكرة ليعلم
جنس المتعقل وانما يكون هذا من وضع المضمر موضع المظهر في احد القولين
اي قول من يجعل المخصوص خبر مبتدا محذوف واما من يجعله مبتدا ونعم رجلا
خبره فيحتمل عنده ان يكون الضمير عائدا الى المخصوص وهو متقدم تقديرا
ويكون التزام افراد الضمير حيث لم يقل نعما ونعموا من خواص هذا الباب لكونه من
الافعال الجامدة وقولهم هو او هي زيد عالم مكان الشان او القصة فالاضمار

والمراد بالمخصوص المخصوص بالمدح نحو نعم رجلا زيد فالمخصوص زيد

وقد يطلق الشان ... والقصة
اشارة الى ان التذكير باعتبار الشان
والتانيث باعتبار القصة

ٮفه

فيه ايضا خلاف مقتضى الظاهر لعدم التقدم واعلم ان الاستعمال على ان
ضمير الشان انما يؤنث اذا كان في الكلام مؤنث غير فضلة فقوله هي زيد
عالم مجرد قياس ثم علل وضع المضمر موضع المظهر في البابين بقوله ليتمكن
ما يعقبه اي يعقب الضمير اي يجيء على عقبه في ذهن السامع لانه اي السامع
اذا لم يفهم منه اي من الضمير معنى انتظره اي انتظر السامع ما يعقب الضمير
ليفهم منه معنى فيتمكن بعد وروده فضل تمكن لان الحصول بعد الطلب
اعز من المنساق بلا تعب ولا يخفى ان هذا انما يحسن في باب نعم لان السامع
ما لم يسمع المفسر لم يعلم ان فيه ضميرا فلا يتحقق فيه التشوق والانتظار وقد
يعكس وضع المضمر موضع المظهر اي يوضع المظهر موضع المضمر فان كان المظهر
الذي وضع موضع المضمر اسم اشارة فلكمال العناية بتمييزه اي تمييز المسند اليه
لاختصاصه بحكم بديع كقوله كم عاقل عاقل وهو وصف عاقل الاول بمعنى
كامل العقل متناه فيه اعيت اي اعيته واعجزته او اعيت عليه وصعبت
مذاهبه اي طرق معاشه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا هذا الذي ترك الاوهام
حائرة وصير العالم النحرير المتقن من نحر الامور علما اتقنها زنديقا كافرا نافيا
للصانع العدل الحكيم فقوله هذا اشارة الى حكم سابق غير محسوس وهو كون
العاقل محروما والجاهل مرزوقا فكان القياس فيه الاضمار فعدل الى اسم
الاشارة لكمال العناية بتمييزه ليري السامعين ان هذا الشيء المتميز المتعين
هو الذي له الحكم العجيب وهو جعل الاوهام حائرة والعالم زنديقا فالحكم
البديع هو الذي اثبت للمسند اليه المعبر عنه باسم الاشارة او التهكم عطف
على كمال العناية بالسامع كما اذا كان السامع فاقد البصر او لا يكون ثمة مشار
اليه اصلا او النداء على كمال بلادته اي بلادة السامع بانه لا يدرك غير المحسوس

او على كمال فطانته بان غير المحسوس عنده بمنزلة المحسوس او ادعاء كمال ظهوره
اى ظهور المسند اليه وعليه اى على وضع اسم الاشارة موضع المضمر لادعاء
كمال الظهور من غير هذا الباب اى باب المسند اليه تعاللت اى اظهرت
العلة والمرض كى اشجى اى احزن من شجى بالكسر اى صار حزينا لا من شجى بالعظم
كى للتعليل وان مقدرة بعده اى لان
بمعنى نشب الماء في حلقه وما بك علة تريدين قتلى قد ظفرت بذلك اى بقتلى
كان مقتضى الظاهر ان يقول به لانه ليس بمحسوس فعدل الى ذلك اشارة
الى ان قتله ظهر ظهور المحسوس وان كان المظهر الذى وضع موضع المضمر
غيره اى غير اسم الاشارة فلزيادة التمكن اى جعل المسند اليه متمكنا عند
السامع نحو قُلْ هُوَ اللّٰهُ اَحَدٌ اَللّٰهُ الصَّمَدُ اى الذى يصمد اليه ويقصد فى الحوايج
لم يقل هو الصمد لزيادة التمكين ونظيره اى نظير قُلْ هُوَ اللّٰهُ اَحَدٌ اَللّٰهُ الصَّمَدُ
فى وضع المظهر موضع المضمر لزيادة التمكين من غيره اى غير باب المسند اليه
وبالحق اى بالحكمة المقتضية للانزال اَنْزَلْنَاهُ اى القران وَبِالْحَقِّ نَزَلَ حيث لم يقل
وبه نزل او ادخال الروع عطف على زيادة التمكن فى ضمير السامع وتربية
المهابة وهذا كالتاكيد لادخال الروع او تقوية داعى المامور ومثالهما
اى مثال التقوية وادخال الروع مع التربية قول الخلفاء امير المؤمنين يامرك
بكذا مكان انا آمرك وعليه اى على وضع المظهر موضع المضمر لتقوية داعى المامور
من غيره اى غير باب المسند اليه فَاِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّٰهِ لم يقل على لما فى لفظ
الله من تقوية الداعى الى التوكل لدلالته على ذات موصوفة بالاوصاف الكاملة
من القدرة وغيرها او الاستعطاف اى طلب العطف والرحمة كقوله الٰهى
عبدك العاصى اتاكا مقرا بالذنوب وقد دعاكا فان يغفر فانت لذاك اهل
لم يقل انا لما فى
لفظ عبدك من التخضع واستحقاق الرحمة وترقب الشفقة قال السكاكى

هذا اعنى نقل الكلام عن الحكاية الى الغيبة غير مختص بالمسند اليه ولا النقل
مطلقا مختص بهذا القدر اى بان يكون عن الحكاية الى الغيبة ولا يخ العبارة
عن تسامح بل كل من التكلم والخطاب والغيبة مطلقا اى سواء كان فى المسند اليه
او غيره وسواء كان كل منها واردا فى الكلام او كان مقتضى الظ ايراده ينقل
الى الاخر فتصير الاقسام ستة حاصلة من ضرب الثلاثة فى الاثنين ولفظ
مطلقا ليس فى عبارة السكاكى لكنه مراده بحسب ما علم من مذهبه فى
الالتفات وبالنظر الى الامثلة ويسمى هذا النقل عند علماء المعانى التفاتا
ماخوذ من التفات الانسان من يمينه الى شماله وبالعكس كقول امرء
القيس تطاول ليلك خطاب لنفسه التفاتا ومقتضى الظ ليلى بالاثمد
بفتح الهمزة وضم الميم اسم موضع والمشهور عند الجمهور ان الالتفات هو
التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاثة التكلم والخطاب والغيبة بعد
التعبير عنه اى عن ذلك المعنى باخر منها اى بطريق اخر من الطرق
الثلاثة بشرط ان يكون التعبير الثانى على خلاف ما يقتضيه الظاهر ويترقبه
السامع ولا بد من هذا القيد ليخرج مثل قولنا انا زيد وانت عمرو ونحن
الذون صبحوا الصباحا وقوله تعالى اِيَّاكَ نَسْتَعِيْنُ واهدنا وانعمت فان الالتفات
انما هو فى اِيَّاكَ نَعْبُدُ والباقى جار على اسلوبه ومن زعم ان فى مثل يَا اَيُّهَا
الَّذِيْنَ آمَنُوْا التفاتا والقياس آمنتم فقد سهى على ما تشهد به كتب النحو وهذا
اى الالتفات بتفسير الجمهور اخص منه بتفسير السكاكى لان النقل عنده اعم
من ان يكون قد عبر عن معنى بطريق من الطرق ثم بطريق اخر او يكون
مقتضى الظ ان يعبر عنه بطريق منها فترك وعدل الى طريق اخر فيتحقق
الالتفات بتعبير واحد عند السكاكى وعند الجمهور مختص بالاول حتى لا يتحقق

الالتفات سعر واحد فكل التفات عندهم التفات عنده من غير عكس كما في
قوله تطاول ليلك مثال الالتفات من التكلم الى الخطاب وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ
الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ومقتضى الظ ارجع والمحصول ان المراد ما لكم
لا تعبدون لكن لما عبر عنهم بطريق التكلم كان مقتضى ظ السوق اجراء باقي الكلام
على ذلك الطريق فعدل عنه الى طريق الخطاب فيكون التفاتا على المذهبين
ومثال الالتفات من التكلم الى الغيبة إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ
ومقتضى الظ لنا ومثال الالتفات من الخطاب الى التكلم قول الشاعر طحا اى
ذهب بك قلب في الحسان طروب ومعنى طروب في الحسان ان له طربا في طلب
الحسان ونشاطا في مراودتها بُعيد الشباب تصغير بعد للقرب اى حين
ولى الشباب وكاد حين ظرف زمان مضاف الى الجملة الفعلية
اعني قوله حان اى قرب مشيب تكلفني ليلى فيه التفات من الخطاب في بك
الى التكلم ومقتضى الظ تكلفك وفاعل تكلفني ضمير القلب وليلى مفعوله الثاني
والمعنى يطالبني القلب بوصل ليلى وروى تكلفني بالتاء الفوقانية على انه
مسند الى ليلى فالمفعول محذوف اى شدائد فراقها او على انه خطاب للقلب
فيكون التفاتا آخر من الغيبة الى الخطاب وقد شط اى بعد وليها اى قربها
وعادت عواد بيننا وخطوب قال الامام المرزوقي في عادت يجوز ان يكون
فاعلا من المعادات كان الصوارف والخطوب صارت تعاديه ويجوز ان
يكون من عاد يعود اى عادت عواد وعوائق كانت تحول بيننا الى ما كانت عليه
قبل ومثال الالتفات من الخطاب الى الغيبة قوله تع حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ
وَجَرَيْنَ بِهِمْ والقياس بكم ومثال الالتفات من الغيبة الى التكلم قوله تع اللَّهُ الَّذِي
أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ ومقتضى الظ فساقه اى ساق الله ذلك

السحا

السحاب واجراه الى بلد ميت ومثال الالتفات من الغيبة الى الخطاب قوله تع
مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ومقتضى الظ اياه ووجهه اى وجه حسن
الالتفات ان الكلام اذا نقل من اسلوب الى اسلوب كان ذلك الكلام احسن
تطرية اى تجديدا واحداثا من طريت الثوب لنشاط السامع وكان اكثر
ايقاظا للاصغاء اليه اى الى ذلك الكلام لان لكل جديد لذة وهذا وجه
حسن الالتفات على الاطلاق وقد يختص مواقعه بلطائف غير هذا الوجه العام
كما في سورة الفاتحة فان العبد اذا ذكر الحقيق بالحمد عن قلب حاضر يجد
ذلك العبد من نفسه محركا للاقبال عليه اى على ذلك الحقيق بالحمد وكلما
اجرى عليه صفة من تلك الصفات العظام قوى ذلك المحرك الى ان يؤول
الامر الى خاتمتها اى خاتمة تلك الصفات يعني مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ المفيدة
انه اى ذلك الحقيق بالحمد مالك الامر كله في يوم الجزاء لانه اضيف مالك
الى يوم الدين على طريق الاتساع والمعنى على الظرفية اى مالك في يوم الدين
والمفعول محذوف دلالة على التعميم فح يوجب ذلك المحرك لتناهيه في القوة
الاقبال عليه اى اقبال العبد على ذلك الحقيق والخطاب بتخصيصه بغاية الخضوع
والاستعانة في المهمات فالباء في بتخصيصه متعلق بالخطاب يقال خاطبته
بالدعاء اذا دعوت له مواجهة وغاية الخضوع هو معنى العبادة وعموم
المهمات مستفاد من حذف مفعول نستعين والتخصيص مستفاد من تقديم
المفعول فاللطيفة المختص بها موقع هذا الالتفات هي ان فيه تنبيها على ان
العبد اذا اخذ في القراءة يجب ان يكون قراءته على وجه يجد من نفسه ذلك المحرك
ولما انجر الكلام الى خلاف مقتضى الظ اورد عدة اقسام منه وان لم يكن من مباحث
المسند اليه فقال ومن خلاف المقتضى اى مقتضى الظ خلاف تلقي المخاطب من اضافة المصدر

القبعثری

الی المفعول ای بتلقی المتکلم للمخاطب بغیر ما یترقب المخاطب والباء فی بغیر للتعدیه وفی بحمل کلامه للسببیه ای انما تلقاه بغیر ما ترقبه بسبب ان حمل کلامه ای الکلام الصادر عن المخاطب علی خلاف مراده ای مراد المخاطب وانما حمل کلامه علی خلاف مراده تنبیها للمخاطب علی انه ای ذلک الغیر هو الاولی بالقصد والاراده کقول القبعثری للحجاج وقد قال الحجاج له ای للقبعثری حال کون الحجاج متوعدا ایاه لاحملنک علی الادهم یعنی القید هذا مقول قول الحجاج مثل الامیر حمل علی الادهم والاشهب هذا مقول قول القبعثری فابرز وعید الحجاج فی معرض الوعد وتلقاه بغیر ما ترقب بان حمل الادهم فی کلامه علی الفرس الادهم ای الذی غلب سواده حتی ذهب البیاض الذی فیه وضم الیه الاشهب ای الذی غلب بیاضه حتی ذهب سواده ومراد الحجاج انما هو القید فنبه علی ان الحمل علی الفرس الادهم هو الاولی بان یقصده الامیر ای من کان مثل الامیر فی السلطان ای فی الغلبه وبسطة الید ای الکرم والمال والنعم فجدیر بان یصفد ای یعطی من اصفده لا ان یصفد ای تقید من صفده او السایل عطف علی المخاطب ای تلقی السائل بغیر ما یتطلب بتنزیل سواله منزله غیره ای غیر ذلک السوال تنبیها للسایل علی انه ای ذلک الغیر الاولی بحاله او المهم له کقوله تع یسئلونک عن الاهلة قل هی مواقیت للناس والحج سالوا عن سبب اختلاف القمر فی زیاده النور ونقصانه فاجیبوا ببیان الغرض من هذا الاختلاف وهو ان الاهلة بحسب ذلک الاختلاف معالم یوقت بها الناس امورهم من المزارع والمتاجر ومحال الدیون وغیر ذلک ومعالم للحج یعرف بها وقته وذلک للتنبیه علی ان الاولی والالیق بحالهم ان یسالوا عن ذلک لانهم لیسوا ممن یطلعون بسهوله علی دقایق علم الهیه ولا یتعلق لهم

غرض وکقوله تع یسئلونک ماذا ینفقون قل ما انفقتم من خیر فللوالدین والاقربین والیتامی والمساکین وابن السبیل سالوا عن بیان ما ینفقون فاجیبوا ببیان المصارف تنبیها علی ان المهم هو السوال عنها لان النفقه لا یعتد بها الا ان یقع موقعها ومنه ای من خلاف مقتضی الظاهر التعبیر عن المعنی المستقبل بلفظ الماضی تنبیها علی تحقق وقوعه نحو ویوم ینفخ فی الصور ففزع من فی السموات ومن فی الارض بمعنی یفزع ومثله التعبیر عن المعنی المستقبل بلفظ اسم الفاعل کقوله تع وان الدین لواقع مکان یقع ونحوه التعبیر عن المستقبل بلفظ اسم المفعول کقوله تع ذلک یوم مجموع له الناس ای مکان یجمع وههنا بحث وهو ان کلا من اسم الفاعل والمفعول قد یکون بمعنی الاستقبال وان لم یکن ذلک بحسب اصل الوضع فیکون کل منهما ههنا فی موقعه واردا علی حسب مقتضی الظ والجواب ان کلا منهما حقیقه فیما تحقق فیه وقوع الوصف وقد استعمل ههنا فیما لم یتحقق مجازا تنبیها علی تحقق وقوعه ومنه ای ومن خلاف مقتضی الظاهر القلب وهو ان یجعل احد اجزاء الکلام مکان الاخر والاخر مکانه نحو عرضت الناقه علی الحوض مکان عرضت الحوض علی الناقه ای اظهرته علیها للشرب وقبله ای القلب السکاکی مطلقا وقال مما یورث الکلام ملاحه ورده غیره ای غیر السکاکی مطلقا لانه عکس المطلوب ونقیض المقصد والحق انه ان تضمن اعتبارا لطیفا غیر الملاحه التی اورثها نفس القلب قبل کقوله ومهمه ای مفازه مغبره متلونة بالغبرة ارجاؤه اطرافه ونواحیه جمع الرجا مقصورا کان لون ارضه سماؤه علی حذف المضاف ای لونها لون السماء فالمصراع الاخیر من باب القلب والمعنی کان لون سمائه لغبرتها لون ارضه والاعتبار اللطیف هو المبالغه فی وصف لون

السمآء بالغبره حتى صار بحث يشبه به لون الارض فى ذلك مع ان الارض اصل فيه
والا اى وان لم يضمن اعسار الطيفار فلانه عدول عن الظ من غير نكته يعتد بها
كقوله فلما ان جرى سمن عليها كما طينت بالفدن اى القصر السياعا اى الطين
بالتبن والمعنى كما طينت الفدن بالسياع يقال طينت السطح والبيت وللقايل
ان يقول انه يتضمن من المبالغه فى وصف الناقه بالسمن ما لا يضمنه قولنا
كما طينت الفدن بالسياع لايهامه ان السياع قد بلغ من العظم والكثره الى ان
صار بمنزله الاصل والفدن بالنسبه اليه كالسياع بالنسبه الى الفدن احوال
المسند اما تركه فلما مر فى حذف المسند اليه كقوله ومن يك امسى بالمدينه
رحله فانى وقيار بها لغريب الرحل هو المنزل والماوى وقيار اسم فرس او جمل ولفظ
البيت خبر ومعناه التحسر والتوجع فالمسند الى قيار محذوف لقصد الاختصار
والاحتراز عن العبث بناء على الظ مع ضيق المقام بسبب التوجع ومحافظه الوزن
ولا يجوز ان يكون قيار عطفا على محل اسم ان وغريب خبرا عنهما لامتناع العطف
على محل اسم ان قبل مضى الخبر لفظا او تقديرا واما اذا قدرنا له خبرا محذوفا فيجوز
ان يكون عطفا على محل اسم ان لان الخبر مقدم تقديرا فلا يكون مثل ان زيدا
وعمرو ذاهبان بل مثل ان زيدا وعمرو لذاهب وهو جائز ويجوز ان يكون قيار
مبتدا والمحذوف خبره والجمله باسرها عطف على جمله ان مع اسمها وخبرها وكقوله
نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والراى مختلف فقوله نحن مبتدا محذوف
الخبر لما ذكرنا اى نحن بما عندنا راضون فالمحذوف ههنا خبر الاول بقرينه الثانى
وفى البيت السابق بالعكس وقولك زيد منطلق وعمرو اى وعمرو منطلق فحذف
للاحتراز عن العبث من غير ضيق المقام وقولك خرجت فاذا زيد اى موجود
او حاضر او واقف او بالباب او ما اشبه ذلك فحذف لما مر مع اتباع الاستعمال

لان اذا المفاجاه تدل على مطلق الوجود وقد ينضم اليها قراين تدل على
نوع خصوصيه كلفظ الخروج المشعر بان المراد فاذا زيد بالباب او حاضر
او نحو ذلك وقوله ان محلا وان مرتحلا وان فى السفر اذ مضوا مهلا اى
ان لنا فى الدنيا حلولا ولنا عنها الى الاخره ارتحالا وان فى المسافرين قد توغلوا الى
المضى لا رجوع لهم فحذف المسند الذى هو ظرف قطعا لقصد الاختصار
والعدول الى اقوى الدليلين اعنى العقل ولضيق المقام اعنى المحافظه على الشعر
ولاتباع الاستعمال لاطراد الحذف فى مثل ان مالا وان ولدا وقد وضع
فى كتابه سيبويه لهذا بابا فقال هذا باب ان مالا وان ولدا وقوله تو
لو انتم تملكون خزاين رحمة ربى فقوله انتم ليس بمبتدا لان لو انما تدخل على
الفعل بل هو فاعل فعل محذوف والاصل لو تملكون فحذف الفعل احترازا
من العبث لوجود المفسر ثم ابدل من الضمير المتصل ضمير منفصل على ما هو القانون
عند حذف العامل فالمسند المحذوف ههنا فعل وفيما سبق اسم او جمله
وقوله تو فصبر جميل يحتمل الامرين حذف المسند والمسند اليه اى فصبر جميل اجمل
او فامرى صبر جميل ففى الحذف تكثير الفائده بامكان حمل الكلام على كل من
المعنيين بخلاف ما لو ذكر فانه يكون نصا فى احدهما ولا بد للحذف من قرينه
داله عليه ليفهم المعنى كوقوع الكلام جوابا لسوال محقق نحو ولئن سالتهم من
خلق السموات والارض ليقولن الله اى خلقهن الله فحذف المسند لان هذا
الكلام عند تحقق ما فرض من الشرط والجزاء يكون جوابا عن سوال محقق والدليل
على ان المرفوع فاعل والمحذوف فعله انه جاء عند عدم الحذف كذلك كقوله تو
ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم وكقوله تو
من يحيى العظام وهى رميم قل يحييها الذى انشاها اول مرة او مقدر عطف على

محقق نحو قول ضرار بن نهشل يرثي يزيد بن نهشل ليبك يزيد كانه قيل من يبكيه
فقال ضارع اى يبكيه ضارع ذليل لخصومه لانه كان ملجا للاذلا وعونا للضعفا
وتمامه ومختبط مما تطيح الطوايح والمختبط الذى ياتى اليك للمعروف من غير
وسيله وتطيح من الاطاحة الاذهاب والاهلاك والطوايح جمع مطيحه على
غير القياس كلواقح جمع ملقحه ومما تعلق بمختبط وما مصدريه اى يسال من اجل
اذهاب الوقايع ماله او يبكى المقدر اى يبكى لاجل اذهاب المنايا يزيد وتطيح
على التقدير بمعنى الماضى عدل اليه استحضارا لصوره ذلك الامر الهايل
وفضله اى رجحان نحو ليبك يزيد ضارع مبنيا للمفعول على خلافه يعنى ليبك
يزيد ضارع مبنيا للفاعل ناصبا ليزيد ورافعا لضارع بتكرر الاسناد بان اجمل
اولا اجمالا ثم فصل تفصيلا اما التفصيل فظ واما الاجمال فلانه لما قيل ليبك
علم ان هناك باكيا يسند اليه هذا البكا لان المسند الى المفعول لابد له من فاعل
محذوف واقيم المفعول مقامه ولاشك ان المتكرر اوكد واقوى وان الاجمال
ثم التفصيل اوقع فى النفس وبوقوع نحو يزيد غير فضلة لكونه مسندا اليه لامفعولا
كما فى خلافه وبكون معرفه الفاعل كحصول نعمة غير مترقبه لان اول الكلام غير
مطمع فى ذكره اى ذكر الفاعل لاسناد الفعل الى المفعول وتمام الكلام به بخلاف
ما اذا بنى للفاعل فانه مطمع فى ذكر الفاعل اذ لابد للفعل من شئ يستند هو اليه
واما ذكره اى ذكر المسند فلما مر فى ذكر المسند اليه من كونه الاصل مع عدم المقتضى
للعدول ومن الاحتياط مثل خلقهن العزيز العليم ومن التعريض بغباوة السامع
نحو محمد نبينا فى جواب من نبيكم آالله الهنا وغير ذلك او لاجل ان يتعين بذكر المسند
كونه اسما فيفيد الثبوت او فعلا فيفيد التجدد واما افراده اى جعل المسند غير جمله
فلكونه غير سببى مع عدم افادة تقوى الحكم اذ لو كان سببيا نحو زيد قام ابوه

اومفيد التقوى نحو زيد قام فهو جمله قطعا واما نحو زيد قايم فليس بمفيد للتقوى
بل قريب منه وام فى ذلك وقوله مع عدم افادة التقوى معناه مع عدم افاده
نفس التركيب تقوى الحكم فيخرج ما يفيد التقوى بحسب التكرير نحو عرفت عرفت
او بحرف التاكيد نحو ان زيدا عارف او يقول ان تقوى الحكم فى الاصطلاح
هو تاكيده بالطريق المخصوص نحو زيد قام فان قلت المسند قد يكون غير سببى
ولا مفيد للتقوى ومع هذا لا يكون مفردا كقولنا انا سعيت فى حاجتك ورجل
جانى وما انا فعلت هذا عند قصد التخصيص قلت سلمنا ان ليس القصد فى
هذه الصور الى التقوى لكن لا نم انها لا تفيد التقوى ضروره حصول التكرير
الاسناد الموجب للتقوى ولو سلم فالمراد ان افراد المسند يكون لاجل هذا
المعنى ولا يلزم منه تحقق الافراد فى جميع صور تحقق هذا المعنى ثم السببى
والفعلى من اصطلاحات صاحب المفتاح حيث سمى فى النحو الوصف بحال
الشئ نحو رجل كريم وصفا فعليا والوصف بحال ما هو من سببه نحو رجل
كريم ابوه وصفا سببيا وسمى فى علم المعانى المسند فى نحو زيد قام مسندا
فعليا وفى نحو زيد قام ابوه مسندا سببيا وفسرهما بما لا يخلو عن صعوبة وانغلاق
فلهذا اكتفى المص فى بيان المسند السببى بالمثال وقال والمراد بالسببى
نحو زيد ابوه منطلق وكذا زيد انطلق ابوه ويمكن ان يفسر المسند السببى
بجمله علقت على مبتدا بعايد لا يكون مسندا اليه فى تلك الجمله فخرج المسند
فى نحو زيد منطلق ابوه لانه مفرد وفى نحو قل هو الله احد لان تعليقها على
المبتدا ليس بعايد وفى نحو زيد قام وزيد هو قايم لان العايد مسند اليه ودخل
فيه نحو زيد ابوه قايم وزيد قام ابوه وزيد مررت به وزيد ضربت عمروا فى داره
وزيد ضربته ونحو ذلك من الجمل التى وقعت خبر مبتدا ولا تفيد التقوى والعمده

فى ذلك تتبع كلام السكاكى لانالم نجد هذا الاصطلاح ممن قبله واما كونه
اى المسند فعلا فللتقيد اى تقيد المسند باحد الازمنة الثلاثة الماضى وهو
الزمان الذى قبل زمانك الذى انت فيه والمستقبل وهو الزمان الذى ترقب
وجوده بعد هذا الزمان والحال وهو اجزاء من اواخر الماضى واوايل المستقبل
متعاقبة من غير مهلة وتراخ وهذا امر عرفى وذلك لان الفعل دال بصيغته
على احد الازمنة الثلاثة من غير احتياج الى قرينة تدل على ذلك بخلاف الاسم
فانه انما يدل عليه بقرينة خارجية كقولنا زيد قايم الان او امس او غدا ولهذا
قال على اخصر وجه ولما كان التجدد لازما للزمان لكونه كما غير قار الذات اى
لايجتمع اجزاؤه فى الوجود والزمان جزء من مفهوم الفعل كان الفعل مع
افادته التقييد باحد الازمنة مفيدا للتجدد واليه اشار بقوله مع افادته التجدد
كقوله اَوَكُلَّمَا وَرَدَتْ عُكَاظَ هُوَ مُتَسَوَّقٌ للعرب كانوا يجتمعون فيه فيتناشدون
ويتفاخرون وكانت فيه وقايع قبيلة بعثوا الى عريفهم وعريف القوم القيم
بامرهم الذى شهر بذلك وعرف يتوسم اى يصدر عنه تفرس الوجوه وتاملها
شيا فشيا ولحظة فلحظة واما كونه اى المسند اسما فلافادة عدمهما اى عدم
التقييد المذكور والتجدد يعنى لافادة الدوام والثبوت لاغراض تتعلق بذلك
كقوله لا يالف الدرهم المضروب صرتنا لكن يمر عليها وهو منطلق يعنى ان
الانطلاق من الصرة ثابت للدرهم دايم قال الشيخ عبد القاهر موضوع
الاسم على ان يثبت به الشئ للشئ من غير اقتضاء انه يتجدد ويحدث شيا فشيا
فلا تعرض فى زيد منطلق لاكثر من اثبات الانطلاق فعلا له كما فى زيد طويل
وعمرو قصير واما تقييد الفعل وما يشبهه من اسمى الفاعل والمفعول ونحوهما بمفعول
مطلق او به او فيه او له او معه ونحوه من الحال والتمييز والاستثناء فلتربية

الفا

الفايده لان الحكم كلما ازداد خصوصا ازداد غرابة وكلما ازداد غرابة ازداد افادة
كما يظهر بالنظر الى قولنا شئ ما موجود وفلان بن فلان حفظ التورية سنة
كذا فى بلد كذا ولما استشعر سوالا وهو ان خبر كان من مشبهات المفعول
والتقييد به ليس لتربية الفايدة لعدم الفايدة بدونه اشار الى جوابه بقوله و
المقيد فى نحو كان زيد منطلقا هو منطلقا لا كان لان منطلقا هو نفس المسند
وكان قيد له للدلالة على زمان النسبة كما اذا قلت زيد منطلق فى الزمان
الماضى واما تركه اى ترك التقييد فلمانع منها اى من تربية الفايدة مثل
خوف انقضاء المدة والفرصة او ارادة ان لا يطلع الحاضرون على زمان
الفعل او مكانه او مفعوله او عدم العلم بالمقيدات او نحو ذلك واما تقييده
اى الفعل بالشرط مثل اكرمك ان تكرمنى وان تكرمنى اكرمك فلاعتبارات
وحالات يقتضى تقييده به لا يعرف الا بمعرفة ما بين ادواته يعنى حروف الشرط
واسماؤه من التفصيل وقد بين ذلك التفصيل فى علم النحو وفى هذا الكلام
اشارة الى ان الشرط فى عرف اهل العربية قيد لحكم الجزاء مثل المفعول ونحوه
فقولك ان تكرمنى اكرمك بمنزلة قولك اكرمك وقت اكرامك اياى ولا
يخرج الكلام بهذا القيد عما كان عليه من الخبرية والانشائية بل ان كان الجزاء
خبرا فالجملة الشرطية خبرية نحو ان جيتنى اكرمك وان كان انشاء فانشائية نحو
ان جاء زيد فاكرمه واما نفس الشرط فقد اخرجته الاداة عن الخبرية واحتمال
الصدق والكذب وما يقال من ان كلا من الشرط والجزاء خارج عن الخبرية
واحتمال الصدق والكذب بل الخبر هو مجموع الشرط والجزاء المحكوم فيه بلزوم
الثانى للاول فانما هو اعتبار المنطقيين فمفهوم قولنا كلما كانت الشمس طالعة
فالنهار موجود باعتبار اهل العربية الحكم بوجود النهار فى كل وقت من اوقات

طلوع الشمس والمحكوم عليه هو النهار والمحكوم به هو الموجود وباعتبار
المنطقيين الحكم بلزوم وجود النهار لطلوع الشمس فالمحكوم عليه طلوع
الشمس والمحكوم به وجود النهار فكم من فرق بين الاعتبارين ولكن لابد
من النظر ههنا في ان واذا ولو لان فيها ابحاثا كثيرة لم يتعرض لها في علم
النحو فان واذا للشرط في الاستقبال لكن اصل ان عدم الجزم بوقوع الشرط
فان واذا تشتركان في الاستقبال بخلاف لو وتفترقان بالجزم بالوقوع وعدم
الجزم واما عدم الجزم بلا وقوع الشرط فلم يتعرض له لكونه مشتركا بين ان و
اذا والمقصود بيان وجه الافتراق ولذلك اى ولان اصل ان عدم الجزم
بالوقوع كان الحكم النادر الوقوع لكونه غير مقطوع به في الغالب موقعا
لان ولان اصل اذا الجزم بالوقوع غلب لفظ الماضي على المستقبل لدلالته
على الوقوع قطعا الى نفس اللفظ وان نقل ههنا الى معنى الاستقبال مع اذا
نحو فَإِذَا جَاءَتْهُمُ اى قوم موسى الْحَسَنَةُ كالخصب والرخاء قَالُوا لَنَا هَذِهِ
اى هى مختصة بنا ونحن مستحقوها وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ اى جدب وبلاء
يَطَّيَّرُوا اى يتشاءموا بموسى ومن معه من المؤمنين جيء في جانب الحسنة
بلفظ الماضي مع اذا لان المراد بالحسنة الحسنة المطلقة التي حصولها
مقطوع به ولهذا عرفت الحسنة تعريف الجنس اى الحقيقة لان وقوع الجنس
كالواجب لكثرته واتساعه لتحققه في كل نوع بخلاف النوع وجيء في جانب
السيئة بلفظ المضارع مع ان لما ذكر بقوله والسيئة نادرة بالنسبة اليها اى الى
الحسنة المطلقة ولهذا انكرت السيئة ليدل تنكيرها على التقليل وقد تستعمل
ان في مقام الجزم بوقوع الشرط تجاهلا كما اذا سئل العبد عن سيده هل هو
في الدار وهو يعلم انه فيها فيقول ان كان فيها اخبرك او لعدم جزم المخاطب

فلا يقع في كلام الله تعالى على الاصل الاحتمالية واصل اذا الجزم بوقوعه ع

بوقوع الشرط فيجرى الكلام على سنن اعتقاده كقولك لمن يكذبك ان صدقت
فماذا تفعل مع علمك بانك صادق او تنزيله اى لتنزيل المخاطب العالم بوقوع
الشرط منزلة الجاهل لمخالفته مقتضى العلم كقولك لمن يؤذى اباه ان كان اباك
فلا تؤذه او التوبيخ اى لتعيير المخاطب على الشرط وتصوير ان المقام لاشتماله على
ما يقلع الشرط عن اصله لا يصلح الا لفرضه اى لفرض الشرط كما يفرض المحال
لغرض من الاغراض نحو أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ اى انهملكم فنضرب عنكم
القرآن وما فيه من الامر والنهى والوعد والوعيد صَفْحًا اى اعراضا او للاعراض
او معرضين إِنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ فيمن قرأ ان بالكسر فكونهم مسرفين امر
مقطوع به لكن جيء بلفظ ان لقصد التوبيخ وتصوير ان الاسراف من العاقل
يجب ان لا يكون الا على سبيل الفرض والتقدير كالمحالات لاشتمال المقام على
الايات الدالة على ان الاسراف مما لا ينبغى ان يصدر عن العاقل اصلا فهو بمنزلة
المحال والمحال وان كان مقطوعا بعدم وقوعه لكنهم يستعملون فيه ان لتنزيله
منزلة ما لا قطع بعدمه على سبيل المساهلة وارخاء العنان لقصد التبكيت كما في
قوله تعالى قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ او تغليب غير المتصف به اى
بالشرط على المتصف به كما اذا كان القيام قطعى الحصول لزيد غير قطعى لعمرو فتقول
ان قمتما كان كذا وقوله تعالى للمخاطبين المرتابين وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا
يحتملهما اى يحتمل ان يكون للتوبيخ والتصوير المذكور وان يكون لتغليب غير المرتابين
على المرتابين لانه كان في المخاطبين من يعرف الحق وانما ينكر عنادا فجعل الجميع
كانه لا ارتياب لهم وههنا بحث وهو انه اذا جعل الجميع بمنزلة غير المرتابين
كان الشرط قطعى اللاوقوع فلا يصح استعمال ان فيه كما اذا كان قطعى الوقوع
لانها انما تستعمل في المعاني المحتملة المشكوكة وليس المعنى ههنا على حدوث

الارتياب فى المستقبل ولهذا زعم الكوفيون ان ان ههنا بمعنى اذ ونص
المبرد والزجاج على ان ان لا تقلب كان الى معنى الاستقبال لقوة دلالته
على المضى فبمجرد التغليب لا يصح استعمال ان ههنا بل لا بد ان يقال لما غلب
صار الجميع بمنزلة غير المرتابين وصار الشرط قطعى الانتفاء فاستعمل فيه ان
على سبيل الفرض والتقدير للتبكيت والالزام كقوله تعالى فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ
مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَقُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ
والتغليب باب واسع يجرى فى فنون كثيرة كقوله تعالى وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ
غلب الذكر على الانثى بان اجرى الصفة المشتركة بينهما على طريقة اجرائها
على الذكور خاصة فان القنوت مما يوصف به الذكور والاناث ولكن
لفظ قانتين انما يجرى على الذكور فقط ونحو قوله تعالى بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ
غلب جانب المعنى على جانب اللفظ لان القياس يجهلون بياء الغيبة
لان الضمير عايد الى قوم ولفظه لفظ الغائب لكونه اسما مظهرا لكنه فى المعنى
عبارة عن المخاطبين فغلب جانب الخطاب على جانب الغيبة ومنه اى
ومن التغليب ابوان للاب والام ونحوه كالعمرين لابى بكر وعمر والقمرين
للشمس والقمر وذلك بان يغلب احد المصاحبين او المتشابهين على الاخر
بان يجعل الاخر متفقا له فى الاسم ثم يثنى ذلك الاسم ويقصد اليهما جميعا
فمثل ابوان ليس من قبيل قوله تعالى وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ كما توهمه بعضهم
لان الابوة ليست صفة مشتركة بينهما كالقنوت فالحاصل ان مخالفة الظاهر
فى مثل القانتين من جهة الهيئة والصيغة وفى مثل ابوان من جهة المادة
وجوهر الكلمة بالكلية ولكونهما اى ان واذا لتعليق امر هو حصول مضمون
الجزاء بغيره يعنى حصول مضمون الشرط فى الاستقبال متعلق بعدم على معنى انه

يجعل حصول الجزاء مترتبا ومعلقا على حصول الشرط فى الاستقبال ولا يجوز
ان تعلق بعلق امرو لان التعليق انما هو فى زمان التكلم لا فى الاستقبال
الا ترى انك اذا قلت ان دخلت الدار فانت حر فقد علقت فى هذه الحال
حريته على دخول الدار فى الاستقبال كان كل من جملتى كل من ان واذا يعنى
الشرط والجزاء فعليه استقبالية اما الشرط فلانه مفروض الحصول فى الاستقبال
فيمتنع ثبوته ومضيه واما الجزاء فلان حصوله معلق على حصول الشرط فى
الاستقبال ويمتنع تعليق حصول الحاصل الثابت على حصول ما يحصل فى الاستقبال
ولا تخالف ذلك لفظا الا لنكتة لامتناع مخالفة مقتضى الظاهر من غير فائدة
وقوله لفظا اشارة الى ان الجملتين وان جعلت كلتاهما او احدهما اسمية
او فعلية ماضوية فالمعنى على الاستقبال حتى ان قولنا ان اكرمتنى الان فقد
اكرمتك امس معناه ان تعتد باكرامك اياى الان فاعتد باكرامى اياك
امس وقد يستعمل ان فى غير الاستقبال قياسا مطردا مع كان نحو إِنْ كُنْتُمْ
فِي رَيْبٍ وان كنتم فى شك كما مر وكذا اذا جى بها فى مقام التاكيد بعد واو
الحال لمجرد الوصل والربط دون الشرط نحو زيد وان كثر ماله بخيل و
عمرو وان اعطى جاها لئيم وفى غير ذلك قليلا كقوله فيا وطنى ان فاتنى بك
سابق من الدهر فلينعم لساكنك البال ثم اشار الى تفصيل النكتة الداعية الى
العدول عن لفظ الفعل المستقبل بقوله كابراز غير الحاصل فى معرض الحاصل
لقوة الاسباب المتاخذة فى حصوله نحو ان اشترينا كان كذا حال انعقاد
اسباب الاشتراء او كون ما هو للوقوع كالواقع هذا عطف على قوة الاسباب
وكذا المعطوفات بعد ذلك لانه كلها علل لابراز غير الحاصل فى معرض
الحاصل على ما اشار اليه فى اظهار الرغبة ومن زعم انها كلها عطف على ابراز

غير الحاصل فى معرض الحاصل فقد سهى سهوا بينا او التفاءل او اظهار
الرغبة فى وقوعه اى وقوع الشرط نحو ان ظفرت بحسن العاقبة فهو المرام
هذا يصلح مثالا للتفاول ولاظهار الرغبة ولما كان اقتضاء اظهار الرغبة
ابراز غير الحاصل فى معرض الحاصل يحتاج الى بيان ما اشار اليه بقوله فان
الطالب اذا عظمت رغبته فى حصول امر يكثر تصوره اى الطالب اياه
اى ذلك الامر فربما يخيل ذلك الامر اليه حاصلا فيعبر عنه بلفظ الماضى
وعليه اى على استعمال الماضى مع ان لاظهار الرغبة فى الوقوع ورد قوله تع
وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ ان اردن تحصنا حيث لم يقل ان يردن
فان قيل تعليق النهى عن الاكراه بارادتهن التحصن يشعر بجواز الاكراه عند
انتفائها على ما هو مقتضى التعليق بالشرط اجيب بان القائلين بان التقييد
بالشرط يدل على نفى الحكم عند انتفائه انما يقولون به اذا لم يظهر للشرط فايدة
اخرى ويجوز ان يكون فايدته فى الاية المبالغة فى النهى عن الاكراه يعنى انهن
اذا اردن العفة فالمولى احق بارادتها وايضا دلالة الشرط على انتفاء الحكم
انما هو على حسب الظاهر والاجماع القاطع على حرمة الاكراه مطلقا قد عارضه
والظاهر يدفع بالقاطع قال السكاكى او للتعريض اى ابراز غير الحاصل فى معرض
الحاصل اما لما ذكر واما للتعريض بان ينسب الفعل الى احد والمراد غيره نحو
قوله تع وَلَقَدْ اُوحِىَ اِلَيْكَ وَاِلَى الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ اَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ
فالمخاطب هو النبى عليه السلام وعدم اشراكه مقطوع به لكن جى بلفظ الماضى
ابرازا للاشراك فى معرض الحاصل على سبيل الفرض والتقدير تعريضا بمن صدر
عنهم الاشراك بانه قد حبطت اعمالهم كما اذا شتمك احد فتقول والله ان شتمنى
الامير لاضربته ولا يخفى انه لا معنى للتعريض بمن لم يصدر عنهم الاشراك وان

ذكر المضارع لا يفيد التعريض لكونه على اصله ولما كان فى هذا الكلام
نوع خفاء وضعف نسبه الى السكاكى والا فهو قد ذكر جميع ما تقدم ثم قال
ونظيره اى نظير لئن اشركت فى التعريض لا فى استعمال الماضى مقام المضارع
فى الشرط للتعريض قوله تع وَمَا لِىَ لَا اَعْبُدُ الَّذِى فَطَرَنِى اى وما لكم لا تعبدون
الذى فطركم بدليل واليه ترجعون اذ لولا التعريض لكان المناسب ان يقال
واليه ارجع على ما هو الموافق للسياق ووجه حسنه اى حسن هذا التعريض
اسماع المتكلم المخاطبين الذين هم اعداؤه الحق هو المفعول الثانى للاسماع
على وجه لا يزيد ذلك الوجه غضبهم وهو اى ذلك الوجه ترك التصريح
بنسبتهم الى الباطل ويعين عطف على لا يزيد وليس هذا فى كلام السكاكى
اى على وجه يعين على قبوله اى قبول الحق لكونه اى لكون ذلك الوجه ادخل
فى امحاض النصح حيث لا يريد المتكلم لهم الا ما يريد لنفسه ولو للشرط اى لتعليق
حصول مضمون الجزاء بحصول مضمون الشرط فرضا فى الماضى مع القطع بانتفاء
الشرط فيلزم انتفاء الجزاء كما تقول لو جئتنى اكرمتك معلقا الاكرام بالمجئ مع
القطع بانتفائه فيلزم انتفاء الاكرام فهى لامتناع الثانى اعنى الجزاء لامتناع
الاول اعنى الشرط يعنى ان الجزاء منتف بسبب انتفاء الشرط هذا هو المشهور
بين الجمهور واعترض عليه ابن الحاجب بان الاول سبب والثانى مسبب و
انتفاء السبب لا يدل على انتفاء المسبب لجواز ان يكون للشئ اسباب متعددة
بل الامر بالعكس لان انتفاء المسبب يدل على انتفاء جميع اسبابه فهى لامتناع
الاول لامتناع الثانى الا ترى ان قوله تع لَوْ كَانَ فِيْهِمَا اٰلِهَةٌ اِلَّا اللّٰهُ لَفَسَدَتَا
معناه ان انتفاء الفساد على امتناع تعدد الالهة دون العكس
واستحسن المتاخرون راى ابن الحاجب حتى كادوا يجمعون على انها لامتناع

الاول لامتناع الثانی اما الماذکره واما الان الاول ملزوم والثانی لازم وانتفاء
اللازم یوجب انتفاء الملزوم من غیر عکس لجواز ان یکون اللازم اعم وانا اقول
منشاء هذا الاعتراض قله التامل لانه لیس معنی قولهم لو لامتناع الثانی لامتناع
الاول انه یستدل بامتناع الاول علی امتناع الثانی حتی یرد علیه ان انتفاء
السبب او الملزوم لا یوجب انتفاء المسبب او اللازم بل معناه انها للدلاله
علی ان انتفاء الثانی فی الخارج انما هو بسبب انتفاء الاول فمعنی لَوْ شَاءَ
لَهَدَيكُمُ اللّٰهُ ان انتفاء الهدایة انما هو بسبب انتفاء المشیه یعنی انها
تستعمل للدلاله علی ان عله انتفاء مضمون الجزاء فی الخارج هی انتفاء مضمون
الشرط من غیر التفات الی ان عله العلم بانتفاء الجزاء ما هی الا تری ان قولهم لولا
لامتناع الثانی لوجود الاول نحو لولا علیٌّ لهلك عمر معناه ان وجود علی سبب
لعدم هلاك عمر لا ان وجوده دلیل علی ان عمر لم یهلك ولهذا صح مثل قولنا
لو جئتنی لاکرمتك لکنك لم تجئ یعنی عدم الاکرام بسبب عدم المجئ قال الحماسی
ولو طار ذو حافر قبلها لطارت ولکنه لم یطر یعنی ان عدم طیران تلك
الفرس بسبب انه لم یطر ذو حافر وقال المعرّی ولو دامت الدّولات کانوا
کغیرهم رعایا ولکن ما لهن دوام واما المنطقیون فقد جعلوا ان ولو اداة
للزوم وانما یستعملونهما فی القیاسات لحصول العلم بالنتایج فهی عندهم للدلالة
علی ان العلم بانتفاء الثانی عله للعلم بانتفاء الاول ضرورة انتفاء الملزوم
بانتفاء اللازم من غیر التفات الی ان عله انتفاء الجزاء فی الخارج ما هی وقوله تع
لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللّٰهُ لَفَسَدَتَا وارد علی هذه القاعده لکن الاستعمال
علی قاعده اللغة هو الشایع المستفیض وتحقیق هذا البحث علی ما ذکرنا من اسرار
هذا الفن وفی هذا المقام مباحث اخری شریفه اوردناها فی الشرح واذا کان

لو للشرط فی الماضی فیلزم عدم الثبوت والمضیّ فی جملتیها اذ الثبوت ینافی
التعلیق والاستقبال ینافی الماضی فلا تعدل فی جملتیها عن الفعلیه الماضویه
الا لنکته ومذهب المبرد انها تستعمل فی المستقبل استعمال ان وهو مع قلته
ثابت نحو اطلبوا العلم ولو بالصّین وانی اباهی بکم الامم یوم القیمه ولو
بالقسط فدخولها علی المضارع فی نحو لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ
لَعَنِتُّمْ ای لوقعتم فی جهد وهلاك لقصد استمرار الفعل فیما مضی وقتا
فوقتا والفعل هو الاطاعة یعنی ان امتناع عنتکم بسبب امتناع استمراره
علی اطاعتکم فان المضارع یفید الاستمرار ودخول لو علیه یفید امتناع
الاستمرار ویجوز ان یکون الفعل امتناع الاطاعه یعنی ان امتناع عنتکم
بسبب استمرار امتناعه عن اطاعتکم لانه کما ان المضارع المثبت یفید
استمرار الثبوت یجوز ان یفید المنفی استمرار النفی والداخل علیه لو یفید
استمرار الامتناع کما ان الجملة الاسمیه المثبتة تفید تاکید الثبوت ودوامه
والمنفیه تفید تاکید النفی ودوامه لا نفی التاکید والدوام کقوله تع وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ
ردا لقولهم انا امنا علی ابلغ وجه واکده کما فی قوله تع اللّٰهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ حیث
لم یقل الله مستهزئ بهم قصدا الی استمرار الاستهزاء وتجدده وقتا فوقتا و
دخولها علی المضارع فی نحو وَلَوْ تَرَى الخطاب لمحمد علیه السلام او لکل من تاتی منه
الرویة إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ ای اروها حتی یعاینوها واطلعوا علیها اطلاعا
هی تحتهم او ادخلوها فیعرفوا مقدار عذابها وجواب لو محذوف ای لرایت
امرا فظیعا لتنزیله ای المضارع منزله الماضی لصدوره ای المضارع او الکلام
عمن لا خلاف فی اخباره فهذه الحاله انما هی فی القیامة لکنها جعلت بمنزله
الماضی المتحقق فاستعمل فیها لو واذ المختصان بالماضی لکن عدل عن لفظ الماضی

ولم يقل لو رايت اشارة الى انه كلام من لا خلاف فى اخباره والمستقبل عنده
بمنزله الماضى فى تحقق الوقوع فهذا الامر مستقبل فى التحقيق ماض بحسب
التاويل كانه قيل قد انقضى هذا الامر لكنك ما رايته ولو رايته لرايت امرا
قطيعا كما عدل عن الماضى الى المضارع فى رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا التنزيله
منزله الماضى لصدوره عمن لا خلاف فى اخباره وانما كان الاصل ههنا
هو الماضى لانه قد التزم ابن السراج وابو على فى الايضاح ان الفعل الواقع
بعد رب المكفوفة بما يجب ان يكون ماضيا لانها للتقليل فى الماضى ومعنى
التقليل ههنا انه يدهشهم اهوال القيامة فيبهتون فان وجد منهم افاقة
ما تمنوا ذلك وقيل هى مستعارة للتكثير او للتحقيق ومفعول يود محذوف لدلالة
لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ عليه ولو للتمنى حكاية لودادتهم واما على من راى من جعل
لو للتمنى حرفا مصدرية فمفعول يود هو قوله لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ او لاستحضار الصورة
عطف على قوله لتنزيله يعنى ان العدول الى المضارع فى نحو ولو ترى اما لما ذكرنا
واما لاستحضار صورة روية الكافرين موقوفين على النار لان المضارع مما
يدل على الحال الحاضر الذى من شانه ان يشاهد كانه يستحضر بلفظ المضارع
تلك الصورة ليشاهدها السامعون ولا يفعل ذلك الا فى امر يهتم بمشاهدة
لغرابة او فظاعة او نحو ذلك كما قال الله تعالى فَتُثِيرُ سَحَابًا بلفظ المضارع
بعد قوله اللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ استحضارا لتلك الصورة البديعة الدالة
على القدرة الباهرة يعنى صورة اثارة السحاب مسخرا بين السماء والارض
على الكيفية المخصوصة والانقلابات المتفاوتة واما تنكيره اى تنكير المسند
فلارادة عدم الحصر والعهد الدال عليهما التعريف كقولك زيد كاتب وعمرو
شاعر او للتفخيم نحو هُدًى لِلْمُتَّقِينَ على انه خبر مبتدا محذوف او خبر ذلك الكتاب

او للتحقير نحو ما زيد شيئا واما تخصيصه اى المسند بالاضافة نحو زيد غلام
رجل او الوصف نحو زيد رجل عالم فلكون الفائدة اتم لما مر من ان زيادة
الخصوص توجب اتمية الفائدة واعلم ان جعل معمولات المسند كالحال
ونحوه من المقيدات وجعل الاضافة والوصف من المخصصات انما هو
مجرد اصطلاح وقيل لان التخصيص عبارة عن نقص الشيوع ولا شيوع
للفعل لانه انما يدل على مجرد المفهوم والحال تقيده والوصف يجى فى الاسم
الذى فيه الشيوع فيخصصه وفيه نظر واما تركه اى ترك تخصيص المسند
بالاضافة والوصف فظاهر مما سبق فى ترك تقييد المسند لمانع من تربية
الفائدة واما تعريفه فلافادة السامع حكما على امر معلوم له باحدى طرق
التعريف يعنى انه يجب عند تعريف المسند تعريف المسند اليه اذ ليس
فى كلامهم مسند اليه نكرة ومسند معرفة فى الجملة الخبرية بآخر مثله اى حكما
على امر معلوم بامر آخر مثله فى كونه معلوما للسامع باحدى طرق التعريف
سواء يتحد الطريقان نحو الراكب هو المنطلق او تختلفان نحو زيد هو المنطلق
او لازم حكم عطف على حكما كذلك اى على امر معلوم بآخر مثله وفى هذا
تنبيه على ان كون المبتدا والخبر معلومين لا ينافى افادة الكلام للسامع فائدة
مجهولة لان العلم بنفس المبتدا والخبر لا يستلزم العلم بانتساب احدهما الى الآخر
نحو زيد اخوك وعمرو المنطلق حال كون المنطلق معروفا باعتبار تعريف العهد
او الجنس والظاهر من لفظ الكتاب ان نحو زيد اخوك انما يقال لمن يعرف ان له
اخا والمذكور فى الايضاح انه يقال لمن يعرف زيدا بعينه سواء يعرف ان له
اخا ولم يعرف ووجه التوفيق ما ذكره بعض المحققين من النحاة ان اصل
وضع تعريف الاضافة على اعتبار العهد والا لم يبق فرق بين غلام زيد وغلام

لزيد فلم يكن احدهما معرفه والاخر نكره لكن كثيرا ما يقال جائني غلام زيد من
غير اشاره الى معين كالمعرف باللام وهو خلاف وضع الاضافه كما فى
الكتاب ناظرا الى اصل الوضع وما فى الايضاح الى خلافه وعكسهما اى نحو
عكس للمثالين المذكورين وهو اخوك زيد والمنطلق عمرو والضابط فى التقديم
انه اذا كان للشئ صفتان من صفات التعريف وعرف السامع اتصافه باحديهما
دون الاخرى فايهما كان بحيث يعرف السامع اتصاف الذات به وهو
كالطالب بحسب زعمك ان يحكم عليه بالاخر يجب ان يقدم اللفظ الدال
عليه ويجعله مبتدا، وايهما كان بحيث يجهل اتصاف الذات به وهو
كالطالب بحسب زعمك ان يحكم بثبوته للذات او انتفائه عنه يجب ان يؤخر
اللفظ الدال عليه ويجعله خبرا فاذا عرف السامع زيدا بعينه واسمه ولا
يعرف اتصافه بانه اخوه واردت ان تعرفه ذلك قلت زيد اخوك واذا
عرف اخا له ولا يعرفه على التعيين واردت ان تعينه عنده قلت اخوك زيد
ولا يصح زيد اخوك ويظهر ذلك فى قولنا رايت اسودا غابها الرماح ولا
يصح رماحها الغاب والثانى يعنى اعتبار تعريف الجنس قد يفيد قصر
الجنس على شئ تحقيقا نحو زيد الامير اذا لم يكن امير سواه او مبالغه لكماله فيه
اى لكمال ذلك الشئ فى ذلك الجنس او بالعكس نحو عمرو الشجاع اى الكامل فى
الشجاعة كانه لا اعتداد بشجاعة غيره لقصورها عن رتبة الكمال وكذا اذا جعل
المعرف بلام الجنس مبتدا، نحو الامير زيد والشجاع عمرو ولا تفاوت بينهما وبين
ما تقدم فى افاده قصر الامارة على زيد والشجاعة على عمرو والحاصل ان المعرف
بلام الجنس ان جعل مبتدا، فهو مقصور على الخبر سواء كان الخبر معرفه او نكرة
وان جعل خبرا فهو مقصور على المبتدا، والجنس قد بقى على اطلاقه كما مر وقد يقصد

بوصف او حال او ظرف او نحو ذلك نحو هو الرجل الكريم وهو السائر راكبا
وهو الامير فى البلد وهو الواهب الف قنطار جميع ذلك معلوم بالاستقراء
وتصفح تراكيب البلغاء، و قوله قد يفيد بلفظ قد اشاره الى انه قد لا يفيد القصر
كما فى قول الخنساء اذا قبح البكاء على قتيل رايت بكاءك الحسن الجميلا فانه
يعرف بحسب الذوق السليم والطبع المستقيم والتدرب فى معرفه معانى كلام
العرب ان ليس المعنى ههنا على القصر وان امكن ذلك بحسب النظر الظاهر و
التامل القاصر وقيل فى نحو زيد المنطلق والمنطلق زيد الاسم متعين للابتدا،
تقدم او تاخر لدلالته على الذات والصفة متعينه للخبريه تقدمت او تاخرت
لدلالتها على امر نسبى لان معنى المبتدا، المنسوب اليه ومعنى الخبر المنسوب به
الذات هى المنسوب اليه والصفة هى المنسوب فسواء قلنا زيد المنطلق
او المنطلق زيد يكون زيد مبتدا، والمنطلق خبرا وهذا راى الامام الرازى
ورد بان المعنى الشخص الذى له الصفة صاحب الاسم يعنى ان الصفة تجعل
دالة على الذات ومسندا اليها والاسم يجعل دالا على امر نسبى ومسندا واما كونه
اى المسند جمله فللتقوى نحو زيد قام او لكونه سببيا نحو زيد ابوه قايم كما مر
من ان افراده يكون لكونه غير سببى مع عدم افاده التقوى وسبب التقوى
فى مثل زيد قام على ما ذكره صاحب المفتاح هو ان المبتدا، لكونه مبتدا، يستدعى
ان يسند اليه شئ فاذا جاء بعده ما يصلح ان يسند الى ذلك المبتدا، صرفه
المبتدا، الى نفسه سواء كان خاليا عن الضمير او متضمنا له فينعقد بينهما حكم
ثم اذا كان متضمنا لضميره المعتد به بان لا يكون مشابها للخالى عن الضمير
كما فى زيد قائم صرفه ذلك الضمير الى المبتدا، ثانيا فيكتسى الحكم قوة فعلى هذا
يختص التقوى بما يكون مسندا الى ضمير المبتدا، ويخرج عنه نحو زيد ضربته

ويجب ان يجعل سببيا واما على ما ذكره الشيخ فى دلايل الاعجاز وهو ان الاسم
لا يوتى به معرى عن العوامل الا لحديث قد نوى اسناده اليه فاذا قلت
زيد فقد اشعرت قلب السامع بانك تريد الاخبار عنه فهذا توطيه له و
تقدمه للاعلام به فاذا قلت قام دخل فى قلبه دخول المانوس وهذا
اشد للثبوت وامنع من الشبهه والشك وبالجمله ليس الاعلام بالشئ بغتةً
مثل الاعلام به بعد التنبيه عليه والتقدمة فان ذلك يجرى مجرى تاكيد
الاعلام فى التقوى والاحكام فيدخل فيه نحو زيد ضربته وزيد مررت به
ومما يكون للمسند فى جمله لا للسببية او التقوى خبر ضمير الشان ولم يتعرض له
لشهره امره وكونه معلوما مما سبق واما صور التخصيص نحو انا سعيت
فى حاجتك ورجل جانى فهو داخل فى التقوى على ما مر واسميتها وفعليتها
وشرطيتها لما مر يعنى ان كون المسند جمله للسببية او التقوى وكون تلك الجمله
اسميه للدوام والثبوت وكونها فعليه للتجدد والحدوث والدلاله على احد
الازمنه على اخصر وجه وكونها شرطيه للاعتبارات المختلفه الحاصله من
ادوات الشرط وظرفيتها لاختصار الفعليه اذ هى اى الظرفيه مقدره بالفعل
على الاصح لان الفعل هو الاصل فى العمل وقيل باسم الفاعل لان الاصل
فى الخبر ان يكون مفردا ورجح الاول بوقوع الظرف صله للموصول نحو الذى
فى الدار اخوك واجيب بان الصله من مظان الجمله بخلاف الخبر ولو قال
اذ الظرف مقدر بالفعل على الاصح لكان اصوب قوله ظاهر عبارته يقتضى
ان الجمله الظرفيه مقدرة باسم الفاعل على القول الغير الاصح ولا يخفى فساده
واما تاخيره اى المسند فلان ذكر المسند اليه اهم كما مر فى تقديم المسند اليه و
اما تقديمه اى تقديم المسند فلتخصيصه بالمسند اليه اى لقصر المسند اليه

على المسند على ما حققناه فى ضمير الفصل لان معنى قولنا تميمى انا هو انه مقصور
على التميميه لا يتجاوزها الى القيسيه نحو لا فيها غول اى بخلاف خمور الدنيا فان
فيها غولا فان قلت المسند هو الظرف اعنى فيها والمسند اليه ليس بمقصور
عليه بل على جزء منه اعنى الضمير المجرور الراجع الى خمور الجنة قلت المقصود ان
عدم الغول مقصور على الاتصاف بفى خمور الجنه لا يتجاوزه الى الاتصاف
بفى خمور الدنيا وان اعتبرت النفى فى جانب المسند فالمعنى ان الغول مقصور
على عدم الحصول فى خمور الجنة لا يتجاوزه الى عدم الحصول فى خمور الدنيا فالمسند
اليه مقصور على المسند قصرا غير حقيقى وكذا القياس فى قوله تعالى لَكُمْ دِينُكُمْ
وَلِيَ دِينِ ونظيره ما ذكره صاحب المفتاح فى قوله تعالى اِنْ حِسَابُهُمْ اِلَّا عَلَى
رَبِّي من ان المعنى حسابهم مقصور على الاتصاف بعلى ربى لا يتجاوزه
الى الاتصاف بعلى غيره فجميع ذلك من قصر الموصوف على الصفه دون العكس
كما توهمه بعضهم ولهذا اى ولان التقديم يفيد التخصيص لم يقدم الظرف
الذى هو المسند على المسند اليه فى لَا رَيْبَ فِيهِ ولم يقل لا فيه ريب لئلا يفيد
تقديمه عليه ثبوت الريب فى ساير كتب الله بناء على اختصاص عدم الريب
بالقران وانما قال فى ساير كتب الله لانه المعتبر فى مقابله القران كما ان المعتبر
فى مقابله خمور الجنة هى خمور الدنيا لا مطلق المشروبات وغيرها او التنبيه
عطف على تخصيصه اى تقديم اى المسند للتنبيه من اول الامر على انه
اى المسند خبر لا نعت اذ النعت لا يتقدم على المنعوت وانما قال من اول
الامر لانه ربما يعلم انه خبر لا نعت بالتامل فى المعنى والنظر الى انه لم يرد فى
الكلام خبر للمبتدا كقوله له همم لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى اجل
من الدهر حيث لم يقل همم له او التفاول نحو سعدت بغره وجهك الايام

او التشويق الى ذكر المسند اليه بان يكون فى المسند المتقدم طول يشوق النفس
الى ذكر المسند اليه فيكون له وقع فى النفس ومحل من القبول لان الحاصل
بعد الطلب اعز من المساق بلا تعب كقوله ثلثه هذا هو المسند المتقدم
الموصوف بقوله تشرق من اشرق بمعنى صار مضيا الدنيا فاعل يشرق
والعايد الى الموصوف هو الضمير المجرور فى بهجتها اى بحسنها ونضاربها اى
يصير الدنيا منورة ببهجه هذه الثلاثه وبهائها والمسند اليه المتاخر هو قوله
شمس الضحى وابو اسحق والقمر تنبيه كثير مما ذكر فى هذا الباب يعنى باب المسند
والذى قبله يعنى باب المسند اليه غير مختص بهما كالذكر والحذف وغيرهما
من التعريف والتنكير والتقديم والتاخير والاطلاق والتقييد وغير ذلك
مما سبق وانما قال كثير لان بعضها مختص بالبابين كضمير الفصل المختص لما
بين المسند اليه والمسند وككون المسند فعلا فانه مختص بالمسند اذ كل فعل
مسند دايما وقيل هو اشارة الى ان جميعها لا يجرى فى غير البابين كالتعريف
فانه لا يجرى فى الحال والتمييز وكالتقديم فانه لا يجرى فى المضاف اليه
وفيه نظر لان قولنا جميع ما ذكر فى البابين غير مختص بهما لا يقتضى ان يجرى
شئ من المذكورات فى كل واحد من الامور التى هى غير المسند اليه والمسند
فضلا عن ان يجرى كل منها فيه اذ يكفى لعدم الاختصاص بالبابين ثبوته
فى شئ مما تغايرهما فافهم والفطن اذا اتقن اعتبار ذلك فيهما اى فى البابين
لا يخفى عليه اعتباره فى غيرهما من المفاعيل والملحقات بها والمضاف اليه
احوال متعلقات الفعل قد اشير فى التنبيه الى ان كثيرا من الاعتبارات السابقه
يجرى فى متعلقات الفعل لكن ذكر فى هذا الباب تفصيل بعض من ذلك لاختصاصه
بمزيد بحث ومهد لذلك مقدمه فقال الفعل مع المفعول كالفعل مع الفاعل

فى ان الغرض من ذكره معه اى ذكر كل من الفاعل والمفعول مع الفعل او
ذكر الفعل مع كل منهما افاده تلبسه به اى تلبس الفعل بكل منهما اما بالفاعل
فمن جهة وقوعه عنه واما بالمفعول فمن جهة وقوعه عليه لا افادة وقوعه
مطلقا اى ليس الغرض من ذكره معه افادة وقوع الفعل وثبوته فى نفسه
من غير ارادة ان نعلم ممن وقع وعلى من وقع اذ لو اريد ذلك لقيل وقع
الضرب او وجد او ثبت من غير ذكر الفاعل والمفعول لكونه عبثا فاذا لم
يذكر المفعول به معه اى مع الفعل المتعدى المسند الى فاعله فالغرض ان كان
اثباته اى اثبات الفعل لفاعله او نفيه عنه مطلقا اى من غير اعتبار عموم
فى الفعل بان يراد جميع افراده او خصوص بان يراد بعضها ومن غير اعتبار
تعلقه بمن وقع عليه فضلا عن عمومه وخصوصه نزل الفعل المتعدى منزلة
اللازم ولم يقدر له مفعول لان المقدر كالمذكور فى ان السامع يفهم منهما
ان الغرض الاخبار بوقوع الفعل عن الفاعل باعتبار تعلقه بمن وقع عليه
فان قولنا فلان يعطى الدنانير يكون لبيان جنس ما تناوله الاعطاء لا لبيان
كونه معطيا ويكون كلاما مع من اثبت له اعطاء غير الدنانير لا مع من نفى
ان يوجد منه اعطاء وهو اى هذا القسم الذى نزل منزله اللازم ضربان
لانه اما ان يجعل الفعل حال كونه مطلقا اى من غير اعتبار عموم او خصوص فيه
ومن غير اعتبار تعلقه بالمفعول كناية عنه اى عن ذلك الفعل حال كونه متعلقا
بمفعول مخصوص دلت عليه قرينه او لا يجعل كذلك الثانى كقوله تعالى قل هل
يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ اى من يوجد له حقيقه العلم ومن لا
يوجد انما قدم الثانى لانه باعتبار كثرة وقوعه اشد اهتماما بحاله السكاكى ذكر
فى بحث افاده اللام الاستغراق انه اذا كان المقام خطابيا لا استدلاليا كقوله

عليه السلام المومن غر كريم والمنافق خب لئيم حمل المعرف باللام مفردا كان او
جمعا على الاستغراق بعلة ايهام ان القصد الى فرد دون آخر مع تحقق
الحصقه فيهما ترجيح لاحد المتساويين على الاخر ثم ذكر في بحث حذف المفعول
انه قد نكون القصد الى نفس الفعل بتنزيل المتعدي منزلة اللازم ذهابا في نحو
فلان يعطي الى معنى يفعل الاعطاء وتوجد هذه الحصقه ايهاما للمبالغه
بالطريق المذكور في افاده اللام الاستغراق فجعل المص قوله بالطريق المذكور
اشارة الى قوله ثم اذا كان المقام خطابيا لا استدلاليا حمل المعرف باللام على
الاستغراق واليه اشار بقوله ثم اي بعد كون الغرض ثبوت اصل الفعل وتنزيله
منزلة اللازم من غير اعتبار كنايه اذا كان المقام خطابيا يكتفي فيه بمجرد الظن
لا استدلاليا يطلب فيه اليقين البرهاني افاد المقام او الفعل ذلك اي كون
الغرض ثبوته لفاعله او نفيه عنه مطلقا مع التعميم في افراد الفعل دفعا للتحكم
اللازم من حمله على فرد دون فرد آخر وتحقيقه ان معنى يعطي ح يفعل الاعطاء
فالاعطاء المعرف بلام الحصقه يحمل في المقام الخطابي على استغراق الاعطاء
آت وشمولها مبالغه لئلا يلزم ترجيح احد المتساويين على الآخر لا يقال
افاده التعميم ينافي كون الغرض الثبوت او النفي مطلقا اي من غير اعتبار عموم
ولا خصوص لانا نقول لا نسلم ذلك لان عدم كون الشيء معتبرا في الغرض
لا يستلزم عدم كونه مفادا من الكلام فالتعميم مفاد غير مقصود ولبعضهم
في هذا المقام تخيلات فاسده لا طائل تحتها فلم نتعرض لها والاول وهو ان يجعل
الفعل مطلقا كنايه عنه متعلقا بمفعول مخصوص كقول البحتري في المعتز
بالله تعريضا بالمستعين بالله شجو حساده وغيظ عداه ان يرى مبصر ويسمع
واع اي ان يكون ذو رويه وذو سمع فيدرك بالبصر محاسنه وبالسمع اخباره

الفا

الظاهرة الداله على استحقاقه الامامة دون غيره فلا يجدوا وانصب عطف
على يدرك اي فلا يجد اعداوه وحساده الذين يتمنون الامامه الى منازعته في
الامامة سبيلا فالحاصل انه نزل يرى ويسمع منزلة اللازم اي من يصدر عنه
السماع والرويه من غير تعلق بمفعول مخصوص ثم جعلهما كنايتين عن
الرويه والسماع المتعلقين بمفعول مخصوص وهو محاسنه واخباره بادعاء
الملازمه بين مطلق الرويه ورويه اثاره ومحاسنه وكذا بين مطلق
السماع وسماع اخباره للدلاله على ان اثاره واخباره بلغت من الكثرة
والاشتهار الى حيث يمتنع خفاءها فابصرها كل راء وسمعها كل واع بل لا
ينظر الرائي الا تلك الاثار ولا يسمع الواعي الا تلك الاخبار فذكر الملزوم
واراد اللازم على ما هو الطريق في الكنايه ففي ترك المفعول والاعراض
عنه اشعار بان فضائله قد بلغت من الظهور والكثرة الى حيث يكفي فيها
مجرد ان يكون ذو سمع وذو بصر حتى يعلم انه المتفرد بالفضائل ولا يخفى
انه يفوت هذا المعنى عند ذكر المفعول او تقديره والا اي وان لم يكن
الغرض عند عدم ذكر المفعول مع الفعل المتعدي المسند الى فاعله اثباته
لفاعله او نفيه عنه مطلقا بل قصد تعلقه بمفعول غير مذكور وجب التقدير
بحسب القرائن الداله على تعين المفعول ان عاما فعام وان خاصا فخاص
ولما وجب تقدير المفعول تعين انه مراد ومحذوف من اللفظ لغرض فاشار
الى تفصيل الغرض بقوله ثم الحذف اما للبيان بعد الابهام كما في فعل المشيئة
والارادة ونحوهما اذا وقع شرطا فان الجواب يدل عليه ويبينه لكنه انما
يحذف ما لم يكن تعلقه به اي بتعلق فعل المشية بالمفعول غريبا نحو فلو شاء
لهديكم اجمعين اي لو شاء هدايتكم لهديكم اجمعين فانه لما قيل لو شاء

علم السامع ان هناك شئ علقت المشبه عليه لكنه مبهم فاداجئ بجواب
الشرط صار مبينا وهذا اوقع فى النفس بخلاف ما اذا كان تعلق فعل
المشبه به غريبا فانه لا يحذف ح كما فى نحو قوله ولو شئت ان ابكى دما لبكيته
عليه ولكن ساحة الصبر اوسع فان تعلق فعل المشبه ببكاء الدم غريب
فذكره ليتقرر فى ذهن السامع ويانس به واما **قوله** فلم يبق منى الشوق غير
تفكرى فلو شئت ان ابكى بكيت تفكرا فليس منه اى مما ترك فيه حذف
مفعول المشبه بناء على غرابة تعلقها به على ما ذهب اليه صدر الافاضل فى
ضرام السقط من ان المراد لو شئت ان ابكى تفكرا بكيت تفكرا فلم يحذف
مفعول المشبه ولم يقل لو شئت بكية تفكرا لان تعلق المشبه ببكاء التفكر
ايضا غريب كتعلقها ببكاء الدم وانما لم يكن من هذا القبيل لان المراد بالاول
البكاء الحقيقى لا البكاء الفكرى لانه اراد ان يقول لو شئت ان ابكى تفكرا
بكيت تفكرا بل اراد ان يقول افنانى النحول فلم يبق منى غير خواطر تجول فى
حتى لو شئت البكاء فمريت جفونى وعصرت عينى ليسيل منها دمع لم اجده
وخرج منها بدل الدمع التفكر فالبكاء الذى اراد ايقاع المشيه عليه بكاء
مطلق مبهم غير معدى الى التفكر البتة والبكاء الثانى مقيد معدى الى التفكر
فلا يصلح تفسيرا للاول كما اذا قلت لو شئت ان تعطى درهما اعطيت
درهمين كذا فى دلايل الاعجاز ومما نشاء فى هذا المقام من سوء الفهم و
قلة التدبر ما قيل ان الكلام فى مفعول ابكى والمراد ان البيت ليس من قبيل
ما حذف فيه المفعول للبيان بعد الابهام بل انما حذف لغرض آخر وقيل
يحتمل ان يكون المعنى لو شئت ان ابكى تفكرا بكيت تفكرا اى لم يبق فى مادة
الدمع فصرت بحيث اقدر على بكاء التفكر فيكون من قبيل ما ذكر فيه مفعول

المشبه

المشبه لغرابته وفيه نظر لان ترتب هذا الكلام على قوله لم يبق منى الشوق
غير تفكرى يابى هذا المعنى عند التامل الصادق لان القدرة على بكاء
التفكر لا يتوقف على ان لا يبقى فيه غير التفكر فافهم واما الدفع توهم ارادة
غير المراد عطف على اما للبيان ابتداء متعلق بتوهم **كقوله** وكم ذدت اى
رفعت عنى من تحامل حادث يقال تحامل فلان على اذا لم يعدل وكم خبرية
مميزها قوله من تحامل قالوا واذا فصل بين كم الخبرية ومميزها بفعل متعد
وجب الاتيان بمن لئلا يلتبس بالمفعول ومحل كم النصب على انها مفعول
ذدت وقيل المميز محذوف اى كم مرة ومن فى من تحامل زايدة وفيه
نظر للاستغناء عن هذا الحذف والزيادة بما ذكرناه وسورة ايام اى شدتها
وصولتها حززن اى قطعن اللحم الى العظم فحذف المفعول اعنى اللحم
اذ لو ذكر اللحم لربما توهم قبل ذكر ما بعده اى بعد اللحم يعنى الى العظم ان الحز لم
ينته الى العظم وانما كان فى بعض اللحم فحذف دفعا لهذا التوهم واما لانه
اريد ذكره اى ذكر المفعول ثانيا على وجه يتضمن ايقاع الفعل على صريح
لفظه لا على الضمير العايد اليه اظهارا لكمال العناية بوقوعه اى الفعل عليه
اى على المفعول حتى كانه لا يرضى ان يوقعه على ضميره وان كان كناية عنه كقوله
قد طلبنا فلم نجد لك فى السودد والمجد والمكارم مثلا اى قد طلبنا لك مثلا
فحذف مثلا اذ لو ذكره لكان المناسب فلم نجده فيفوت الغرض اعنى ايقاع
عدم الوجدان على صريح لفظ المثل ويجوز ان يكون السبب فى حذف مفعول
طلبنا ترك مواجهة الممدوح بطلب مثل له قصدا الى المبالغة فى التادب
حتى كانه لا يجوز وجود المثل له ليطلبه فان العاقل لا يطلب الا ما يجوز وجوده
واما للتعميم فى المفعول مع الاختصار كقولك قد كان منك ما يولم اى كل احد

سيادة وسود وسيدود مهتر شدن صح

بقرينه ان المقام مقام المبالغه وسذا التعميم وان امكن ان يستفاد من ذكر
المفعول بصيغه العموم لكن يفوت الاختصار ح وعليه اى وعلى حذف
المفعول للتعميم مع الاختصار ورد قوله تع وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ اى جميع
عباده فالمثال الاول يفيد العموم مبالغه والثانى تحقيقا واما لمجرد الاختصار
من غير ان يعتبر معه فائده اخرى من التعميم وغيره وفى بعض النسخ عند قيام
قرينه وهو تذكره لما سبق ولا حاجه اليه وما يقال من ان المراد عند قيام
قرينه داله على ان الحذف لمجرد الاختصار ليس بسديد لان هذا المعنى معلوم
ومع هذا جار فى ساير الاقسام فلا وجه لتخصيصه بمجرد الاختصار نحو اصغيت
اليه اى اذنى وعليه اى على الحذف لمجرد الاختصار قوله تع أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ
اى ذاتك وههنا بحث وهو ان الحذف للتعميم مع الاختصار ان لم يكن فيه
قرينه داله على ان المقدر عام فلا تعميم اصلا وان كانت فالتعميم من عموم
المقدر سواء حذف او لم يحذف فالحذف لا يكون الا لمجرد الاختصار واما
للرعاية على الفاصله نحو قوله تع وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى
اى ما قلاك وحصول الاختصار ايضا واما لاستهجان ذكره اى ذكر المفعول
كقول عائشة رضى الله عنها ما رايت منه اى من النبى عليه السلام ولا راى منى
اى العورة واما لنكته اخرى كاخفائه والتمكن فى انكاره ان مست اليه حاجه
او تعينه حقيقه او ادعاء او نحو ذلك وتقديم مفعوله اى مفعول الفعل ونحوه
اى نحو المفعول من الجار والمجرور والظرف والحال وما اشبه ذلك عليه اى
على الفعل لرد الخطاء فى التعيين كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت
انسانا واصاب فى ذلك واعتقد انه غير زيد واخطاء فيه ويقول لتاكيده
اى لتاكيد هذا الرد زيدا عرفت لا غيره وقد يكون لرد الخطاء فى الاشتراك

كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت زيدا وعمروا وتقول لتاكيده زيدا
عرفت وحده وكذا فى نحو زيدا اكرم وعمروا لا تكرم امرا ونهيا فكان الاحسن
ان يقول لافاده الاختصاص ولهذا اى ولان التقديم لرد الخطاء فى تعيين
المفعول مع الاصابه فى اعتقاد وقوع الفعل على مفعول ما لا يقال ما زيدا ضربت
ولا غيره لان التقديم يدل على وقوع الضرب على غير زيد تحقيقا لمعنى الاختصاص
وقولك ولا غيره ينفى ذلك فيكون مفهوم التقديم مناقضا للمنطوق لا غيره
نعم لو كان التقديم لغرض اخر غير التخصيص جاز ما زيدا ضربت ولا غيره
وكذا زيدا ضربت وعمروا ولا زيدا ضربت ولكن اكرمته لان مبنى الكلام ليس
على ان الخطاء واقع فى الفعل بانه الضرب حتى ترده الى الصواب بانه الاكرام
وانما الخطاء فى تعيين المضروب حيث اعتقد انه زيد فرده الى الصواب
ان يقال ما زيدا ضربت ولكن عمروا واما نحو زيدا عرفته فتاكيد ان قدر الفعل
المحذوف المفسر بالفعل المذكور قبل المنصوب اى عرفت زيدا عرفته والا
اى وان لم يقدر المفسر قبل المنصوب بل بعده فتخصيص اى زيدا عرفت عرفته
لان المحذوف المقدر كالمذكور فالتقديم عليه كالتقديم على المذكور فى افاده
الاختصاص كما فى بسم الله فنحو زيدا عرفته محتمل للمعنيين التخصيص ومجرد
التاكيد والرجوع فى التعيين الى القرائن وعند قيام القرينه على انه للتخصيص
يكون اوكد من قولنا زيدا عرفت لما فيه من التكرار وفى بعض النسخ واما نحو
وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فلا يفيد الا التخصيص لامتناع ان يقدر الفعل مقدما
نحو اما فهدينا ثمود لالتزامهم وجود فاصل بين اما والفاء بل التقدير اما ثمود
فهدينا فهديناهم بتقديم المفعول وفى كون هذا التقديم للتخصيص نظر لانه
يكون مع الجهل بثبوت اصل الفعل كما اذا جاءك زيد وعمرو ثم سالك سائل

يعنى التخصيص الذى يكون فى قولنا
زيدا عرفته ابلغ من التخصيص الذى
يكون فى قولنا زيدا عرفت مع

مافعلت بهما فمفعول اما زيدا فضربته واما عمروا فاكرمته فليتامل وكذلك
اى ومثل زيدا عرفت فى افادة الاختصاص قولك بزيد مررت فى المفعول
بواسطه لمن اعتقد انك مررت بانسان وانه غير زيد وكذلك يوم الجمعة
سرت وفى المسجد صليت وتاديبا ضربته وماشيا حججت والتخصيص لازم
للتقديم غالبا اى لاينفك عن تقديم المفعول ونحوه فى اكثر الصور بشهادة
الاستقراء وحكم الذوق وانما قال غالبا لان اللزوم الكلى غير متحقق اذ التقديم
قد يكون لاغراض اخر كمجرد الاهتمام والتبرك والاستلذاذ وموافقة الكلام
السامع وضرورة الشعر والسجع ونحو ذلك قال الله تعالى خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ثُمَّ
الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ثُمَّ فِى سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ وقال وَاِنَّ
عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ وقال وَاَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَاَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ
وقال وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلٰكِنْ كَانُوا اَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ الى غير ذلك مما لايحسن
فيه اعتبار التخصيص عند من له معرفه باساليب الكلام ولهذا اى ولان
التخصيص لازم للتقديم غالبا يقال فى اِيَّاكَ نَعْبُدُ وَاِيَّاكَ نَسْتَعِينُ معناه
نخصك بالعباده والاستعانه بمعنى نجعلك من بين الموجودات مخصوصا بذلك
لانعبد ولانستعين غيرك وَفِى لَاِلَى اللّٰهِ تُحْشَرُونَ معناه اليه تحشرون
لا الى غيره ويفيد التقديم فى الجميع اى جميع صور التخصيص وراء التخصيص اى بعده
اهتماما بالمقدم لانهم يقدمون الذى شانه اهم وهم ببيانه اعنى ولهذا يقدر
المحذوف فى بسم الله موخرا اى بسم الله افعل كذا ليفيد مع الاختصاص
الاهتمام لان المشركين كانوا يبدؤن باسماء الهتهم فيقولون باسم اللات
باسم العزى فقصد الموحد تخصيص اسم الله بالابتداء للاهتمام والرد عليهم
واورد اِقْرَاْ بِاسْمِ رَبِّكَ يعنى لو كان التقديم مفيدا للاختصاص والاهتمام

تصليه در آتش كردن

لوجب ان يوخر الفعل ويقدم باسم ربك لان كلام الله تعالى احق برعايه
ماعب رعايته واجيب بان الاهم فيه القراءة لانها اول سوره نزلت فكان
الامر بالقراءة اهم باعتبار هذا العارض وان كان ذكر الله اهم فى نفسه
هذا جواب الكشاف وبانه اى باسم ربك متعلق باقرأ الثانى اى هو
مفعول اقرأ الذى بعده ومعنى اقرأ الاول اوجد القراءه من غير اعتبار
تعديته الى مقروء كما فى فلان يعطى كذا فى المفتاح وتقديم بعض معمولاته
اى معمولات الفعل على بعض لان اصله اى اصل ذلك البعض التقديم
على البعض الاخر ولا مقتضى للعدول عنه اى عن الاصل كالفاعل فى نحو
ضرب زيد عمروا لانه عمده فى الكلام وحقه ان يلى الفعل وانما قال فى
نحو ضرب زيد عمروا لان فى نحو ضرب زيدا غلامه مقتضيا للعدول عنه اى
عن الاصل والمفعول الاول فى نحو اعطيت زيدا درهما فان اصله التقديم
لما فيه من معنى الفاعليه وهو انه عاط اى آخذ للعطاء او لان ذكره
اى ذكر ذلك البعض الذى يقدم اهم جعل الاهميه ههنا قسيما لكون الاصل
التقديم وجعلها فى المسند اليه شاملا له ولغيره من الامور المقتضيه للتقديم
وهو الموافق للمفتاح ولما ذكره الشيخ عبد القاهر حيث قال انا لم نجدهم
اعتمدوا فى التقديم شيئا يجرى مجرى الاصل غير العنايه والاهتمام لكن
ينبغى ان يفسر وجه العنايه بشئ ويعرف له معنى وقد ظن كثير من الناس انه
يكفى ان يقال قدم للعنايه ولكونه اهم من غير ان يذكر من اين كانت تلك
العناية وبم كان اهم فمراد المصنف بالاهميه ههنا الاهميه العارضه بحسب
اعتبار المتكلم او السامع بشانه والاهتمام بحاله لغرض من الاغراض
كقولك قتل الخارجى فلان لان الاهم فى تعلق القتل هو الخارجى المقتول

ليتخلص الناس من شره او لان فى التاخير اخلالا ببيان المعنى نحو وقال
رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه فانه لو اخر قوله من آل فرعون
عن قوله يكتم ايمانه لتوهم انه من صلة يكتم اى يكتم ايمانه من آل فرعون
فلم يفهم انه اى ذلك الرجل كان منهم اى من آل فرعون والحاصل انه ذكر
لرجل ثلثة اوصاف قدم الاول اعنى مؤمن لكونه اشرف ثم الثانى لئلا
يتوهم خلاف المقصود او لان فى التاخير اخلالا بالتناسب كرعاية الفاصلة
نحو فاوجس فى نفسه خيفة موسى بتقديم الجار والمجرور والمفعول على الفاعل
لان فواصل الآى على الالف القصر فى اللغة الحبس وفى الاصطلاح تخصيص
شئ بشئ بطريق مخصوص وهو حقيقى وغير حقيقى لان تخصيص الشئ
بالشئ اما ان يكون بحسب الحقيقة وفى نفس الامر بان لا يتجاوزه الى غيره
اصلا وهو الحقيقى او بحسب الاضافة الى شئ آخر بان لا يتجاوزه الى ذلك
الشئ وان امكن ان يتجاوزه الى شئ آخر فى الجملة وهو غير حقيقى بل اضافى
كقولك ما زيد الا قائم بمعنى انه لا يتجاوز القيام الى القعود لا بمعنى انه لا
يتجاوزه الى صفة اخرى اصلا وانقسامه الى الحقيقى والاضافى بهذا المعنى
لا ينافى كون التخصيص مطلقا من قبيل الاضافات وكل منهما اى من الحقيقى
وغيره نوعان قصر الموصوف على الصفة وهو ان لا يتجاوز الموصوف من
تلك الصفة الى صفة اخرى لكن يجوز ان يكون تلك الصفة لموصوف آخر
وقصر الصفة على الموصوف وهو ان لا يتجاوز الصفة ذلك الموصوف الى
موصوف آخر لكن يجوز ان يكون لذلك الموصوف صفات اخر والمراد
بالصفة ههنا الصفة المعنوية اعنى المعنى القائم بالغير لا النعت النحوى
اعنى التابع الذى يدل على معنى فى متبوعه غير الشمول وبينهما عموم من وجه

لصادقهما فى مثل اعجبنى هذا العلم وتفارقهما فى مثل العلم حسن ومررت
بهذا الرجل واما نحو قولك ما زيد الا اخوك وما الباب الا ساج وما هذا
الا زيد فمن قصر الموصوف على الصفة تقديرا اذ المعنى انه مقصور على الاتصاف
بكونه اخا او ساجا او زيدا والاول اى قصر الموصوف على الصفة من الحقيقى
نحو ما زيد الا كاتب اذا اريد انه لا يتصف بغيرها اى بغير الكتابة وهو لا يكاد
يوجد لتعذر الاحاطة بصفات الشئ حتى يمكن اثبات شئ منها ونفى ما عداها
بالكلية بل هذا محال لان للصفة المنفية نقيضا وهو من الصفات التى لا يمكن
نفيها ضرورة امتناع ارتفاع النقيضين مثلا اذا قلنا ما زيد الا كاتب و
اردنا انه لا يتصف بغيره لزم ان لا يتصف بالقيام ولا بنقيضه وهو محال و
الثانى اى قصر الصفة على الموصوف من الحقيقى كثير نحو ما فى الدار الا زيد على
معنى ان الحصول فى الدار المعينة مقصور على زيد وقد يقصد به اى بالثانى
المبالغة لعدم الاعتداد بغير المذكور كما يقصد بقولنا ما فى الدار الا زيد ان
جميع من فى الدار ممن عدا زيدا فى حكم العدم فيكون قصرا حقيقيا ادعائيا واما فى
القصر الغير الحقيقى فلا يجعل غير المذكور بمنزلة العدم بل يكون المراد ان الحصول
فى الدار مقصور على زيد بمعنى انه ليس حاصلا لعمرو وان كان حاصلا لبكر
وخالد والاول اى قصر الموصوف على الصفة من غير الحقيقى تخصيص امر بصفة
دون صفة اخرى او مكانها والثانى اى قصر الصفة على الموصوف من غير الحقيقى
تخصيص صفة بامر دون امر آخر او مكانه وقوله دون اخرى معناه متجاوزا عن
الصفة الاخرى فان المخاطب اعتقد اشتراكه فى صفتين والمتكلم تخصيصه
باحديهما ويتجاوز الاخرى ومعنى دون فى الاصل ادنى مكان من الشئ
ثم استعير للتفاوت فى الاحوال والرتب ثم اتسع فيه فاستعمل فى كل تجاوز حد

الحد ويخطى حكم الى الحكم ولقائل ان يقول ان اريد بقوله دون اخرى ودون
آخر دون صفة واحدة اخرى ودون امر واحد آخر فقد خرج عن ذلك
ما اذا اعتقد المخاطب اشتراك ما فوق الاثنين كقولنا ما زيد الا كاتب
لمن اعتقده كاتبا وشاعرا ومنجما وقولنا ما كاتب الا زيد لمن اعتقد الكاتب
زيدا وعمروا وبكرا وان اريد اعم من الواحد وغيره فقد دخل فى هذا التفسير
القصر الحقيقى وكذا الكلام على مكان اخرى ومكان اخر فكل منهما اى فعلم
من هذا الكلام ومن استعمال لفظ او فيه ان كل واحد من قصر الموصوف
على الصفه وقصر الصفه على الموصوف ضربان الاول التخصيص بشئ دون شئ
والثانى التخصص بشئ مكان شئ والمخاطب بالاول من ضربى كل من قصر
الموصوف على الصفه وقصر الصفه على الموصوف ونعنى بالاول التخصيص
بشئ دون شئ من يعتقد الشركة اى شركة صفتين فى موصوف واحد فى
قصر الموصوف على الصفة وشركه موصوفين فى صفة واحده فى قصر الصفه
على الموصوف فالمخاطب بقولنا ما زيد الا كاتب من يعتقد اتصافه بالشعر
والكتابه وبقولنا ما كاتب الا زيد من يعتقد اشتراك زيد وعمرو فى الكتابه
ويسمى هذا القصر قصر افراد لقطع الشركه التى اعتقدها المخاطب والمخاطب
بالثانى اعنى التخصيص بشئ مكان شئ من ضربى كل من القصرين من يعتقد
العكس اى عكس الحكم الذى اثبته المتكلم فالمخاطب بقولنا ما زيد الا قايم
من اعتقد اتصافه بالقعود دون القيام وبقولنا ما شاعر الا زيد من اعتقد
ان الشاعر عمرو لا زيد ويسمى هذا القصر قصر قلب لقلب حكم المخاطب او
تساويا عنده عطف على قوله يعتقد العكس على ما تفصح عنه لفظ الايضاح
اى المخاطب بالثانى اما من يعتقد العكس واما من تساوى عنده الامران اعنى

الاتصاف بالصفه المذكوره وغيرها فى قصر الموصوف واتصاف الامر
المذكور وغيره بالصفه فى قصر الصفه حتى يكون المخاطب بقولنا ما زيد
الا قايم من يعتقد اتصافه بالقيام او القعود من غير علم بالتعين وبقولنا
ما شاعر الا زيد من يعتقد ان الشاعر اما زيد واما عمرو من غير ان يعلمه على التعين
ويسمى هذا القصر قصر تعيين لتعيينه ما هو غير معين عند المخاطب فالحاصل
ان التخصيص بشئ دون شئ قصر افراد والتخصص بشئ مكان شئ ان اعتقد
المخاطب فيه العكس قصر قلب وان تساويا عنده قصر تعيين وفيه نظر لانا لو
سلمنا ان فى قصر التعيين تخصيص شئ بشئ مكان آخر فلا يخفى ان فيه تخصيص
شئ بشئ دون آخر فان قولنا ما زيد الا قايم لمن تردد بين القيام والقعود
تخصيص له بالقيام دون القعود ولهذا جعل السكاكى التخصيص بشئ دون شئ
مشتركا بين قصر الافراد والقصر الذى سماه المص قصر تعيين وجعل التخصيص
بشئ مكان شئ قصر قلب فقط وشرط قصر الموصوف على الصفه افرادا عدم
تنافى الوصفين ليصح اعتقاد المخاطب اجتماعهما فى الموصوف حتى يكون
الصفة المنفيه فى قولنا ما زيد الا شاعر كونه كاتبا او منجما لا كونه مفحما اى غير
شاعر لان الافحام وهو وجدان الرجل غير شاعر ينافى الشاعرية وشرط قصر
الموصوف على الصفه قلبا تحقق تنافيهما اى تنافى الوصفين حتى يكون المنفى
فى قولنا ما زيد الا قايم كونه قاعدا او مضطجعا او نحو ذلك مما ينافى القيام
ولقد احسن صاحب المفتاح فى اهمال هذا الاشتراط لان قولنا ما زيد الا
شاعر لمن اعتقد انه كاتب وليس بشاعر قصر قلب على ما صرح به فى المفتاح
مع عدم تنافى الشعر والكتابه ومثل هذا خارج عن اقسام القصر على ما ذكره
المص لا يقال هذا شرط للحسن او المراد التنافى فى اعتقاد المخاطب لانا نقول

قال المص فى الايضاح يكون
اثباته بشعر ابانتفاء عنه

اما الاول فلا دلاله للفظ عليه مع انا لا نسلم عدم حسن قولنا ما زيد الا شاعر
لمن اعتقده كاتبا غير شاعر واما الثانى فلان التنافى بحسب اعتقاد المخاطب
معلوم مما ذكره فى تفسيره ان قصر القلب هو الذى يعتقد فيه المخاطب
العكس فيكون هذا الاشتراط ضايعا وايضا لم يصح قول المص ان السكاكى لم
يشترط فى قصر القلب تنافى الوصفين وعلل المص اشتراط تنافى الوصفين
بقوله ليكون اثبات الصفه مشعرا بانتفاء غيرها وفيه نظر بين فى الشرح
وقصر التعيين اعم من ان يكون الوصفان فيه متنافيين اولا فكل مثال
يصلح لقصر الافراد والقلب يصلح لقصر التعيين من غير عكس وللقصر طرق
والمذكور ههنا اربعه وغيرها قد سبق ذكره فالاربعه المذكورة ههنا منها العطف
كقولك فى قصره اى قصر الموصوف على الصفة افرادا زيد شاعر لا كاتب
او ما زيد كاتبا بل شاعر مثل بمثالين اولهما الوصف المثبت فيه معطوف
عليه والمنفى معطوف والثانى على العكس وقلبا زيد قايم لا قاعد او ما زيد
قاعد بل قايم فان قلت اذا تحقق تنافى الوصفين فى قصر القلب فاثبات
احدهما يكون مشعرا بانتفاء الغير فما فايده نفى الغير واثبات المذكور بطريق
الحصر قلت الفايده فيه التنبيه على رد الخطاء فيه وان المخاطب اعتقد العكس
فان قولنا زيد قايم وان دل على نفى القعود لكنه خال عن الدلاله على ان
المخاطب اعتقد انه قاعد وفى قصرها اى قصر الصفه على الموصوف افرادا
وقلبا بحسب المقام زيد شاعر لا عمرو او ما عمرو شاعرا بل زيد ويجوز ما شاعر
عمرو بل زيد بتقديم الخبر لكنه يجب رفع الاسمين لبطلان العمل ولما لم يكن
فى قصر الموصوف مثال الافراد صالحا للقلب لاشتراط عدم التنافى فى الافراد
وتحقق التنافى فى القلب افرد للقلب مثالا تتنافى فيه الوصفان بخلاف قصر

الصفة

الصفة فان مثالا واحدا يصلح لهما ولما كان كل ما يصلح مثالا لهما يصلح
مثالا لقصر التعيين لم يتعرض لذكره وهكذا فى ساير الطرق ومنها النفى و
الاستثناء كقولك فى قصره افرادا ما زيد الا شاعر وقلبا ما زيد الا قايم وفى
قصرها افرادا وقلبا ما شاعر الا زيد والكل يصلح مثالا للتعيين والتفاوت
انما هو بحسب اعتقاد المخاطب ومنها انما كقولك فى قصره افرادا انما زيد كاتب
وقلبا انما زيد قايم وفى قصرها افرادا وقلبا انما قايم زيد وفى دلايل الاعجاز
ان انما ولا العاطفه انما يستعملان فى الكلام المعتد به لقصر القلب دون الافراد
واشار الى سبب افاده انما القصر بقوله لتضمنه معنى ما والا واشار بلفظ التضمن
الى انه ليس بمعنى ما والا حتى كانهما لفظان مترادفان اذ فرق بين ان يكون
فى الشى معنى الشى وان يكون الشى الشى على الاطلاق فليس كل كلام يصلح فيه
ما والا يصلح فيه انما صرح بذلك الشيخ فى دلايل الاعجاز ولما اختلفوا
فى افاده القصر وفى تضمنه معنى ما والا بثلثة اوجه فقال لقول المفسرين
انما حرم عليكم الميتة بالنصب معناه ما حرم عليكم الا الميتة وهذا المعنى
هو المطابق لقراءة الرفع اى رفع الميتة وتقرير هذا الكلام ان فى الايه ثلث قرات
حرم مبنيا للفاعل مع نصب الميتة ورفعها وحرم مبنيا للمفعول مع رفع
الميته كذا فى تفسير الكواشى فعلى القراءه الاولى ما فى انما كافه اذ لو كانت موصوله
لبقى ان بلا خبر والموصول بلا عايد وعلى الثانيه موصوله ليكون الميته خبرا اذ
لا يصح ارتفاعها بحرم المبنى للفاعل على ما لا يخفى والمعنى ان الذى حرمه الله
عليكم هو الميته وهذا يفيد القصر لما مر فى تعريف المسند من ان نحو المنطلق زيد
وزيد المنطلق يفيد حصر الانطلاق على زيد فاذا كان انما متضمنا معنى ما والا
وكان معنى القراءة الاولى مَا حَرَّمَ اللهُ عَلَيكُم اِلَّا المَيتَةَ كانت مطابقه للقراءة

فنقدم

الثانيه والالم يكن مطابقته لها لافادتها القصر فمراد السكاكى والمصنف بقراءة
النصب والرفع هو القراءة الاولى والثانيه ولهذا لم يتعرضا للاختلاف فى لفظ
حرم بل فى لفظ الميته رفعا ونصبا واما على القراءه الثالثه اعنى رفع الميته
وحرم مبنيا للمفعول فيحتمل ان يكون ما كافه اى ما حرم عليكم الا الميته و
ان يكون موصوله اى ان الذى حرم عليكم هو الميته ويرجح هذا ابقاء ان
عاملة على ما هو اصلها وبعضهم توهم ان مراد السكاكى والمص بقراءة الرفع
هذه القراءة الثالثه فطالبهما بالسبب فى اختيار كونها موصوله مع ان
الزجاج اختار انها كافه ولقول النحاه انما لاثبات ما يذكر بعده ونفى ما سواه
اى سوى ما يذكر بعده اما فى قصر الموصوف نحو انما زيد قايم فهو لاثبات
قيام زيد ونفى ما سواه من القعود ونحوه واما فى قصر الصفه نحو انما يقوم
زيد فهو لاثبات قيامه ونفى ما سواه من قيام عمرو وبكر وغيرهما ولصحه
انفصال الضمير معه اى مع انما نحو انما يقوم انا فان الانفصال انما يجوز
عند تعذر الاتصال ولا تعذر ههنا الا بان يكون المعنى ما يقوم الا انا
فيقع بين الضمير وعامله الفصل لغرض ثم استشهد على صحه هذا الانفصال
ببيت من هو ممن يستشهد بشعره ولهذا صرح باسمه فقال قال الفرزدق
انا الذايد من الذود وهو الطرد الحامى الذمار اى العهد وفى الاساس
هو الحامى الذمار اذا حمى ما لو لم يحمه ليم وعنف من حماه وحريمه وانما يدافع
عن احسابهم انا او مثلى لما كان غرضه ان يخص المدافع عنه فصل الضمير
واخره اذ لو قال وانما ادافع عن احسابهم لصار المعنى انه يدافع عن احسابهم
لا عن احساب غيرهم وهو ليس بمقصود ولا يجوز ان يقال انه محمول على الضرورة
لانه كان يصح ان يقال انما ادافع عن احسابهم انا على ان يكون انا تاكيدا

وليت موصوله وانا خبرها اذ لا ضرورة فى العدول عن لفظ من الى لفظ ما
ومنها التقديم اى على تقديم ما حقه التاخير كتقديم الخبر على المبتدا او
المعمولات على الفعل كقولك فى قصره اى قصر الموصوف تميمى انا كان
الانسب ذكر المثالين لان التميمية والقيسية ان ساغ لم يصلح هذا
مثالا لقصر الافراد والالم يصلح لقصر القلب وفى قصرها انا كفيت مهمك
افرادا او قلبا او تعيينا بحسب اعتقاد المخاطب وهذه الطرق الاربعه
بعد اشتراكها فى افادة القصر تختلف من وجوه فدلاله الرابع اى التقديم
بالفحوى اى بمفهوم الكلام بمعنى انه اذا تامل الذوق السليم فيه فهم
القصر وان لم يعرف اصطلاح البلغاء فى ذلك ودلاله الثلاثه الباقيه
بالوضع لان الواضع وضعها لمعان تفيد القصر والاصل اى الوجه الثانى
من وجوه الاختلاف ان الاصل فى الاول اى طريق العطف النص على
المثبت والمنفى كما مر فلا يترك النص عليهما الا لكراهة الاطناب كما اذا
قيل زيد يعلم النحو والتصريف والعروض او زيد يعلم النحو وعمرو وبكر
فتقول فيهما اى فى هذين المقامين زيد يعلم النحو لا غير اما فى الاول
فمعناه لا غير النحو اى لا التصريف ولا العروض واما فى الثانى فمعناه لا غير زيد
اى لا عمرو ولا بكر وحذف المضاف اليه من غير وبنى هو على الضم تشبيها
بالغايات وذكر بعض النحاة ان لا فى لا غير ليست عاطفه بل لنفى الجنس
او نحوه نحو لا غير مثل لا ما سواه ولا من عداه وما اشبه ذلك والاصل فى
الثلاثه الباقيه النص على المثبت فقط اى دون المنفى وهو ظ والنفى اى
الوجه الثالث من وجوه الاختلاف ان النفى بلا العاطفه لا يجامع الثانى
عنى النفى والاستثناء فلا يصح ما زيد الا قائم لا قاعد وقد يقع مثل ذلك

فى كلام المصنفين لان شرط المنفى بلا العاطفه ان لا يكون ذلك المنفى
منفا قبلها بغيرها من ادوات النفى لانها موضوعه لان تنفى بها ما اوجبته
للمتبوع لا لان تعيد بها النفى فى شئ قد نفيته وهذا الشرط مفقود
فى النفى والاستثناء لانك اذا قلت ما زيد الا قايم فقد نفيت عنه كل
صفه وقع فيه التنازع حتى كانك قلت ليس هو بقاعد ولا نايم ولا
مضطجع ونحو ذلك فاذا قلت لا قاعد فقد نفيت بلا العاطفه شيئا
هو منفى قبلها بما النافيه وكذا الكلام فى ما يقوم الا زيد وقوله بغيرها يعنى
من ادوات النفى على ما صرح به فى المفتاح وفايدته الاحتراز عما اذا
كان منفيا بفحوى الكلام او علم المتكلم او السامع او نحو ذلك كما سيجى
فى انما لا يقال هذا يقتضى جواز ان يكون منفيا قبلها بلا العاطفه
الاخرى نحو جاءنى الرجال لا النساء لا هند لانا نقول الضمير لذلك المشخص
اى بغير لا العاطفه التى نفى بها ذلك المنفى ومعلوم انه يمتنع نفيه قبلها
بها لامتناع ان ينفى شئ بلا قبل الاتيان بها وهذا كما يقال داب الرجل
الكريم ان لا يوذى غيره فان المفهوم منه ان لا يوذى غيره سواء كان ذلك
الغير كريما او غير كريم ويجامع النفى بلا العاطفه الاخيرين اى انما والتقديم
فيقال انما انا تميمى لا قيسى وهو يانينى لا عمرو لان النفى فيهما اى فى الاخيرين
غير مصرح به كما فى النفى والاستثناء فلا يكون المنفى بلا العاطفه
منفيا بغيرها من ادوات النفى وهذا كما يقال امتنع زيد عن المجى لا عمرو
فانه يدل على نفى المجى عن زيد لكن لا صريحا بل ضمنا وانما معناه الصريح
ايجاب امتناع المجى عن زيد فيكون لا نفيا لذلك الايجاب والتشبيه
بقوله امتنع زيد عن المجى من جهة ان النفى الضمنى ليس فى حكم النفى الصريح

لا من جهة ان المنفى بلا العاطفه منفى قبلها بالنفى الضمنى كما فى انما انا تميمى
لا قيسى اذ لا دلاله لقولنا امتنع زيد عن المجى على نفى عمرو لا ضمنا ولا صريحا
قال السكاكى شرط مجامعته اى مجامعة النفى بلا العاطفه الثالث اى انما
ان لا يكون الوصف مختصا بالموصوف ليحصل الفايده نحو انما يستجيب
الذين يسمعون فانه يمتنع ان يقال لا الذين لا يسمعون لان الاستجابه
لا يكون الا ممن يسمع بخلاف انما يقوم زيد لا عمرو اذ القيام ليس مما يختص
بزيد وقال عبد القاهر لا يحسن مجامعه الثالث فى الوصف المختص كما يحسن
فى غيره وهذا اقرب الى الصواب اذ لا دليل على الامتناع عند قصد التحقيق
والتاكيد واصل الثانى اى الوجه الرابع من وجوه الاختلاف ان اصل
النفى والاستثناء ان يكون ما استعمل له اى الحكم الذى استعمل فيه النفى
والاستثناء مما يجهله المخاطب وينكره بخلاف الثالث اى انما فان اصله ان
يكون الحكم المستعمل هو فيه مما يعلمه المخاطب ولا ينكره كذا فى الايضاح نقلا
من دلايل الاعجاز وفيه بحث لان المخاطب اذا كان عالما بالحكم ولم يكن
حكمه مشوبا بالخطاء لم يصح القصر بل لا يفيد الكلام سوى لازم الحكم وجوابه
ان مرادهم ان انما يكون لخبر من شانه ان لا يجهله المخاطب ولا ينكره حتى
ان انكاره يزول بادنى تنبيه لعدم اصراره عليه وعلى هذا يكون موافقا لما
فى المفتاح كقولك لصاحبك وقد رايت شبحا من بعد ما هو الا زيد اذا
اعتقده غيره اى اذا اعتقد صاحبك ذلك الشبح غير زيد مصرا على هذا
الاعتقاد وقد ينزل المعلوم منزله المجهول لاعتبار مناسب فيستعمل له
اى لذلك المعلوم الثانى اى النفى والاستثناء افرادا اى حال كونه قصر
افراد نحو وَمَا مُحَمَّدٌ اِلَّا رَسُولٌ اى مقصور على الرساله لا يتعداها الى التبرى من

الهلاك فالمخاطبون وهم الصحابه رضى الله عنهم كانوا عالمين بكونه جامع عز مع
بين الرساله والتبرى عن الهلاك لكنهم لما كانوا يعدون هلاكه امرا عظيما
نزل استعظامهم هلاكه منزله انكارهم اياه اى الهلاك فاستعمل له
النفى والاستثناء والاعتبار المناسب هو الاشعار بعظم هذا الامر
فى نفوسهم وشدة حرصهم على بقائه عليه السلام او قلبا عطف على **قوله**
افرادا نحو اِنْ اَنْتُمْ اِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا فالمخاطبون وهم الرسل عليهم السلام لم يكونوا
جاهلين بكونهم بشرا ولا منكرين لذلك لكنهم نزلوا منزله المنكرين لاعتقاد القايلين
وهم الكفار ان الرسول لا يكون بشرا مع اصرار المخاطبين على دعوى الرساله
فنزلهم القايلون منزله المنكرين للبشريه لما اعتقدوا اعتقادا فاسدا من التنافى
بين الرساله والبشريه فقلبوا هذا الحكم وَقَالُوا اِنْ اَنْتُمْ اِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا اى
مقصورون على البشريه ليس لكم وصف الرساله التى تدعونها ولما كان
ههنا مظنه سوال وهو ان القائلين قد ادعوا التنافى بين البشريه والرساله
وقصروا المخاطبين على البشريه والمخاطبون قد اعترفوا بكونهم مقصورين
على البشريه حيث قالوا اِنْ نَحْنُ اِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ فكانهم سلموا انتفاء
الرساله عنهم اشار الى جوابه بقوله وقولهم اى قول الرسل المخاطبين
اِنْ نَحْنُ اِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ من باب مجارات الخصم وارخاء العنان اليه
بتسليم بعض مقدماته ليعثر الخصم من العثار وهو الذلة وانما يفعل
ذلك حيث يراد تبكيته اى اسكات الخصم والزامه لا لتسليم انتفاء الرساله
فكانهم قالوا ان ما ادعيتم من كوننا بشرا فحق لا ننكره ولكن هذا لا ينافى
ان يمن الله تعالى علينا بالرساله فلهذا اثبتوا البشريه لانفسهم واما اثباتها
بطريق القصر فليكون على وفق كلام الخصم وكقولك عطف على قوله

العثار

وكقو

وكقولك لصاحبك وهذا مثال لاصل انما اى الاصل فى انما ان يستعمل
فيما لا ينكره المخاطب كقولك انما هو اخوك لمن يعلم ذلك ويقربه وانت تريد
ان ترققه عليه اى ان يجعل من يعلم ذلك رقيقا مشفقا على اخيه والاولى
بناء على ما ذكرنا ان يكون ذلك المثال من الاخراج لا على مقتضى الظاهر وقد ينزل
المجهول منزله المعلوم لادعاء ظهوره فيستعمل له الثالث اى انما نحو **قوله** تعالى
حكاية اِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ادعوا ان كونهم مصلحين امر ظاهر من شانه
ان لا يجهله المخاطب ولا ينكره ولذلك جاء اَلَا اِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ للرد
عليهم موكدا بما ترى من ايراد الجملة الاسمية الداله على الثبات وتعريف
الخبر الدال على الحصر وتوسيط ضمير الفصل الموكد لذلك وتصدير الكلام بحرف
التنبيه الدال على ان مضمون الكلام مما له خطر وبه عنايه ثم التاكيد بان
ثم تعقيبه بما يدل على التقريع والتوبيخ وهو قوله تعالى وَلٰكِنْ لَا يَشْعُرُونَ
ومزيه انما على العطف انه يعقل منها اى من انما الحكمان اعنى الاثبات للمذكور
والنفى عما عداه معا بخلاف العطف فانه يفهم منه اولا الاثبات ثم النفى
نحو زيد قايم لا قاعد او بالعكس نحو ما زيد قايما بل قاعد واحسن مواقعها
اى مواقع انما التعريض نحو اِنَّمَا يَتَذَكَّرُ اُولُوا الْاَلْبَابِ فانه تعريض
ان الكفار من فرط جهلهم كالبهايم فطمع النظر منهم كطمعه منها اى كطمع
النظر من البهايم ثم القصر كما يقع بين المبتدا والخبر على ما مر يقع بين الفعل و
الفاعل نحو ما قام الا زيد وغيرهما كالفاعل والمفعول نحو ما ضرب زيد الا
عمروا وما ضرب عمروا الا زيد الا عمرو والمفعولين نحو ما اعطيت زيدا الا درهما وغير
ذلك من المتعلقات ففى الاستثناء يوخر المقصور عليه مع اداة الاستثناء
حتى لو اريد القصر على الفاعل قيل ما ضرب عمروا الا زيد ولو اريد القصر على المفعول

قل ما ضرب زيد الا عمروا ومعنى قصر الفاعل على المفعول مثلا قصر
الفعل المسند الى الفاعل على المفعول وعلى هذا قياس البواقى فيرجع الى
قصر الصفه على الموصوف او قصر الموصوف على الصفه ويكون حقيقيه
وغير حقيقى افرادا وقلبا وتعيينا ولا يخفى اعتبار ذلك وقل اى جاز على قله
تقديمهما اى تقديم المقصور عليه واداة الاستثناء على المقصور حال كونهما
بحالهما وهو ان يلى المقصور عليه الاداة نحو ما ضرب الا عمروا زيد فى قصر الفاعل
على المفعول وما ضرب الا زيد عمروا فى قصر المفعول على الفاعل وانما قال بحالهما
احترازا عن تقديمهما مع ازالتهما عن حالهما بان يوخر الاداة عن المقصور
عليه كقولك فيما ضرب زيد الا عمروا ما ضرب عمروا الا زيد فانه لا يجوز ذلك
لما فيه من اختلال المعنى وانعكاس المقصود وانما قل تقديمهما بحالهما
لاستلزامه قصر الصفه قبل تمامها لان الصفة المقصورة على الفاعل مثلا هى
الفعل الواقع على المفعول لا مطلق الفعل ولا يتم المقصور قبل ذكر المفعول فلا
يحسن قصره وعلى هذا فقس **وانما** جاز على قله نظرا الى انها فى حكم التام باعتبار
ذكر المتعلق فى الاخر ووجه الجميع اى السبب فى افادة النفى والاستثناء القصر
فيما بين المبتدا والخبر والفاعل والمفعول وغير ذلك ان النفى فى الاستثناء المفرغ
الذى حذف فيه المستثنى منه واعرب ما بعد الا بحسب العوامل يتوجه الى
مقدر هو مستثنى منه لان الا للاخراج والاخراج يقتضى مخرجا منه عام
ليتناول المستثنى وغيره فيتحقق الاخراج مناسب للمستثنى فى جنسه بان يقدر
فى نحو ما ضرب الا زيد ما ضرب احد وفى نحو ما كسوته الا جبة ما كسوته لباسا
وفى نحو ما جاء الا راكبا ما جاء كاينا على حال من الاحوال وفى نحو ما سرت الا
يوم الجمعة ما سرت وقتا من الاوقات وعلى هذا القياس وفى صفته يعنى فى

الفاعليه والمفعوليه والحاليه ونحو ذلك واذا كان النفى متوجها الى هذا المقدر
العام المناسب للمستثنى فى جنسه وصفته فاذا اوجب منه اى من ذلك
المقدر شىء بالا جاء القصر ضرورة بقاء المتوجه بمعنى ما عدا على صفة الانتفاء
وفى انما يوخر المقصور عليه تقول انما ضرب زيد عمروا فيكون القيد الاخير
بمنزلة الواقع بعد الا فيكون هو المقصور عليه ولا يجوز تقديمه اى تقديم المقصور
عليه بانما على غيره للالتباس كما اذا قلنا فى انما ضرب زيد عمروا انما ضرب عمروا زيد
بخلاف النفى والاستثناء فانه لا التباس فيه اذ المقصور عليه هو المذكور
بعد الا سواء قدم او اخر وههنا ليس الا مذكورا فى اللفظ بل متضمنا وغير
كالا فى افادة القصرين قصر الموصوف على الصفه وقصر الصفة على الموصوف
افرادا وقلبا وتعيينا وفى امتناع مجامعته لا العاطفه لما سبق فلا يصح ما زيد
غير شاعر لا كاتب ولا ما شاعر غير زيد لا عمرو **الانشاء اعلم ان الانشاء** قد يطلق
على نفس الكلام الذى ليس لنسبته خارج تطابقه او لا تطابقه وقد يقال على
ما هو فعل المتكلم اعنى القاء مثل هذا الكلام كما ان الاخبار كذلك والاظهر
ان المراد ههنا هو الثانى بقرينة تقسيمه الى الطلب وغير الطلب وتقسيم الطلب
الى التمنى والاستفهام وغيرهما والمراد بها معانيها المصدرية بقرينة قوله واللفظ
الموضوع له كذا وكذا لظهور ان لفظ ليت مثلا مستعمل بمعنى التمنى لا لقولنا
ليت زيدا قايم فافهم فالانشاء ان لم يكن طلبا كافعال المقاربة وافعال
المدح والذم وصيغ العقود والقسم ورب ونحو ذلك فلا يبحث عنها ههنا
لقله المباحث البيانيه المتعلقه بها ولان اكثرها فى الاصل اخبار نقلت
الى معنى الانشاء وان كان طلبا استدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب
لامتناع طلب الحاصل فلو استعمل صيغ الطلب لمطلوب حاصل امتنع اجراؤها

على معانيها الحقيقية ويتولد منها بحسب القراين ما يناسب المقام وانواع
اى الطلب كثيرة منها التمني وهو طلب حصول الشئ على سبيل المحبة
واللفظ الموضوع له ليت ولا يشترط امكان المُتَمَنَّى بخلاف الترجي تقول
ليت الشباب يعود ولا تقول لعله يعود لكن اذا كان المتمنى ممكنا يجب
ان لا يكون لك توقع وطماعية في وقوعه والا لصار ترجيا وقد يتمنى بهل
نحو هل لي من شفيع حيث يعلم ان لا شفيع لانه ح يمتنع حمله على حقيقة الاستفهام
لحصول الجزم بانتفائه والنكتة في التمني بهل والعدول عن ليت هو
ابراز المُتَمَنَّى لكمال العناية به في صورة الممكن الذى لا جزم بانتفائه وقد يتمنى
بلو نحو لو تأتيني فتحدثني بالنصب على تقدير فان تحدثني فان النصب قرينة
على ان لو ليست على اصلها اذ لا ينصب المضارع بعدها باضمار ان وانما
يضمر بعد الاشياء الستة والمناسب ههنا هو التمني قال السكاكي كان حروف
التنديم والتحضيض هلا والا بقلب الهاء همزة ولولا ولوما ماخوذة منهما اى
خبر كان اى كانها ماخوذة من هل ولو اللتين للتمني حال كونهما مركبتين
مع ما ولا المزيدتين لتضمينهما علة لقوله مركبتين والتضمين جعل الشئ
في ضمن الشئ تقول ضمنت الكتاب كذا بابا بابا اذا جعلته متضمنا لذلك الابواب
يعني ان الغرض المطلوب من هذا التركيب والتزامه هو جعل هل ولو متضمنين
معنى التمني ليتولد عليه لتضمينهما يعني ان الغرض من تضمينهما معنى التمني
ليس افادة التمني بل ان يتولد منه اى من معنى التمني المتضمنين هما اياه
في الماضي التنديم نحو هلا اكرمت زيدا ولوما اكرمته على معنى ليتك اكرمته
قصدا الى جعله نادما على ترك الاكرام وفي المضارع التحضيض نحو هلا تقوم
ولوما تقوم على معنى ليتك تقوم قصدا الى حثه على القيام والمذكور في الكتاب

التنديم

ليس

ليس عبارة السكاكي لكنه حاصل كلامه وقوله لتضمينهما مصدر مضاف
الى المفعول الاول ومعنى التمني مفعول الثاني ووقع في بعض النسخ لتضمنهما على
لفظ الفعل وهو لا يوافق معنى كلام المفتاح وانما ذكر هذا اللفظ كان لعدم
القطع بذلك وقد يتمنى بلعل فيعطى حكم ليت وينصب في جوابه المضارع على
اضمار ان نحو لعلي احج فازورك بالنصب لبعد المرجو عن الحصول وبهذا اشبه
المحالات والممكنات التي لا طماعية في وقوعها فتولد منه معنى التمني ومنها
اى ومن انواع الطلب الاستفهام وهو طلب حصول صورة في الذهن فان
كانت وقوع نسبة بين امرين او لا وقوعها فحصولها في الذهن هو التصديق والا فهو
التصور والالفاظ الموضوعة له الهمزة وهل وما ومن واى وكيف وكم
واين وانى ومتى وايان فالهمزة لطلب التصديق اى انقياد الذهن واذعانه
بوقوع نسبة تامة بين الشيئين كقولك اقام زيد في الجملة الفعلية وازيد قائم
في الجملة الاسمية او لطلب التصور اى ادراك غير النسبة كقولك في طلب تصور
المسند اليه ادبس في الاناء ام عسل عالما بحصول شئ في الاناء طالبا لتعيينه
وفي طلب تصور المسند افي الخابية دبسك ام في الزق عالما بكون الدبس في
واحد من الخابية والزق طالبا لتعيين ذلك ولهذا اى ولمجئ الهمزة لطلب التصور
لم يقبح في طلب تصور الفاعل ازيد قام كما قبح هل زيد قام ولم يقبح في طلب
تصور المفعول اعمرا عرفت كما قبح هل عمرا عرفت وذلك لان التقديم يستدعي
حصول التصديق بنفس الفعل فيكون هل لطلب حصول الحاصل وهو ظ
في عمرا عرفت لا في زيد قام فليتامل والمسئول عنه بها اى بالهمزة هو ما يليها كالفعل
في اضربت زيدا اذا كان الشك في نفس الفعل اعني الضرب الصادر عن المخاطب
الواقع على زيد واردت بالاستفهام ان يعلم وجوده فيكون لطلب التصديق

طرفا

ثبوا

اولا وقوعها

الفاعل ازيد قام كما قبح هل زيد قام ولم يقبح في طلب تصور

ويحمل ان يكون لطلب تصور المسند بان يعلم انه قد تعلق فعل من المخاطب
بزيد لكن لا يعرف انه ضرب او اكرام والفاعل فى أانت ضربت اذا كان الشك
فى الضارب والمفعول فى ازيد اضربت اذا كان الشك فى المضروب وكذا
قياس ساير المتعلقات وهل لطلب التصديق فحسب ويدخل على الجملتين
نحو هل قام زيد وهل عمرو قاعد اذا كان المطلوب حصول التصديق بثبوت
القيام لزيد والقعود لعمرو ولهذا اى ولاختصاصها لطلب التصديق امتنع
هل زيد قام ام عمرو لان وقوع المفرد ههنا دليل على ان ام متصلة وهى لطلب
تعيين احد الامرين مع العلم بثبوت اصل الحكم وهل انما يكون لطلب الحكم
ولو قلت هل زيد قام بدون ام عمرو فقبيح ولا يمتنع كما سيجئ ولهذا ايضا قبح
هل زيدا ضربت لان التقديم يستدعى حصول التصديق بنفس الفعل فيكون
هل لطلب حصول الحاصل وهو محال وانما لم يمتنع لاحتمال ان يكون زيدا مفعول
فعل محذوف او يكون التقديم لا للتخصيص لكن ذلك خلاف الظاهر دون
هل زيدا ضربته فانه لا يقبح لجواز تقدير المفسر قبل زيد اى هل ضربت زيدا
ضربته وجعل السكاكى قبح هل رجل عرف لذلك اى لان التقديم يستدعى حصول
التصديق بنفس الفعل لما سبق من مذهبه من ان الاصل عرف رجل على ان
رجل بدل من الضمير فى عرف قدم للتخصيص ويلزمه اى السكاكى ان لا يقبح
هل زيد عرف لان تقديم المظهر المعرفة ليس للتخصيص عنده حتى يستدعى حصول
التصديق بنفس الفعل مع انه قبيح باجماع النحاة وفيه نظر لان ما ذكره من اللزوم
ممنوع لجواز ان يقبح بعلة اخرى وعلل غيره اى غير السكاكى قبحهما اى قبح هل رجل عرف وهل
زيد عرف بان هل بمعنى قد فى الاصل واصله اهل وترك الهمزة قبلها لكثرة
وقوعها فى الاستفهام فاقيمت هى مقام الهمزة وتطفلت عليها فى الاستفهام

وقد من خواص الافعال فكذا ما هى بمعناها وانما لم يقبح هل زيد قائم لانها اذا
لم تر الفعل فى حيزها ذهلت عنها عنه وسليت بخلاف ما اذا راته فانها تذكرت
العهود وحنت الى الالف المالوف فلم ترض بافتراق الاسم بينهما وهى اى هل
تخصص المضارع بالاستقبال بحكم الوضع كالسين وسوف فلا يصح هل تضرب
زيدا فى ان يكون الضرب واقعا فى الحال على ما يفهم عرفا من **قوله** وهو اخوك
كما يصح اتضرب زيدا وهو اخوك قصدا الى انكار الفعل الواقع فى الحال بمعنى
انه لا ينبغى ان يكون ذلك لان هل تخصص المضارع بالاستقبال فلا يصلح
لانكار الفعل الواقع فى الحال بخلاف الهمزة وقولنا فى ان يكون الضرب واقعا
فى الحال ليعلم ان هذا الامتناع جار فى كل ما يوجد فيه قرينة على ان المراد
انكار الفعل الواقع فى الحال سواء عمل ذلك المضارع فى جملة حالية كقوله اتضرب
زيدا وهو اخوك او لا كقوله تعالى أَتَقُولُونَ عَلَى اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ وقولك اتؤذى
اباك واتشتم الامير ولا يصح وقوع هل فى هذه المواقع ومن العجايب ما وقع
لبعضهم فى شرح هذا الموضع من ان هذا الامتناع بسبب ان الفعل المستقبل
لا يجوز تقييده بالحال واعماله فيها ولعمرى ان هذه فرية ما فيها مرية اذ لم ينقل
عن احد من النحاة امتناع مثل سيجئ زيد راكبا وساضرب زيدا وهو بين يدى
الامير كيف وقد قال الله تعالى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ وانما يؤخرهم ليوم تشخص
فيه الابصار مهطعين وفى الحماسة سَاَغْسِلُ عَنِّي العَارَ بالسيف جَالِباً عَلَيَّ
قضاء الله ما كان جالبا وامثال هذا اكثر من ان يحصى واعجب من هذا انه
لما سمع قول النحاة انه يجب تجريد صدر الجملة الحالية عن علم الاستقبال لتنافى
الحال والاستقبال بحسب الظاهر على ما سنذكره حتى لا يجوز ياتينى زيد سيركب
او لن يركب فهم منه انه يجب تجريد الفعل العامل فى الحال عن علامة الاستقبال

حتى لا يصح نصد مثل هل يضرب وسيضرب ولن يضرب بالحال واورد هذا
المثال دليلا على ما ادعاه ولم ينظر فى صدر هذا المثال حتى يعرف انه لسان
امتناع تصدير الجمله الحاليه بعلم الاستقبال ولاختصاص التصديق بها
اى لكون هل مقصوره على طلب التصديق وعدم مجيها لغير التصديق كما
ذكر فيما سبق وتخصيصها المضارع بالاستقبال كان لها مزيد اختصاص بما كونه
زمانيا اظهر وما موصوله وكونه مبتداء خبره اظهر وزمانيا خبر الكون اى بالشئ
الذى زمانيه اظهر كالفعل فان الزمان جزء من مفهومه بخلاف الاسم
فانه انما يدل عليه حيث يدل بعروضه له اما اقتضاء تخصيصها المضارع
بالاستقبال لمزيد اختصاصها بالفعل فظاهر واما اقتضاء كونها لطلب
التصديق فقط لذلك فلان التصديق هو الحكم بالثبوت او الانتفاء والنفى
والاثبات انما يتوجهان الى المعانى والاحداث التى هو مدلولات الافعال
لا الى الذوات التى هى مدلولات الاسماء ولهذا اى ولان لها مزيد اختصاص
بالفعل كان فهل انتم شاكرون ادل على طلب الشكر من فهل تشكرون وفهل
انتم تشكرون مع انه موكد بالتكرير اذ انتم فاعل فعل محذوف لان ابراز
ما سيتجدد فى معرض الثابت ادل على كمال العنايه بحصوله من ابقايه على
اصله كما فى هل تشكرون وهل انتم تشكرون لان هل فى تشكرون وهل
انتم تشكرون على اصلها لكونها داخله فى الفعل حقيقا فى الاول وتقديرا
فى الثانى وفهل انتم شاكرون ادل على طلب الشكر من افانتم شاكرون ايضا
وان كان للثبوت باعتبار كون الجمله اسميه لان هل ادعى للفعل من الهمزة
فتركه معها اى ترك الفعل مع هل ادل على ذلك اى على كمال العنايه بحصول ما
سيتجدد ولهذا اى ولان هل ادعى للفعل من الهمزه لا يحسن هل زيد منطلق

الا من البليغ لانه الذى يقصد به الدلاله على الثبوت وابراز ما سيتجدد
فى معرض الوجود وهى اى هل قسمان بسيطه وهى التى يطلب بها وجود
الشئ او لا وجوده كقولك هل الحركه موجوده ومركبه وهى التى يطلب بها وجود
شئ لشئ او لا وجوده له كقولنا هل الحركه دائمه او لا دائمه فان المطلوب وجود
الدوام للحركه او لا وجوده لها وقد اعتبر فى هذه شيئان غير الوجود وفى الاولى
شئ واحد فكانت مركبه بالنسبه الى الاولى وهى بسيطه بالنسبه اليها والباقيه
من الفاظ الاستفهام يشترك فى انها لطلب التصور فقط ويختلف من جهة ان
المطلوب بكل منها تصور شئ اخر فيطلب بما شرح الاسم كقولنا ما العنقاء طالبا
ان يشرح هذا الاسم ويبين مفهومه فيجاب بايراد لفظ اشهر او ماهية
المسمى اى حقيقته التى هو بها هو كقولنا ما الحركه اى ما حقيقة المسمى بهذا
اللفظ فيجاب بايراد ذاتياته ويقع هل البسيطه فى الترتيب بينهما اى بين
ما التى لشرح الاسم والتى لطلب الماهيه يعنى ان مقتضى الترتيب الطبيعى
ان يطلب اولا شرح الاسم ثم وجود المفهوم فى نفسه ثم ماهيته وحقيقته
لان من لا يعرف مفهوم اللفظ استحال منه ان يطلب وجود ذلك
المفهوم ومن لا يعرف انه موجود استحال منه ان يطلب ماهيته وحقيقته
اذ لا حقيقه للمعدوم ولا ماهيه والفرق بين المفهوم من الاسم بالجمله وبين
الماهيه التى يفهم من الحد بالتفصيل غير قليل فان كل من خوطب باسم
فهم فهما ما ووقف على الشئ الذى يدل عليه الاسم اذا كان عالما باللغه
واما الحد فلا يقف عليه الا المرتاض بصناعه المنطق فالموجودات لما كان لها
حقايق ومفهومات فلها حدود حقيقيه واسميه واما المعدومات فليس لها الا
المفهومات فلا حدود لها الا بحسب الاسم لان الحد بحسب الذات لا يكون

الابعد ان يعرف ان الذات موجوده حتى ان ما يوضع فى اول التعاليم من
حدود الاشياء التى يبرهن عليها فى اثناء التعاليم انما هى حدود اسميه ثم
اذا برهن عليها واثبت وجودها صارت تلك الحدود بعينها حدودا
حقيقيه جميع ذلك مذكور فى الشفاء ويطلب بمن العارض المشخص اى
الامر الذى يعرض لذى العلم فيفيد تشخيصه وتعيينه كقولنا من فى الدار
فيجاب بزيد ونحوه مما يفيد تشخيصه وقال السكاكى يسال بما عن الجنس
تقول ما عندك اى اى اجناس الاشياء عندك وجوابه كتاب ونحوه ويدخل
فيه السوال عن الماهيه والحقيقه نحو ما الكلمة اى اى اجناس الالفاظ هى و
جوابه لفظ مفرد موضوع او عن الوصف تقول ما زيد وجوابه الكريم ونحوه
ويسال بمن عن الجنس من ذوى العلم تقول من جبرئيل اى ابشر هو ام ملك
ام جنى وفيه نظر اذ لا نسلم انه للسوال عن الجنس وانه يصح فى جواب من جبرئيل
ملك بل جوابه ملك ياتى بالوحى كذا وكذا مما يفيد تشخيصه ويسال باى
عما يميز احد المتشاركين فى امر يعمهما وهو مضمون ما اضيف اليه اى نحو
اى الفريقين خير مقاما اى انحن ام اصحاب محمد عليه السلام فالمؤمنون و
الكافرون قد اشتركا فى الفريقيه وسالوا عما يميز احدهما عن الاخر مثل الكون
الكافرين قائلين بهذا القول ومثل الكون اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ويسال
بكم عن العدد نحو سل بنى اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة اى كم آية اتيناهم
اعشرين ام ثلثين فمن آية مميز كم بزياده من لما وقع من الفصل بفعل متعدين
كم ومميزه كما ذكرنا فى الخبريه فكم هٰهنا للسوال عن العدد ولكن الغرض من هذا
السوال هو التقريع والتوبيخ ويسال بكيف عن الحال وباين عن المكان وبمتى
عن الزمان ماضيا كان او مستقبلا وبايان عن الزمان المستقبل قيل

ويستعمل فى مواضع التفخيم مثل يسال ايان يوم القيامة وانى يستعمل تارة
بمعنى كيف ويجب ان يكون بعدها فعل نحو فأتوا حرثكم انى شئتم اى على
اى حال شئتم ومن اى شق اردتم بعد ان يكون المأتى موضع الحرث ولم يجئ
انى زيد بمعنى كيف هو واخرى بمعنى من اين نحو انى لك هذا اى من اين
لك هذا الرزق الاتى كل يوم وقوله يستعمل اشاره الى انه يحتمل ان يكون مشتركا
بين المعنيين وان يكون فى احدهما حقيقه وفى الاخر مجازا ويحتمل ان يكون
معناه اين الا انه فى الاستعمال يكون مع من ظاهره كما فى قوله من اين عشرون لنا
من انى او مقدره كقوله تعالى انى لك هذا اى من اين على ما ذكره بعض النحاة
ثم ان هذه الكلمات الاستفهاميه كثيرا ما تستعمل فى غير الاستفهام مما ناسب
المقام بحسب معونة القرائن كالاستبطاء نحو كم دعوتك والتعجب نحو ما لى لا ارى
الهدهد لانه كان لا يغيب عن سليمان ع بلا اذنه فلما لم يبصره مكانه تعجب من حال
نفسه فى عدم ابصاره اياه ولا يخفى انه لا معنى لاستفهام العاقل عن حال
نفسه وقول صاحب الكشاف نظر سليمان ع الى مكان الهدهد فلم يبصره
فقال ما لى لا اراه على معنى انه لا يراه وهو حاضر لساتر ستره او غير ذلك
ثم لاح له انه غائب فاضرب عن ذلك واخذ يقول اهو غائب كانه يسال عن
صحه ما لاح له لا يدل على ان الاستفهام على حقيقته والتنبيه على الضلاله
نحو فاين تذهبون والوعيد كقولك لمن يسيء الادب الم اؤدب فلانا اذا علم
المخاطب ذلك وهو انك ادبت فلانا فيفهم معنى الوعد والتخويف ولا يحمله
على السوال والتقرير اى حمل المخاطب على الاقرار بما يعرفه والجائه اليه بايلاء المقرر
به الهمزة اى بشرط ان يذكر بعد الهمزة ما حمل المخاطب على الاقرار به كما مر (ايلا يلي كردن)
فى حقيقه الاستفهام من ايلاء المسؤل عنه الهمزة تقول اضربت زيدا فى تقريره

بالفعل نحو أنت ضربت في تقريره بالفاعل وازيدا ضربت في تقريره بالمفعول
وعلى هذا القياس وقد يقال التقرير بمعنى التحقيق والتثبيت فيقال اضربت
زيدا بمعنى انك ضربته البتة والانكار كذلك نحو أغير الله تدعون اى بايلاء
المنكر الهمزة كالفعل في قوله ايقتلني والمشرفي مضاجعي والفاعل في قوله تعالى
أهم يقسمون رحمة ربك والمفعول في قوله تعالى أغير الله أتخذ وليا واما غير
الهمزة فيجيء للتقرير والانكار لكن لا يجري فيه هذه التفاصيل ولا يكثر كثرة الهمزة
فلهذا لم يبحث عنه ومنه اى من مجيء الهمزة للانكار أليس الله بكاف عبده
اى الله كاف لان انكار النفي نفي له ونفي النفي اثبات وهذا المعنى مراد من قال
ان الهمزة فيه للتقرير اى لحمل المخاطب على الاقرار بما دخله النفي وهو الله كاف
لا بالنفي وهو ليس الله بكاف فالتقرير لا يجب ان يكون بالحكم الذي دخلت
عليه الهمزة بل بما يعرف المخاطب من ذلك الحكم اثباتا او نفيا وعليه قوله تعالى
أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين من دون الله فان الهمزة فيه للتقرير
اى بما يعرفه عيسى صلوات الله عليه من هذا الحكم لا بانه قد قال ذلك وقوله
والانكار كذلك دل على ان صورة انكار الفعل ان يلي الفعل الهمزة ولما كان
له صورة اخرى لا يلي فيها الفعل الهمزة اشار اليها بقوله ولانكار الفعل صورة اخرى
وهي نحو ازيدا ضربت ام عمرا لمن تردد الضرب بينهما من غير ان يعتقد تعلقه
بغيرهما فاذا انكرت تعلقه بهما فقد نفيته عن اصله لانه لا بد له من محل يتعلق
والانكار اما للتوبيخ اى ما كان ينبغي ان يكون ذلك الامر الذي كان نحو اعصيت
ربك فان العصيان واقع لكنه منكر وما يقال انه للتقرير فمعناه التحقيق والتثبيت
او لا ينبغي ان يكون نحو أتعصي ربك بمعنى لا ينبغي ان يتحقق العصيان او للتكذيب
في الماضي اى لم يكن نحو أفأصفاكم ربكم بالبنين اى لم يفعل ذلك او في

ايا بر گزيده است شمارا

المستقبل اى لا يكون نحو أنلزمكموها اى أنلزمكم تلك الهداية او الحجة بمعنى أنكرهكم
على قبولها ونقسركم على الاهتداء بها والحال انكم لها كارهون يعني لا يكون
هذا الالزام والتهكم عطف على الاستبطاء او على الانكار وذلك انهم اختلفوا
في انه اذا ذكر معطوفات كثيرة ان الجميع معطوف على الاول او كل واحد عطف
على ما قبله نحو أصلواتك تأمرك ان نترك ما يعبد آباؤنا وذلك ان شعيبا
كان كثير الصلوة وكان قومه اذا راوه يصلي يضاحكون فقصدوا بقولهم
أصلواتك تأمرك الهزء والسخرية لا حقيقة الاستفهام والتحقير نحو من هذا
استحقارا لشانه مع انك تعرفه والتهويل كقراءة ابن عباس رضي الله عنه ولقد
نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين من فرعون بلفظ الاستفهام اى من
بفتح الميم ورفع فرعون على انه مبتدأ ومن الاستفهامية خبره او بالعكس على
اختلاف الرأيين فانه لا معنى لحقيقة الاستفهام ههنا وهو ظ بل المراد انه
لما وصف العذاب بالشدة والفظاعة زادهم تهويلا بقوله من فرعون اى
هل تعرفون فرعون من هو في فرط عتوه وشدة شكيمته فما ظنكم بعذاب
يكون المعذب به مثله ولهذا قال انه كان عاليا من المسرفين زيادة لتعريف
حاله وتهويل عذابه والاستبعاد نحو أنى لهم الذكرى فانه لا يجوز حمله
على حقيقة الاستفهام وهو ظ بل المراد استبعاد ان يكون لهم الذكرى بقرينة قوله
وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه اى كيف يذكرون ويتعظون ويوفون
بما وعدوه من الايمان عند كشف العذاب عنهم وقد جاءهم ما هو اعظم وادخل
في وجوب الاذكار من كشف الدخان وهو ما ظهر على رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الآيات والبينات من الكتاب المعجز وغيره فلم يذكروا واعرضوا عنه ومنها اى
ومن انواع الطلب الامر وهو طلب فعل غير كف على جهة الاستعلاء وصيغته

يستعمل فى معان كثيرة فاختلفوا فى حقيقته الموضوعة هى لها اختلافا كثيرا
ولما لم يكن الدلايل مفيدة للقطع بشئ من ذلك قال المص والاظهر ان صيغته
من المقترنة باللام نحو ليحضر زيد وغيرها نحو اكرم عمروا ورويد بكرا فالمراد
بصيغته ما دل على طلب فعل غير كف استعلاء سواء كان اسما اوفعلا موضوعة
لطلب الفعل استعلاء اى على طريق طلب العلو وعد الآمر نفسه عاليا سواء
كان عاليا فى نفسه ام لا لتبادر الفهم عند سماعها اى سماع الصيغة الى ذلك
المعنى اعنى الطلب استعلاء والتبادر الى الفهم من اقوى امارات الحقيقة و
قد تستعمل صيغة الامر لغيره اى لغير طلب الفعل استعلاء كالاباحة نحو جالس
الحسن اوابن سيرين فيجوز له ان يجالس باحدهما اوكليهما وان لا يجالس احدا
اصلا والتهديد اى التخويف وهو اعم من الانذار لانه ابلاغ مع التخويف وفى الصحاح الانذار
تخويف مع دعوة نحو اعملوا ما شئتم لظهور ان ليس المراد الامر بكل عمل شاؤا
والتعجيز نحو فاتوا بسورة من مثله اذ ليس المراد طلب اتيانهم بسورة من مثله
لكونه محالا والظرف اعنى قوله من مثله متعلق بفاتوا والضمير لعبدنا اوصفة
لسورة والضمير لما نزلنا اولعبدنا فان قلت لم لا يجوز على الاول ان يكون الضمير
لما نزلنا قلت لانه يقتضى ثبوت مثل القران فى البلاغة وعلو الطبقة بشهادة
الذوق اذ التعجيز انما يكون عن المأتى به فكان مثل القرآن ثابتا لكنهم عجزوا
عن ان ياتوا منه بسورة بخلاف ما اذا كان وصفا للسورة فان المعجوز عنه
هو السورة الموصوفة باعتبار انتفاء الوصف فان قلت فليكن التعجيز باعتبار
انتفاء المأتى منه قلت احتمال عقلى لا يسبق الى الفهم ولا يوجد له مساغ فى اعتبارات
البلغاء واستعمالاتهم فلا اعتبار به ولبعضهم ههنا كلام طويل لا طايل تحته
والتسخير نحو كونوا قردة خاسئين والاهانة نحو كونوا حجارة او حديدا اذ

ليس الغرض ان يطلب منهم كونهم قردة او حجارة لعدم قدرتهم على ذلك لكن
فى التسخير يحصل الفعل اعنى صيرورتهم قردة وفى الاهانة لا يحصل اذ المقصود
قلة المبالاة بهم والتسوية نحو اصبروا اولا تصبروا ففى الاباحة كان المخاطب
توهم ان الفعل محظور عليه فاذن له فى الفعل مع عدم الحرج فى الترك وفى
التسوية كانه توهم ان احد الطرفين من الفعل والترك انفع له وارجح بالنسبة اليه
فرفع ذلك وسوى بينهما والتمنى نحو الا ايها الليل الطويل الا انجلى بصبح وما
الاصباح منك بامثل اذ ليس الغرض طلب الانجلاء من الليل اذ ليس ذلك
فى وسعه لكنه يتمنى ذلك تخلصا عما عرض له فى الليل من تباريح الجوى و لا
ستطالته تلك الليلة كانه لا طماعية له فى انجلائها فلهذا يحمل على التمنى دون
الترجى والدعاء اى طلب الفعل على سبيل التضرع نحو رب اغفر لى والالتماس
كقولك لمن يساويك رتبة افعل بدون الاستعلاء والتضرع فان قيل اى
حاجة الى قوله بدون الاستعلاء مع قوله لمن يساويك قلت قد سبق ان
الاستعلاء لا يستلزم العلو فيجوز ان يتحقق من المساوى بل من الادنى ايضا
ثم الامر قال السكاكى حقه الفور لانه الظاهر من الطلب عند الانصاف كما فى
الاستفهام والنداء ولتبادر الفهم عند الامر بشئ بعد الامر بخلافه الى تغيير
الامر الاول دون الجمع بين الامرين وارادة التراخى فان المولى اذا قال
لعبده قم ثم قال له قبل ان يقوم اضطجع حتى المساء يتبادر الفهم الى انه غير
الامر بالقيام الى الامر بالاضطجاع ولم يرد الجمع بين القيام والاضطجاع مع
تراخى احدهما وفيه نظر لانا لا نسلم ذلك عند خلو المقام عن القراين ومنها اى
من انواع الطلب النهى وهو طلب الكف عن الفعل استعلاء وله حرف واحد
وهو لا الجازمة فى نحو قولك لا تفعل وهو كالامر فى الاستعلاء لانه المتبادر الى

الفهم وقد يستعمل في غير طلب الكف عن الفعل كما هو مذهب البعض او طلب
الترك كما هو مذهب البعض كالتهديد كقولك لعبد لا يمتثل امرك لا تمتثل
امري وكالدعاء والالتماس وهو ظ وهذه الاربعة يعني التمني والاستفهام
والامر والنهي يجوز تقدير الشرط بعدها وايراد الجزاء عقيبها مجزوما بان
المضمرة مع الشرط كقولك في التمني ليت لي مالا انفقه اي ان ارزقه انفقه
وفي الاستفهام اين بيتك ازرك اي ان تعرفنيه ازرك وفي الامر اكرمني
اكرمك اي ان تكرمني اكرمك وفي النهي لا تشتم يكن خيرا لك وذلك لان
الحامل للمتكلم على الكلام الطلبي كون المط مقصود المتكلم لذاته او لغيره لتوقف
ذلك الغير على حصوله وهذا معنى الشرط فاذا ذكرت الطلب وذكرت بعده
ما يصلح توقفه على المطلوب علم على ظن المخاطب كون المط مقصودا لذلك
المذكور لا لنفسه فيكون اذا معنى الشرط في الطلب مع ذكر ذلك الشيء ظاهر
ولما جعل النحاة الاشياء التي يضمر الشرط بعدها خمسة اشار المص الى ذلك بقوله
واما العرض لذلك كقولك الا تنزل تصب خيرا اي ان تنزل تصب خيرا فمولد
من الاستفهام وليس شيئا آخر براسه لان الهمزة فيه للاستفهام دخلت على
فعل منفي وامتنع حملها على حقيقة الاستفهام للعلم بعدم النزول مثلا فتولد عنه
بمعونة قرينة الحال عرض النزول على المخاطب وطلبه منه ويجوز تقدير الشرط
في غيرها اي في غير هذه المواضع لقرينة تدل عليه نحو أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ
أَوْلِيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ اي ان اتخذوا ارادوا اولياء بحق فالله هو الذي يجب ان
يتولى وحده ويعتقد انه المولى والسيد وقيل لا شك ان قوله ام اتخذوا
انكار توبيخ بمعنى انه لا ينبغي ان يتخذ من دونه اولياء وح يترتب عليه قوله
فالله هو الولي من غير تقدير شرط كما يقال لا ينبغي ان تعبد غير الله فالله هو المستحق

للعبا

للعبادة وفيه نظر اذ ليس كل ما فيه معنى الشيء حكم ذلك الشيء والطبع السليم
شاهد صدق على صحة قولنا لا تضرب زيدا فهو اخوك بالفاء بخلاف اتضرب
زيدا فهو اخوك استفهام انكار فانه لا يصح الا بالواو الحالية ومنها اي من
انواع الطلب النداء وهو طلب الاقبال بحرف نائب مناب ادعو لفظا او
تقديرا وقد يستعمل صيغته اي صيغة النداء في غير معناه وهو طلب الاقبال
كالاغراء في قولك لمن اقبل يتظلم يا مظلوم قصدا الى اغرائه وحثه على زيادة
التظلم وبث الشكوى لان الاقبال حاصل والاختصاص في قولهم انا افعل
كذا ايها الرجل فقولنا ايها الرجل اصله تخصيص المنادى بطلب اقباله
عليك ثم جعل مجردا عن طلب الاقبال ونقل الى تخصيص مدلوله من بين
امثاله بما نسب اليه اذ ليس المراد باي وما وصف به المخاطب بل ما دل عليه
ضمير المتكلم فايها مضموم والرجل مرفوع والمجموع في محل النصب على انه حال
ولهذا قال متخصصا اي مختصا من بين الرجال وقد يستعمل صيغة النداء
في الاستغاثة نحو يا لله والتعجب نحو يا للماء والتحسر والتفجع والتوجع كما في
نداء الاطلال والمنازل والمطايا وما اشبه ذلك ثم الخبر قد يقع موقع الانشاء
اما للتفاؤل بلفظ الماضي دلالة على انه كانه وقع نحو وفقك الله للتقوى او
لاظهار الحرص في وقوعه كما مر في بحث الشرط من ان الطالب اذا عظمت رغبته
في شيء يكثر تصوره اياه فربما يخيل اليه حاصلا نحو رزقني الله لقاءك والدعاء
بصيغة الماضي من البليغ كقوله رحمه الله يحتملهما اي التفاؤل واظهار الحرص
واما غير البليغ فهو ذاهل عن هذه الاعتبارات او للاحتراز عن صورة الامر
كقول العبد للمولى ينظر المولى الي ساعة دون انظر لانه في صورة الامر و
ان قصد به الدعاء او الشفاعة او لحمل المخاطب على المطلوب بان يكون المخاطب

ممن لا يحب ان يكذب الطالب اى ينسب الى الكذب كقولك لصاحبك
الذى لا يحب تكذيبك تاتينى غدا مقام ائتنى بحمله بالطف وجه على الاتيان
لانه ان لم ياتك غدا صرت كاذبا من حيث الظاهر لكون كلامك فى صورة
الخبر تنبيه الانشاء كالخبر فى كثير مما ذكر فى الابواب الخمسة السابقة يعنى
احوال الاسناد والمسند اليه والمسند ومتعلقات الفعل والقصر فليعتبر
اى ذلك الكثير الذى يشارك فيه الانشاء الخبر الناظر بنور البصارة فى
لطايف الكلام مثلا الكلام الانشائى ايضا اما موكد او غير موكد و
المسند اليه فيه اما محذوف او مذكور الى غير ذلك الفصل والوصل بداء
بذكر الفصل لانه الاصل والوصل طارئ عارض عليه حاصل بزيادة حرف
لكن لما كان الوصل بمنزلة الملكة والفصل بمنزلة العدم والاعدام انما يعرف
بملكاتها بداء فى التعريف بذكر الوصل فقال الوصل عطف بعض الجمل
على بعض والفصل تركه اى ترك عطفه عليه فاذا اتت جملة بعد جملة فالاولى
اما ان يكون لها محل من الاعراب اولا وعلى الاول اى على تقدير ان يكون
للاولى محل من الاعراب ان قصد تشريك الثانية لها اى للاولى فى حكمه
اى حكم الاعراب الذى لها مثل كونها خبر مبتداء او حالا او صفة او نحو
ذلك عطفت الثانية عليها اى على الاولى ليدل العطف على التشريك المذكور
كالمفرد فانه اذا قصد تشريكه لمفرد آخر قبله فى حكم اعرابه من كونه فاعلا
او مفعولا او نحو ذلك وجب عطفه عليه فشرط كونه اى كون عطف الثانية
على الاولى مقبولا بالواو ونحوه ان يكون بينهما اى بين الجملتين جهة جامعة
نحو زيد يكتب ويشعر لما بين الكتابة والشعر من التناسب الظاهر او يعطى ويمنع
لما بين الاعطاء والمنع من التضاد بخلاف نحو زيد يكتب ويمنع او يعطى ويشعر

وذلك لئلا يكون الجمع بينهما كالجمع بين الضب والنون وقوله ونحوه اراد به
ما يدل على التشريك كالفاء وثم وحتى وذكره حشو مفسد لان هذا الحكم
مختص بالواو ولان لكل من الفاء وثم وحتى معنى محصلا غير التشريك والجمعية
فاذ تحقق هذا المعنى حسن العطف وان لم يوجد جهة جامعة بخلاف
الواو ولهذا اى ولانه لا بد فى الواو من جهة جامعة عيب على ابى تمام قوله لا
والذى هو عالم ان النوى صبر وان ابا الحسين كريم اذ لا مناسبة بين كرم
ابى الحسين ومرارة النوى فهذا العطف غير مقبول سواء جعل عطف مفرد
على مفرد كما هو الظاهر او عطف جملة على جملة باعتبار وقوعه موقع مفعولى
علم لان وجود الجامع شرط فى الصورتين وقوله لا نفى لما ادعت الحبيبة عليه
من اندراس هواه بدلالة البيت السابق والا اى وان لم يقصد تشريك الثانية
للاولى فى حكم اعرابها فصلت الثانية عنها لئلا يلزم من العطف التشريك الذى
ليس بمقصود نحو وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ
اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ لم يعطف الله يستهزئ بهم على انا معكم لانه ليس من مقولهم
فلو عطف عليه لزم تشريكه له فى كونه مفعول قالوا فيلزم ان يكون مقول قول
المنافقين وليس كذلك وانما قال على انا معكم لان قوله انما نحن مستهزئون
بيان لقوله انا معكم فحكمه حكمه وايضا العطف على المتبوع هو الاصل وعلى الثانى
اى على تقدير ان لا يكون للاولى محل من الاعراب ان قصد ربطها بها اى
ربط الثانية بالاولى على معنى عاطف سوى الواو عطفت الثانية على الاولى
به اى بذلك العاطف من غير اشتراط امر آخر نحو دخل زيد فخرج عمرو او ثم خرج
عمرو اذا قصد التعقيب او المهلة وذلك لان ما سوى الواو من حروف
العطف يفيد مع الاشتراك معانى محصلة مفصلة فى علم النحو فاذا عطفت الثانية

على الاولى بذلك العاطف ظهرت الفائده اعنى حصول معانى هذه الحروف
بخلاف الواو فانه لا يفيد الا مجرد الاشتراك وهذا انما يظهر فيما له حكم
اعرابى واما فى غيره ففيه خفاء واشكال وهو السبب فى صعوبة باب الفصل
والوصل حتى حصر بعضهم البلاغة على معرفة الفصل والوصل والا اى
وان لم يقصد ربط الثانيه بالاولى على معنى عاطف سوى الواو فان
كان للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانيه فالفصل واجب لئلا يلزم من
الوصل التشريك فى ذلك الحكم نحو وَاِذَا خَلَوْا الايه لم يعطف الله يَسْتَهْزِئُ
بِهِمْ على قالوا لئلا يشاركه فى الاختصاص بالظرف لما مر من ان تقديم
المفعول ونحوه من الظروف وغيرها يفيد الاختصاص فيلزم ان يكون
استهزاء الله بهم مختصا بحال خلوهم الى شياطينهم وليس كذلك فان قيل
اذا شرطيه لا ظرفيه قلنا اذا الشرطيه هى الظرفيه استعملت استعمال الشرط
ولو سلم فلا ننافى ما ذكرنا لانه اسم معناه الوقت لا بد له من عامل وهو قالوا
انا معكم بدلالة المعنى واذا قدم متعلق الفعل وعطف فعل اخر عليه يفهم
اختصاص الفعلين به كقولنا يوم الجمعة سرت وضربت زيدا بدلالة الفحوى
والذوق والا عطف على قوله فان كان للاولى حكم اى وان لم يكن للاولى
حكم لم يقصد اعطاؤه للثانيه وذلك بان لا يكون لها حكم زايد على مفهوم
الجملة او يكون ولكن قصد اعطاؤه للثانيه ايضا فان كان بينهما اى بين
الجملتين كمال الانقطاع بلا ايهام اى بدون ان يكون فى الفصل ايهام
خلاف المقصود او كمال الاتصال او شبه احدهما اى احد الكمالين فكذلك
تعين الفصل لان الوصل يقتضى مغايرة ومناسبة والا اى وان لم يكن بينهما
كمال الانقطاع بلا ايهام ولا كمال الاتصال ولا شبه احدهما فالوصل متعين

لوجود الداعى وعدم المانع فالحاصل ان للجملتين اللتين لا محل لهما من الاعراب
ولم يكن للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانيه ستة احوال ١ كمال الانقطاع
بلا ايهام ٢ كمال الاتصال ٣ شبه كمال الانقطاع ٤ شبه كمال الاتصال ٥ كمال
الانقطاع مع الايهام ٦ التوسط بين الكمالين فحكم الاخيرين الوصل وحكم
الاربعه السابقه الفصل فاخذ المص فى تحقيق الاحوال الستة وقال اما كمال
الانقطاع بين الجملتين فلاختلافهما خبرا وانشاء لفظا ومعنى بان يكون احديهما
خبرا لفظا ومعنى والاخرى انشاء لفظا ومعنى نحو وقال رائدهم هو الذى يتقدم
القوم لطلب الماء والكلاء ارسوا اى اقيموا من ارسيت السفينه حبستها
بالمرساة نزاولها نحاول تلك الحرب ونعالجها فكل حتف امرئ يجرى بمقدار
اى اقيموا نقاتل فان موت كل نفس يجرى بقدر الله تعالى لا الجبن ينجيه ولا
الاقدام يرديه ولم يعطف نزاولها على ارسوا لانه خبر لفظا ومعنى وارسوا
انشاء لفظا ومعنى وهذا امثال لكمال الانقطاع بين الجملتين باختلافهما
خبرا وانشاء لفظا ومعنى مع قطع النظر عن كون الجملتين مما ليس له محل
الاعراب والا فالجملتان فى محل النصب بانه مفعول قال او لاختلافهما خبرا
او انشاء معنى فقط بان يكون احدهما خبرا معنى والاخرى انشاء معنى
وان كانا خبرين او انشائين لفظا نحو مات فلان رحمه الله على مات لانه انشاء
معنى ومات خبر معنى وان كانتا جميعا خبرين لفظا وان كانتا جملتين خبرا
لفظا او لانه عطف على لاختلافهما والضمير للشان لا جامع بينهما كما سيأتى فى
بيان الجمع الجامع فلا يصح العطف فى مثل زيد طويل وعمرو نايم واما كمال الاتصال
بين الجملتين فلكون الثانيه موكده للاولى تاكيدا معنويا لدفع توهم تجوز او غلط
نحو لا ريب فيه بالنسبة الى ذلك الكتاب اذا جعلت الم طايفه من الحروف او جملة

مسمله وذلك الكتاب جملة ثانية ولا ريب فيه ثالثة فانه لما بولغ فى وصف
اى وصف الكتاب ببلوغه متعلق بوصفه اى فى ان وصف بانه بلغ الدرجه
القصوى فى الكمال وبقوله بولغ يتعلق الباء فى قوله بجعل المبتدا ذلك الدال
على كمال العنايه بتميزه والتوسل ببعده الى التعظيم وعلو الدرجه وتعريف الخبر
باللام الدال على الانحصار مثل حاتم الجواد فمعنى ذلك الكتاب انه الكتاب
الكامل الذى يستاهل ان يسمى كتابا كان ما عداه من الكتب فى مقابلته
ناقص بل ليس بكتاب المبالغه المذكوره ان يتوهم السامع قبل التامل انه اعنى
قوله ذَلِكَ الْكِتَابُ مما يرمى به جزافا من غير صدور عن روية وبصيرة
فاتبعه على لفظ المبنى للمفعول والمرفوع المستتر عايد الى لا ريب فيه والمنصوب
البارز الى ذلك الكتاب اى جعل لا ريب فيه تابعا لذلك الكتاب نفيا لذلك
التوهم فوزانه اى فوزان لا ريب فيه مع ذلك الكتاب وزان نفسه مع زيد
فى جاءنى زيد نفسه فظهر ان لفظ وزان فى قوله وزان نفسه ليس بزايد
كما توهم او تاكيدا لفظيا كما اشار اليه بقوله ونحو هدى اى هو هدى للمتقين
اى الضالين الصايرين الى التقوى فان معناه انه اى الكتاب فى الهدايه بالغ
درجه لا يدرك كنهها اى غايتها لما فى تنكير هدى من الابهام والتفخيم حتى كانه
هداية محضة حيث قيل هدى ولم يقل هاد وهذا معنى ذلك الكتاب لان
معناه كما مر الكتاب الكامل والمراد بكماله كماله فى الهداية لان الكتب السماوية
بحسبها اى بقدر الهداية واعتبارها تتفاوت فى درجات الكمال لا بحسب
غيرها لانها المقصد الاصلى من الانزال فوزانه اى وزان هدى للمتقين
وزان زيد الثانى فى جاء زيد زيد لكونه مقررا لذلك الكتاب مع اتفاقهما
فى المعنى بخلاف نحو لا ريب فيه فانه يخالفه معنى او لكون الجمله الثانيه

بدلا منها اى من الاولى لانها اى الاولى غير وافيه بتمام المراد او كغير الوافيه
حيث يكون فى الوفاء قصور ما او خفاء ما بخلاف الثانيه فانها وافيه كمال
الوفاء والمقام يقتضى اعتناء بشانه اى بشان المراد لنكته ككونه اى المراد
مطلوبا فى نفسه او فظيعا او عجيبا او لطيفا فنزل الجمله الثانيه من الاولى
منزله بدل البعض او الاشتمال فالاول نحو اَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ اَمَدَّكُمْ
بِاَنْعَامٍ وَبَنِينَ وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ فان المراد التنبيه على نعم الله تعالى والمقام يقتضى
اعتناء بشانه لكونه مطلوبا فى نفسه وذريعة الى غيره والثانى اعنى قوله
امدكم بانعام الى اخره اوفى بتاديته اى تادية المراد الذى هو التنبيه لدلالته
اى الثانى عليها اى على نعم الله تعالى بالتفصيل من غير احالة على علم المخاطبين
المعاندين فوزانه وزان وجهه فى اعجبنى زيد وجهه لدخول الثانى فى الاول
لان ما تعلمون يشمل الانعام وغيرها والثانى اعنى المنزل منزله بدل
الاشتمال نحو قوله ارحل لا تقيمن والا فكن فى السر والجهر مسلما فان المراد
به بقوله ارحل كمال اظهار الكراهه لاقامته اى المخاطب وقوله لا تقيمن عندنا
اوفى بتاديته لدلالته اى دلالة لا تقيمن عليه اى على كمال اظهار الكراهه
بالمطابقه مع التاكيد الحاصل من النون وكونها مطابقه باعتبار الوضع
العرفى حيث يقال لا تقم عندى ولا يقصد كفه عن الاقامه بل مجرد اظهار
كراهة حضوره فوزانه اى وزان لا تقيمن عندنا وزان حسنها فى اعجبنى
الدار حسنها لان عدم الاقامه مغاير للارتحال فلا يكون تاكيدا وغير داخل فيه
فلا يكون بدل البعض ولم يعتد ببدل الكل لانه انما يتميز عن التاكيد بمغايرة
اللفظين وكون المقصود هو الثانى وهذا لا يتحقق فى الجمل لا سيما التى لا محل لها
من الاعراب مع ما بينهما اى بين عدم الاقامه والارتحال من الملابسة

اللزوميه فيكون بدل الاشتمال والكلام فى ان الجمله الاولى اعنى
ارحل ذات محل من الاعراب مثل مامر فى اسرسواتر اولها وانما قال
فى المثالين ان الثانيه اوفى لان الاولى وافيه مع ضرب من القصور
باعتبار الاجمال وعدم مطابقه الدلاله فصارت كغير الوافيه اولكون
الثانيه بيانا لها اى للاولى لخفايها اى الاولى نحو فوسوس اليه الشيطان
قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لايبلى فان وزانه اى
وزان قال يا آدم وزان عمر فى قوله اقسم بالله ابوحفص عمر مامسها من نقب
ولا دبر حيث جعل الثانى بيانا وتوضيحا وظاهر ان ليس لفظ قال بيانا و
تفسير اللفظ وسوس حتى يكون هذا من باب بيان الفعل دون الجملة
بل المبين هو مجموع الجمله واما كونها اى الجملة الثانيه كالمنقطعه عنها اى
عن الاولى فلكون عطفها عليها اى الثانيه على الاولى موهما لعطفها على
غيرها مما ليس بمقصود وشبه هذا بكمال الانقطاع باعتبار اشتماله على مانع
من العطف الا انه لما كان خارجيا يمكن دفعه بنصب قرينه لم يجعل هذا من
كمال الانقطاع ويسمى الفصل لذلك قطعا مثاله وتظن سلمى اننى ابغى بها
بدلا اراها فى الضلال تهيم فبين الجملتين مناسبه ظاهره لاتحاد المسندين
لان معنا اراها اظنها وكون المسند اليه فى الاولى محبوبا وفى الثانيه محبا لكن
ترك العطف لئلا يتوهم انه عطف على ابغى فيكون من مظنونات سلمى ويحتمل
الاستيناف كانه قيل كيف تراها فى هذا الظن فقال اراها تتحير فى اودية
الضلال واما كونها اى الثانيه كالمتصله بها اى بالاولى فلكونها اى الثانيه
جوابا لسوال اقتضته الاولى فتنزل الاولى منزلته اى السوال لكونها مشتمله عليه
ومقتضيه له فتفصل الثانيه عنها اى عن الاولى كما يفصل الجواب عن السوال لما

بينهما من الاتصال قال السكاكى فينزل ذلك السوال الذى تضمنته الاولى
ويدل عليه بالفحوى منزله السوال الواقع ويطلب بالكلام الثانى وقوعه جوابا له
فيقطع عن الكلام السابق لذلك وتنزيله منزله الواقع انما يكون لنكتة كاغناء
السامع عن ان يسال او مثل ان لا يسمع منه اى من السامع شئ تحقيرا له وكراهة
لكلامه او مثل ان لا ينقطع كلامك بكلامه او مثل القصد الى تكثير المعنى بتقليل
اللفظ وهو تقدير السوال وترك العاطف او غير ذلك وليس فى كلام السكاكى
ان الاولى ينزل منزله السوال وكان المص نظر الى ان قطع الثانيه عن الاولى
مثل قطع الجواب عن السوال انما يكون على تقدير تنزيل الاولى منزله السوال
وتشبيهها به والاظهر انه لاحاجه الى ذلك بل مجرد كون الاولى منشاء السوال
كاف فى ذلك اليه اشير فى الكشاف ويسمى الفصل لذلك اى لكونه جوابا
لسوال اقتضته الاولى استينافا وكذا الجمله الثانيه نفسها يسمى استينافا و
مستانفة وهو اى الاستيناف ثلثه اضرب لان السوال الذى تضمنته الاولى اما
عن سبب الحكم مطلقا نحو قال لى كيف انت قلت عليل سهر دايم وحزن
طويل اى ما بالك عليلا او ما سبب علتك بقرينه العرف والعادة ولانه
اذا قيل فلان مريض فانما يسال عن مرضه وسببه لا ان يقال هل سبب علته
كذا وكذا لا سيما السهر والحزن حتى يكون السوال عن السبب الخاص واما
عن سبب خاص لهذا الحكم نحو وما ابرئ نفسى ان النفس لامارة بالسوء
كانه قيل هل النفس امارة بالسوء بقرينه التاكيد وهذا الضرب يقتضى تاكيد الحكم
كما مر فى احوال الاسناد الخبرى من ان المخاطب اذا كان طالبا مترددا حسن
تقوية الحكم بموكد ولا يخفى ان المراد بالاقتضاء الاقتضاء استحسانا لا وجوبا
والمستحسن فى باب البلاغه بمنزلة الواجب واما عن غيرهما اى غير السبب المطلق

والخاص نحو قالوا سلاما قال سلام اى فماذا قال ابراهيم فى جواب سلامهم
فقيل قال سلام اى حياهم بتحية احسن منها لكونها بالجملة الاسمية الدالة على
الدوام والثبوت وقوله زعم العواذل جمع عاذلة بمعنى جماعة عاذلة اننى فى
غمرة وسلمى صدقوا اى الجماعات العواذل فى زعمهم اننى فى غمرة ولكن غمرتى
لا تنجلى ولا تنكشف بخلاف اكثر الغمرات والشدائد كانه قيل اصدقوا ام كذبوا
فقيل صدقوا وايضا منه اى من الاستيناف وهذا اشارة الى قسم آخر له ما يأتى
باعادة اسم ما استونف عنه اى اوقع عنه الاستيناف واصل الكلام استونف
عنه الحديث فحذف المفعول ونزل الفعل منزلة اللازم نحو احسنت انت الى زيد
زيد حقيق بالاحسان باعادة اسم زيد ومنه ما يبنى على صفته اى صفة ما استونف
عنه دون اسمه والمراد بالصفة صفة تصلح لترتب الحديث عليه نحو احسنت
الى زيد صديقك القديم اهل لذلك والسوال المقدر فيهما لماذا احسن
اليه او هل هو حقيق بالاحسان وهذا اى الاستيناف المبنى على الصفة
ابلغ لاشتماله على بيان السبب الموجب للحكم كالصداقة القديمة فى المثال
المذكور لما سبق لك الفهم من ترتيب الحكم على الوصف الصالح للعلية عن
السبب فالجواب يشتمل على بيانه لا محالة والا فلا وجه لاشتماله عليه كما فى
قوله تعالى قالوا سلاما قال سلام وقوله زعم العواذل ووجه التفصى عن ذلك
مذكور فى الشرح وقد يحذف صدر الاستيناف فعلا كان او اسما نحو
يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال فيمن قرأها مفتوح الباء كانه
قيل من يسبحه فقيل رجال اى يسبحه رجال وعليه نعم الرجل او نعم رجلا
زيد على قول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف اى هو زيد ويجعل
الجملة اسما فاجوابا للسوال عن تفسير الفاعل المبهم وقد يحذف الاستيناف

كله اما مع قيام شىء مقامه نحو ان زعمتم ان اخوتكم قريش لهم الف اى ايلاف
فى الرحلتين المعروفتين لهم فى التجارة رحلة فى الشتاء الى اليمن ورحلة فى
الصيف الى الشام وليس لكم الاف اى مؤالفة فى الرحلتين المعروفتين كانه
قيل اصدقنا ام كذبنا فقيل كذبتم فحذف هذا الاستيناف كله واقيم
قوله لهم الف وليس لكم الاف مقامه لدلالته عليه او بدون ذلك اى
بدون قيام شىء مقامه اكتفاء بمجرد القرينة نحو فنعم الماهدون اى نحن على
قول اى قول من يجعل المخصوص خبر المبتدأ اى هم نحن ولما فرغ من بيان احوال
الاربعة المقتضية للفصل شرع فى بيان الحالتين المقتضيتين للوصل فقال
واما الوصل لدفع الابهام فكقولهم لا وايدك الله فقولهم لا رد لكلام سابق
كما اذا قيل هل الامر كذلك فقالوا لا اى ليس الامر كذلك فهذه جملة اخبارية
وايدك الله جملة انشائية دعائية فبينهما كمال الانقطاع لكن عطفت عليها
لان ترك العطف هنا يوهم انه دعاء على المخاطب بعدم التأييد مع ان المقصود
دعاء له بالتأييد فاينما وقع هذا الكلام فالمعطوف عليه هو مضمون قوله لا
وبعضهم لما لم يقف على المعطوف عليه فى هذا الكلام نقل عن الثعالبى حكاية
مشتملة على قوله قلت لا وايدك الله وزعم ان قوله وايدك الله عطف على قوله
قلت ولم يعرف انه لو كان كذلك لم يدخل الدعاء تحت القول وانه لو لم يحك الحكاية
فخبرها قال للمخاطب لا وايدك الله فلا بد له من المعطوف عليه واما للتوسط
عطف على قوله واما الوصل لدفع الابهام اى اما الوصل لتوسط الجملتين بين
كمال الانقطاع وكمال الاتصال وقد صحفه بعضهم واما بكسر الهمزة فركب متن
عمياء وخبط خبط عشواء فاذا اتفقتا اى الجملتان خبرا وانشاء لفظا ومعنى
او معنى فقط بجامع اى مع تحقق ويكون بينهما جامع بدلالة ما سبق جامع بينهما

لما سبق من انه اذا لم يكن جامع فبينهما كمال الانقطاع ثم الجملتان المتفقتان
خبرا وانشاء لفظا ومعنى قسمان لانهما اما انشائيتان او خبريتان والمتفقتان
معنى فقط ستة اقسام لانهما ان كانتا انشائيتين معنى فاللفظان اما خبران
او الاولى خبر والثانى انشاء او بالعكس وان كانتا خبريتين معنى فاللفظان اما
انشائيان او الاولى انشاء والثانى خبر او بالعكس فالمجموع ثمانيه اقسام والمص
اورد للقسمين الاولين مثاليهما كقوله تع يُخَادِعُونَ اللّٰهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وقوله
اِنَّ الْاَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَاِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ فى الخبريتين لفظا ومعنى الا انهما فى
المثال الثانى متناسبتان فى الاسميه والفعليه بخلاف الاولى وكقوله كُلُوا
وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا فى الانشائيتين لفظا ومعنى واورد للاتفاق معنى فقط
مثالا واحدا لكنه اشار الى انه يمكن تطبيقه على قسمين من الاقسام السته واعاد
لفظ الكاف تنبيها على انه مثال للاتفاق معنى فقط فقال كقوله وَاِذْ اَخَذْنَا مِيثَاقَ
بَنِي اِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ اِلَّا اللّٰهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ اِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى
وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا فعطف قولوا على لا تعبدون مع اختلافهما
لفظا لكونهما انشائيتين معنى لان قوله لا تعبدون اخبار فى معنى الانشاء
اى لا تعبدوا وقوله وبالوالدين احسانا لا بد له من فعل فاما ان نقدر خبر فى معنى
الطلب اى وتحسنون بمعنى احسنوا فتكون الجملتان خبرا لفظا وانشاء معنى
وفايدة تقدير الخبر ثم جعله بمعنى الانشاء اما لفظا فالملاءمة مع قوله لا تعبدون
واما معنى فالمبالغه باعتبار ان المخاطب كانه سارع الى الامتثال فهو يخبر عنه
كما تقول تذهب الى فلان تقول له كذا تريد الامر وهو ابلغ من صريح الامر
او نقدر من اول الامر صريح الطلب على ما هو الظاهر اى واحسنوا بالوالدين
احسانا فتكونان انشائيتين معنى مع ان لفظ الاولى اخبار ولفظ الثانية انشاء

ولما

والجامع بينهما اى بين الجملتين يجب ان يكون باعتبار المسند اليهما والمسندين
جميعا اى باعتبار المسند اليه فى الجمله الاولى والمسند اليه فى الجمله الثانيه وكذا
المسند فى الاولى والمسند فى الثانيه نحو يشعر زيد ويكتب للمناسبه الظاهره
بين الشعر والكتابه وتقاربهما فى خيال اصحابهما ويعطى زيد ويمنع لتضاد
الاعطاء والمنع هذا عند اتحاد المسند اليهما واما عند تغايرهما فلا بد من
تناسبهما كما اشار اليه بقوله وزيد شاعر وعمرو كاتب وزيد طويل وعمرو قصير
لمناسبة بينهما اى بين زيد وعمرو كالاخوه والصداقه والعداوه ونحو ذلك
وبالجملة يجب ان يكون احدهما بسبب من الاخر وملابسة له ملابسة لها
نوع اختصاص بخلاف زيد كاتب وعمرو شاعر بدونها اى بدون المناسبه
بين زيد وعمرو فانه لا يصح وان كان المسندان متناسبين وان اتحد
المسندان ولهذا حكموا بامتناع نحو خفى ضيق وخاتمى ضيق وبخلاف زيد شاعر
وعمرو طويل مطلقا اى سواء كان بين زيد وعمرو مناسبه او لم يكن لعدم تناسب
الشعر وطول القامه السكاكى ذكر انه يجب ان يكون بين الجملتين ما يجمعهما
عند القوه المفكره جمعا من جهه العقل وهو الجامع العقلى ومن جهة الوهم
وهو الجامع الوهمى او من جهه الخيال وهو الجامع الخيالى والمراد بالعقل القوة
العاقلة المدركة للكليات وبالوهم القوه المدركه للمعانى الجزئيه الموجودة فى المحسوسات
من غير ان تتادى اليها من طرق الحواس كادراك الشاة معنى فى الذيب
وبالخيال القوة التى تجتمع فيها صور المحسوسات وتبقى فيها بعد غيبتها عن
الحس المشترك وهو القوة التى تتادى اليها صور المحسوسات من طرق الحواس
الظاهره وبالمفكره القوة التى من شانها التفصيل والتركيب بين الصور الماخوذه
عن الحس المشترك والمعانى المدركه بالوهم بعضها مع بعض ونعنى بالصور

ما يمكن ادراكه باحدى الحواس الظاهرة وبالمعانى ما لا يمكن فقال السكاكى
الجامع بين الجملتين اما عقلى وهو ان يكون بين الجملتين اتحاد فى تصورهما
مثل الاتحاد فى المخبر عنه او فى الخبر او فى قيد من قيودهما وهذا ظ فى ان المراد
بالتصور الامر المتصور ولما كان مقررا انه لا يكفى فى عطف الجملتين وجود الجامع
بين المفردين من مفرداتها باعتراف السكاكى ايضا غير المص عبارة السكاكى
وقال الجامع بين الشيئين اما عقلى وهو امر بسببه يقتضى العقل اجتماعهما
فى المفكرة وذلك بان يكون بينهما اتحاد فى التصور او تماثل فان العقل
بتجريده المثلين عن التشخص فى الخارج يرفع التعدد بينهما فيصيران متحدين
وذلك لان العقل يجرد الجزئى الحقيقى عن عوارضه المشخصة الخارجية وينتزع
منه المعنى الكلى فيدركه على ما تقرر فى موضعه وانما قال فى الخارج لانه
اى فى فن الحكمة
لا يجرده عن المشخصات العقلية لان كل ما هو موجود فى العقل فلا بد له
من تشخص فيه به يمتاز عن ساير المعقولات وههنا بحث وهو ان التماثل
هو الاتحاد فى النوع مثل اتحاد زيد وعمرو مثلا فى الانسانية واذا كان التماثل
جامعا لم يتوقف صحة قولنا زيد كاتب وعمرو شاعر على اخوة زيد وعمرو او صداقتهما
او نحو ذلك لانهما متماثلان لكونهما من افراد الانسان والجواب ان المراد
بالتماثل ههنا اشتراكهما فى وصف له نوع اختصاص بهما على ما سيتضح
فى باب التشبيه او تضايف وهو كون الشيئين بحيث لا يمكن تعقل كل واحد
منهما الا بالقياس الى تعقل الاخر كما بين العلة والمعلول فان كل امر يصدر عنه
امر آخر اما بالاستقلال او بواسطة انضمام الغير اليه فهو علة والاخر معلول
والاقل والاكثر فان كل عدد يصير عند العد فانيا قبل عدد آخر فهو اقل من الاخر
والاخر اكثر منه او وهمى وهو امر بسببه يحتال الوهم فى اجتماعهما عند المفكرة

بخلاف العقل فانه اذا خلى ونفسه لم يحكم بذلك وذلك بان يكون بين تصوريهما
شبه تماثل كلونى بياض وصفرة فان الوهم يبرزهما فى معرض المثلين من جهة
انه يسبق الى الوهم انهما نوع واحد زيد فى احدهما عارض بخلاف العقل
فانه يعرف انهما نوعان متباينان داخلان تحت جنس وهو اللون ولذلك
اى ولان الوهم يبرزهما فى معرض المثلين حسن الجمع بين الثلثة التى فى قوله ثلثة
تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وابو اسحق والقمر فان الوهم يتوهم ان الثلاثة
من نوع واحد وانما اختلفت بالعوارض والعقل يعرف انها امور متباينة او يكون
بين تصوريهما تضاد وهو تقابل بين امرين وجوديين يتعاقبان على محل واحد
وبينهما غاية الخلاف كالسواد والبياض فى المحسوسات والايمان والكفر
فى المعقولات والحق ان بينهما تقابل العدم والملكة لان الايمان هو تصديق
النبى عليه السلام فى جميع ما علم مجيئه به بالضرورة اعنى قبول النفس لذلك و
الاذعان له على ما هو تفسير التصديق فى المنطق عند المحققين مع الاقرار
باللسان والكفر عدم الايمان عما من شانه الايمان وقد يقال الكفر انكار شئ
من ذلك فيكون وجوديا فيكونان متضادين وما يتصف بها اى بالمذكورات
كالاسود والابيض والمؤمن والكافر فامثال ذلك تعد من المتضادين باعتبار
الاشتمال على الوصفين المتضادين او شبه تضاد كالسماء والارض فى المحسوسات
فانهما وجوديان احدهما فى غاية الارتفاع والاخر فى غاية الانحطاط وهذا معنى
شبه التضاد وليسا متضادين لعدم تواردهما على المحل لكونهما من الاجسام
دون الاعراض ولا من قبيل الاسود والابيض لان الوصفين المتضادين ههنا
ليسا داخلين فى مفهومى السماء والارض والاول والثانى فانه يعم المحسوسات
والمعقولات فان الاول هو الذى يكون سابقا على الغير ولا يكون مسبوقا بالغير

والثانی هو الذی یکون مسبوقا بواحد فقط فاشبها المتضادین باعتبار
اشتمالهما علی الوصفین لا یمکن اجتماعهما ولم یعدّا متضادین کالاسود
والابیض لانه قد یشترط فی المتضادین ان یکون بینهما غایة الخلاف
ولا یخفی ان مخالفة الثالث والرابع وغیرهما للاول اکثر من مخالفة الثانی مع
ان العدم معتبر فی مفهوم الاول فلا یکون وجودیا فانه ای انما جعل التضاد
وشبهه جامعا وهمیا لان الوهم ینزلهما منزلة التضایف فی انه لا یحضره
احد المتضادین او الشبیهین بهما الا ویحضر الاخر ولذلک یحد الضد
اقرب خطورا بالبال مع الضد من المغایرات الغیر المتضادة یعنی ان ذلک
مبنی علی حکم الوهم والا فالعقل یتعقل کلا منهما ذاهلا عن الاخر وخیالی
وهو امر بسببه یقتضی الخیال اجتماعهما فی المفکرة وذلک بان یکون بین
تصوریهما تقارن فی الخیال سابق علی العطف لاسباب مؤدیة الی ذلک
واسبابه ای واسباب التقارن فی الخیال مختلفة ولذلک اختلفت الصور
الثابتة فی الخیالات ترتبا ووضوحا فکم من صور لا انفکاک بینها فی خیال
وهی فی خیال آخر مما لا یجتمع اصلا وکم من صور لا تغیب عن خیال وهی
فی خیال آخر مما لا یقع قط ولصاحب علم المعانی فضل احتیاج الی معرفة الجامع
لان معظم ابوابه الفصل والوصل وهو مبنی علی الجامع لا سیما الخیالی فان
جمعه الجامع علی مجری الالف والعادة بحسب انعقاد الاسباب فی اثبات الصور
فی خزانة الخیال وبیان الاسباب مما یفوته الحصر فظهر ان لیس المراد بالجامع
العقلی ما یدرک بالعقل وبالوهمی ما یدرک بالوهم وبالخیالی ما یدرک
بالخیال لان التضاد وشبهه لیسا من المعانی التی یدرکها الوهم وکذا التقارن
فی الخیال لیس من الصور التی تجتمع فی الخیال بل جمیع ذلک معان معقولة

وقد

وقد خفی هذا علی کثیر من الناس فاعترضوا بان السواد والبیاض مثلا
من المحسوسات دون الوهمیات واجابوا بان الجامع کون کل منهما
متضادا للاخر وهذا معنی جزئی لا یدرکه الا الوهم وفیه نظر لانه ممنوع
وان اراد ان تضاد هذا السواد لهذا البیاض معنی جزئی فتماثل هذا
مع ذلک وتضایفه معه ایضا معنی جزئی فلا تفاوت بین التماثل والتضایف
وشبهیهما فی انها ان اضیفت الی الکلیات کانت کلیات وان اضیفت
الی الجزئیات کانت جزئیات فکیف یصح جعل بعضها مع الاطلاق
عقلیا وبعضها وهمیا ثم ان الجامع الخیالی هو تقارن الصور فی الخیال
وظاهر انه لیس بصورة ترتسم فی الخیال بل هو من المعانی فان قلت کلام
المفتاح مشعر بانه یکفی لصحة العطف وجود الجامع بین نسخه حیث قال السکاکی
قبل هذه المباحث الجامع بین الجملتین اما عقلی وهو ان یکون بین الجملتین
اتحاد فی تصورهما مثل الاتحاد الی بین الجملتین باعتبار مفرد من مفرداتهما او
هو بنفسه معترف بفساد ذلک حیث منع صحة نحو خفی ضیق وخاتمی ضیق
ونحو الشمس ومرارة الارنب والف باذنجانة محدثة فلت کلامه ههنا لیس
فی الابیان الجامع بین الجملتین واما ان ای قدر من الجامع یجب لصحة العطف
فمفوض الی موضع آخر وقد صرح فیه باشتراط المناسبة بین المسندین
والمسند الیهما جمیعا والمص لما اعتقد ان کلامه فی بیان الجامع سهو منه
واراد اصلاحه غیره الی ما تری فذکر مکان الجملتین الشیئین ومکان قوله
اتحاد فی تصورهما اتحاد فی التصور فوقع الخلل فی قوله الوهمی ان یکون بین
تصوریهما شبه تماثل او تضاد او شبه تضاد والخیالی ان یکون بین تصوریهما
تقارن لان التضاد مثلا انما هو بین نفس السواد والبیاض لا بین تصوریهما

اعنى العلم بهما وكذا التقارن فى الخيال انما هو بين نفس الصور فلا بد من
تاويل كلام المص وحمله على ما ذكره السكاكى بان يراد بالشيئين الجملتان
وبالتصوير مفرد من مفردات الجملة مع ان ط عبارته تابى ذلك ولبحث الجامع
زيادة تفصيل وتحقيق اوردناها فى الشرح وانه من المباحث التى ما وجدنا
احدا حام حول تحقيقها ومن محسنات الوصل بعد وجود المصحح تناسب
الجملتين فى الاسمية والفعلية وتناسب الفعليين فى الماضى والمضارع فاذا
اردت مجرد الاخبار من غير تعرض للتجدد فى احدهما والثبوت فى الاخرى
قلت قام زيد وقعد عمرو وكذا زيد قايم وعمرو قاعد الا لمانع مثل ان يراد فى
احدهما التجدد وفى الاخرى الثبوت فيقال قام زيد وعمرو قاعد او
يراد فى احدهما المضى وفى الاخرى المضارعة فيقال زيد قام وعمرو يقعد
او يراد فى احدهما الاطلاق وفى الاخرى التقييد بالشرط كقوله تع وَقَالُوا
لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا لَقُضِيَ الْأَمْرُ ومنه قوله تع فَإِذَا جَاءَ
أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ فعندى ان قوله لا يستقدمون
عطف على الشرطية قبلها لا على الجزاء اعنى قوله لا يستاخرون اذ لا معنى لقولنا
اذا جاء اجلهم لا يستقدمون تذنيب هو جعل الشئ زيادة للشئ شبه به
ذكر بحث الجملة الحالية وكونها بالواو تارة وبدونها اخرى عقيب بحث
الفصل والوصل لمكان المناسبة اصل الحال المستقلة اى الكثير والراجح فيها
كما يقال الاصل فى الكلام هو الحقيقة ان يكون بغير واو واحترز بها المنتقلة
عن الموكدة المقررة لمضمون الجملة فانها يجب ان يكون بغير واو البتة لشدة
ارتباطها بما قبلها وانما كان الاصل فى المستقلة الخلو عن الواو لانها فى المعنى
حكم على صاحبها كالخبر بالنسبة الى المبتدا فان قولك جاء زيد راكبا اثبات

اثبات الركوب لزيد كما فى زيد راكب الا انه فى الحال على سبيل التبعية وانما
المقصود اثبات المجى وجئت بالحال لتزيد فى الاخبار عن المجى هذا المعنى ووصف له
اى لانها فى المعنى وصف لصاحبها كالنعت بالنسبة الى المنعوت الا ان المقصود
فى الحال كون صاحبها على هذا الوصف حال مباشرة الفعل فهى قيد للفعل
وبيان لكيفية وقوعه بخلاف النعت فانه لا يقصد به ذلك بل مجرد اتصاف
المنعوت به واذا كانت الحال مثل الخبر والنعت فكما انهما يكونان بدون الواو
فكذلك الحال واما ما اورده بعض النحويين من الاخبار والنعوت المصدرة
بالواو كالخبر فى باب كان والجملة الوصفية المصدرة بالواو والتى تسمى واو تاكيد
لصوق الصفة بالموصوف فعلى سبيل التشبيه والالحاق بالحال لكن خولف
هذا الاصل اذا كانت الحال جملة فانها اى الجملة الواقعة حالا من حيث هى
جملة مستقلة بالافادة من غير ان يتوقف على التعلق بما قبلها وانما قال
من حيث هى جملة لانها من حيث هى حال غير مستقلة بل هى متوقفة على التعليق
بكلام سابق قصد تقييده بها فيحتاج الجملة الواقعة حالا الى ما يربطها بصاحبها
الذى جعلت حالا عنه وكل من الضمير والواو صالح للربط والاصل الذى
لا يعدل عنه ما لم تمس حاجة الى زيادة ارتباط هو الضمير بدليل الاقتصار عليه فى
الحال المفردة والخبر والنعت فالجملة التى تقع حالا ان خلت عن ضمير صاحبها
الذى تقع هى حالا عنه وجب فيها الواو ليحصل الارتباط فلا يجوز خرجت زيد
قايم ولما ذكر ان كل جملة خلت عن الضمير وجبت فيها الواو واراد ان يبين
اى الجملة يجوز ذلك فيها واى جملة لا يجوز فقال وكل جملة خالية عن ضمير ما اى
الاسم الذى يجوز ان ينتصب عنه حال وذلك بان يكون فاعلا او مفعولا
معرفا او منكرا مخصوصا لا نكرة محضة او مبتدا او خبرا فانه لا يجوز ان ينتصب عنه

حال على الاصح وانما لم يقل عن ضمير صاحب الحال لان قوله كل مبتدا خبره
قوله يصح ان يقع تلك الجمله الخالية حالا عنه اى عما يجوز ان ينتصب عنه حال
بالواو ومالم يثبت هذا الحكم اعنى وقوع الحال عنه لم يصح اطلاق اسم صاحب
الحال عليه الا مجازا وانما قال ينتصب عنه حال ولم يقل يجوز ان تقع تلك
الجمله حالا عنه ليدخل فيه الجمله الخاليه عن الضمير المصدره بالمضارع المثبت
فيصح استثناؤها بقوله الا المصدره بالمضارع المثبت نحو جاء زيد ويتكلم
عمرو فانه لا يجوز ان يجعل ويتكلم عمرو حالا عن زيد لما سياتى من ان ربط
مثلها يجب ان يكون بالضمير فقط ولا يخفى ان المراد بقوله كل جمله الجمله
الصالحه للحاليه فى الجمله بخلاف الانشائيات فانها لا تقع حالا البته لا
مع الواو ولا بدونها والا عطف على قوله ان خلت اى وان لم تخل الجمله الحاليه
عن ضمير صاحبها فان كانت فعليه والفعل مضارع مثبت امتنع دخولها
اى الواو نحو وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ اى لا تعط حال كونك تعد ما تعطيه كثيرا
لان الاصل فى الحال هى الحال المفرده لعراقة المفرده فى الاعراب وتطفل الجمله
عليه بوقوعها موقعه وهى اى المفرده تدل على حصول صفه اى معنى قايم
بالغير لانها لبيان الهيئة التى عليها الفاعل او المفعول والهيئه معنى قايم بالغير
غير ثابته لان الكلام فى الحال المنتقله مقارن ذلك الحصول لما جعلت الحال
قيداله يعنى العامل لان الغرض من الحال تخصيص وقوع مضمون عاملها
بوقت حصول مضمون الحال وهذا معنى المقارنه وهو اى المضارع المثبت
كذلك اى دال على حصول صفه غير ثابته مقارن لما جعلت قيدا له كالمفرده
فيمتنع الواو فيه كما فى المفردة اما الحصول اى اما دلاله المضارع المثبت
على حصول صفة غير ثابته فلكونه فعلا فيدل على التجدد وعدم الثبوت مثبتا

فيدل على الحصول واما المقارنه فلكونه مضارعا فيصلح للحال كما يصلح
للاستقبال وفيه نظر لان الحال التى يدل عليها المضارع هو زمان التكلم
وحقيقته اجزاء متعاقبه من اواخر الماضى واوايل المستقبل والحال التى
نحن بصددها يجب ان تكون مقارنا لزمان مضمون الفعل المقيد بالحال
ماضيا كان او حالا او استقبالا فلا دخل للمضارعه فى المقارنة فالاولى
ان يعلل امتناع الواو فى المضارع المثبت بانه على وزن اسم الفاعل
لفظا وبتقديره معنى واما ما جاء من نحو قول بعض العرب قمت واصك
وجهه وقوله فلما خشيت اظافيرهم اى اسلحتهم نجوت وارهنهم مالكا
فقيل انما جاز الواو فى المضارع المثبت الواقع للحال على اعتبار حذف
المبتدا ليكون الجمله اسميه وانا اصك وانا ارهنهم كما فى قوله تعالى لِمَ تُؤْذُونَنِي
وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ اى وانتم قد تعلمون وقيل الاول اى قمت واصك
وجهه شاذ والثانى اى نجوت وارهنهم ضرورة وقال عبد القاهر هى اى
الواو فيهما للعطف لا للحال وليس المعنى قمت صاكا وجهه ونجوت
راهنا مالكا بل المضارع بمعنى الماضى والاصل قمت وصككت ونجوت
ورهنت عدل عن لفظ الماضى الى المضارع حكاية للحال الماضيه ومعناها
ان يفرض ما كان فى الزمان الماضى واقعا فى هذا الزمان فيعبر عنه بلفظ
المضارع وان كان الفعل مضارعا منفيا فالامران جايزان الواو وتركه
كقراءة ابن ذكوان فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِ بالتخفيف اى تخفيف النون فيكون
لا للنفى دون النهى لثبوت النون التى هى علامة الرفع فلا يصح عطفه على الامر
قبله فيكون الواو للحال بخلاف قراءة العامه ولا تتبعان بالتشديد فانه نهى
مؤكد معطوف على الامر قبله ونحو ما لنا اى اى شىء ثبت لنا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ

اى حال كونها غير مومنين فالفعل المنفى حال بدون الواو وانما
جاز فيه الامران لدلالته على المقارنه لكونه مضارعا دون الحصول
لكونه منفيا والمنفى انما يدل مطابقه على عدم الحصول وكذا يجوز الواو
وتركه ان كان الفعل ماضيا لفظا او معنى كقوله تعالى اخبارا أَنَّىٰ يَكُونُ
لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ بالواو وقوله او جاءوكم حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ
بدون الواو وهذا فى الماضى لفظا واما الماضى معنى فالمراد به المضارع
المنفى بلم ولما فانهما يقلبان معنى المضارع الى الماضى فاورد للمنفى بلم
مثالين احدهما مع الواو والاخر بدونه واقتصر فى المنفى بلما على ما هو بالواو
فكانه لم يطلع على مثال ترك الواو الا انه مقتضى القياس فقال وقوله أَنَّىٰ
يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وقوله فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ
سُوءٌ وقوله أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا
مِنْ قَبْلِكُمْ اما المثبت اى اما جواز الامرين فى الماضى المثبت فلدلالته على
الحصول يعنى حصول صفة غير ثابته لكونه مثبتا فعلا دون المقارنة لكونه
ماضيا فلا يقارن الحال ولهذا اى ولعدم دلالته على المقارنه شرط ان يكون
مع قد ظاهرة كما فى قوله تعالى وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ او مقدرة كما فى قوله تعالى حَصِرَتْ
صُدُورُهُمْ لان قد تقرب الماضى من الحال والاشكال المذكور وارد ههنا
وهو ان الحال التى نحن بصددها غير الحال التى يقابل الماضى ويقرب قد الماضى
منها فيجوز المقارنة اذا كان الحال والعامل ماضيين ولفظ قد انما يقرب
الماضى من الحال التى هى زمان التكلم وربما تبعده من الحال التى نحن بصددها
كما فى قولنا جاءنى زيد فى السنة الماضيه وقد ركب فرسه والاعتذار عن ذلك مذكور
فى الشرح واما المنفى اى اما جواز الامر فى الماضى المنفى فلدلالته على المقارنة دون

الحصو

الحصول اما الاول اى دلالته على المقارنه فلان لما للاستغراق اى لامتداد
النفى من حين الانتفاء الى زمان التكلم وغيرها اى غير لما مثل لم وما الانتفاء
متقدم على زمان التكلم مع ان الاصل استمراره اى استمرار ذلك الانتفاء
لما سيجئ حتى يظهر قرينه على الانقطاع كما فى قوله لم يضرب زيد امس لكنه
ضرب اليوم فيحصل به اى بالمنفى او بان الاصل فيه الاستمرار الدلالة عليها
اى على المقارنه عند الاطلاق وترك التقيد بما يدل على انقطاع ذلك الانتفاء
بخلاف المثبت فان وضع الفعل على افادة التجدد من غير ان يكون الاصل
استمراره فاذا قلت ضرب مثلا كفى فى صدقه وقوع الضرب فى جزء من اجزاء
الماضى واذا قلت ما ضرب افاد استغراق النفى لجميع اجزاء الزمان الماضى
لكن لا قطعيا بخلاف لما وذلك لانهم قصدوا ان يكون الاثبات والنفى
فى طرفى نقيض ولا يخفى ان الاثبات فى الجملة انما ينافيه النفى دائما وتحقيقه
اى تحقيق هذا الكلام ان استمرار العدم لا يفتقر الى سبب بخلاف استمرار
الوجود يعنى ان بقاء الحادث وهو استمرار وجوده يحتاج الى سبب موجود
لانه وجود عقيب وجود ولابد للوجود الحادث من السبب بخلاف استمرار
العدم فانه عدم فلا يحتاج الى وجود سبب بل يكفيه مجرد انتفاء سبب الوجود
والاصل فى الحوادث العدم حتى يوخذ عاملها فنفى الجملة لما كان الاصل فى
النفى الاستمرار حصل من اطلاقه الدلالة على المقارنه واما الثانى اى عدم دلالته
على الحصول فلكونه منفيا هذا اذا كانت الجملة فعليه وان كانت اسمية فالمشهور
جواز تركها اى الواو لعكس ما مر فى الماضى المثبت اى لدلالة الاسميه على المقارنه
لكونها مستمرة لا على حصول صفه غير ثابته لدلالتها على الدوام والثبات نحو كلمته
فوه الى فى بمعنى مشافها وان المشهور ان دخولها اى الواو اولى من تركها لعدم

دلالتها اى الجملة الاسمية على عدم الثبوت مع ظهور الاستئناف فيها فحسن
زيادة رابطة نحو فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون اى وانتم من اهل العلم
والمعرفة او وانتم تعلمون ما بينهما من التفاوت وقال عبد القاهر ان كان للمبتدا
فى الجملة الاسمية الحالية ضمير ذى الحال وجبت الواو سواء كان خبره فعلا نحو جاءنى
زيد وهو يسرع او اسما نحو جاءنى زيد وهو مسرع وذلك لان الجملة لا يترك
فيها الواو حتى تدخل فى صلة العامل وتنضم اليه فى الاثبات وتقدر تقدير
المفرد فى ان لا يستانف لها الاثبات وهذا مما يمتنع فى نحو جاءنى زيد وهو
يسرع او وهو مسرع لانك اذا اعدت ذكر زيد وجئت بضميره المنفصل
المرفوع كان بمنزلة اعادة اسمه صريحا فى انك لا تجد سبيلا الى ان تدخل
يسرع فى صلة المجئ وتضمه اليه فى الاثبات لان اعادة ذكره لا يكون حتى
تقصد استئناف الخبر عنه بانه يسرع والا لكنت تركت المبتدا بمضيعة و
جعلته لغوا فى البين وجرى مجرى ان تقول جاء زيد وعمرو يسرع امامه ثم
تزعم انك لم تستانف كلاما ولم تبتدئ للسرعة اثباتا وعلى هذا فالاصل و
القياس ان لا يجئ الجملة الاسمية الا مع الواو وما جاء بدونه فسبيله سبيل الشئ
الخارج عن قياسه واصله بضرب من التاويل ونوع من التشبيه هذا كلامه
فى دلائل الاعجاز وهو مشعر بوجوب الواو فى نحو جاءنى زيد وزيد يسرع
او مسرع وجاء زيد وعمرو يسرع او مسرع امامه بالطريق الاولى ثم قال
الشيخ وان جعل نحو على كتفه سيف حالا كثر فيها اى فى تلك الحال تركها اى
ترك الواو ونحو قول بشار اذا انكرتنى بلدة او نكرتها خرجت مع البازى على
سواد اى بقية من الليل يعنى اذا لم تعرف قدرى اهل بلدة ولم اعرفهم خرجت
منهم مصاحبا للبازى الذى هو ابكر الطيور مشتملا على شئ من ظلمة الليل

غير

غير منتظر لاسفار الصبح قوله على سواد حال ترك فيها الواو ثم قال الشيخ الوجه
ان يكون الاسم فى مثل هذا فاعلا للظرف لاعتماده على ذى الحال لا مبتدا
وينبغى ان يقدر ههنا خصوصا ان الظرف فى تقدير اسم الفاعل دون الفعل
اللهم الا ان تقدر فعل ماض مع قد هذا كلامه وفيه بحث والظاهر ان
مثل على كتفه سيف يحتمل ان يكون فى تقدير المفرد وان يكون جملة اسمية
قدم خبرها وان يكون فعلية مقدرة بالماضى او المضارع فعلى تقديرين
يمتنع الواو وعلى تقديرين لا يجب الواو فمن اجل هذا كثر تركها وقال الشيخ
نعم ويحسن الترك تارة اى ترك الواو فى الجملة الاسمية تارة لدخول حرف على المبتدا
يحصل بذلك الحرف نوع من الارتباط كقوله فقلت عسى ان تبصرينى كانما
بنى حوالى الاسود الحوارد من حرد اذا غضب فقوله بنى الاسود جملة اسمية
وقعت حالا من مفعول تبصرينى ولولا دخول كانما عليها لم يحسن الكلام الا
بالواو قوله حوالى اى فى اكنافى وجوانبى حال من بنى لما فى حرف التشبيه من
معنى الفعل ويحسن الترك تارة اخرى لوقوع الجملة الاسمية الواقعة حالا بعقب
مفرد حال كقوله والله يبقيك لنا سالما برداك تبجيل وتعظيم فقوله برداك
تبجيل حال او ولو لم يتقدمها قوله سالما لم يحسن فيها ترك الواو **الباب الثامن**
الايجاز والاطناب والمساواة قال السكاكى اما الايجاز والاطناب فلكونهما
نسبيين اى من الامور النسبية التى يكون تعقلها بالقياس الى تعقل شئ آخر
فان الموجز انما يكون موجزا بالنسبة الى كلام ازيد منه وكذا المطنب انما يكون
مطنبا بالنسبة الى ما هو انقص عنه لا يتيسر الكلام فيهما الا بترك التحقيق و
التعيين اى لا يمكن التنصيص على ان هذا المقدار من الكلام ايجاز وذلك
اطناب اذ رب موجز يكون مطنبا بالنسبة الى كلام آخر وبالعكس والبناء

على امر عرفى اى ولا بالبناء على امر يعرفه اهل العرف وهو المتعارف الاو
ساط الدين ليسوا فى مرتبه البلاغه ولا فى غايه الفهاهه اى كلامهم
فى مجرى عرفهم فى تاديه المعانى عند المعاملات والمحاورات وهو اى
هذا الكلام لا يحمد من الاوساط فى باب البلاغه لعدم رعاية مقتضيات
الاحوال ولا يذم ايضا منهم لان غرضهم تاديه اصل المعنى بدلالات
وضعيه والفاظ كيف كانت ومجرد تاليف يخرجها عن حكم النعيق فالايجاز
اداء المقصود باقل من عبارة المتعارف والاطناب اداؤه باكثر منها ثم قال
الاختصار لكونه نسبيا يرجع تارة الى ما سبق اى الى كون العبارة المتعارف
اكثر منه وتارة اخرى الى كون المقام خليقا بابسط مما ذكر اى من الكلام
الذى ذكره المتكلم وتوهم بعضهم ان المراد بما ذكر متعارف الاوساط
وهو غلط ولا يخفى على من له قلب اَو اَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ يعنى كما ان الكلام
يوصف بالايجاز لكونه اقل من المتعارف كذلك يوصف به لكونه اقل
مما يقتضيه المقام بحسب الظاهر وانما قلنا بحسب الظاهر لانه لو كان اقل
مما يقتضيه المقام ظاهرا وتحقيقا لم يكن فى شئ من البلاغه مثاله **قوله** تعالى
رَبِّ اِنِّى وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّى الايه فانه اطناب بالنسبة الى المتعارف اعنى
قولنا يا رب شخت وايجاز بالنسبة الى مقتضى المقام ظاهرا لانه مقام بيان
انقراض الشباب والمام المشيب فينبغى ان يبسط فيه الكلام غاية البسط
فللايجاز معنيان بينهما عموم من وجه وفيه نظر لان كون الشئ نسبيا لا
يقتضى تعسر تحقيق معناه اذ كثيرا ما يتحقق معانى الامور النسبيه وتعرف بتعريفات
تليق بها كالابوه والاخوه وغيرهما والجواب انه لم يرد تعسر بيان معناهما لان ما ذكره
بيان لمعناهما بل اراد تعسر التحقيق والتعيين فى ان هذا القدر ايجاز وذلك

اطناب ثم البناء على المتعارف والبسط الموصوف بان يقال الايجاز هو الاداء
باقل من المتعارف او مما يليق به المقام من كلام ابسط من كلام المذكور رد
الى جهاله اذ لا يعرف كميه متعارف الاوساط وكيفيتها لاختلاف طبقاتهم
ولا يعرف ان كل مقام اى مقدار يقتضى من البسط حتى يقاس عليه ويرجع
اليه والجواب ان الالفاظ قوالب المعانى والاوساط الذين لا يقدرون فى
تاديه المعانى على اختلاف العبارات والتصرف فى لطائف الاعتبارات لهم
حد معلوم من الكلام يجرى بينهم فى المحاورات والمعاملات وهذا معلوم
للبلغاء وغيرهم فالبناء على المتعارف واضح بالنسبه اليهما جميعا واما البناء
على البسط الموصوف فانما هو للبلغاء العارفين بمقتضيات الاحوال بقدر
ما يمكن لهم فلا يجهل عندهم ما يقتضيه كل مقام من مقدار البسط والاقرب
الى الصواب ان يقال المقبول من طرق التعبير عن المراد تاديه اصله بلفظ
مساوله اى الاصل والمراد او بلفظ ناقص عنه واف او بلفظ زائد عليه
لفائده فالمساواه ان يكون اللفظ بمقدار اصل المراد والايجاز ان يكون
ناقصا عنه وافيا به والاطناب ان يكون زائدا عليه لفائده واحترز بواف
عن الاخلال وهو ان يكون اللفظ ناقصا عن اصل المراد غير واف به **كقوله**
والعيش خير فى ظلال النوك اى الحمق والجهاله ممن عاش كدا اى مكدودا
متعوبا اى الناعم فى ظلال النوك خير من الشاق فى ظلال العقل يعنى ان
اصل المراد ان العيش الناعم فى ظلال النوك خير من العيش الشاق فى ظلال
العقل ولفظ غير واف بذلك فيكون مخلا فلا يكون مقبولا واحترز بفائده
عن التطويل وهو ان يزيد اللفظ على اصل المراد لا لفائده ولا يكون اللفظ
الزائد متعينا نحو قوله وقددت الاديم لراهشيه والفى اى وجد قولها كذبا

ومنا والكذب والمين واحد قوله قد دت اى قطعت والراهشان العرقان
فى باطن الزراعين والضمر فى راهشيه وفى الى لجذيمة بن الابرس وفى
قددت وقولها للزباء البت فى قصة قتل الزباء لجذيمة وهى معروفة
واحترز بقيد لفائدة عن الحشو وهى زيادة معين لا لفائدة المفسد للمعنى
كالندى فى قوله ولا فصل فيها اى فى الدنيا للشجاعة والندى وصبر الفتى
لولا لقاء شعوب هى علم المنية صرفها للضرورة وعدم الفضيلة على تقدير
عدم الموت انما يظهر فى الشجاعة والصبر لتيقن الشجاع بعدم الهلاك
وتيقن الصابر بزوال المكروه بخلاف الباذل ماله اذا تيقن بالخلود و
عرف احتياجه الى المال دائما وان بذله احضل مما اذا تيقن بالموت
وتخلف المال وغاية اعتذاره ما ذكره الامام ابن جنى وهو ان فى الخلود
وتنقل الاحوال فيه من عسر الى يسر ومن شدة الى رخاء ما يسكن النفوس
ويسهل البوس فلا يظهر لبذل المال كثير فضل وعن الحشو غير المفسد
للمعنى كقوله واعلم علم اليوم والامس قبله ولكننى عن علم ما فى غد عمى فلفظ
قبله حشو غير مفسد وهذا بخلاف ما يقال ابصرته بعينى وسمعته باذنى
وكتبته بيدى فى مقام يفتقر الى التاكيد المساواة قدمها لانها الاصل
المقيس عليه نحو ولا يحيق المكر السيئ الا باهله وقوله فانك كالليل الذى
هو مدركى وان خلت ان المنتاى عنك واسع اى موضع البعد عنك
ذو سعة شبهه فى حال سخطه وهوله بالليل قيل فى الاية حذف المستثنى
منه وفى البيت حذف جواب الشرط فيكون كل منهما ايجازا لا مساواة
وفيه نظر لان اعتبار هذا الحذف رعاية لامر لفظى لا يفتقر اليه تادية
اصل المراد حتى لو صرح به لكان اطنابا بل تطويلا وبالجملة لا نسلم ان لفظ

الاية والبيت ناقص عن اصل المراد والايجاز ضربان ايجاز القصر وهو
ما ليس بحذف نحو وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ فان معناه كثير ولفظه
يسير وذلك لان معناه ان الانسان اذا علم انه متى قتل قتل كان
ذلك داعيا الى ان لا يقدم على القتل فارتفع بالقتل الذى هو القصاص كثير
من قتل الناس بعضهم لبعض وكان ارتفاع القتل حيوة لهم ولا حذف فيه اى
ليس فيه حذف شئ مما يؤدى به اصل المراد واعتبار الفعل الذى يتعلق به
الظرف رعاية لامر لفظى حتى لو ذكر لكان تطويلا وفضله اى رجحان قوله
وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ على ما كان عندهم اوجز كلام فى هذا المعنى
وهو قولهم القتل انفى للقتل بقلة حروف ما يناظره اى اللفظ الذى يناظر
قولهم القتل انفى للقتل منه اى من قوله وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ وما يناظره منه
وهو قوله وفى القصاص حيوة لان قوله ولكم زائد على معنى قولهم القتل انفى
للقتل فحروف فى القصاص حيوة مع التنوين احد عشر وحروف القتل انفى للقتل
اربعة عشر اعنى الحروف الملفوظة اذ بالعبارة يتعلق الايجاز لا بالكتابة و
النص اى وبالنص على المطلوب يعنى الحيوة وما يفيده تنكير حيوة من التعظيم لمنعه اى
منع القصاص اياهم عما كانوا عليه من قتل جماعة بواحد فحصل لهم فى هذا
الجنس من هذا الحكم اعنى القصاص حيوة عظيمة او من النوعية اى لكم فى القصاص
نوع من الحيوة وهى الحيوة الحاصلة للمقتول اى الذى يقصد قتله والقاتل
اى الذى يقصد القتل بالارتداع عن القتل لمكان العلم بالاقتصاص واطراده
اى ويكون قوله وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ مطردا اذ الاقتصاص مطلقا
سبب للحيوة بخلاف القتل فانه قد يكون انفى للقتل كالذى على وجه القصاص
وقد يكون ادعى له كالقتل ظلما وخلوه من التكرار بخلاف قولهم فانه يشتمل

على تكرار القتل ولا يخفى ان الخالى عن التكرار افصل من المشتمل عليه وان
لم يكن مخلا بالفصاحه واستغنائه عن تقدير محذوف بخلاف قولهم فان
تقديره القتل انفى للقتل والمطابقة اى وبالاشتماله على صيغة المطابقة وهو
الجمع بين معنيين متقابلين فى الجملة كالقصاص والحيوة **وايجاز الحذف**
عطف على ايجاز القصر والمحذوف اما جزء جملة عمدة كان او فضلة مضاف
بدل من جزء الجملة نحو واسئل القرية اى اهل القرية او موصوف نحو انا ابن جلا
وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفونى الثنية العقبة وفلان طلاع الثنايا
اى ركاب لصعاب الامور وقوله جلا جملة وقعت صفة لمحذوف اى انا ابن
رجل جلا اى انكشف امره او كشف الامور وقيل جلا ههنا علم وحذف
التنوين باعتبار انه منقول عن الجملة اعنى الفعل مع الضمير لا عن الفعل وحده
او صفة نحو وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا اى كل سفينة
صحيحة او نحوها كسليمة او غير معيبة بدليل ما قبله وهو قوله فاردت ان اعيبها
لدلالته على ان الملك كان لا ياخذ المعيبة او شرط كما مر فى آخر باب الانشاء
او جواب شرط وحذفه يكون اما لمجرد الاختصار نحو واذا قيل لهم اتقوا
ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون فهذا شرط حذف جوابه
اى اعرضوا بدليل ما بعده وهو قوله تعالى وما تأتيهم من آية من آيات ربهم
الا كانوا عنها معرضين او للدلالة على انه اى جواب الشرط شئ لا يحيط به
الوصف او ليذهب نفس السامع كل مذهب ممكن مثالهما ولو ترى اذ وقفوا
على النار فحذف جواب الشرط للدلالة على انه لا يحيط به الوصف وليذهب
نفس السامع كل مذهب ممكن او غير ذلك المذكور كالمسند اليه والمسند
والمفعول كما مر فى الابواب السابقة وكالمعطوف مع حرف العطف نحو

لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اى ومن انفق من بعده
وقاتل بدليل ما بعده يعنى **قوله** اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من
بعد وقاتلوا واما جملة عطف على اما جزء جملة فان قلت ماذا اراد بالجملة ههنا
حيث لم يعد الشرط والجزاء جملة قلت اراد الكلام المستقل الذى لا يكون جزءا من كلام
آخر مسببة عن سبب مذكور نحو ليحق الحق ويبطل الباطل فهذا سبب مذكور
حذف مسببه اى فعل ما فعل او سبب لمذكور نحو قوله فقلنا اضرب بعصاك
الحجر فانفجرت ان قدر فضربه بها فيكون قوله فضربه بها جملة محذوفة هى
سبب لقوله فانفجرت ويجوز ان يقدر فان ضربت بها فقد انفجرت فيكون
المحذوف جزء جملة هو الشرط ومثل هذه الفاء يسمى فاء فصيحة قيل على التقدير
الاول وقيل على الثانى وقيل على التقديرين او غيرهما اى غير المسبب والسبب
نحو فنعم الماهدون على ما مر فى بحث الاستيناف من انه على حذف المبتداء
والخبر على قول من يجعل المخصوص خبر مبتداء واما اكثر عطف على اما جملة اى
اكثر من جملة واحدة نحو انا انبئكم بتأويله فارسلون يوسف اى فارسلونى
الى يوسف لاستعبره الرؤيا ففعلوا فاتاه وقال له يا يوسف والحذف
على وجهين ان لا يقام شئ مقام المحذوف بل يكتفى بالقرينة كما مر
فى الامثلة السابقة وان يقام نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل
من قبلك فقوله فقد كذب ليس جزاء الشرط لان تكذيب الرسل مقدم على
تكذيبه بل هو سبب لمضمون الجواب المحذوف اقيم مقامه اى فلا تحزن
واصبر ثم الحذف لا بد له من دليل وادلته كثيرة منها ان يدل العقل عليه
اى على المحذوف والمقصود الاظهر على تعيين المحذوف نحو حرمت عليكم
الميتة فالعقل دل على ان ههنا حذفا اذ الاحكام الشرعية انما تتعلق بالافعال

دون الاعيان والمقصد الاظهر من هذه الاشياء المذكورة فى الاثر تناولها
الشامل للاكل وشرب الالبان فدل على تعيين المحذوف وفى قوله منها ان
يدل ادنى تسامح وكانه على حذف مضاف ومنها ان يدل العقل عليهما
اى على الحذف والتعيين المحذوف نحو وَجَاءَ رَبُّكَ اى امره او عذابه فالعقل
يدل على امتناع مجئ الرب تعالى وتقدس وتدل على ان المراد ايضا اى امره
او عذابه فالامر المعين الذى دل عليه العقل هو احد الامرين لا احدهما
على التعيين ومنها ان يدل العقل عليه والعادة على التعيين نحو فَذَٰلِكُنَّ
الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ فان العقل دل على ان فيه حذفا اذ لا معنى للوم على ذات
الشخص واما تعيين المحذوف فانه يحتمل ان يقدر فى حبه لقوله قَدْ
شَغَفَهَا حُبًّا وفى مراودته لقوله تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ وفى شانه حتى
يشملهما اى الحب والمراودة والعادت دلت على الثانى اى مراودته لان
الحب المفرط لا يلام صاحبه عليه فى العادة لقهره اى الحب المفرط اياه
اى صاحبه فلا يجوز ان يقدر فى حبه ولا فى شانه لكونه شاملا له وتعين
ان يقدر فى مراودته نظرا الى العادة ومنها الشروع فى الفعل يعنى
من ادلة تعيين المحذوف لا من ادلة الحذف لان دليل الحذف ههنا هو
ان الجار والمجرور لا بد ان يتعلق بشئ والشروع فى الفعل دل على انه ذلك
الفعل الذى شرع فيه نحو بسم الله فيقدر ما جعلت التسمية مبدا له ففى
القراءة يقدر بسم الله اقرأ وعلى هذا القياس ومنها اى من ادلة تعيين
المحذوف الاقتران كقولهم للمعرس بالرفاء والبنين فان مقارنة هذا
الكلام لاعراس المخاطب دل على تعيين المحذوف اى اعرست او مقارنة
المخاطب بالاعراس طلبه به دل على ذلك والرفاء هو الالتيام والاتفاق و

البناء وللملابسة والاطناب اما بالايضاح بعد الابهام ليرى المعنى
فى صورتين مختلفتين احديهما مبهمة والاخرى موضحة وعلمان خير
من علم واحد او ليتمكن فى النفس فضل تمكن لما جبل الله اى خلق الله
النفوس عليه من ان الشئ اذا ذكر مبهما ثم بين كان اوقع عندها او
لتكمل لذة العلم به اى بالمعنى ما لا يخفى من ان نيل الشئ بعد الشوق
والطلب الذ نحو رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي فان اشرح لى يفيد طلب شرح
لشئ ما له اى للطالب وصدرى يفيد تفسيره اى يفسر ذلك الشئ ومنه
اى من الايضاح بعد الابهام باب نعم على احد القولين اى قول من يجعل
المخصوص خبر مبتدا محذوف اذ لو اريد به الاختصار اى ترك الاطناب
كفى نعم زيد وفى هذا اشعار بان الاختصار قد يطلق على ما يشمل
المساواة ايضا ووجه حسنه اى حسن باب نعم سوى ما ذكر من الايضاح
بعد الابهام ابراز الكلام فى معرض الاعتدال من جهة الاطناب بالايضاح
بعد الابهام والايجاز بحذف المبتدا وايهام الجمع بين المتنافيين الايجاز و
الاطناب وقيل الاجمال والتفصيل ولا شك ان ايهام الجمع بين المتنافيين
من الامور المستغربة التى يستلذها النفس وانما قال ايهام لان حقيقة
الجمع بين المتنافيين ان يصدق على ذات واحدة وصفان يمتنع اجتماعهما
على شئ واحد فى زمان واحد من جهة واحدة وهو محال ومنه اى من الايضاح
بعد الابهام التوشيع وهو فى اللغة لف القطن المندوف وفى الاصطلاح
ان يؤتى فى عجز الكلام بمثنى مفسر باسمين ثانيهما معطوف على الاول
نحو يشيب ابن آدم وتشب فيه خصلتان الحرص وطول الامل واما بذكر
الخاص بعد العام عطف على قوله اما بالايضاح بعد الابهام والمراد الذكر

على سبيل العطف للتنبيه على فضله اى مزيه الخاص على حتى كانه ليس من
جنسه اى العام تنزيلا للتغاير فى الوصف منزله التغاير فى الذات يعنى
انه لما امتاز من سائر افراد العام بما له من الاوصاف الشريفه جعل كانه
شئ آخر مغاير للعام لا يشمله العام ولا يعرف حكمه منه نحو حافظوا على
الصلوات والصلوة الوسطى اى الوسطى من الصلوات او الفضلى من قولهم
للافاضل الاوسط وهى صلوة العصر عند الاكثر واما بالتكرير لنكته ليكون
اطنابا لا تطويلا وتلك النكته كتاكيد الانذار فى كلا سوف تعلمون
ثم كلا سوف تعلمون فقوله كلا ردع عن الانهماك فى الدنيا وتنبيه
وسوف تعلمون انذار وتخويف اى سوف تعلمون الخطاء فيما انتم عليه
اذا عاينتم ما قدامكم من هول المحشر وفى تكريره تاكيد للردع والانذار وفى ثم
دلاله على ان الانذار الثانى ابلغ من الاول تنزيلا لبعد المرتبه منزله بعد
الزمان واستعمالا للفظ ثم فى مجرد التدرج فى درج الارتقاء واما بالايغال
من اوغل فى البلاد اذا ابعد فيها واختلف فى تفسيره فقيل هو ختم البيت
بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها كزياده المبالغه فى قولها اى قول الخنساء
فى مرثية اخيها صخر وان صخرا لتاتم اى تقتدى الهداة به كانه علم اى جبل
مرتفع فى راسه نار فقولها كانه علم واف بالمقصود اعنى التشبيه بما يهتدى به
الا ان فى قولها فى راسه نار زياده مبالغه وتحقيق اى وكتحقيق التشبيه — التشبيه ص
فى قوله كان عيون الوحش حول خبائنا اى خيامنا وارحلنا الجزع الذى لم
يثقب الجزع بالفتح الخرز اليمانى الذى فيه سواد وبياض شبه به عيون
الوحش واتى بقوله لم يثقب تحقيقا للتشبيه لانه اذا كان غير مثقوب كان اشبه
بالعين قال الاصمعى الظبى والبقر اذا كانا حيين فعيونهما كلها سود فاذا

مانا بدا بياضها وانما شبهها بالجزع وفيه سواد وبياض بعد ما موتت
والمراد كثرة الصيد يعنى مما اكلنا كثرت العيون عندنا كذا فى شرح
ديوان امرئ القيس فعلى هذا التفسير يختص الايغال بالشعر وقيل لا
يختص بالشعر بل هو ختم الكلام بما يفيد نكته يتم المعنى بدونها ومثل
لذلك فى غير الشعر بقوله تعالى قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا
يسالكم اجرا وهم مهتدون فقوله وهم مهتدون مما يتم
المعنى بدونه لان الرسول مهتد لا محاله الا ان فيه زياده حث على
الاتباع وترغيب فى الرسل واما بالتذييل وهو تعقيب الجمله بجمله تشتمل
على معناها اى معنى الجمله الاولى للتاكيد فهو اعم من الايغال من جهة
انه يكون فى ختم الكلام وغيره واخص منه من جهة ان الايغال قد يكون
بغير الجمله وبغير التاكيد وهو اى التذييل ضربان ضرب لم يخرج مخرج
المثل بان لم يستقل بافاده المراد بل يتوقف على ما قبله نحو ذلك جزيناهم
بما كفروا وهل نجازى الا الكفور على وجه وهو ان يراد وهل نجازى
ذلك الجزاء المخصوص فيتعلق بما قبله واما على الوجه الاخر وهو ان يراد
وهل نعاقب الا الكفور بناء على ان المجازاة هى المكافاة ان خيرا فخير وان
شرا فشر فهو من الضرب الثانى وضرب اخرج مخرج المثل بان يقصد بالجمله
الثانيه حكم كلى منفصل عما قبله جار مجرى الامثال فى الاستقلال وفشو
الاستعمال نحو وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا
وهو ايضا اى التذييل ينقسم قسمة اخرى واتى بلفظ ايضا تنبيها على ان هذا
التقسيم للتذييل مطلقا لا للضرب الثانى منه اما ان يكون لتاكيد منطوق
كهذه الايه فان زهوق الباطل منطوق فى قوله وزهق الباطل واما التاكيد

مفهوم كقوله ولست على لفظ الخطاب بمستبق اخا لا تلمه حال عن اخا
لعمومه او عن ضمير المخاطب فى لست على شعث اى تفرق حال وذميم
خصال فهذا الكلام دل بمفهومه على نفى الكامل من الرجال وقد اكده
بقوله أيُّ الرِّجالُ المُهذَّبُ استفهام انكار اى ليس فى الرجال منقح الفعال
مرضى الخصال واما بالتكميل ويسمى الاحتراس ايضا لان فيه التوقى والاحتراز
عن توهم خلاف المقصود وهو ان يؤتى فى كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه
اى يدفع ايهام خلاف المقصود وذلك الدافع قد يكون فى وسط الكلام و
قد يكون فى آخره فالاول كقوله فسقى ديارك غير مفسدها نصب على الحال
من فاعل سقى وهو صوب الربيع اى نزول المطر ووقوعه فى الربيع وديمة
تهمى اى تسيل فلما كان المطر قد يؤدى الى خراب الديار وفسادها اتى بقوله
غير مفسدها دفعا لذلك والثانى نحو أذِلَّةٍ عَلَى المُؤمِنِينَ فانه لما كان مما
يوهم ان يكون ذلك لضعفهم دفعه بقوله أعِزَّةٍ عَلَى الكافِرِينَ تنبيها على
ان ذلك تواضع منهم للمؤمنين ولهذا عدى الذل بعلى لتضمنه معنى العطف
ويجوز ان يقصد بالتعدية بعلى الدلالة على انهم مع شرفهم وعلو طبقتهم
وفضلهم على المؤمنين خافضون لهم اجنحتهم واما بالتتميم وهو ان يؤتى
فى كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة مثل مفعول او حال او نحو ذلك مما
ليس بجملة مستقلة ولا ركن كلام ومن زعم انه اراد بالفضلة ما يتم اصل المعنى
بدونه فقد كذبه كلام المص فى الايضاح وانه لا تخصص لذلك بالتتميم
لنكتة كالمبالغة نحو وَيُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ فى وجه وهو ان يكون الضمير
فى حبه للطعام اى يطعمونه مع حبه والاحتياج اليه وان جعل الضمير لله تعالى
اى ويطعمون على حب الله فهو لتادية اصل المراد واما بالاعتراض وهو ان

يؤتى فى اثناء الكلام او بين كلامين متصلين معنى بجملة او اكثر لا محل
لها من الاعراب لنكتة سوى دفع الايهام لم يرد بالكلام مجموع المسند
اليه والمسند فقط بل مع جميع ما يتعلق بهما من الفضلات والتوابع
والمراد باتصال الكلامين ان يكون الثانى بيانا للاول او تاكيدا
او بدلا كالتنزيه فى قوله وَيَجْعَلُونَ لِلّهِ البَناتِ سُبْحانَهُ وَلَهُمْ ما يَشْتَهُونَ
فقوله سبحانه جملة لانه مصدر بتقدير الفعل وقعت فى اثناء الكلام لان
قوله ولهم ما يشتهون عطف على قوله لله البنات والدعاء فى قوله ان الثمانين
وبُلِّغْتَها قد احوجت سمعى الى ترجمان اى مفسر ومكرر فقوله بلغتها
اعتراض فى اثناء الكلام لقصد الدعاء والواو فى مثله تسمى اعتراضية
ليست بعاطفة ولا حالية والتنبيه فى قوله واعلم فعلم المرء ينفعه هذا
اعتراض بين اعلم ومفعوله وهو ان سوف ياتى كلما قدر ان هى المخففة
من المثقلة وضمير الشان محذوف يعنى ان المقدور آت البتة وان
وقع فيها تاخير ما وفى هذا تسلية وتسهيل للامر فالاعتراض يباين التتميم
لانه انما يكون بفضلة والفضلة لا بد لها من الاعراب ويباين التكميل
لانه انما يكون لدفع الايهام خلاف المقصود ويباين الايغال لانه
لا يكون الا فى آخر الكلام لكنه يشمل بعض صور التذييل وهو ما يكون
بجملة لا محل لها من الاعراب وقعت بين جملتين متصلتين لانه كما لم
يشترط فى التذييل ان يكون بين كلامين فتامل حتى يظهر لك فساد
ما قيل انه يباين التذييل بناء على انه لم يشترط فيه ان يكون بين كلام او
بين كلامين متصلين ومما جاء اى ومن الاعتراض الذى وقع بين كلامين
وهو اكثر من جملة ايضا اى كما ان الواقع هو بينه اكثر من جملة قوله فَأتُوهُنَّ

من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فهذا الاعتراض
اكثر من جمله لانه كلام يشتمل على جملتين وقع بين كلامين اولهما قوله فاتوهن
من حيث امركم الله وثانيهما قوله نساؤكم حرث لكم والكلامان
متصلان معنى فان قوله نساؤكم حرث لكم بيان لقوله فاتوهن من حيث
امركم الله وهو مكان الحرث فان الغرض الاصلى من الاتيان طلب
النسل لا قضاء الشهوه والنكته فى هذا الاعتراض الترغيب فيما امروا به
والتنفير عما نهوا عنه وقال قوم قد يكون النكته فيه اى فى الاعتراض غير ما ذكر
مما سوى دفع الايهام حتى انه قد يكون لدفع ايهام خلاف المقصود ثم القايلون
بان النكته فيه قد يكون دفع الايهام افترقوا فرقتين جوز بعضهم وقوعه
اى الاعتراض فى اخر جمله لا يليها جمله متصله بها وذلك بان لا يلى الجمله
جملة اخرى اصلا فيكون الاعتراض فى آخر الكلام او يليها جمله اخرى غير
متصله بها معنى وهذا الاصطلاح مذكور فى مواضع من الكشاف
فالاعتراض عند هولاء ان يوتى فى اثناء الكلام او فى آخره او بين كلامين
متصلين او غير متصلين بجمله او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكته سواء
كانت دفع الايهام او غيره فيشتمل الاعتراض بهذا التفسير التذييل مطلقا
لانه يجب ان يكون بجمله لا محل لها من الاعراب وان لم يذكره المصنف وبعض
صور التكميل وهو ما يكون بجمله لا محل لها من الاعراب فان التكميل قد يكون
بجمله وقد يكون بغيرها والجملة التكميليه قد يكون ذات اعراب وقد لا يكون
لكنها تباين التتميم لان الفضله لا بد لها من الاعراب وقيل لانه لا يشترط
فى التتميم ان يكون جمله كما اشترط فى الاعتراض وهو غلط كما يقال ان
الانسان يباين الحيوان لانه لم يشترط فى الحيوان النطق فافهم وبعضهم

اى

اى جوز بعض القايلين بان نكته الاعتراض قد يكون دفع الايهام كونه
اى الاعتراض غير جمله فالاعتراض عندهم ان يوتى فى اثناء الكلام او بين
كلامين متصلين معنى بجمله او غيرها لنكته ما فيشتمل الاعتراض بهذا
التفسير بعض صور التتميم وبعض صور التكميل وهو ما يكون واقعا فى اثناء
الكلام او بين كلامين متصلين معنى واما بغير ذلك عطف على قوله
اما بالايضاح بعد الابهام واما بكذا وكذا كقوله تعالى الذين يحملون العرش
ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به فانه لو اختصر اى ترك الاطناب
فان الاختصار قد يطلق على ما يعم الايجاز والمساواه كما مر لم يذكر و
يؤمنون به لان ايمانهم لا ينكره اى لا يجهله من يثبتهم فلا حاجه الى
الاخبار به لكونه معلوما وحسن ذكره اى ذكر قوله ويؤمنون به اظهار
شرف الايمان ترغيبا فيه وكون هذا الاطناب بغيرها ذكر من الوجوه السابقه
ظاهر بالتامل فيها واعلم انه قد يوصف الكلام بالايجاز والاطناب باعتبار
كثرة حروفه وقلتها بالنسبة الى كلام اخر مساو له اى لذلك الكلام فى اصل
المعنى فيقال للاكثر حروفا انه مطنب وللاقل انه موجز كقوله يصد اى
يعرض عن الدنيا اذا عن اى ظهر سودد اى سياده ولو برزت فى زى
عذراء ناهد الزى الهيئة والعذراء البكر والنهود ارتفاع الثدى زايد وقوله صو
والضم على انه فعل المتكلم بدليل ما قبله وهو قوله وانى لصبار على ما ينوبنى
وحسبك ان الله اثنى على الصبر وقوله الست سطا ر الحاجب الغنى
اذا كانت العليا فى جانب الفقر يصفه بالميل الى المعالى يعنى ان السيادة
مع التعب احب اليه من الراحه مع الخمول فهذا البيت اطناب بالنسبة
الى المصراع السابق ويقرب منه اى من هذا القبيل قوله تعالى لا يسأل عما يفعل

وصبر وانى لصبار على ما ينوبنى وحسبك ان الله اثنى على الصبر

وَهُم يَتَسَالُونَ وقول الحماسى وننكران شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون القول
حين نقول بصف رياستهم ونفاذ حكمهم اى نحن نغير ما نريد من قول غيرنا
واحد لا يجسر على الاعتراض علينا فالابه احان بالنسبه الى السب وانما قال
نقرب لان ما فى الابه يستعمل على كل فعل والبت مختص بالقول فالكلامان
لا يتساويان فى اصل المعنى بل كلام الله سبحانه وتعالى اجل واعلى فكيف لا و
الله اعلم تم الفن الاول بعون الله وتوفيقه واياه اسال الله تعالى فى اتمام الفنين
الاخرين هدانا طريقه الفن الثانى علم البيان قدمه على البديع للاحتياج
اليه فى نفس البلاغه وتعلق البديع بالتوابع وهو علم اى ملكة يقتدر بها
على ادراكات جزئية او اصول وقواعد معلومه يعرف به ايراد المعنى الواحد
اى المدلول عليه بكلام مطابق لمقتضى الحال بطرق وتراكيب مختلفه
فى وضوح الدلاله عليه اى على ذلك المعنى بان يكون بعض الطرق واضحة
الدلاله عليه وبعضها اوضح والواضح خفى بالنسبه الى الاوضح فلا حاجه
الى ذكر الخفاء وتقييد الاختلاف بالوضوح ليخرج معرفه ايراد المعنى
الواحد بطرق مختلفه فى اللفظ والعباره واللام فى المعنى الواحد للاستغراق
العرفى اى كل معنى واحد يدخل تحت قصد المتكلم وارادته فلو عرف
احد ايراد معنى قولنا زيد جواد بطرق مختلفه لم يكن بمجرد ذلك عالما
بالبيان ثم لما لم يكن كل دلاله قابلا للوضوح والخفاء اراد ان يشير الى تقسيم
الدلاله وتعيين ما هو المقصود ههنا فقال ودلاله اللفظ يعنى دلالته
الوضعيه وذلك لان الدلاله هى كون الشئ بحيث يلزم من العلم به العلم بشئ
آخر والاول هو الدال والثانى هو المدلول ثم الدال ان كان لفظا فالدلاله
لفظيه والا فغير لفظيه كدلاله الخطوط والعقود والنصب والاشارة

ثم الدلالة اللفظيه اما ان يكون للوضع مدخل فيها اولا فالاولى هى المقصودة
بالنظر ههنا وهى كون اللفظ بحيث يفهم منه المعنى عند الاطلاق بالنسبة
الى العالم بوضعه وهذه الدلاله اما على تمام ما وضع اللفظ له كدلالة الانسان
على الحيوان الناطق او على جزئه كدلاله الانسان على الحيوان او على خارج
عنه كدلاله الانسان على الضاحك ويسمى الاولى اى الدلاله على ما وضع له
وضعيه لان الواضع انما وضع اللفظ لتمام المعنى ويسمى كل واحد من
الاخرين اى الدلاله على الجزء والخارج عقليه لان دلاله اللفظ على الجزء
والخارج انما هى من جهة حكم العقل بان حصول الكل او الملزوم يستلزم
حصول الجزء او اللازم والمنطقيون يسمون الثلاثه وضعيه باعتبار ان للوضع
مدخلا فيها ويخصون العقليه بما يقابل الوضعيه والطبيعيه كدلاله
الدخان على النار ويختص الاولى من الدلالات الثلث بالمطابقه لتطابق
اللفظ والمعنى والثانيه بالتضمن لكون الجزء فى ضمن المعنى الموضوع له
والثالثه بالالتزام لكون الخارج لازما للموضوع له فان قيل اذا فرضنا
مشتركا بين الكل والجزء ولازمه كلفظ الشمس المشترك مثلا بين الجرم
والشعاع ومجموعهما فاذا اطلق على المجموع مطابقه واعتبر دلالته على الجرم
تضمنا والشعاع التزاما فقد صدق على هذا التضمن والالتزام انها دلالة اللفظ
على تمام الموضوع له واذا اطلق على الجرم او الشعاع مطابقه صدق عليها
انها دلاله اللفظ على جزء الموضوع له او لازمه وح ينتقض تعريف كل من
الدلالات الثلاث بالاخرين والجواب ان قيد الحيثية ماخوذ فى تعريف
الامور التى تختلف باعتبار الاضافات حتى ان المطابقه هى الدلاله
على تمام ما وضع له من حيث انه تمام الموضوع له والتضمن الدلاله على جزء

كان

هى

يع

ماوضع له من حيث انه جزء ما وضع له والالتزام الدلاله على لازمه من حيث
انه لازم ماوضع له وكثيرا ما يتركون هذا القيد اعتمادا على شهرة ذلك
وانساق الذهن اليه وشرطه اى الالتزام اللزوم الذهنى اى كون المعنى
الخارجى بحيث يلزم من حصول المعنى الموضوع له فى الذهن حصوله فيه اما
على الفور او بعد التامل فى القرائن والامارات وليس المراد باللزوم عدم
انفكاك تعقل المدلول الالتزامى عن تعقل المسمى فى الذهن اصلا اعنى
اللزوم البين المعتبر عند المنطقيين والا لخرج كثير من معانى المجازات و
الكنايات عن ان يكون مدلولات التزامية ولما يأتى الاختلاف بالوضوح
فى دلالة الالتزام ايض وبقيد اللزوم بالذهنى اشارة الى انه لا يشترط اللزوم
الخارجى كالعمى يدل على البصر التزاما لانه عدم البصر عما من شانه ان يكون فائدة
بصيرا مع التنافى بينهما فى الخارج ومن نازع فى اشتراط اللزوم الذهنى
فكانه اراد باللزوم اللزوم البين بمعنى عدم انفكاك تعقله عن تعقل
المسمى والمص اشار الى ان ليس المراد باللزوم الذهنى اللزوم البين المعتبر عند
المنطقيين بقوله ولو لاعتقاد المخاطب بعرف او غيره اى ولو كان ذلك اللزوم
مما يثبته اعتقاد المخاطب بسبب عرف عام اذ هو المفهوم من اطلاق العرف
او غيره يعنى العرف الخاص كالشرع واصطلاحات ارباب الصناعات و
غير ذلك والايراد المذكور اى ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة فى
الوضوح لا يتأتى بالوضعيه اى بالدلالات المطابقية لان السامع ان
كان عالما بوضع الالفاظ لذلك المعنى لم يكن بعضها اوضح دلالة عليه
من بعض والا اى وان لم يكن عالما بوضع الالفاظ لم يكن كل واحد من الالفاظ
دالا عليه لتوقف الفهم على العلم بالوضع مثلا اذا قلنا خده يشبه الورد

فالسامع ان كان عالما بوضع المفردات والهيئة التركيبية امتنع ان يكون
كلام يؤدى هذا المعنى بطريق المطابقة دلالة اوضح او اخفى لانه اذا قام بدلالة تحـ
مقام كل لفظ ما يرادفه فالسامع ان علم الوضع فلا تفاوت فى الفهم
والا لم يتحقق الفهم وانما قال لم يكن كل واحد لان قولنا هو عالم بوضع
الالفاظ معناه انه عالم بوضع كل لفظ فنقيضه المشار اليه بقوله والا يكون
سلبا جزئيا اى لم يكن عالما بوضع كل لفظ فيكون اللازم عدم دلالة كل لفظ
ويحتمل ان يكون البعض دالا لاحتمال ان يكون عالما بوضع البعض
ولقائل ان يقول لا نسلم عدم التفاوت فى الفهم على تقدير العلم بالوضع
بل يجوز ان يحضر فى العقل معانى بعض الالفاظ المخزونة فى الخيال بادنى
التفات لكثرة الممارسة والمؤانسة وقرب العهد بها بخلاف البعض
فانه يحتاج الى التفات اكثر ومراجعة اطول مع كون الالفاظ مترادفة
والسامع عالما بالوضع وهذا مما نجده من انفسنا والجواب ان التوقف التفاوت سحـ
انما هو من جهة تذكر الوضع وبعد تحقق العلم بالوضع وحصوله بالفعل عدم سحـ
فالفهم ضرورى ويتأتى الايراد المذكور بالعقلية من الدلالات لجواز
ان تختلف مراتب اللزوم فى الوضوح اى مراتب لزوم الاجزاء للكل فى
التضمن ومراتب لزوم اللوازم للملزوم فى الالتزام وهذا فى الالتزام
ظاهر فانه يجوز ان يكون للشئ لوازم متعددة بعضها اقرب اليه من بعض
او اسرع انتقالا منه اليه لقلة الوسايط فيمكن تادية الملزوم بالالفاظ
الموضوعة لهذه اللوازم المختلفة الدلالة عليه وضوحا وخفاء وكذا يجوز
ان يكون للازم ملزومات لزومه لبعضها اوضح منه للبعض الاخر فيمكن
تادية اللازم بالالفاظ الموضوعة للملزومات المختلفة وضوحا وخفاء

واما فى التضمن فلانه يجوز ان يكون المعنى جزا من شئ وجزء الجزء من شئ
آخر فدلالة الشئ الذى ذلك المعنى جزء منه على ذلك المعنى اوضح من
دلالة الشئ الذى ذلك المعنى جزء من جزيه مثلا دلالة الحيوان على الجسم
اوضح من دلالة الانسان عليه ودلالة الجدار على التراب اوضح من
دلالة البيت عليه فان قلت بل الامر بالعكس فان فهم الجزء سابق على
فهم الكل قلت نعم ولكن المراد ههنا انتقال الذهن الى الجزء وملاحظته
بعد فهم الكل وكثيرا ما نفهم الكل من غير التفات الى الاجزاء كما ذكر الشيخ
الرئيس فى الشفاء انه يجوز ان يخطر بالبال النوع ولا يلتفت الذهن الى الجنس
ثم اللفظ المراد به لازم ما وضع له سواء كان اللازم داخلا كما فى التضمن او
خارجا كما فى الالتزام ان قامت قرينة على عدم ارادته اى ارادة ما وضع له
فمجاز والا فكناية فعند المص الانتقال فى المجاز والكناية كليهما من الملزوم
الى اللازم اذ لا دلالة للازم من حيث انه لازم على الملزوم الا ان ارادة الموضوع
له جايزة فى الكناية دون المجاز وقدم المجاز عليها اى على الكناية لان معناه
اى المجاز كجزء معناها اى الكناية لان معنى المجاز هو اللازم فقط ومعنى
الكناية يجوز ان يكون هو اللازم والملزوم جميعا والجزء مقدم على الكل
طبعا فيقدم بحث المجاز على بحث الكناية وضعا وانما قال كجزء معناها
لظهور انه ليس جزء معناها حقيقة فان معنى الكناية ليس هو مجموع اللازم
والملزوم بل هو اللازم مع جواز ارادة الملزوم ثم منه اى من المجاز ما
يبتنى على التشبيه وهو الاستعارة التى كان اصلها التشبيه فتعين التعرض له
اى للتشبيه اى قبل التعرض للمجاز الذى احد اقسامه الاستعارة المبنية
على التشبيه ولما كان فى التشبيه مباحث كثيرة وفوايد جمة لم يجعل مقدمة لبحث

الاستعارة بل جعل مقصدا برأسه فانحصر المقصود من علم البيان فى الثلثة التشبيه
والمجاز والكناية التشبيه اى هذا باب التشبيه الاصطلاحى المبنى عليه الاستعارة
التشبيه اى مطلق التشبيه اعم من ان يكون على وجه الاستعارة او على وجه
تبتنى عليه الاستعارة او غير ذلك فلم يات بالضمير لئلا يعود الى التشبيه المذكور
الذى هو اخص وما يقال ان المعرفة اذا اعيدت كانت عين الاول فليس على
اطلاقه يعنى ان التشبيه فى اللغة الدلالة هو مصدر قولك دللت فلانا على كذا
اذا هديته له على مشاركة امر لامر آخر فى معنى وهذا شامل لمثل قاتل زيد
عمرا وجاءنى زيد وعمرو والمراد بالتشبيه المصطلح عليه ههنا اى فى علم البيان
ما لم يكن اى الدلالة على مشاركة امر لامر فى معنى بحيث لا يكون على وجه
الاستعارة التحقيقية نحو رايت اسدا فى الحمام ولا على وجه الاستعارة
بالكناية نحو انشبت المنية اظفارها ولا على وجه التجريد الذى يذكر فى علم
البديع من نحو لقيت بزيد اسدا ولقينى منه اسد فان فى هذه الثلاثة دلالة
على مشاركة امر لامر فى معنى مع ان شيا منها لا يسمى تشبيها اصطلاحا
وانما قيد الاستعارة بالتحقيقية والكناية لان الاستعارة التخييلية كاثبات
الاظفار للمنية فى المثال المذكور ليس فى شئ من الدلالة على مشاركة امر لامر
على راى المص اذ المراد بالاظفار معناها الحقيقى على ما سيجئ فالتشبيه الاصطلاحى
هو الدلالة على مشاركة امر لامر فى معنى لا على وجه الاستعارة التحقيقية
والاستعارة بالكناية والتجريد فدخل فيه نحو قولنا زيد اسد بحذف اداة
التشبيه ونحو قوله تعالى صم بكم عمى بحذف الاداة والمشبه جميعا اى هم
صم فان المحققين على انه تشبيه بليغ لا استعارة والاستعارة انما يطلق حيث
يطوى ذكر المستعار له بالكلية ويجعل الكلام خلوا عنه صالحا لان يراد به

المنقول عنه والمنقول اليه لولا دلالة الحال او فحوى الكلام والنظر ههنا
فى اركانه اى البحث فى هذا المقصد عن اركان التشبيه المصطلح وهى
اربعة طرفاه المشبه والمشبه به ووجهه واداته وفى الغرض منه وفى
اقسامه واطلاق الاركان على الاربعة المذكورة اما باعتبار انها ماخوذه
فى تعريفه اعنى الدلالة على مشاركة امر لامر فى معنى بالكاف ونحوه واما
باعتبار ان التشبيه كثيرا ما يطلق على الكلام الدال على المشاركة المذكورة
كقولنا زيد كالاسد فى الشجاعة ولما كان الطرفان هما الاصل والعمدة
فى التشبيه لكون الوجه معنى قائما بهما والاداة آلة فى ذلك قدم بحثهما
فقال طرفاه اى المشبه والمشبه به اما حسيان كالخد والورد فى المبصرات
والصوت الضعيف والهمس اى الصوت الذى اخفى حتى كانه لا يخرج
عن فضاء الفم فى المسموعات والنكهة وهى ريح الفم والعنبر فى المشمومات
والريق والخمر فى المذوقات والجلد الناعم والحرير فى الملموسات وفى
اكثر ذلك تسامح لان المدرك بالبصر مثلا انما هو لون الخد والورد
وبالشم رايحة العنبر وبالذوق طعم الريق والخمر وباللمس ملاسة الجلد
الناعم والحرير ولينهما لا نفس هذه الاجسام لكن اشتهر فى العرف
ان يقال ابصرت الورد وشممت العنبر وذقت الخمر ولمست الحرير او عقليان
كالعلم والحيوة ووجه الشبه بينهما كونهما جهتى ادراك كذا فى المفتاح و
الايضاح فالمراد بالعلم ههنا الملكة التى يقتدر بها على الادراكات الجزئية
لا نفس الادراك ولا يخفى انها جهة وطريق الى الادراك كالحيوة وقيل
وجه الشبه بينهما الادراك اذ العلم نوع من الادراك والحيوة
مقتضية للحس الذى هو نوع من الادراك وفساده واضح لان كون

الحيوه

الحيوة مقتضية للحس لا يوجب اشتراكهما فى الادراك على ما هو شرط فى وجه
الشبه ثم لا يخفى ان ليس المقصود من قولنا العلم كالحيوة والجهل كالموت ان
العلم ادراك كما ان الحيوة معها ادراك بل ليس فى ذلك كثير فائدة كما فى قولنا
العلم كالحس فى كونهما ادراكا او مختلفان بان يكون المشبه عقليا والمشبه به
حسيا كالمنية والسبع فان المنية اى الموت عقلى لانه عدم الحيوة عما من شانه
او بالعكس وذلك مثل العطر الذى هو محسوس مشموم وخلق كريم وهو عقلى
لانه كيفية نفسانية يصدر عنها الافعال بسهولة والوجه فى تشبيه المحسوس
بالمعقول ان يقدر المعقول محسوسا ويجعل كالاصل لذلك المحسوس على طريق
المبالغة والا فالمحسوس اصل للمعقول لان العلوم العقلية مستفادة من الحواس
ومنتهية اليها فتشبيهه بالمعقول يكون جعلا للفرع اصلا والاصل فرعا ولما
كان من المشبه والمشبه به ما لا يدرك بالقوة العاقلة ولا بالحس اعنى الحس
الظاهر مثل الخياليات والوهميات والوجدانيات اراد ان يجعل الحسى والعقلى
بحيث يشملها تسهيلا للضبط بتقليل الاقسام فقال والمراد بالحسى المدرك
هو او مادته باحدى الحواس الخمس الظاهرة اعنى البصر والسمع والشم والذوق
واللمس فدخل فيه اى فى الحسى بسبب زيادة قولنا او مادته الخيالى وهو
المعدوم الذى فرض مجتمعا من امور كل واحد منها مما يدرك بالحس كما
فى قوله وكان محمر الشقيق هو من باب جرد قطيفة والشقيق ورد احمر
فى وسطه سواد ينبت بالجبال اذا تصوب مال الى السفل او تصعد مال الى
العلو اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد فان كلا من العلم والياقوت
والرمح والزبرجد محسوس لكن المركب الذى هذه الامور مادته ليس بمحسوس
لانه ليس بموجود والحس لا يدرك الا ما هو موجود فى المادة حاضر عند المدرك

على هيئة مخصوصه والمراد بالعقلى ما عدا ذلك اى ما لا يكون هو ولا مادته
مدركا باحدى الحواس الخمس الظاهره فدخل فيه الوهمى الذى لا يكون للحس مدخل
فيه اى ما هو غير مدرك بها اى باحدى الحواس المذكوره ولكنه بحيث لو
ادرك لكان مدركا بها وبهذا القيد يتميز من العقلى كما فى قوله ايقتلنى والمشرفى
مضاجعى ومسنونة زرق كانياب اغوال اى ايقتلنى ذلك الرجل الذى
يوعدنى والحال ان مضاجعى سيف منسوب الى مشارف اليمن وسهام محددة
النصال صافيه مجلوه وانياب الاغوال مما لا يدركه الحس لعدم تحققها
مع انها لو ادركت لم يدرك الا بحس البصر ومما يجب ان يعلم فى هذا
المقام ان من قوى الادراك ما يسمى متخيله ومتفكره ومن شانها تركيب الصور
والمعانى وتفصيلها والتصرف فيها واختراع اشياء لا حقيقة لها والمراد
بالخيالى المعدوم الذى ركبته المتخيله من الامور التى ادركت بالحواس الظاهره
وبالوهمى ما اخترعته المتخيله من عند نفسها كما اذا سمع ان الغول شئ يهلك
الناس كالسبع فاخذت المتخيله فى تصويرها بصورة السبع واختراع ناب لها
كما للسبع ومايدرك بالوجدان اى دخل ايضا فى العقلى ما يدرك بالقوى
الباطنه ويسمى وجدانيات كاللذه وهى ادراك ونيل لما هو عند المدرك
كمال وخير من حيث هو كذلك والالم وهو ادراك ونيل لما هو عند المدرك آفه
وشر من حيث هو كذلك ولا يخفى ان ليس ادراك هذين المعنيين بشئ من الحواس
الظاهره وليسا ايضا من العقليات الصرفه لكونهما من الجزئيات المستندة
الى الحواس بل من الوجدانيات المدركه بالقوى الباطنه كالشبع والجوع و
الفرح والغم والغضب والخوف وما شاكل ذلك والمراد ههنا اللذة والالم
الحسيان والا فاللذة والالم العقليان من العقليات الصرفه ووجه اى وجه

التشبيه

التشبيه ما يشتركان فيه اى المعنى الذى قصد اشتراك الطرفين فيه وذلك
لان زيدا والاسد يشتركان فى كثير من الذاتيات وغيرها كالحيوانية والجسمية
والوجود وغير ذلك مع ان شيئا منها ليس وجه الشبه وذلك الاشتراك
يكون تحقيقا او تخييلا والمراد بالتخييل ان لا يوجد ذلك المعنى فى احد الطرفين
او فى كليهما الا على سبيل التخييل والتاويل نحو ما فى قوله وكان النجوم بين دجاها
جمع دجية وهى الظلمة والضمير للنجوم وروى دجاه والضمير لليل سنن لاح
بينهن ابتداع فان وجه الشبه فيه اى فى هذا التشبيه هو الهيئة الحاصلة من
حصول اشياء مشرقة بيض فى جوانب شئ مظلم اسود فهى اى تلك الهيئة غير
موجودة فى المشبه به اعنى السنن بين الابتداع الا على طريق التخييل وذلك
اى وجودها فى المشبه به على طريق التخييل انه الضمير للشان لما كانت البدعة
وكل ما هو جهل يجعل صاحبها كمن يمشى فى الظلمة فلا يهتدى للطريق ولا
يامن ان ينال مكروها شبهت البدعة بها اى بالظلمة ولزم بطريق العكس
اذا اريد التشبيه ان تشبه السنة وكل ما هو علم بالنور لان العلم والسنة يقابل
البدعه والجهل كما ان النور يقابل الظلمه وشاع ذلك اى كون السنه والعلم
كالنور والبدعه والجهل كالظلمة حتى تخيل ان الثانى اى السنه وكل ما هو علم مما له
بياض واشراق نحو اتيتكم بالحنيفية البيضاء والاول على خلاف ذلك اى تخيل
ان البدعة وكل ما هو جهل مما له سواد واظلام كقولك شاهدت سواد الكفر
من جبين فلان فصار بسبب تخيل ان الثانى مما له بياض واشراق والاول
مما له سواد واظلام تشبيه النجوم بين الدجى بالسنن بين الابتداع كتشبيهها
اى النجوم ببياض الشيب فى سواد الشباب اى ابيضه فى اسوده او بالانوار
اى الازهار مؤتلقة اى لامعه بين النبات الشديد الخضرة حتى يضرب الى السواد

فبهذا التأويل اعنى بحسب ما ليس بمتلون متلونا ظهر اشتراك النجوم بين
الدجى والسنن بين الابتداع فى كون كل منهما شيئا ذا بياض بين شئ ذى
سواد ولا يخفى ان قوله لاح بينهن ابتداع من باب القلب اى سنن لاحت
بين الابتداع فعلم من وجوب الاشتراك الطرفين فى وجه التشبيه فساد
جعله اى وجه الشبه فى قول القائل النحو فى الكلام كالملح فى الطعام كون
القليل مصلحا والكثير مفسدا لان المشبه اعنى النحو لا يشترك فى هذا المعنى
لان النحو لا يحتمل القلة والكثرة اذ لا يخفى ان المراد به ههنا رعاية قواعده
واستعمال احكامه مثل رفع الفاعل ونصب المفعول وهذه ان وجدت
فى الكلام بكمالها صار صالحا يفهم المراد وان لم يوجد بقى فاسدا ولم ينتفع به
بخلاف الملح فانه يحتمل القلة والكثرة بان يجعل فى الطعام القدر الصالح منه
او اقل او اكثر بل وجه الشبه هو الصلاح باعمالهما اى القواعد والفساد
باهمالها وهو اى وجه الشبه اما غير خارج عن حقيقتهما اى حقيقة الطرفين
بان يكون تمام ماهيتهما او جزءا منهما كما فى تشبيه ثوب بآخر فى نوعهما او جنسهما
او فصلهما كما يقال هذا القميص مثل ذلك فى كونهما كتانا او ثوبا او من
القطن او خارج عن حقيقة الطرفين صفة اى معنى قائم بهما ضرورة
اشتراكهما فيه وتلك الصفة اما حقيقية اى هيئة متمكنة فى الذات متقررة
فيها اما حسية اما مدركة باحدى الحواس كالكيفيات الجسمية اى المختصة
بالاجسام مما يدرك بالبصر وهى قوة مرتبة فى العصبتين المجوفتين اللتين
يتلاقيان فيفترقان الى العينين من الالوان والاشكال والشكل هيئة احاطة
نهاية واحدة او اكثر بالجسم كالدائرة ونصف الدائرة والمثلث والمربع وغير
ذلك والمقادير جمع مقدار وهو كم متصل قار الذات كالخط والسطح والحركات

والحركة

والحركة هى الخروج من القوة الى الفعل على سبيل التدريج وفى جعل المقادير
والحركات من الكيفيات تسامح وما يتصل بها اى بالمذكورات كالحسن
والقبح المتصف بهما الشخص باعتبار الخلقة التى هى مجموع اللون و
الشكل وكالضحك والبكاء الحاصلين باعتبار الشكل والحركة او بالسمع
عطف على قوله بالبصر والسمع قوة رتبت فى العصب المفروش على سطح
باطن الصماخين يدرك بها الاصوات من الاصوات القوية والضعيفة
والتى بين بين والصوت يحصل من التموج المعلول للقرع الذى هو
مساس عنيف والقلع الذى هو تفريق عنيف بشرط مقاومة
المقروع للقارع والمقلوع للقالع ويختلف الصوت قوة وضعفا بحسب
قوة المقاومة وضعفها وبالذوق وهى قوة منبثة فى العصب المفروش
على جرم اللسان من الطعوم كالحرافة والمرارة والملوحة والحموضة وغير
ذلك او بالشم وهى قوة مرتبة فى زائدتى مقدم الدماغ الشبيهتين
بحلمتى الثدى من الروائح او باللمس وهى قوة سارية فى البدن يدرك
بها الملموسات من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة هذه الاربعة
هى اوائل الملموسات والاوليان منها فعليتان والاخريان انفعاليتان
والخشونة وهى كيفية حاصلة عن كون بعض الاجزاء اخفض وبعضها ارفع
والملاسة وهى كيفية حاصلة عن استواء وضع الاجزاء واللين وهى كيفية
تقتضى قبول الغمز الى الباطن ويكون للشئ بها قوام غير سيال والصلابة
وهى تقابل اللين والخفة وهى كيفية بها يقتضى الجسم ان يتحرك الى صوب المحيط
لو لم يعقه عائق والثقل وهى كيفية بها يقتضى الجسم ان يتحرك الى صوب
المركز لو لم يعقه عائق وما يتصل بها اى بالمذكورات كالبلة والجفاف واللزوجة

والمشاشه واللطافة والكسافة وغير ذلك او عقليه عطف على حسيه
كالكيفيات النفسانيه اى المختصه بذوات الانفس من الذكاء وهي شدة
قوة للنفس معدة لاكتساب الاراء والعلم وهو ادراك المفسر بحصول
صورة الشئ في العقل وقد يقال على معان اخر والغضب وهي حركة للنفس
مبدؤها ارادة الانتقام والحلم وهو ان يكون النفس المطمئنة بحيث لا يحركها
الغضب بسهوله ولا تضطرب عند اصابة المكروه وساير الغرايز جمع
غريزه وهي الطبيعه اعنى ملكه تصدر عنها صفات ذاته مثل الكرم والقدرة
والشجاعة وغير ذلك واما اضافيه عطف على قوله اما حقيقه ونعنى بالاضافي
ما لا يكون هيئة متقررة في الذات بل يكون معنى متعلقا بشيئين كازالة
الحجاب في تشبيه الحجة بالشمس فانها ليست هيئة متقررة في ذات الحجة
او الشمس ولا في ذات الحجاب وقد يقال الحقيقى على ما يقابل الاعتبارى
الذى لا تحقق له الا بحسب اعتبار العقل وفي المفتاح اشارة الى انه مراد
ههنا حيث قال الوصف العقلى منحصر بين حقيقى كالكيفيات النفسانيه
وبين اعتبارى ونسبى كاتصاف الشئ بكونه مطلوب الوجود او العدم
عند النفس او كاتصافه بشئ تصورى وهمى محض وايضا لوجه الشبه
تقسيم آخر وهو انه اما واحد او بمنزلة الواحد لكونه مركبا من متعدد
تركيبا حقيقة بان يكون حقيقه ملتئمة من امور مختلفه او اعتباريا بان يكون
هيئة انتزعها العقل من عدة امور وكل منهما اى الواحد وما هو بمنزلته
حسى او عقلى واما متعدد عطف على قوله اما واحد واما بمنزلة الواحد و
المراد بالمتعدد ان ينظر الى عدة امور ويقصد اشتراك الطرفين في كل
منها ليكون كل منها وجه شبه بخلاف المركب المنزل منزلة الواحد فانه لم

يقصد اشتراك الطرفين في كل من تلك الامور بل في الهيئة المنتزعة او في الحقيقة
الملتئمة منها كذلك اى المتعدد ايضا حسى او عقلى او مختلف بعضه حسى
وبعضه عقلى والحسى من وجه الشبه سواء كان بتمامه حسيا او ببعضه
طرفاه حسيان لا غير اى لا يجوز ان يكون كلاهما او احدهما عقليا لامتناع
ان يدرك بالحسى من غير الحسى شئ فان وجه التشبيه امر مأخوذ من الطرفين
موجود فيهما والموجود في العقلى انما يدرك بالعقل دون الحس اذ المدرك
بالحس لا يكون الا جسما او قايما بالجسم والعقلى من وجه الشبه اعم من
الحسى يعني يجوز ان يكون طرفاه حسيين او عقليين او احدهما حسيا و
الاخر عقليا لجواز ان يدرك بالعقل من الحسى شئ اذ لا امتناع في قيام المعقول
بالمحسوس وادراك العقل من المحسوس شيئا ولذلك يقال التشبيه بالوجه
العقلى اعم من التشبيه بالوجه الحسى بمعنى ان كل ما يصح فيه التشبيه بالوجه
الحسى يصح بالوجه العقلى من غير عكس فان قيل هو اى وجه التشبيه مشترك
فيه ضرورة اشتراك الطرفين فيه فهو كلى ضرورة ان الجزئى يمتنع و
قوع الشركه فيه والحسى ليس بكلى قطعا ضرورة ان كل حسى فهو موجود
في المادة حاضر عند المدرك ومثل هذا لا يكون الا جزئيا ضرورة
فوجه التشبيه لا يكون حسيا قط قلنا المراد بكون وجه التشبيه حسيا ان
افراده اى جزئياته مدركه بالحس كالحمرة التى تدرك بالبصر جزئياتها
الحاصله في المواد فالحاصل ان وجه التشبيه اما واحد او مركب او متعدد
وكل من الاولين اما حسى واما عقلى والاخير اما حسى او عقلى او مختلف
تصير سبعه والثلاثه العقليه طرفاها اما حسيان او عقليان او المشبه
حسى والمشبه به عقلى او بالعكس صارت ستة عشر قسما الواحد الحسى

كالحمرة من المبصرات والخفاء يعنى خفاء الصوت من المسموعات وطيب
الرايحة من المشمومات ولذة الطعم من المذوقات ولين اللمس من
الملموسات فيما مر اى فى تشبيه الخد بالورد والصوت الضعيف بالهمس
والنكهة بالعنبر والريق بالخمر والجلد الناعم بالحرير وفى كون الخفاء
من المسموعات والطيب من المشمومات واللذة من المذوقات تسامح
والواحد العقلى كالعراء عن الفائدة والجرأة على وزن الجرعة اى الشجاعة
وقد يقال جرء جراة بالمد والهداية اى الدلالة على طريق يوصل الى المطلوب
واستطابة النفس فى تشبيه وجود الشئ العديم النفع بعدمه فيما طرفاه
عقليان اذ الوجود والعدم من الامور العقلية وتشبيه الرجل الشجاع
بالاسد فيما طرفاه حسيان وتشبيه العلم بالنور فيما المشبه عقلى والمشبه
حسى فبالعلم يوصل الى المطلوب ويفرق ويفصل بين الحق والباطل كما
ان بالنور يدرك المطلوب ويفصل بين الاشياء فوجه الشبه بينهما الهداية
وتشبيه العطر بخلق شخص كريم فيما المشبه حسى والمشبه به عقلى ولا يخفى
ما فى الكلام من اللف والنشر وما فى وجه بعض الامثلة من التسامح
كالعراء عن الفائدة مثلا والمركب الحسى من وجه الشبه طرفاه اما مفردان
او مركبان او احدهما مفرد والآخر مركب ومعنى التركيب ههنا ان يقصد
الى عدة اشياء مختلفة فينزع منها هيئة او يجعلها مشبها او مشبها به و
لهذا صرح صاحب المفتاح فى تشبيه المركب بالمركب بان كلا من المشبه
والمشبه به هيئة منتزعة وكذا المراد بتركيب وجه الشبه ان يعمد الى عدة
اوصاف لشئ فينزع منها هيئة وليس المراد بالمركب ههنا ما يكون حقيقة
مركبة من اجزاء مختلفة بدليل انهم يجعلون المشبه والمشبه به فى قولنا زيد

كالاسد مفردين لا مركبين ووجه الشبه فى قولنا زيد كعمرو فى الانسانية
واحدا لا مركبا منزلة الواحد فالمركب الحسى فيما اى فى التشبيه الذى طرفاه
مفردان كما فى قوله وقد لاح فى الصبح الثريا كما ترى كعنقود ملاحية
بضم الميم وتشديد اللام عنب ابيض فى حبه طول وتخفيف اللام اكثر
حين نورا اى تفتح نوره من الهيئة بيان لما فى قوله كما الحاصلة من تقارن
الصور البيض المستديرة الصغار المقادير فى المرائى وان كانت كبارا
فى الواقع حال كونها على الكيفية المخصوصة اى لا مجتمعة اجتماع التضام و
التلاصق ولا شديدة الافتراق منضمة الى المقدار المخصوص من الطول والعرض
فقد نظر الى عدة اشياء وقصد الى هيئة حاصلة منها والطرفان مفردان
لان المشبه هو الثريا والمشبه به هو العنقود مقيدا بكونه عنقود ملاحية
وفى حال اخراج النور والتقييد لا ينافى الافراد كما سيجئ ان شاء الله تعالى
فيما اى والمركب الحسى فى التشبيه الذى طرفاه مركبان كما فى قول بشار كان
مثار النقع من اثار الغبار وهيجه فوق رؤسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه
اى يتساقط بعضها فى اثر بعض والاصل تتهاوى حذف احدى التائين
من الهيئة الحاصلة من هوى بفتح الهاء اى سقوط اجرام مشرقة مستطيلة
متناسبة المقدار متفرقة فى جوانب شئ مظلم فوجه الشبه مركب كما ترى
وكذا الطرفان لانه لم يقصد تشبيه الليل بالنقع والكواكب بالسيوف بل العكس
اصوب اى تشبيه النقع بالليل والسيوف بالكواكب بل عمد الى قصد تشبيه
هذه السيوف وقد سلت من اغمادها وهى تعلو وترسب وتجئ وتذهب
وتضطرب اضطرابا شديدا وتتحرك بسرعة الى جهات مختلفة وعلى
احوال تنقسم بين الاعوجاج والاستقامة والارتفاع والانخفاض مع

التلاقي والتداخل والتصادم والتلاحق وكذا في جانب المشبه به فان
للكواكب في تهاويها تدافعا وتداخلا واستطالة لاشكالها والمركب
الحسي فيما طرفاه مختلفان احدهما مفرد والاخر مركب كما مر تشبيه
الشقيق باعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد من الهيئة الحاصلة
من نشر اجرام حمر مبسوطة على رؤوس اجرام خضر مستطيلة فالمشبه
مفرد وهو الشقيق والمشبه به مركب وهو ظ وعكسه تشبيه نهار مشمس
مشاب اي خالطه زهر الربى بليل مقمر على ما سيجيء ان شاء الله تعالى ومن
بديع المركب الحسي ما اي وجه الشبه الذي يجيء في الهيئات التي يقع عليها
الحركة من الاستدارة والاستقامة وغيرهما ويعتبر فيها التركيب ويكون
ما يجيء في تلك الهيئات على وجهين احدهما ان يقرن بالحركة غيرها من
اوصاف الجسم كالشكل واللون والاوضح عبارة اسرار البلاغة اعلم
ان مما تزداد به التشبيه دقة وسحرا ان يجيء في الهيئات التي يقع عليها
الحركات والهيئة المخصوصة في التشبيه على وجهين احدهما ان يقرن
بغيرها من الاوصاف والثاني ان يجرد هيئة الحركة حتى لا يراد غيرها فالاول
كما في قوله والشمس كالمرآة في كف الاشل من الهيئة سان لما في كما في قوله
الحاصلة من الاستدارة مع الاشراق والحركة السريعة المتصلة مع تموج
الاشراق واضطرابه بسبب تلك الحركة حتى يرى الشعاع كانه يهم بان
ينبسط حتى يفيض من جانب الدائرة ثم يبدو له فيقال بدا له اذا ندم والمعنى
ظهر له راي غير الاول فيرجع من الانبساط الذي بداه الى الانقباض
كانه يرجع من الجوانب الى الوسط فان الشمس اذا احد الانسان النظر
اليها ليتبين جرمها وجدها مؤدية لهذه الهيئة وكذلك المرآة في كف

الاشل والوجه الثاني ان يجرد الحركة عن غيرها من الاوصاف فهناك
ايضا يعني كما لا بد في الاول من ان يقترن بالحركة غيرها من الاوصاف
فكذا في الثاني لا بد من اختلاط حركات كثيرة للجسم الى جهات مختلفة له
كان يتحرك بعضه الى اليمين وبعضه الى الشمال وبعضه الى العلو وبعضه
الى السفل ليتحقق التركيب والا لكان وجه الشبه مفردا وهو الحركة لا
مركبا فحركة الرحى والدولاب والسهم لا تركيب فيها لاتحادها بخلاف
حركة المصحف في قوله وكان البرق مصحف قار بحذف الهمزة اي القارئ
فانطبقا تارة وانفتاحا اي فينطبق انطباقا تارة وينفتح انفتاحا اخرى
فان فيه تركيبا لان المصحف يتحرك في حالتي الانطباق والانفتاح الى
جهتين في كل حالة الى جهة وقد يقع التركيب في هيئة السكون كما
في قوله في صفة كلب يقعي اي يجلس على اليته جلوس البدوي المصطلي من
اصطلى بالنار من الهيئة الحاصلة من موقع كل عضو منه اي من الكلب
في اقعائه فانه يكون لكل عضو منه في الاقعاء موقع خاص وللمجموع صورة
خاصة مؤلفة من تلك المواقع وكذلك صورة جلوس البدوي عند
الاصطلاء بالنار وموقدة على الارض والمركب العقلي من وجه الشبه
كحرمان الانتفاع بابلغ نافع مع تحمل التعب في استصحابه في قوله تعالى
مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا
جمع سفر بكسر السين وهو الكتاب فانه امر عقلي منتزع عن عدة امور
لانه روعي من الحمار فعل مخصوص هو الحمل وان يكون المحمول اوعية
العلوم وان يكون الحمار جاهلا بما فيها وكذا في جانب المشبه واعلم انه قد
ينتزع وجه الشبه من متعدد فيقع الخطاء لوجوب انتزاعه من اكثر من ذلك

المتعدد كما اذا انتزع وجه الشبه من السطر الاول من قوله كما ابرقت قوما
عطاشا في الاساس ابرقت لي فلانه اذا تحسنت لك وتعرضت فالكلام
فيهما على حذف الجار وايصال الفعل اي ابرقت لقوم عطاش جمع عطشان
غمامة فلما راوها اقشعت وتجلت اي تفرقت وانكشفت فانتزاع وجه الشبه
من مجرد **قوله** كما ابرقت قوما عطاشا غمامة خطاء لوجوب انتزاعه من الجميع
اي جميع البيت فان المراد التشبيه اي تشبيه الحالة المذكورة في الابيات السابقة
بحالة ظهور غمامة للقوم العطاش ثم تفرقها وانكشافها وبقائهم متحيرين
باتصال اي باعتبار الاتصال فالباء ههنا مثلها في قولهم التشبيه بالوجه
العقلي اذ الامر المشترك فيه هو اتصال ابتداء مطمع بانتهاء مويس وهو
بخلاف التشبيهات المجتمعة كما في قولنا زيد كالاسد والسيف و
البحر فان القصد فيها الى التشبيه لكل واحد من الامور على حدة حتى لو حذف
ذكر البعض لم يتغير حال الباقي في افادة معناه بخلاف المركب فان المقصود يختل
باسقاط بعض الامور والمتعدد الحسي كاللون والطعم والرائحة في تشبيه
فاكهة باخرى والمتعدد العقلي كحدة النظر وكمال الحذر واخفاء السفاد اي
نزو الذكر على الانثى في تشبيه طاير بالغراب والمتعدد المختلف الذي بعضه
حسي وبعضه عقلي كحسن الطلعة التي هو حسي ونباهة الشان اي شرفه واشتهاره
الذي هو عقلي في تشبيه انسان بالشمس ففي المتعدد يقصد اشتراك الطرفين
في كل من الامور المذكورة ولا يعمد انتزاع هيئة منها تشترك هي فيها واعلم
انه قد ينتزع الشبه اي التماثل يقال بينهما شبه بالتحريك اي تشابه والمراد ههنا
ما به التشابه اعني وجه التشبيه من نفس التضاد لاشتراك الضدين فيه اي في
التضاد لكون كل منهما مضادا للاخر ثم ينزل التضاد منزلة التناسب بواسطة

تمليح اي اتيان بما فيه ملاحة وظرافة يقال ملح الشاعر اذا اتى بشيء مليح
وقال الامام المرزوقي في قول الحماسي اتاني من ابي انس وعيد فسل لغيظة
الضحاك جسمي ان قايل هذه الابيات قد قصد بها الهزؤ والتمليح
واما الاشارة الى قصة او مثل او شعر فانما هو التلميح بتقديم اللام على الميم
وسيجيء ذكره في الخاتمة ان شاء الله تعالى والتسوية بينهما انما وقعت من جهة
العلامة الشيرازي وهو سهو او التهكم اي تسخر واستهزاء فيقال للجبان
ما اشبهه بالاسد وللبخيل هو حاتم كل من المثالين صالح للتمليح والتهكم
وانما يفرق بينهما بحسب المقام فان كان القصد الى ملاحة وظرافة دون
استهزاء وسخرية باحد فتمليح والا فتهكم به وقد سبق الى بعض الاوهام نظرا
الى ظاهر اللفظ ان وجه الشبه في قولنا للجبان هو اسد وللبخيل هو حاتم هو
التضاد المشترك بين الطرفين باعتبار الوصفين المتضادين وفيه نظر لان
اذا قلنا الجبان كالاسد في التضاد اي في كون كل منهما مضادا للاخر لا يكون
هذا من باب التمليح والتهكم في شيء كما اذا قلنا السواد كالبياض في اللونية او
في التقابل ومعلوم انا اذا اردنا التصريح بوجه الشبه في قولنا للجبان هو اسد
تمليحا او تهكما لم يتات لنا الا ان نقول في الشجاعة لكن الحاصل في الجبان
انما هو ضد الشجاعة فنزلنا تضادهما منزلة التناسب وجعلنا الجبن بمنزلة
الشجاعة على سبيل التمليح والهزؤ **وادواته** اي اداة التشبيه **الكاف وكان** وقد
يستعمل عند الظن بثبوت الخبر من غير قصد الى التشبيه سواء كان الخبر جامدا
او مشتقا نحو كان زيدا اخوك وكانه قدم **ومثل وما في معناه** مما يشتق من المماثلة
والمشابهة وما يؤدي هذا المعنى والاصل في نحو الكاف اي في الكاف ونحوها
كلفظ نحو ومثل وشبه بخلاف كان وتماثل وتشابه ان يليه المشبه به لفظا نحو

لوط غضب

الضحاك اسم رجل
كنيته ابو انس

زيد كالاسد او بعده نحو قوله تعالى أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ على تقدير او كمثل
ذوى صيب وقد يليه اى نحو الكاف غيره غير المشبه به نحو وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ
الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ الاية اذ ليس المراد تشبيه حال الدنيا بالماء ولا
بمفرد آخر يتمحل تقديره بل المراد تشبيه حالها فى نضرتها وبهجتها وما يتعقبها
من الهلاك بحال النبات الحاصل من الماء يكون اخضر ناضرا شديد الخضرة
ثم ييبس فيطيره الرياح كان لم يكن ولا حاجة الى تقدير كمثل ماء لان المعتبر هو الكيفية
الحاصلة من مضمون الكلام المذكور بعد الكاف واعتبارها مستغن عن هذا
التقدير ومن زعم ان التقدير كمثل ماء وان هذا مما يلى الكاف غير المشبه به على
انه محذوف فقد سهى سهوا بينا لان المشبه به الذى يلى الكاف فقد يكون
ملفوظا وقد يكون محذوفا على ما صرح به فى الايضاح وقد يذكر فعل ينبئ
عنه اى عن التشبيه كما فى علمت زيدا اسدا ان قرب التشبيه وادعى كمال المشابهة
لما فى علمت من معنى التحقيق وحسبت زيدا اسدا ان بعد التشبيه ادنى تبعيد
لما فى الحسبان من الاشعار بعدم التحقيق والتيقن وفى كون مثل هذه الافعال
منبئا عن التشبيه نوع خفاء والاظهر ان الفعل ينبئ عن حال التشبيه فى القرب
والبعد والغرض منه اى من التشبيه فى الاغلب يعود الى المشبه وهو اى الغرض
العايد الى المشبه بيان امكانه اى المشبه وذلك اذا كان امرا غريبا يمكن ان
يخالف فيه ويدعى امتناعه كما فى قوله فان تفق الانام وانت منهم فان المسك
بعض دم الغزال فانه لما ادعى ان الممدوح قد فاق الناس حتى صار اصلا
براسه وجنسا بنفسه وكان هذا فى الظاهر كالممتنع احتج بهذا الدعوى و
بين امكانها بان شبه هذه الحال بحال المسك الذى هو من الدماء ثم انه
لا يعد من الدماء لما فيه من الاوصاف الشريفة التى لا توجد فى الدم وهذا

التشبيه ضمنى ومكنى عنه لا صريح او حاله عطف على امكانه اى بيان
حال المشبه بانه على اى وصف من الاوصاف كما فى تشبيه ثوب باخر
فى السواد اذا علم السامع لون المشبه به دون المشبه او مقدارها اى
بيان مقدار حال المشبه فى القوة والضعف والزيادة والنقصان كما
فى تشبيهه اى فى تشبيه الثوب الاسود بالغراب فى شدته اى فى شدة السواد
او تقريرها مرفوع عطف على بيان امكانه اى تقرير حال المشبه فى نفس
السامع وتقوية شانه كما فى تشبيه من لا يحصل من سعيه على طائل بمن يرقم
على الماء فانك تجد فيه من تقرير عدم الفائدة وتقوية شانه ما لا تجده
فى غيره لان الفكر بالحسيات اتم منه بالعقليات لتقدم الحسيات وفرط
الف النفس بها وهذه الاغراض الاربعة تقتضى ان يكون وجه الشبه
فى المشبه به اتم وهو به اشهر اى وان يكون المشبه به بوجه الشبه اشهر
واعرف ظاهر هذه العبارة ان كلا من الاربعة يقتضى الاتمية والاشهرية
لكن التحقيق ان بيان الامكان وبيان الحال لا يقتضيان الا الاشهرية
ليصح القياس ويتم الاحتجاج فى الاول ويعلم الحال فى الثانى وكذا بيان
المقدار لا يقتضى الاتمية والاشهرية بل يقتضى ان يكون المشبه به على مقدار
المشبه لا ازيد ولا انقص ليتعين مقدار المشبه على ما هو عليه واما تقرير الحال
فيقتضى الامرين جميعا لان النفس الى الاتم والاشهر اميل فالتشبيه به
لزيادة التقرير والتقوية اجدر او تزيينه مرفوع عطف على بيان امكانه
اى تزيين المشبه فى عين السامع كما فى تشبيه وجه اسود بمقلة الظبى
او تشويهه اى تقبيحه كما فى تشبيه وجه مجدور بسلحة جامدة قد نقرتها
الديكة جمع ديك او استطرافه اى عد المشبه طريفا حديثا بديعا كما فى

تشبيه فحم فيه جمر موقد ببحر من المسك موجه الذهب لابرازه اى انما استطرف المشبه فى هذا التشبيه لابراز المشبه فى صورة الممتنع عادة وان كان ممكنا عقلا ولا يخفى ان الممتنع عادة مستطرف غريب وللاستطراف وجه اخر غير الابراز فى صورة الممتنع عادة وهو ان يكون المشبه به نادر الحضور فى الذهن اما مطلقا كما مر فى تشبيه فحم فيه جمر موقد واما عند حضور المشبه كما فى قوله ولازوردية يعنى بنفسج تزهو قال الجوهرى فى الصحاح زهى الرجل فهو مزهو اذا تكبر وفيه لغة اخرى حكاها ابن دريد زها يزهو زهوا بزرقتها بين الرياض على حمر اليواقيت يعنى الازهار والشقائق الحمر كانها فوق قامات ضعفن بها اوايل النار فى اطراف كبريت فان صورة اتصال النار باطراف الكبريت لا يندر حضورها فى الذهن ندرة بحر من المسك موجه الذهب لكن يندر حضورها عند حضور صورة البنفسج فيستطرف بمشاهدة عناق بين صورتين متباعدتين وقد يعود الغرض من التشبيه الى المشبه به وهو ضربان احدهما ايهام انه اتم من المشبه فى وجه الشبه وذلك فى التشبيه المقلوب اى الذى يجعل فيه الناقص مشبها به قصدا الى ادعاء انه اكمل كقوله وبدا الصباح كان غرته هى بياض فى جبهة الفرس فوق الدراهم استعيرت لبياض الصبح وجه الخليفة حين يمتدح فانه قصد ايهام ان وجه الخليفة اتم من الصباح فى الوضوح والضياء وفى قوله حين يمتدح دلالة على اتصاف الممدوح بمعرفة حق المادح وتعظيم شانه عند الحاضرين بالاصغاء اليه والارتياح له وعلى كماله فى الكرم حيث يتصف بالبشر والطلاقة عند استماع المديح والضرب الثانى من الغرض العايد الى المشبه به بيان الاهتمام

ولازوردية
الواو بمعنى رب

جبهة
دار

اى

اى بالمشبه به كتشبيه الجايع وجها كالبدر فى الاشراق والاستدارة بالرغيف و يسمى هذا اى التشبيه المشتمل على هذا النوع من الغرض اظهار المطلوب هذا الذى ذكر من جعل احد الشيئين مشبها والاخر مشبها به انما يكون هذا النوع من الغرض اذا اريد الحاق الناقص فى وجه الشبه حقيقة كما فى الغرض العايد الى المشبه او ادعاء كما فى الغرض العايد الى المشبه به بالزايد فى وجه الشبه فان اريد الجمع بين الشيئين فى امر من الامور من غير قصد الى كون احدهما ناقصا والاخر زايدا سواء وجدت الزيادة والنقصان ام لم يوجد فالاحسن ترك التشبيه الى الحكم بالتشابه ليكون كل واحد من الشيئين لا على التعيين مشبها ومشبها به احترازا من ترجيح احد المتساويين فى وجه الشبه كقوله تشابه دمعى اذ جرى ومدامتى فمن مثل ما فى الكاس عينى تسكب فوالله ما ادرى ابالخمر اسبلت جفونى يقال اسبل الدمع والمطر اذا هطل واسبلت السماء فالباء فى قوله بالخمر للتعدية وليست بزائدة على ما توهمه بعضهم ام من عبرتى كنت اشرب لما اعتقد التساوى بين الدمع والخمر ترك التشبيه الى التشابه ويجوز عند ارادة الجمع بين الشيئين فى امر التشبيه ايضا لانهما وان تساويا فى وجه الشبه بحسب قصد المتكلم الا انه يجوز له ان يجعل احدهما مشبها والاخر مشبها به لغرض من الاغراض ولسبب من الاسباب مثل زيادة الاهتمام وكون الكلام فيه كتشبيه غرة الفرس بالصبح وعكسه اى تشبيه الصبح بغرة الفرس متى اريد ظهور منير فى مظلم اكثر منه اى من ذلك المنير من غير قصد الى المبالغة فى وصف غرة الفرس بالضياء والانبساط وفرط التلالؤ ونحو ذلك اذ لو قصد ذلك لوجب جعل الغرة مشبها

والصبح مشبها به وهو اى التشبيه باعتبار طرفيه المشبه والمشبه به اربعة
اقسام لانه اما تشبيه مفرد بمفرد وهما اى المفردان غير مقيدين كتشبيه
الخد بالورد او مقيدان كقولهم لمن لا يحصل من سعيه على طايل وهو
كالراقم على الماء فالمشبه هو الساعى المقيد بان لا يحصل من سعيه على شئ
والمشبه به هو الراقم المقيد بكون رقمه على الماء لان وجه التشبيه هو التسوية
بين الفعل وعدمه وهو موقوف على اعتبار هذين القيدين او مختلفان
اى احدهما مقيد والاخر غير مقيد كقوله والشمس كالمراة فى كف الاشل
فالمشبه اعنى المراة مقيد بكونه بكف الاشل بخلاف المشبه اعنى
الشمس وعكسه اى تشبيه المراة فى كف الاشل بالشمس فالمشبه مقيد
دون المشبه به واما تشبيه مركب بمركب بان يكون كل من الطرفين كيفية
حاصلة من مجموع اشياء قد تضامت وتلاحقت حتى عادت شيا
واحدا كما فى بيت بشار كان مثار النقع على ما سبق تحقيقه واما تشبيه
مفرد بمركب كما مر من تشبيه الشقيق وهو مفرد باعلام ياقوت نشرن
على رماح من زبرجد وهو مركب من عدة امور والفرق بين المركب والمفرد
المقيد احوج شئ الى التامل فكثيرا ما يقع الالتباس واما تشبيه مركب
بمفرد كقوله يا صاحبى تقصيا نظريكما فى الاساس تقصيه بلغت اقصاه
اى اجتهدا فى النظر وابلغا اقصى نظريكما تريا وجوه الارض كيف تصور
اى تتصور بحذف التاء يقال صوره الله صورة حسنة فتصور تريا نهارا
مشمسا ذا شمس لم يستره غيم قد شابه اى خالطه زهر الربى حصها لانها
انضر واشد خضرة ولانه المقصود بالنظر فكانما هو اى ذلك النهار المشمس
الموصوف مقمر اى ليل ذو قمر لان الازهار باخضرارها قد نقصت من ضوء

الشمس

الشمس حتى صارت تضرب الى السواد فالمشبه مركب والمشبه به مفرد
وهو القمر وايضا تقسيم اخر للتشبيه باعتبار الطرفين وهو انه ان تعدد
طرفاه فاما ملفوف وهو ان يؤتى اولا بالمشبهات على طريق العطف او
غيره ثم بالمشبه بها كذلك كقوله فى صفة العقاب بكثرة اصطياد الطيور
كان قلوب الطير رطبا بعضها ويابسا بعضها لدى وكرها العناب
والحشف وهو ارداء التمر البالى شبه الرطب الطرى من قلوب الطير
بالعناب واليابس العتيق منها بالحشف البالى اذ ليس لاجتماعهما هيئة مخصوصة
يعتد بها ويقصد تشبيهها الا انه ذكر اولا المشبهتين ثم المشبه بهما
على الترتيب او مفروق وهو ان يؤتى بمشبه ومشبه به ثم اخر واخر
كقوله النشر اى الطيب هو الرائحة مسك والوجوه دنانير واطراف
الاكف وروى اطراف البنان عنم هو شجر احمر لين وان تعدد طرفه
الاول يعنى المشبه دون الثانى فتشبيه التسوية كقوله صدغ الحبيب
وحالى كلاهما كالليالى وان تعدد طرفه الثانى يعنى المشبه به دون
الاول فتشبيه الجمع كقوله شعر بات نديما لى حتى الصباح اغيد مجدول
مكان الوشاح كانما يبسم ذلك الاغيد اى الناعم البدن عن لؤلؤ
منضد منظم او برد هو حب الغمام او اقاح جمع اقحوان وهو ورد له نور
شبه ثغره بثلثة اشياء وباعتبار وجهه عطف على قوله باعتبار الطرفين
اما تمثيل وهو ما اى التشبيه الذى وجهه وصف منتزع من متعدد امرين
او امور كما مر من تشبيه الثريا وتشبيه مثار النقع مع الاسياف وتشبيه
الشمس بالمراة فى كف الاشل وغير ذلك وقيده اى التنتزع من متعدد السكاكى
بكونه غير حقيقى حيث قال التشبيه متى كان وجهه وصفا غير حقيقى وكان

تمه
وصغره فى صف
وادمعى كاللالى

مترعا من عدة امور رخص باسم التمثل كما فى تشبيه مثل اليهود بمثل
الحمار فان وجه التشبيه هو حرمان الانتفاع بابلغ نافع مع الكد والتعب
فى استصحابه فهو وصف مركب من متعدد عايد الى التوهم واما غير
تمثل وهو بخلافه اى بخلاف التمثل يعنى ما لا يكون وجهه منتزعا
عن متعدد وعند السكاكى ما لا يكون منتزعا من متعدد او لا يكون وهميا
او اعتباريا بل يكون حقيقيا وتشبيه الثريا بالعنقود المنور مثل عند الجمهور
دون السكاكى وايض تقسيم اخر للتشبيه باعتبار وجهه وهو انه اما مجمل
وهو ما لم يذكر وجهه فيه اى فمن المجمل ما هو ظاهر وجهه اى فمن الوجه
الغير المذكور ما هو ظاهر يفهمه كل احد ممن له مدخل فى ذلك نحو زيد
كالاسد ومنه خفى لا يدركه الا الخاصة كقول بعضهم ذكر الشيخ
عبد القاهر هو انه قول من وصف بنى المهلب للحجاج وذكر جار الله
انه قول الانمارية فاطمة بنت الخرشب وذلك انها سئلت عن بنيها
انهم افضل فقالت عمارة لا بل فلان لا بل فلان ثم قالت ثكلتهم ان كنت اعلم
انهم افضل هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها اى هم متناسبون
فى الشرف يمتنع تعيين بعضهم فاضلا وبعضهم افضل منه كما انها اى الحلقة
المفرغة متناسبة الاجزاء فى الصورة يمتنع تعيين بعضها طرفا وبعضها
وسطا لكونها مفرغة متضمنة الجوانب كالدائرة وايض منه اى من المجمل
و**قوله** منه اى دون ان يقول وايضا اما كذا واما كذا اشعار بان هذا من
تقسيمات المجمل لا من تقسيمات مطلق التشبيه اى ومن المجمل ما لم يذكر
فيه وصف احد الطرفين يعنى الوصف الذى يكون فيه ايماء الى وجه
التشبيه نحو زيد اسد ومنه ما ذكر فيه وصف المشبه به وحده اى الوصف

اى ثم

المشعر

المشعر بوجه الشبه كقولنا هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها ومنه
ما ذكر فيه وصفهما اى المشبه والمشبه به كليهما كقوله صدفت عنه اى
اعرضت ولم يصدف مواهبه عنى وعاوده ظنى فلم يخب كالغيث ان جئته
وافاك اى اتاك ريقه يقال فعله فى روق شبابه وريقه اى اوله
واصابه ريق المطر وريق كل شئ افضله وان ترحلت عنه لج فى الطلب
وصف المشبه اعنى الممدوح بان عطاياه فايضة عليه اعرض اولم يعرض
وكذا وصف المشبه به اعنى الغيث بانه يصيبك جئته او ترحلت عنه
فالوصفان مشعران بوجه الشبه اعنى الافاضة حالتى الطلب وعدمه
وحالتى الاقبال عليه والاعراض عنه واما مفصل عطف على اما مجمل وهو
ما ذكر وجهه **كقوله** وثغره فى صفاء وادمعى كاللالى وقد يتسامح بذكر ما
يستتبعه مكانه اى بان يذكر مكان وجه الشبه ما يستلزمه اى يكون وجه
الشبه تابعا له لازما فى الجملة كقولهم للكلام الفصيح هو كالعسل فى الحلاوة
فان الجامع فيه لازمها اى وجه الشبه فى هذا التشبيه لازم الحلاوة وهو
ميل الطبع لانه المشترك بين العسل والكلام لا الحلاوة التى هى من خواص
المطعومات وايض تقسيم ثالث للتشبيه باعتبار وجهه وهو انه اما قريب
مبتذل وهو ما ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به من غير تدقيق نظر لظهور وجهه
فى بادى الراى اى فى ظاهره اما جعلته من بدا الامر يبدو اى ظهر و
ان جعلته مهموزا من بدأ فمعناه فى اول الراى وظهور وجهه فى بادى
الراى يكون لكونه امرا جمليا لا تفصيل فيه فان الجملة اسبق الى النفس من
التفصيل الا يرى ان ادراك الانسان من حيث انه شئ او جسم او حيوان
اسهل واقدم من ادراكه من حيث انه جسم حساس متحرك بالارادة ناطق

اولكون وجه الشبه قليل التفصيل مع غلبه حضور المشبه به فى الذهن
اما عند حضور المشبه لقرب المناسبة بين المشبه والمشبه به اذ لا يخفى ان
الشئ مع ما يناسبه اسهل حضورا منه مع ما لا يناسبه كتشبه الجرة الصغيرة كا بريه
بالكوز فى المقدار والشكل فانه قد اعتبر فى وجه المشبه تفصيل اعنى المقدار
والشكل الا ان الكوز غالب الحضور عند حضور الجرة او مطلقا عطف
على قوله عند حضور المشبه ثم غلبه حضور المشبه فى الذهن مطلقا يكون
لتكرره اى لتكرر المشبه به على الحس فان المتكرر على الحس كصورة القمر
غير منخسف اسهل حضورا مما لا يتكرر على الحس كصورة القمر منخسفا كالشمس
اى كتشبيه الشمس بالمراة المجلوة فى الاستدارة والاستنارة فان وجه الشبه
تفصيلا ما لكن المشبه به اعنى المراة غالب الحضور فى الذهن مطلقا لمعارضة
كل من القرب والتكرر التفصيل اى وانما كان قلة التفصيل فى وجه الشبه مع
غلبه حضور المشبه به بسبب قرب المناسبة او التكرر على الحس سببا للظهور
المودى الى الابتذال مع ان التفصيل من اسباب الغرابة لان قرب المناسبة
فى الصورة الاولى والتكرر على الحس فى الثانيه يعارض كل منهما التفصيل
بواسطة اقتضائهما سرعة الانتقال من المشبه الى المشبه به فيصير وجه الشبه
كانه امر جملى لا تفصيل فيه فيصير سببا للابتذال واما بعيد غريب عطف
على اما قريب مبتذل وهو بخلافه اى ما لا ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به
الا بعد فكر وتدقيق نظر لعدم الظهور اى لخفاء وجهه فى بادى الراى
وذلك اعنى عدم الظهور فيه اما لكثرة التفصيل كقوله والشمس كالمراة
فى كف الاشل فان وجه الشبه من التفصيل ما قد سبق ولذا لا يقع فى
نفس الراى للمراة الدايمة الاضطراب الا بعد ان يستانف تاملا و

يكو

يكون فى نظره متمهلا او ندور اى او لندور حضور المشبه به اما عند
حضور المشبه لبعد المناسبه كما مر فى تشبيه بنفسج بنار الكبريت واما
مطلقا وندور حضور المشبه به مطلقا يكون لكونه وهميا كانياب
الاغوال او مركبا خياليا كاعلام ياقوت منشورة على رماح من زبرجد او
مركبا عقليا كمثل الحمار يحمل اسفارا كما مر اشارة الى الامثلة التى ذكرها
انفا او لقله تكرره اى المشبه به على الحس كقوله الشمس كالمراة فى كف الاشل
فان الرجل ربما ينقضى عمره ولا يتفق له ان يرى مراة فى يد الاشل فالغرابة فيه
اى فى تشبيه الشمس بالمراة فى كف الاشل من وجهين احدهما كثرة
التفصيل فى وجه الشبه والثانى قلة التكرر على الحس فان قلت كيف
يكون ندرة حضور المشبه به سببا لعدم ظهور وجه الشبه قلت لانه
فرع الطرفين والجامع المشترك بينهما الذى انما يطلب بعد حضور
الطرفين فاذا ندر حضورهما ندر التفات الذهن الى ما يجمعهما ويصلح
سببا للتشبيه بينهما والمراد بالتفصيل ان ينظر فى اكثر من وصف واحد
لشئ واحد او اكثر بمعنى ان يعتبر فى الاوصاف وجودها او عدمها
او وجود البعض وعدم البعض كل من ذلك فى امر واحد او امرين او
ثلث او اكثر ولهذا قال ويقع اى التفصيل على وجوه كثيرة اعرفها ان تاخذ
بعضا من الاوصاف وتدع بعضا اى تعتبر وجود بعضها وعدم بعضها
كما فى قوله حملت ردينيا يعنى رمحا منسوبا الى ردينة كان سنانه
سنا لهب لم يتصل بدخان فاعتبر فى اللهب الشكل واللون والدخان والمعان
وترك الاتصال بالدخان ونفاه وان يعتبر الجميع كما مر من تشبيه
الثريا بالعنقود الملاحة المنور باعتبار اللون والشكل وغير ذلك و

كلما كان التركيب خياليا او عقليا من امور اكثر كان التشبيه ابعد
لكون تفاصيله اكثر والتشبيه البليغ ما كان من هذا الضرب اى البعيد
الغريب دون القريب المبتذل للغرابة اى لكون هذا الضرب غريبا
غير مبتذل ولان نيل الشئ بعد طلبه الذ وموقعه فى النفس الطف و
انما يكون البعيد الغريب بليغا حسنا اذا كان سببه لطف المعانى ودقتها
او ترتيب بعض المعانى على البعض وبناء ثانى على الاول ورد تال الى سابق
فيحتاج الى نظر وتامل وقد يتصرف فى التشبيه القريب المبتذل بما يجعله
غريبا ويخرج عن الابتذال كقوله لم يلق هذا الوجه شمس نهارنا الا بوجه
ليس فيه حياء فتشبيه الوجه الحسن بالشمس قريب مبتذل الا ان حديث
الحياء وما فيه من الدقة والخفاء اخرجه الى الغرابة **وقوله** لم يلق ان كان
من لقيته بمعنى ابصرته فالتشبيه مكنى غير مصرح وان كان من لقيته بمعنى
قابلته وعارضته فهو فعل ينبئ عن التشبيه اى لم يقابله فى الحسن والابهاء
الا بوجه ليس فيه حياء وقوله عزماته مثل النجوم ثواقبا اى لوامعا لو لم يكن
للثاقبات افول فتشبيه العزم بالنجوم مبتذل الا ان اشتراط عدم الافول
اخرجه الى الغرابة ويسمى مثل هذا التشبيه التشبيه المشروط لتقيد المشبه
او المشبه به او كليهما بشرط وجودى او عدمى يدل عليه تصريح اللفظ او
سياق الكلام وباعتبار اى والتشبيه باعتبار اداته اما موكد وهو ما حذف
اداته مثل وهى تمر مر السحاب اى مثل مر السحاب ومنه اى ومن الموكد ما اضيف
المشبه به الى المشبه بعد حذف الاداة نحو والريح تعبث بالغصون اى تميلها
الى الاطراف والجوانب وقد جرى ذهب الاصيل هو الوقت بعد العصر
الى المغرب يعد من الاوقات الطيبة كالسحر ويوصف بالصفرة كقوله ورب

نها

نهار للفراق اصيله ووجهى كلا لونيهما متناسب فذهب الاصيل صفرته
وشعاع الشمس فيه على لجين الماء اى ماء كاللجين اى الفضة فى الصفاء
والبياض فهذا تشبيه موكد ومن الناس من لم يميز بين لجين الكلام و
لجينه ولم يعرف هجانه من هجينه حتى ذهب بعضهم الى اللجين انما هو بفتح
اللام وكسر الجيم يعنى الورق الذى يسقط من الشجر وقد شبه به وجه
الماء وبعضهم الى ان الاصيل هو الشجر الذى له اصل وعرق وذهبه ورقه
الذى اصفر ببرد الخريف وسقط منه على وجه الماء وفساد هذين الوهمين
غنى عن البيان او مرسل عطف على اما موكد وهو بخلافه اى ما ذكر اداته
فصار مرسلا من التاكيد المستفاد من حذف الاداة المشعر بحسب الظاهر
بان المشبه عين المشبه به كما مر من الامثلة المذكورة فيها اداة التشبيه
والتشبيه باعتبار الغرض اما مقبول وهو الوافى بافادته اى افادة الغرض
كان يكون المشبه به اعرف شئ بوجه الشبه فى بيان الحال او كان يكون
المشبه به اتم شئ فيه اى فى وجه التشبيه فى الحاق الناقص بالكامل او كان
يكون المشبه به مسلم الحكم فيه اى فى وجه التشبيه معروفه عند المخاطب
فى بيان الامكان او مردود عطف على مقبول وهو بخلافه اى ما يكون
قاصرا عن افادة الغرض بان لا يكون على شرط القبول كما سبق **خاتمة**
فى تقسيم التشبيه بحسب القوة والضعف فى المبالغة باعتبار ذكر اركان
التشبيه وتركها وقد سبق ان الاركان اربعة والمشبه به مذكور قطعا
فالمشبه اما مذكور او محذوف وعلى التقديرين فوجه الشبه اما مذكور او
محذوف وعلى التقادير فالاداة اما مذكورة او محذوفة يصير ثمانية اعلى
مراتب التشبيه فى قوة المبالغة اذا كان اختلاف المراتب وتعددها بحسب

كلها

باعتبار ذكر اركانه اى اركان التشبيه او بعضها اى بعض الاركان فقوله
باعتبار متعلق باختلاف الدال عليه سوق الكلام لان اعلى المراتب انما
يكون بالنظر الى عدة مراتب مختلفة وانما قيد بذلك لان اختلاف المراتب
قد يكون باختلاف المشبه به نحو زيد كالاسد وزيد كالذئب فى الشجاعة
وقد يكون باختلاف الاداة نحو زيد كالاسد وكان زيدا الاسد وقد
يكون باعتبار ذكر الاركان كلها او بعضها بانه ان ذكر الجميع فهو ادنى
المراتب فان حذف الوجه والاداة فاعلاها والا فمتوسط وقد يتوهم
بعضهم ان قوله باعتبار متعلق بقوة المبالغة واعترض بانه لا قوة مبالغة
عند جميع الاركان حذف وجهه واداته فقط اى بدون حذف المشبه
والمشبه به نحو زيد اسد او مع حذف المشبه نحو اسد فى مقام الاخبار
عن زيد ثم الاعلى بعد هذه المرتبة حذف احدها اى وجهه او اداته كذلك
اى فقط او مع حذف المشبه نحو زيد كالاسد ونحو كالاسد عند الاخبار
عن زيد ونحو زيد اسد فى الشجاعة عند الاخبار عن زيد ولا قوة لغيرهما
وهما الاثنان الباقيان اعنى ذكر الاداة والوجه جميعا مع اما ذكر مشبه او
بدونه نحو زيد كالاسد فى الشجاعة ونحو كالاسد فى الشجاعة خبرا عن زيد
وبيان ذلك ان القوة اما بعموم وجه التشبيه ظاهرا او بحمل المشبه به
على المشبه بانه هو هو فما يشتمل على الوجهين جميعا فهو فى غاية القوة وما
خلا عنهما فلا قوة له وما اشتمل على احدهما فقط فهو متوسط الحقيقة والمجاز
هذا هو المقصد الثانى من مقاصد علم البيان اى هذا بحث الحقيقة والمجاز
والمقصود الاصلى بالنظر الى علم البيان هو المجاز اذ به يتاتى اختلاف الطرق
دون الحقيقة الا انها لما كانت كالاصل للمجاز اذ الاستعمال فى غير ما وضع له

فالاعلى

فز

فرع الاستعمال فيما وضع له جرت العادة بالبحث عن الحقيقة اولا وقد
يقيدان باللغويين ليتميزا عن الحقيقة والمجاز العقليين الذين هما
فى الاسناد والاكثر ترك هذا القيد لئلا يتوهم انه مقابل للشرعى و
العرفى الحقيقة فى الاصل فعيل بمعنى فاعل من حق الشئ اذا ثبت او
بمعنى مفعول من حققته اثبته نقل الى الكلمة الثابتة او المثبتة فى مكانها
الاصلى والتاء فيها للنقل من الوصفية الى الاسمية وهى فى الاصطلاح
الكلمة المستعملة فيما اى فى معنى وضعت تلك الكلمة له فى اصطلاح
به التخاطب اى وضعت له فى اصطلاح يقع به التخاطب بالكلام المشتمل
على تلك الكلمة فالظرف اعنى فى اصطلاح متعلق بقوله وضعت وتعلقه
بالمستعملة على ما توهم البعض مما لا معنى له عند التامل فاحترز بالمستعملة
عن الكلمة قبل الاستعمال فانها لا تسمى حقيقة ولا مجازا وبقوله فيما و
ضعت له عن الغلط نحو خذ هذا الفرس مشيرا الى الكتاب وعن المجاز
المستعمل فيما لم يوضع له فى اصطلاح به التخاطب ولا فى غيره كالاسد
فى الرجل الشجاع لان الاستعارة وان كانت موضوعة بالتاويل الا ان
المفهوم من اطلاق الوضع انما هو الوضع بالتحقيق واحترز بقوله فى
اصطلاح به التخاطب عن المجاز المستعمل فيما وضع له فى اصطلاح آخر
غير الاصطلاح الذى به التخاطب كالصلوة اذا استعملها المخاطب بعرف
الشرع فى الدعاء فانها يكون مجازا لاستعمالها فى غير ما وضع له فى الشرع
اعنى الاركان المخصوصة وان كانت مستعملة فيما وضع فى اللغة والوضع
اى وضع اللفظ تعيين اللفظ للدلالة على معنى بنفسه اى ليدل بنفسه لا
بقرينة ينضم اليه ومعنى الدلالة بنفسه ان يكون العلم بالتعيين كافيا فى فهم

المعنى عند اطلاق اللفظ وهذا شامل للحروف ايض لانا يفهم معانى الحروف
عند اطلاقها بعد علمنا باوضاعها الا ان معانيها ليست تامة فى
انفسها بل يحتاج الى الغير بخلاف الاسم والفعل نعم لا يكون هذا مثالا
شاملا لوضع الحروف عند من يجعل معنى قولهم الحرف ما دل على معنى
فى غيره انه مشروط فى دلالته على معناه الافرادى ذكر متعلقه فخرج
المجاز عن ان يكون موضوعا بالنسبة الى معناه المجازى لان دلالته على
ذلك المعنى انما تكون بقرينة لا بنفسه دون المشترك فانه لم يخرج لانه
قد عين للدلالة على كل من المعنيين بنفسه وعدم فهم احد المعنيين
بالتعيين لعارض الاشتراك لا ينافى ذلك فالقرء مثلا عين مرة للدلالة
على الطهر بنفسه ومرة اخرى للدلالة على الحيض بنفسه فيكون موضوعا
وفى كثير من النسخ بدل قوله دون المشترك دون الكناية وهو سهو لانه
ان اريد ان الكناية بالنسبة الى معناها الاصلى موضوعه فكذا المجاز
ضرورة ان الاسد فى قولنا رايت اسدا يرمى موضوع للحيوان المفترس
وان لم يستعمل فيه وان اريد انها موضوعه بالنسبة الى معنى الكناية اعنى
لازم المعنى الاصلى ففساده ظ لانه لا يدل عليه بنفسه بل بواسطه القرينه
لا يقال معنى قوله بنفسه اى من غير قرينه مانعه من ارادة الموضوع له
او من غير قرينه لفظيه فعلى هذا يخرج من الوضع المجاز دون الكناية
لانا نقول اخذ الموضوع فى تعريف الوضع فاسد وكذا حصر القرينه فى اللفظى
لان المجاز قد يكون قرينته معنويه لا يقال معنى الكلام انه خرج عن
تعريف الحقيقه المجاز دون الكنايه فانها ايض حقيقه على ما صرح به
صاحب المفتاح لانا نقول هذا فاسد على راى المص لان الكناية لم يستعمل

فيما

فيما وضع له بل انما استعملت فى لازم الموضوع له مع جواز ارادة الملزوم و
سيجيئ هذا زياده تحقيق والقول بدلالة اللفظ لذاته ظاهره فاسد
يعنى ذهب بعضهم الى ان دلالة الالفاظ على معانيها لا تحتاج الى الوضع
بل بين اللفظ والمعنى مناسبه طبيعيه تقتضى دلاله كل لفظ على معناه
لذاته فذهب المص وجميع المحققين الى ان هذا القول فاسد ما دام محمولا
على ما يفهم منه ظاهرا لان دلالة اللفظ على المعنى لو كانت لذاته
كدلالته على اللافظ لوجب ان لا تختلف اللغات باختلاف الامم وان
يفهم كل احد معنى كل لفظ لعدم انفكاك المدلول عن الدليل ولامتنع
ان يجعل اللفظ بواسطه القرينه بحيث يدل على المعنى المجازى دون الحقيقى
لان ما بالذات لا يزول بالغير ولامتنع نقله من معنى الى معنى بحيث لا يفهم
منه عند الاطلاق الا المعنى الثانى وقد تاوله اى القول بدلالة اللفظ
لذاته السكاكى اى صرفه عن ظاهره وقال انه تنبيه على ما عليه ايمة
علمى الاشتقاق والتصريف من ان للحروف فى انفسها خواص بها يختلف
كالجهر والهمس والشدة والرخاوة والتوسط بينهما وغير ذلك وتلك
الخواص يقتضى ان يكون العالم بها اذا اخذ فى تعيين شئ مركب منها لمعنى
لا يهمل التناسب بينهما قضاء لحق الحكمه كالفصم بالفاء الذى هو حرف
رخو لكسر الشئ من غير ان يبين والقصم بالقاف الذى هو شديد لكسر
الشئ حتى تبين وان لهيئات تركيب الحروف ايض خواص كالفعلان و
الفعلى بالتحريك لما فيه حركة كالنزوان والحيدى وكذا باب فعل بالضم
مثل شرف وكرم للافعال الطبيعيه اللازمه والمجاز فى الاصل مفعل من
جاز المكان يجوزه اذا تعداه نقل الى الكلمة الجايزة اى المتعدية مكانها الاصلى

او المجوز بها على معنى انهم جازوا بها وعدوها مكانها الاصلى كذا فى اسرار
البلاغه وذكر المصـ ان الطـ ان قولهم جعلت كذا مجازا الى حاجتى اى طريقا لها
على ان معنى جاز المكان سلكه فان المجاز طريق الى تصور معناه فالمجاز
مفرد ومركب وهما مختلفان فعرفوا كلا على حدة اما المفرد فهو الكلمة
المستعملة احترز بها عن الكلمه قبل الاستعمال فانها ليست بمجاز ولا
حقيقه فى غيرما وضعت له احترز عن الحقيقه مرتجلا كان او منقولا
او غيرهما وقوله فى اصطلاح به التخاطب متعلق بقوله وضعت قيد
بذلك ليدخل المجاز المستعمل فيما وضع له فى اصطلاح آخر كلفظ الصلوة
اذا استعمل المخاطب بعرف الشرع فى الدعاء مجازا فانه وان كان مستعملا
فيما وضع له فى الجمله فليس بمستعمل فيما وضع له فى الاصطلاح الذى به
وقع التخاطب اعنى الشرع وليخرج من الحقيقه ما يكون له معنى آخر
باصطلاح آخر كلفظ الصلوة المستعمل بحسب الشرع فى الاركان
المخصوصه فانه يصدق عليه انه كلمه مستعمله فى غيرما وضع له لكن
بحسب اصطلاح آخر وهو اللغه لا بحسب اصطلاح التخاطب وهو
الشرع على وجه يصح متعلق بالمستعمله مع قرينه عدم ارادته اى ارادة
الموضوع له فلابد للمجاز من العلاقه ليتحقق الاستعمال على وجه يصح
وانما قيد بكونه على وجه يصح واشترط العلاقه ليخرج الغلط من تعريف
المجاز كقولنا خذ هذا الفرس مشيرا الى كتاب لان هذا الاستعمال ليس
على وجه يصح وانما قيد بقوله مع قرينه عدم ارادته ليخرج الكناية لانها
مستعمله فى غيرما وضع له مع جواز ارادة ما وضع له وكل منهما اى من
الحقيقه والمجاز لغوى وشرعى وعرفى خاص متعين ناقله كالنحوى و

الصرفى وغير ذلك او عرفى عام لا بتعين ناقله وهذه النسبة فى الحقيقه بالقياس
الى الواضع فان كان واضعها واضع اللغة فلغويه وان كان الشارع فشرعيه
وعلى هذا القياس وفى المجاز باعتبار الاصطلاح الذى وقع الاستعمال
فى غيرما وضعت له فى ذلك الاصطلاح فان كانت اللغة فالمجاز
لغوى وان كان الشرع فشرعيه والا فعرفى عام او خاص كاسد للسبع
المخصوص والرجل الشجاع فانه حقيقه لغويه فى السبع مجازى لغوى فى
الشجاع وصلوة للعبادة المخصوصة والدعاء فانها حقيقه شرعية فى العباده
مجاز شرعى فى الدعاء وفعل للفظ المخصوص اعنى ما دل على معنى فى نفسه
مقترن باحد الازمنة الثلاثة والحدث فانه حقيقه عرفيه خاصة
اى نحوية فى اللفظ مجاز نحوى فى الحدث ودابة لذى الاربع والانسان
فانها حقيقه عرفيه عامه فى الاول ومجاز عرفى عام فى الثانى والمجاز
مرسل ان كانت العلاقه المصححه غير المشابهه بين المعنى المجازى والمعنى
الحقيقى والا فاستعاره فعلى هذا الاستعاره هو اللفظ المستعمل فيما
شبه بمعناه الاصلى لعلاقة المشابهة كاسد فى قولنا رايت اسدا يرمى
وكثيرا ما يطلق الاستعارة على فعل المتكلم اعنى على استعمال اسم المشبه به فى
المشبه فعلى هذا يكون بمعنى المصدر ويصح منه الاشتقاق فهما اى المشبه
والمشبه مستعار منه ومستعار له واللفظ اى لفظ المشبه به مستعار لانه
بمنزلة اللباس الذى استعير من احد فالبس غيره والمرسل وهو ما كان العلاقه
غير المشابهة كاليد الموضوعة للجارحة المخصوصه اذا استعملت فى النعمه
لكونها بمنزلة العله الفاعليه للنعمه لان النعمه منها تصدر وتصل الى المقصود
وكاليد فى القدرة لان اكثر ما يظهر سلطان القدرة يكون فى اليد وبها يكون

الافعال الدالة على القدرة من البطش والضرب والقطع والاخذ وغير ذلك
والراوية الذى هى فى الاصل اسم للبعير الذى يحمل المزاده اذا استعمل فى المزاده
اى المزود الذى يجعل فيه الزاد اى الطعام المتخذ للسفر والعلاقه كون البعير
حاملا لها وبمنزله العله المادية ولما اشار فى المثال الى بعض انواع العلاقة
اخذ فى التصريح بالبعض الاخر من انواع العلاقات فقال ومنه اى من
المرسل تسميه الشئ باسم جزئه وفى هذه العبارة نوع من التسامح والمعنى
ان فى هذه التسمية مجازا مرسلا وهو اللفظ الموضوع لجزء الشئ عند
اطلاقه على نفس ذلك الشئ كالعين وهى الجارحة المخصوصه فى الربيه
وهى الشخص الرقيب والعين جزء منه ويجب ان يكون الجزء الذى يطلق
على الكل مما يكون له من بين الاجزاء مزيد اختصاص بالمعنى الذى قصد
بالكل مثلا لا يجوز اطلاق اليد او الاصبع على الربيه وعكسه اى ومنه
عكس المذكور يعنى تسمية الشئ باسم كله كالاصابع المستعمله فى الانامل
التى هى اجزاء من الاصابع فى قوله تعالى يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ
وتسميه اى ومنه تسميه الشئ باسم سببه نحو رعينا الغيث اى النبات
الذى سببه الغيث او تسميه اى ومنه تسمية الشئ باسم مسببه نحو
امطرت السماء اى غيثا نباتا يكون النبات مسببا عنه واورد فى الايضاح
فى امثله تسميه السبب باسم المسبب قولهم فلان اكل الدم اى الدية
المسببة عن الدم وهو سهو بل هو من تسميه المسبب باسم السبب اذ الدم
سبب الدية او ما كان عليه اى تسمية الشئ باسم الشئ الذى كان عليه
فى الزمان الماضى لكنه ليس عليه الان نحو وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ اى الذين
كانوا يتامى قبل ذلك اذ لا يتم بعد البلوغ او تسمية الشئ باسم ما يؤل

ذلك

ذلك الشئ اليه فى الزمان المستقبل نحو إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا اى عصيرا يؤل الى
الخمر او تسميه الشئ باسم محله نحو فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ اى اهل ناديه الحال
فيه والنادى المجلس او تسميه الشئ باسم حاله اى باسم ما يحل فى ذلك
الشئ نحو وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ اى فى الجنة التى
تحل فيها الرحمة او تسميه الشئ باسم آلته واللسان اسم لآلة الذكر ولما
كان فى الآخرين نوع خفاء صرح به فى الكتاب فان قيل قد ذكر فى
مقدمه هذا الفن ان مبنى المجاز على الانتقال من الملزوم الى اللازم و
بعض انواع العلاقه بل اكثرها لا يفيد اللزوم قلنا ليس معنى اللزوم ههنا
امتناع الانفكاك فى الذهن او الخارج بل تلاصق واتصال ينتقل من احدهما
بسببه الى الاخر فى الجمله وفى بعض الاحيان وهذا متحقق فى كل امرين
بينهما علاقة وارتباط والاستعارة وهى مجاز يكون علاقته المشابهة
اى قصد ان الاطلاق بسبب المشابهة فاذا اطلقت المشفر على شفه
الانسان فان قصد تشبيهها بمشفر الابل فى الغلاظة فهو استعارة
وان اريد انه من اطلاق المقيد على المطلق كاطلاق المرسن على الانف
من غير قصد الى التشبيه فمجاز مرسل فاللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد
قد يكون استعارة وقد يكون مرسلا والاستعارة قد تقيد بالتحقيقيه
ليتميز عن التخييليه والمكنى عنها لتحقق معناها اى ما عنى بها واستعملت
فيه حسا او عقلا بان يكون اللفظ قد نقل الى امر معلوم يمكن ان ينص
عليه ويشار اليه اشارة حسية او عقلية فالحسى كقوله لدى اسد شاكى
السلاح اى تام السلاح مقذف اى رجل شجاع اى قذف به كثيرا الى
الوقايع وقيل قذف باللحم ورمى به فصار له جسامه ونبالة فالاسد

نحو واجعل لى لسان صدق فى الاخرين اى ذكرا حسنا

المحال فهى الحلول ١٢
يعنى ميكنجد در ناديه ١٢

ههنا مستعار للرجل الشجاع وهو امر متحقق حسا و قوله تع والعقلي
كقوله تع اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ اي الدين الحق وهو ملة الاسلام
وهذا امر متحقق عقلا وقال المص فالاستعارة ما تضمن تشبيه معناه لما
وضع له والمراد بمعناه ما عنى باللفظ واستعمل اللفظ فيه فعلى هذا يخرج
من تفسير الاستعارة نحو زيد اسد ورايت به اسدا ورايت زيدا اسدا
ومررت بزيد اسد مما يكون اللفظ مستعملا فيما وضع له وان تضمن تشبيه
شيء به وذلك لانه اذا كان معناه عين المعنى الموضوع له لم يصح تشبيه
معناه بالمعنى الموضوع له لاستحالة تشبيه الشيء بنفسه على ان ما في
قولنا ما تضمن عبارة عن المجاز بقرينة تقسيم المجاز الى الاستعارة
وغيرها واسد في الامثلة المذكورة ليس بمجاز لكونه مستعملا فيما
وضع له وفيه بحث لانا لا نم انه مستعمل في ما وضع له بل في معنى الشجاع
فيكون مجازا واستعارة كما في رايت اسدا يرمي بقرينة حمله على زيد
ولا دليل لهم على ان هذا على حذف اداة التشبيه وان التقدير زيد كالاسد
واستدلالهم على ذلك بانه قد اوقع الاسد على زيد ومعلوم ان الانسان لا يكون
اسدا فوجب المصير الى التشبيه بحذف اداته قصدا الى المبالغة فاسد
لان المصير الى ذلك انما يجب اذا كان اسد مستعملا في معناه الحقيقي واما
اذا كان مجازا عن الرجل الشجاع فحمله على زيد صحيح ويدل على ما ذكرنا
ان المشبه به في مثل هذا المقام كثيرا ما يتعلق به الجار والمجرور كقوله
اسد علي وفي الحروب نعامة اي مجترئ صايل علي وكقوله والطير اغربة علي اي
باكية وقد استوفينا ذلك في الشرح واعلم انهم اختلفوا في ان الاستعارة
مجاز لغوي او عقلي فالجمهور على انه مجاز لغوي بمعنى انها لفظ استعمل

في غير

في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة ودليل انها اي الاستعارة مجاز لغوي
كونها موضوعة للمشبه به لا للمشبه ولا لاعم منهما اي من المشبه و
المشبه به فاسد في قولنا رايت اسدا يرمي موضوع للسبع المخصوص
لا للرجل الشجاع ولا لمعنى اعم من السبع والرجل كالحيوان الجري مثلا
ليكون اطلاقه عليهما حقيقة كاطلاق الحيوان على الاسد والرجل
وهذا معلوم بالنقل عن ائمة اللغة قطعا فاطلاقه على الرجل الشجاع
اطلاق على غير ما وضع له مع قرينة مانعة عن ارادة ما وضع له فيكون
مجازا لغويا وفي هذا الكلام دلالة على ان لفظ العام اذا اطلق على الخاص
لا باعتبار خصوصه بل باعتبار عمومه فهو ليس من المجاز في شيء كما اذا لقيت
زيدا فقلت لقيت رجلا او انسانا او حيوانا بل هو حقيقة اذ لم يستعمل
اللفظ الا في معناه الموضوع له وقيل انها اي الاستعارة مجاز عقلي بمعنى
ان التصرف في امر عقلي لا لغوي لانها لما لم يطلق على المشبه الا بعد ادعاء
دخوله اي دخول المشبه في جنس المشبه به بان جعل الرجل الشجاع فردا من
افراد الاسد كان استعمالها اي الاستعارة في المشبه استعمالا فيما وضع له
وانما قلنا انها لم يطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به لانها
لو لم يكن كذلك لما كانت استعارة لان مجرد نقل الاسم لو كانت استعارة
لكان الاعلام المنقولة استعارة ولما كانت الاستعارة ابلغ من الحقيقة
اذ لا مبالغة في اطلاق الاسم المجرد عاريا عن معناه ولما صح ان يقال
لمن قال رايت اسدا واراد زيدا انه جعله اسدا كما لا يقال لمن سمى ولده
اسدا انه جعله اسدا اذ لا يقال جعله اميرا الا وقد اثبت فيه صفة الامارة
واذا كان نقل الاسم المشبه به الى المشبه تبعا لنقل معناه اليه بمعنى انه اثبت له

معنى الاسد الحقيقى ادعاء ثم اطلق عليه اسم الاسد وكان الاسد مستعملا
فيما وضع له فلا يكون مجازا لغويا بل عقليا بمعنى ان العقل جعل الرجل
الشجاع من جنس الاسد وجعل ما ليس فى الواقع واقعا مجاز عقلى ولهذا
اى ولان اطلاق اسم المشبه به على المشبه انما يكون بعد ادعاء دخوله
فى جنس المشبه به صح التعجب فى قوله قامت تظللنى اى توقع الظل على من
الشمس نفس اعز على من نفسى قامت تظللنى ومن عجب شمس اى غلام
كالشمس فى الحسن والبهاء تظللنى من الشمس فلولا انه ادعى لذلك الغلام
معنى الشمس الحقيقى وجعله شمسا على الحقيقة لما كان لهذا التعجب معنى
اذ لا عجب فى ان يظلل انسان حسن الوجه انسانا آخر والنهى عنه اى
ولهذا صح النهى عن التعجب فى قوله لا تعجبوا من بلى غلالته هى شعار يلبس
تحت الثوب وتحت الدرع ايض قد زرّ ازراره على القمر تقول زررت
القميص عليه ازره اذا اشددت ازراره عليه فلولا انه جعله قمرا حقيقيا
لما كان للنهى عن التعجب معنى لان الكتان انما يسرع اليه البلى بسبب ملابسة
القمر الحقيقى لا بسبب ملابسة الانسان كالقمر فى الحسن [illegible] لا يقال
ان القمر فى البيت ليس باستعارة لان المشبه مذكور وهو الضمير
فى غلالته وازراره لانا نقول لا نم ان الذكر على هذا الوجه ينافى الاستعارة
كما فى قولنا سيف زيد فى يد اسد فان تعريف الاستعارة صادق على
ذلك ورد هذا الدليل بان الادعاء اى ادعاء دخول المشبه فى جنس
المشبه به لا يقتضى كونها اى الاستعارة مستعملة فيما وضعت له للعلم
الضرورى بان اسدا فى قولنا رايت اسدا يرمى مستعمل فى الرجل الشجاع
والموضوع له هو السبع المخصوص وتحقيق ذلك ان ادعاء دخول المشبه

فى جنس المشبه به مبنى على انه جعل افراد الاسد بطريق التاويل قسمين
الاول المتعارف وهو الذى له غاية الجراءة فى مثل تلك الجثة المخصوصة
والهيكل المخصوص والثانى غير متعارف وهو الذى له تلك الجراءة لكن لا فى
تلك الجثة والهيكل المخصوص ولفظ الاسد انما هو موضوع للمتعارف
واستعماله فى غير المتعارف استعمال فى غير ما وضع له والقرينة مانعة عن
ارادة المعنى المتعارف ليتعين المعنى الغير المتعارف وبهذا يندفع
ما يقال ان الاصرار على الدعوى الاسدية للرجل الشجاع ينافى نصب القرينة
المانعة عن ارادة السبع المخصوص واما التعجب والنهى عنه كما فى البيتين
المذكورين فللبناء على تناسى التشبيه قضاء لحق المبالغة ودلالة على ان
المشبه بحيث لا يتميز عن المشبه به اصلا حتى ان كل ما يترتب على المشبه به
من التعجب والنهى عنه يترتب على المشبه ايض والاستعارة تفارق الكذب
بوجهين بالبناء على التاويل فى دعوى دخول المشبه فى جنس المشبه به
بان يجعل افراد المشبه به قسمين متعارفا وغير متعارف كما مر ولا تاويل
فى الكذب وبنصب اى وبنصب القرينة على ارادة خلاف الظاهر فى
الاستعارة لما عرفت انه لا بد للمجاز من قرينة مانعة عن ارادة المعنى
الحقيقى الموضوع له دالة على ان المراد خلاف الظاهر الموضوع له بخلاف
الكذب فان قايله لا ينصب قرينة على ارادة خلاف الظ بل يبذل المجهود
فى ترويج ظاهره ولا يكون الاستعارة علما لما سبق من انها تقتضى ادخال
المشبه فى جنس المشبه به بجعل افراده قسمين متعارفا وغير متعارف
ولا يمكن ذلك فى العلم لمنافاته الجنسية لانه يقتضى التشخص ومنع الاشتراك
والجنسية يقتضى العموم وتناول الافراد الا اذا تضمن العلم نوع وصفية

بواسطه اشتهاره بوصف من الاوصاف كحاتم المتضمن الاتصاف
بالجود ومادر بالبخل وسحبان بالفصاحه وباقل بالفهاهه فح يجوز ان
يشبه شخص بحاتم فى الجود ويتاول فى حاتم فيجعل كانه موضوع للجواد
سواء كان ذلك الرجل المعهود او غيره كما مر فى الاسد فبهذا التاويل
تتناول حاتم الفرد المتعارف المعهود والفرد الغير المتعارف ويكون
اطلاقه على المعهود اعنى حاتم الطائى حقيقه وعلى غير من يتصف بالجود
استعارة نحو رايت اليوم حاتما وقرينتها اى الاستعاره يعنى ان الاستعارة
لكونها مجازا لابد لها من قرينه مانعه عن ارادة المعنى الموضوع له و
قرينتها اما امر واحد كما فى قولك رايت اسدا يرمى او اكثر اى امران او
امور يكون كل واحد منها قرينه كقوله فان تعافوا اى تكرهوا العدل
والايمانا فان فى ايماننا نيرانا اى سيوفا تلمع كشعل النيران فتعلق **قوله**
تعافوا بكل واحد من العدل والايمان قرينه على ان المراد بالنيران السيوف
لدلالته على ان جواب هذا الشرط تحاربون وتلجاؤن الى الطاعة بالسيوف
او معان ملتئمة مربوطة بعضها ببعض يكون الجميع قرينه لا كل واحد
وبهذا ظهر فساد قول من زعم ان قوله او اكثر شامل لقوله او معان
فلا يصح جعله مقابلا له وقسيما كقوله وصاعقة من نصله اى من نصل
سيف الممدوح تنكفى بها من انكفى اى انقلب والباء للتعديه والمعنى
رب نار من حد سيفه تقلبها على ارؤس الاقران خمس سحايب اى انامله
الخمس التى هى فى الجود وعموم العطايا سحايب اى يصبها على اكفائه فى الحرب
فيهلكهم بها لما استعار السحايب لانامل الممدوح ذكر ان هناك صاعقة
وبين انها من نصل سيفه ثم قال على ارؤس الاقران ثم قال خمس فذكر العدد

الذى

الذى هو عدد الانامل فظهر من جميع ذلك انه اراد بالسحايب الانامل
وهى اى الاستعارة باعتبار الطرفين اى المستعار منه والمستعار له
قسمان لان اجتماعهما اى اجتماع الطرفين فى شىء اما ممكن نحو
اَحْيَيْنَاهُ فى **قوله** تعالى اَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَاَحْيَيْنَاهُ اى ضالا فهديناه
استعارة الاحياء من معناه الحقيقى وهو جعل الشىء حيا للهداية التى
هى الدلالة على طريق يوصل الى المطلوب والاحياء والهداية مما يمكن
اجتماعهما فى شىء وهذا اولى من قول المص ان الحيوة والهداية مما يمكن
اجتماعهما فى شىء لان المستعار منه هو الاحياء لا الحيوة وانما قال نحو
احييناه لان الطرفين فى استعارة الميت للضلال مما لا يمكن اجتماعهما
اصلا اذ الميت لا يوصف بالضلال ولتسم هذه الاستعارة التى يمكن
اجتماع طرفيها فى شىء وفاقيه لما بين الطرفين من الاتفاق واما ممتنع
عطف على اما ممكن كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم غنائه هو
بالفتح النفع اى لانتفاء النفع فى ذلك الموجود كما فى المعدوم ولا شك ان
ان اجتماع الوجود والعدم فى شىء ممتنع وكذلك استعارة الموجود لمن عدم
وفقد لكن بقيت اثاره الجميله التى تحيى ذكره وتديم فى الناس اسمه ولتسم
الاستعارة التى لا يمكن اجتماع طرفيها فى شىء عناديه لتعاند الطرفين
وامتناع اجتماعهما ومنها اى ومن العناديه الاستعارة التهكميه والتمليحيه
وهما ما استعمل فى ضده اى الاستعارة التى استعملت فى ضد معناها الحقيقى
او نقيضه لما مر اى تنزيل التضاد والتناقض منزلة التناسب بواسطة
تمليح او تهكم على ما سبق تحقيقه فى باب التشبيه نحو فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ اَلِيمٍ
اى انذرهم استعيرت البشارة هى الاخبار بما يظهر سرورا فى المخبر به للانذار

الذى هو ضده بادخال الانذار فى جنس البشارة على سبيل التهكم والاستهزاء
وكقولك رايت اسدا وانت تريد جبانا على سبيل التمليح والظرافة ولا يخفى
امتناع اجتماع التبشير والانذار من جهة واحدة وكذا الشجاعة والجبن
والاستعارة باعتبار الجامع اى ما قصد اشتراك الطرفين فيه قسمان لانه
اى الجامع اما داخل فى مفهوم الطرفين المستعار له والمستعار منه نحو
قوله عليه السلام خير الناس رجل يمسك بعنان فرسه كلما سمع هيعة
طار اليها او رجل فى شعفة فى غنيمة حتى ياتيه الموت قال جار الله الهيعة
الصيحة التى يفزع منها واصلها من هاع يهيع اذا جبن والشعفة
راس الجبل والمعنى خير الناس رجل اخذ بعنان فرسه واستعد للجهاد فى
سبيل الله تعالى او رجل اعتزل الناس وسكن فى رؤس بعض الجبال فى غنم له
قليل يرعاها ويكتفى بها فى امر معاشه ويعبد الله تعالى حتى ياتيه الموت
استعار الطيران للعدو والجامع داخل فى مفهومهما فان الجامع بين
دويدن
العدو والطيران قطع المسافة بسرعة وهو داخل فيهما اى مفهوم العدو
والطيران الا انه فى الطيران اقوى منه فى العدو والاظهر ان الطيران
هو قطع المسافة بالجناح والسرعة لازمة له فى الاكثر لا داخلة فى مفهومه
فالاولى ان يمثل باستعارة التقطيع الموضوع لازالة الاتصال بين الاجسام
الملتزقة بعضها ببعض لتفريق الجماعة وابعاد بعضها عن بعض كما فى قوله تعالى
وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا والجامع ازالة الاجتماع الداخلة فى مفهومهما
وهى فى القطع اشد والفرق بين هذا وبين اطلاق المرسن على الانف
مع ان فى كل من المرسن والتقطيع خصوص وصف ليس فى الانف و
تفريق الجماعة وهو ان خصوص الوصف الكائن فى التقطيع مرعى فى

استعا

استعارته لتفريق الجماعة بخلاف خصوص الوصف فى المرسن والحاصل
ان التشبيه ههنا منظور بخلاف ثمه فان قلت قد تقرر فى غير هذا الفن
ان جزء الماهية لا يختلف بالشدة والضعف فكيف يكون جامعا والجامع
يجب ان يكون فى المستعار منه اقوى قلت امتناع الاختلاف انما
هو فى الماهية الحقيقية والمفهوم لا يجب ان يكون ماهية حقيقية بل
قد يكون امرا مركبا من امور بعضها قابل للشدة والضعف فيصح
كون الجامع داخلا فى مفهوم الطرفين مع كونه فى احد المفهومين
اشد واقوى الا ترى ان السواد جزء من مفهوم الاسود اعنى المركب من
السواد والمحل مع اختلافه بالشدة والضعف واما غير داخل كما مر
من استعارة الاسد للرجل الشجاع والشمس للوجه المتهلل ونحو ذلك
لظهور ان الشجاعة عارضة للاسد لا داخلة فى مفهومه وكذا التهلل
للشمس وايضا للاستعارة تقسيم آخر باعتبار الجامع وهو انها اما عامية
وهى المبتذلة لظهور الجامع فيها نحو رايت اسدا يرمى او خاصية وهى الغريبة
التى لا يطلع عليها الا الخاصة الذين اوتوا ذهنا به ارتفعوا عن طبقة
العامة والغرابة قد يكون فى نفس الشبه بان يكون تشبيها فيه نوع غرابة
كما فى قوله فى وصف الفرس بانه مؤدب وانه اذا نزل عنه والقى
عنانه فى قربوس سرجه وقف مكانه الى ان يعود اليه واذا احتبى قربوسه
اى مقدم سرجه بعنانه علك الشكيم الى انصراف الزائر الشكيم والشكيمة
محايد لجم
هو الحديدة المعترضة فى فم الفرس واراد بالزائر نفسه شبه هيئة وقوع
العنان فى موقعه من قربوس السرج ممتدا الى جانبى فم الفرس بهيئة
وقوع الثوب فى موقعه من ركبة المحتبى ممتدا الى جانبى ظهره ثم استعار

الاحتبار وهوان يجمع الرجل ظهره وساقه بثوب او غيره لوقوع العنان
فى قربوس السرج فجاءت الاستعارة غريبة لغرابة الشبه وقد يحصل
الغرابة بتصرف فى الاستعارة العامية كما فى قوله اخذنا باطراف الاحا
ديث بيننا وسالت باعناق المطى الاباطح جمع ابطح وهو مسيل الماء
فيه دقاق الحصى استعار سيلان السيول الواقعة فى الاباطح لسير
الابل سيرا حثيثا فى غاية السرعة المشتملة على لين وسلاسة والشبه
فيها ظاهر عامى لكن قد تصرف فيه بما افاده اللطف والغرابة اذ اسند الفعل
اعنى سالت الى الاباطح دون المطى او اعناقها حتى افاد انه امتلات الاباطح
من الابل كما فى قوله تعالى وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وادخل الاعناق فى السير
لان السرعة والبطاء فى سير الابل يظهران غالبا فى الاعناق وتبين
امرهما فى الهوادى وساير الاجزاء تستند اليها فى الحركة وتتبعها فى الثقل
عنق اى گردن
والخفة والاستعارة باعتبار الثلاثة المستعار منه والمستعار له والجامع ستة
اقسام لان المستعار منه والمستعار له اما حسيان او عقليان او المستعار
منه حسى والمستعار له عقلى او بالعكس تصير اربعة والجامع فى الثلاثة
الاخيرة عقلى لا غير كما سبق فى التشبيه لكنه فى القسم الاول اما حسى او
عقلى او مختلف فتصير ستة اقسام والى هذا اشار بقوله لان الطرفين
ان كانا حسيين فالجامع اما حسى نحو فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ
فان المستعار منه ولد البقرة والمستعار له الحيوان الذى خلقه الله تعالى
من حلى القبط التى سبكتها نار السامرى عند القائه فى تلك الحلى التربة
التى اخذها من موطئ فرس جبرئيل عليه السلام والجامع الشكل فان ذلك
الحيوان كان على شكل ولد البقرة والجميع من المستعار منه والمستعار له والجامع

حسى

حسى مدرك بالبصر واما عقلى نحو وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فان
المستعار منه معنى السلخ وهو كشط الجلد عن نحو الشاة والمستعار له
كشف الضوء عن مكان الليل وموضع القاء ظله وهما حسيان والجامع
ما يعقل من ترتب امر على اخر اى حصوله عقيب حصوله دائما او غالبا
كترتب ظهور اللحم على الكشط وترتب ظهور الظلمة على كشف الضوء عن
مكان الليل والترتب امر عقلى وبيان ذلك ان الظلمة هى الاصل والنور
طارى عليها يسترها بضوء فاذا غربت الشمس فقد سلخ النهار عن الليل
اى كشط وازيل كما يكشف الشئ عن الشئ الطارى عليه الساتر له فجعل
ظهور الظلمة بعد ذهاب ضوء النهار بمنزلة ظهور المسلوخ بعد سلخ
عنه
اهابه وح صح قوله فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ لان الواقع عقيب اذهاب الضوء
عن مكان الليل هو الاظلام واما على ما ذكر فى المفتاح من ان المستعار له ظهور
النهار من ظلمة الليل ففيه اشكال لان الواقع بعده انما هو الابصار دون
الاظلام وحاول بعضهم التوفيق بين الكلامين بحمل كلام المفتاح على
القلب اى ظهور ظلمة الليل من النهار او بان المراد من الظهور التميز او بان
الظهور بمعنى الزوال كما فى قول الحماسى وذلك عار يا ابن ريطة ظاهر
وفى قول ابى ذويب وعيرها الواشون انى احبها وتلك شكاة ظاهر
عنك عارها اى زايل وذكر العلامة فى شرح المفتاح ان السلخ قد
يكون بمعنى النزع مثل سلخت الاهاب عن الشاة وقد يكون بمعنى الاخراج
نحو سلخت الشاة عن الاهاب فذهب صاحب المفتاح الى الثانى وصح
قوله تعالى فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ بالفاء لان التراخى وعدمه مما يختلف باختلاف
الامور والعادات وزمان النهار وان توسط بين اخراج النهار من الليل

وبين دخول الظلام لكن لعظم شان دخول الظلام بعد اضاءة النهار
وكونه مما ينبغي ان لا يحصل الا في اضعاف ذلك الزمان عُدَّ الزمان
قربا وجعل الليل كانه يفاجيهم عقيب اخراج النهار من الليل بلا مهلة
وعلى هذا حسن اذا للمفاجاة كما يقال اخرج النهار من الليل ففاجاء
دخول الظلام الليل ولو جعلنا السلخ بمعنى النزع وقلنا نزع ضوء الشمس
عن الهواء ففاجاءه الظلام لم يستقم او لم يحسن كما اذا قلنا كسرت الكوز
ففاجاه الانكسار واما مختلف بعضه حسي وبعضه عقلي كقولك رايت
شمسا وانت تريد انسانا كالشمس في حسن الطلعة وهو حسي وبناهة
الشان وهو عقلي والا عطف على قوله ان كانا حسيين اي وان لم يكن
الطرفان حسيين فهما اي الطرفان اما عقليان نحو مَن بَعَثَنا مِن مَرقَدِنا
فان المستعار منه الرقاد اي النوم على ان يكون المرقد مصدرا ويكون الاستعارة
اصلية او على انه بمعنى المكان الا انه اعتبر التشبيه في المصدر لان المقصود
بالنظر في اسم المكان وساير المشتقات انما هو المعنى القايم بالذات
لا نفس الذات واعتبار التشبيه في المقصود الاهم اولى وستسمع لهذا
زيادة تحقيق في الاستعارة التبعية والمستعار له الموت والجامع عدم
ظهور الفعل والجميع عقلي وقيل عدم ظهور الافعال في المستعار له
اعني الموت اقوى ومن شرط الجامع ان يكون في المستعار منه اقوى
فالحق ان الجامع هو البعث الذي هو في النوم اظهر واشهر واقوى
لكونه مما لا شبهة فيه لاحد وقرينة الاستعارة هو كون هذا الكلام
كلام الموتى مع قوله هَذا ما وَعَدَ الرَّحمٰنُ وَصَدَقَ المُرسَلُونَ واما مختلفان
اي احد الطرفين حسي والاخر عقلي والحسي هو المستعار منه نحو فاصدع

بِما تُؤمَرُ فان المستعار منه كسر الزجاجة وهو حسي والمستعار له
التبليغ والجامع التاثير وهما عقليان والمعنى ان الامر ابانة لا تمحي كما لا يلتئم
صدع الزجاجة واما عكس ذلك اي مختلفان والحسي هو المستعار له نحو
إِنّا لَمّا طَغَى الماءُ حَمَلناكُم فِي الجارِيَةِ فان المستعار له كثرة الماء وهو
حسي والمستعار منه التكبر والجامع الاستعلاء المفرط وهما عقليان و
الاستعارة باعتبار اللفظ المستعار قسمان لانه اي اللفظ المستعار ان كان
اسم جنس حقيقة او تاويلا كما في الاعلام المشهورة بنوع وصف فاصلية
اي فالاستعارة اصلية كاسد اذا استعير للرجل الشجاع وقتل اذا استعير
للضرب الشديد الاول اسم عين والثاني اسم معنى والا فتبعية اي وان لم
يكن اللفظ المستعار اسم جنس فالاستعارة تبعية كالفعل وما يشتق منه
مثل اسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة وغير ذلك والحرف وانما كانت
تبعية لان الاستعارة تعتمد التشبيه والتشبيه يقتضي كون المشبه موصوفا
بوجه الشبه او بكونه مشاركا للمشبه به في وجه الشبه وانما يصلح للموصوفية
الحقايق اي الامور المتقررة الثابتة كقولك جسم ابيض وبياض صاف دون
معاني الافعال والصفات المشتقة لكونها متجددة غير متقررة بواسطة
دخول الزمان في مفهوم الافعال وعروضه للصفات دون الحروف
وهو ظاهر كذا ذكروه وفيه بحث لان هذا الدليل بعد استقامته لا يتناول
اسم الزمان والمكان والالة لانها تصلح للموصوفية وهم ايضا صرحوا بان
المراد بالمشتقات هو الصفات دون اسم الزمان والمكان والالة فيجب
ان يكون الاستعارة في اسم الزمان ونحوه اصلية بان يقدر التشبيه
فيه نفسه لا في مصدره وليس كذلك للقطع بانا اذا قلنا هذا مقتل فلان

نقد بها ما كان خاط عليهم كل زراد اللهذم من الاسنة القاطع
فاراد بالهذمات طعنات منسوبة الى الاسنة القاطعة او اراد نفس
الاسنة والنسبة للمبالغة كاحمرى والعذا القطع وزرد الدرع وسردها
نسجها فالمفعول الثانى اعنى لهذمات قرينة على ان نقريهم استعارة
او المجرور نحو فبشرهم بعذاب اليم فان ذكر العذاب قرينة على ان بشر
استعارة تبعية تهكمية وانما قال مدار قرينتها على كذا لان القرينة لا تنحصر
فيما ذكر بل قد يكون حالية كقولك قتلت زيدا اذا ضربته ضربا شديدا و
الاستعارة باعتبار آخر غير اعتبار الطرفين والجامع واللفظ ثلاثة
اقسام لانها اما ان لم تقرن بشئ يلائم المستعار له او المستعار منه او قرن
بما يلائم المستعار له او قرن بما يلائم المستعار منه الاول مطلقة وهى
ما لم تقرن بصفة ولا تفريع مما يلائم المستعار له والمستعار منه نحو عندى
اسد والمراد بالصفة المعنوية التى هى معنى قائم بالغير لا النعت النحوى الذى
هو احدى التوابع والثانى مجردة وهو ما قرن بما يلائم المستعار له كقوله
غمر الرداء اى كثير العطاء استعار الرداء للعطاء لانه يصون عرض صاحبه
كما يصون الرداء ما يلقى عليه ثم وصفه بالغمر الذى يناسب العطاء تجريدا
للاستعارة والقرينة سياق الكلام اعنى قوله اذا تبسم ضاحكا اى
شارعا فى الضحك آخذا فيه وتمامه غلقت بضحكته رقاب المال اى اذا
تبسم غلقت رقاب امواله فى ايدى السائلين يقال غلق الرهن فى يد
المرتهن اذا لم يقدر على انفكاكه والثالث مرشحة وهى ما قرن بما يلائم
المستعار منه نحو اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت
تجارتهم استعير الاشتراء للاستبدال والاختيار ثم فرع عليها ما يلائم

الاشتراء من الربح والتجارة وقد يجتمعان اى التجريد والترشيح كقوله
لدى اسد شاكى السلاح هذا تجريد لانه وصف بما يلائم المستعار له
اعنى الرجل الشجاع مقذف له لبد اظفاره لم تقلم هذا ترشيح لان هذا
الوصف مما يلائم المستعار منه اعنى الاسد الحقيقى واللبد جمع لبدة وهى
ما تلبد من شعر الاسد على منكبيه والتقليم مبالغة للقلم وهو القطع و
الترشيح ابلغ من الاطلاق والتجريد ومن جمع الترشيح والتجريد
لاشتماله على تحقيق المبالغة فى التشبيه لان فى الاستعارة مبالغة فى
التشبيه فترشيحها بما يلائم المستعار منه تحقيق لذلك وتقوية و
مبناه اى مبنى الترشيح على تناسى التشبيه وادعاء ان المستعار له نفس
المستعار منه لا شئ شبيه به حتى انه يبنى على علو القدر اى الذى يستعار له
علو المكان ما يبنى على علو المكان كقوله ويصعد حتى لظن الجهول بان له
حاجة فى السماء استعار الصعود لعلو القدر والارتقاء فى مدارج
الكمال ثم بنى عليه ما يبنى على علو المكان والارتقاء الى السماء من ظن
الجهول بان له حاجة فى السماء وفى لفظ الجهول زيادة مبالغة فى المدح
لما فيه من الاشارة الى ان هذا انما يظنه الجهول واما العاقل فيعرف
ان لا حاجة له فى السماء لاتصافه بساير الكمالات وهذا المعنى مما
خفى على بعضهم فتوهم ان فى البيت تقصيرا فى وصف علوه حيث اثبت
هذا الظن للكامل الجهل بمعرفة الاشياء ونحوه اى مثل البناء على علو القدر
ما يبنى على علو المكان لتناسى التشبيه ما مر من التعجب فى قوله قامت تظللنى
ومن عجب شمس تظللنى من الشمس والنهى عنه اى عن التعجب فى قوله
لا تعجبوا من بلى غلالته قد زر ازراره على القمر اذ لو لم يقصد تناسى

التشبيه وانكاره لما كان للتعجب والنهي عنه جهة على ما سبق ثم اشار
الى زيادة تقرير لهذا الكلام فقال واذا جاز البناء على الفرع اى
المشبه به مع الاعتراف بالاصل اى المشبه وذلك لان الاصل في التشبيه
وان كان هو المشبه به من جهة انه اقوى واعرف الا ان المشبه هو الاصل
من جهة ان الغرض يعود اليه وانه المقصود في الكلام بالنفي والاثبات
كما في قوله هي الشمس مسكنها في السماء فعز الفؤاد عزاء جميلا على العزاء
وهو الصبر الفؤاد عزاء جميلا فلن تستطيع انت اليها اى الى الشمس
الصعود ولن تستطيع الشمس اليك النزول والعامل في الى الشمس
واليك هو المصدر بعدهما ان جوزنا تقديم الظرف على المصدر والا
فمحذوف تفسيره الظاهر فقوله هي الشمس تشبيه لا استعارة وفي
التشبيه اعتراف بالمشبه ومع ذلك فقد بنى الكلام على المشبه به اعنى
الشمس وهو واضح فقوله اذا جاز البناء شرط جوابه قوله فمع جحده
اى جحد الاصل كما في الاستعارة البناء على الفرع اولى بالجواز لانه
قد طوى فيه ذكر المشبه اصلا وجعل الكلام خلوا عنه ونقل الحديث
الى المشبه به وقد وقع في بعض اشعار العجم النهي عن التعجب مع التصريح
باداة التشبيه وحاصله لا تتعجبوا من قصر ذوائبه فانها كالليل ووجهه
كالربيع والليل في الربيع مائل الى القصر وهذا المعنى من الغرابة و
الملاحة بحيث لا يخفى واما المجاز المركب فهو اللفظ المستعمل فيما شبه
بمعناه الاصلي اى بالمعنى الذى يدل عليه ذلك اللفظ بالمطابقة
تشبيه التمثيل وهو ما يكون وجهه منتزعا من متعدد واحترز بهذا
عن الاستعارة في المفرد للمبالغة في التشبيه كما يقال للمتردد في

امر انى اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى شبه صورة تردده في ذلك
الامر بصورة تردد من قام ليذهب فتارة يريد الذهاب فيقدم
رجلا وتارة لا يريد فيؤخر اخرى فاستعمل في صورة الاولى الكلام
الدال بالمطابقة على الصورة الثانية ووجه الشبه هو الاقدام تارة
والاحجام اخرى منتزعا عن عدة امور كما ترى وهذا المجاز المركب
يسمى التمثيل لكون وجهه منتزعا من متعدد على سبيل الاستعارة لانه
قد ذكر فيه المشبه به واريد المشبه كما هو شان الاستعارة وقد
يسمى التمثيل مطلقا من غير تقييد بقولنا على سبيل الاستعارة ويمتاز
عن التشبيه بانه يقال له تشبيه تمثيل او تشبيه تمثيلي وفي تخصيص المجاز
المركب بالاستعارة نظر لانه كما ان المفردات موضوعة بحسب الشخص
كذلك المركبات موضوعة بحسب النوع فاذا استعمل المركب في غير ما وضع له
فلا بد من ان يكون ذلك لعلاقة فان كانت هي المشابهة فاستعارة
والا فغير استعارة وهو كثير في الكلام كالجمل الخبرية التي لم يستعمل في الاخبار
ومتى فشا استعماله اى المجاز المركب كذلك اى على سبيل الاستعارة يسمى
مثلا ولهذا اى ولكون المثل تمثيلا فشا استعماله على سبيل الاستعارة
لا تغير الامثال لان الاستعارة يجب ان يكون لفظ المشبه به المستعمل في
المشبه فلو غير المثل لما كان لفظ المشبه به فلا يكون استعارة فلا يكون مثلا
ولهذا لا يلتفت في الامثال الى مضاربها تذكيرا وتانيثا وافرادا وتثنية
وجمعا بل انما ينظر الى مواردها كما يقال للرجل الذى طلب شيئا ضيعه قبل
ذلك بالصيف ضيعت اللبن بكسر تاء الخطاب لانه في الاصل لامرأة
فصل في بيان الاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية ولما كانتا

عند المص امرين معنويين غير داخلين فی تعریف المجاز اورد لهما
فصلا علی حدة لستوفی المعانی التی یطلق علیها لفظ الاستعارة
فقال قد یضمر التشبیه فی النفس ای فی نفس معنی اللفظ او فی نفس
المتکلم فلا تصرح بشیء من ارکانه سوی المشبه واما وجوب ذکر
المشبه به فانما هو فی التشبیه المصطلح [illegible] انه غیر الاستعارة
بالکنایة ویدل علیه ای علی التشبیه المضمر فی النفس بان یثبت للمشبه
امر مختص بالمشبه به من غیر ان تکون هناک امر متحقق حسا او عقلا
یطلق علیه اسم ذلک الامر فیسمی التشبیه المضمر فی النفس استعارة
بالکنایة او مکنیا عنها اما الکنایة فلانه لم یصرح به بل انما دل علیه
بذکر خواصه ولوازمه واما الاستعارة فمجرد تسمیه ویسمی اثبات ذلک الامر
المختص بالمشبه به للمشبه استعارة تخییلیة لانه قد استعیر للمشبه ذلک
الامر الذی یختص بالمشبه به وبه یکون کمال المشبه به وقوامه فی و
جه الشبه لتخیل ان المشبه من جنس المشبه به کما فی قول الهذلی
واذا المنیة انشبت ای اعلقت اظفارها الفیت کل تمیمة لا تنفع
التمیمة الخرزة التی تجعل معاذة ای اذا اعلق الموت مخلبه فی شیء لیذهب
بطلت عنده الحیل شبه الهذلی فی نفسه المنیة بالسبع فی اغتیال
النفوس بالقهر والغلبة من غیر تفرقة بین نفاع وضرار ولا رقة لمرحوم
ولا بقیا علی ذی فضیلة فاثبت لها ای للمنیة الاظفار التی لا یکمل ذلک
الاغتیال فیه ای فی السبع بدونها تحقیقا للمبالغة فی التشبیه فتشبیه
المنیة بالسبع استعارة بالکنایة واثبات الاظفار لها استعارة تخییلیة
وکما فی قول الآخر ولئن نطقت بشکر برک مفصحا فلسان حالی

بالشکایة انطق شبه الحال بانسان متکلم فی الدلالة علی المقصود
وهو استعارة بالکنایة فاثبت لها ای للحال اللسان الذی به قوامها
ای قوام الدلالة فیه ای فی الانسان المتکلم وهذا الاثبات استعارة
تخییلیة فعلی [illegible] کل من لفظی الاظفار والمنیة حقیقة
مستعملة فی معناه الموضوع له ولیس فی الکلام مجاز لغوی والاستعارة
بالکنایة والاستعارة التخییلیة فعلان من افعال المتکلم متلازمان
اذ التخییلیة یجب ان یکون قرینة للمکنیة البتة والمکنیة یجب ان یکون
قرینتها تخییلیة البتة فمثل قولنا اظفار المنیة المشبهة بالسبع اهلکت
فلانا یکون ترشیحا للتشبیه کما ان اطولکن فی قوله علیه السلام اسر
عکن لحوقا بی اطولکن یدا ای نعمة ترشیح للمجاز هذا ولکن تفسیر
الاستعارة بالکنایة بما ذکره المص شیء لا مستند له فی کلام السلف ولا هو مبنی
علی مناسبة لغویة ومعناها الماخوذ من کلام السلف هو ان لا یصرح
بذکر المستعار بل بذکر ردیفه ولازمه الدال علیه فالمقص بقولنا اظفار
المنیة استعارة السبع للمنیة کاستعارة الاسد للرجل الشجاع الا انا لم
نصرح بذکر المستعار اعنی السبع بل اقتصرنا علی ذکر لازمه لینتقل منه الی
المقص کما هو شان الکنایة فالمستعار هو لفظ السبع الغیر المصرح به و
المستعار منه هو الحیوان المفترس والمستعار له هو المنیة قال صاحب الکشاف
ان من اسرار البلاغة ولطایفها ان یسکتوا عن ذکر الشیء المستعار ثم
یرمزوا الیه بذکر شیء من روادفه فینبهوا بذکر الرمز علی مکانه نحو شجاع
یفترس اقرانه ففیه تنبیه علی ان الشجاع اسد هذا کلامه وهو صریح فی
ان المستعار هو اسم المشبه به المتروک صریحا المرموز الیه بذکر لوازمه

ويجيء الكلام على ما ذكره السكاكي وكذا اقول زهير صحا اي سلا مجازا
من الصحو خلاف السكر القلب عن سلمى واقصر باطله يقال اقصر
عن الشيء اذا اقلع عنه اي تركه وامتنع عنه اي امتنع باطله عنه وتركه بحاله
وعري افراس الصبى ورواحله اراد زهير ان يبين انه ترك ما كان يرتكبه
زمن المحبة من الجهل والغي واعرض عن معاودته فبطلت آلاته الضمير
في معاودته والاته بما يرتكبه فشبه زهير في نفسه الصبى بجهة من
جهات المسير كالحج والتجارة قضى منها اي من تلك الجهة الوطر
فاهملت آلاتها ووجه الشبه الاشتغال التام وركوب المسالك الصعبة
فيه غير مبال بمهلكة ولا محترز عن معركة وهذا التشبيه المضمر في النفس
استعارة بالكناية فاثبت له اي للصبى بعض ما يختص بتلك الجهة يعني
الافراس والرواحل التي بها قوام جهة المسير والسفر فاثبات الافراس
والرواحل استعارة تخييلية فالصبى على هذا التقدير من الصبوة بمعنى
الميل الى الجهل والفتوة يقال صبا يصبو صبوة وصبوا اي مال الى الجهل
والفتوة كذا في الصحاح لا من صبا بالفتح يقال صبي صبا مثل سمع
سماعا اي لعب مع الصبيان ويحتمل انه اي زهيرا اراد بالافراس و
الرواحل دواعي النفوس وشهواتها والقوى الحاصلة لها في استيفاء
اللذات او اراد بها الاسباب التي قلما تتاخذ في اتباع الغي الا اوان
الصبى وعنفوان الشباب مثل المال والمنال والاعوان فيكون الاستعارة
اي استعارة الافراس والرواحل تحقيقية لتحقق معناها عقلا اذا اريد
بها الدواعي او حسا اذا اريد بها اسباب اتباع الغي من المال والمنال
مثل المص ثلاثة امثلة الاول ما يكون التخييلية اثبات ما به كمال المشبه به

والثا

والثاني ما يكون اثبات ما به قوام المشبه به والثالث ما يحمل التخييلية
والتحقيقية فصل في مباحث من الحقيقة والمجاز والاستعارة بالكناية والاستعارة
التخييلية وقعت في المفتاح مخالفة لما ذكره المص والكلام عليها عرف
السكاكي الحقيقة اللغوية اي غير العقلية بالكلمة المستعملة فيما وضعت له
من غير تاويل في الوضع واحترز بالقيد الاخير وهو قوله من غير
تاويل في الوضع عن الاستعارة على اصح القولين وهو القول
بان الاستعارة مجاز لغوي لكونها مستعملة في غير الموضوع له
الحقيقي فيجب الاحتراز عنها واما على القول بانها مجاز عقلي
واللفظ مستعمل في معناه اللغوي فلا يصح الاحتراز عنها فانها
اي انما وقع الاحتراز بهذا القيد عن الاستعارة لانها مستعملة
فيما وضعت له بتاويل وهو ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به
بجعل افراده قسمين متعارفا وغير متعارف وعرف السكاكي المجاز
اللغوي بالكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق استعمالا
في الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن ارادة معناها
في ذلك النوع وقوله بالنسبة متعلق بالغير واللام في الغير للعهد اي
المستعملة في معنى غير المعنى الذي الكلمة موضوعة له في اللغة او
الشرع او العرف غيرا بالنسبة الى نوع حقيقتها حتى لو كان نوع حقيقتها
لغويا يكون الكلمة قد استعملت في غير معناها اللغوي فيكون مجازا
لغويا وعلى هذا القياس ولما كان قوله استعمالا في الغير بالنسبة الى
نوع حقيقتها بمنزلة قولنا في اصطلاح به التخاطب مع كون هذا
اوضح وادل على المقص اقامه المص مقامه اخذا بالحاصل من كلام السكاكي

فقال في غير ما وضعت له بالتحقيق في اصطلاح به التخاطب مع قرينة
مانعة ارادته اى ارادة معناها في ذلك الاصطلاح واتى السكاكى
بقيد التحقيق حيث قال موضوعة له بالتحقيق ليدخل في تعريف المجاز
الاستعارة التى هى مجاز لغوى على ما مر من انها مستعملة فيما وضعت له
بالتاويل لا بالتحقيق فلو لم يقيد الوضع بالتحقيق لم تدخل هى في التعريف
لانها ليست مستعملة في غير ما وضعت له بالتاويل وظاهر عبارة
المفتاح ههنا فاسد لانه قال وقولى بالتحقيق احتراز ان لا يخرج
الاستعارة وظاهر الاحتراز انما هو عن خروج الاستعارة لا عن
عدم خروجها فيجب ان يكون لا زائدة او يكون المعنى احترازا لئلا
يخرج الاستعارة ورد ما ذكره السكاكى بان الوضع وما يشتق منه
كالموضوعة مثلا اذا اطلق لا يتناول الوضع بتاويل لان السكاكى نفسه
قد فسر الوضع بتعيين اللفظ بازاء المعنى بنفسه وقال قولى بنفسه
احتراز عن المجاز المعين بازاء معناه بقرينة ولا شك ان دلالة الاسد
على الرجل الشجاع انما هو بقرينة فح لا حاجة الى تقييد الوضع في تعريف
الحقيقة بعدم التاويل وفي تعريف المجاز بالتحقيق اللهم الا ان يقصد
زيادة الايضاح لا تتميم الحد ويمكن الجواب بان السكاكى لم يقصد ان
مطلق الوضع بالمعنى الذى ذكره يتناول الوضع بالتاويل بل مراده انه
قد عرض للفظ الوضع اشتراك بين المعنى المذكور وبين الوضع بالتاويل
كما في الاستعارة فقيده بالتحقيق لتكون قرينة على ان المراد بالوضع معناه
المذكور لا المعنى الذى يستعملونه احيانا وهو الوضع بالتاويل وبهذا
يخرج الجواب عن سؤال آخر وهو ان يقال لو سلم تناول الوضع للوضع

بالتاويل فلا يخرج الاستعارة ايضا لانه يصدق عليها انها مستعملة
في غير ما وضعت له في الجملة اعنى الوضع بالتحقيق اذ غاية ما في الباب
الوضع يتناول الوضع بالتحقيق والتاويل لكن لا جهة لتخصيصه
بالوضع بالتاويل فقط حتى يخرج الاستعارة البتة ورد ايضا
ما ذكره بان التقييد باصطلاح به التخاطب او ما يؤدى معناه كما
لا بد منه في تعريف المجاز ليدخل فيه نحو لفظ الصلوة اذا استعمله
الشارع في الدعاء مجازا كذلك لا بد منه في تعريف الحقيقة ايضا
ليخرج عنه نحو هذا اللفظ لانه مستعمل فيما وضع له في الجملة وان
لم يستعمل فيما وضع له في هذا الاصطلاح ويمكن الجواب بان
قيد الحيثية مراد في تعريف الامور التى تختلف باختلاف الاعتبارات
والاضافات ولا يخفى ان الحقيقة والمجاز كذلك لان الكلمة الواحدة
بالنسبة الى المعنى الواحد قد يكون حقيقة وقد يكون مجازا بحسب وضعين
مختلفين فالمراد ان الحقيقة هى الكلمة المستعملة فيما هى موضوعة له
من حيث انها موضوعة له لا سيما ان تعليق الحكم بالوصف مفيد لهذا
المعنى كما يقال الجواد لا يخيب سائله اى من حيث انه جواد وح يخرج
عن التعريف مثل لفظ الصلوة المستعمل في عرف الشرع في الدعاء لان
استعماله في الدعاء ليس من حيث انه موضوع للدعاء بل من حيث ان
الدعاء جزء من الموضوع له وقد يجاب بان قيد اصطلاح به التخاطب
مراد في تعريف الحقيقة لكنه اكتفى بذكره في تعريف المجاز لكون البحث
عن الحقيقة غير مقصود في هذا الفن وبان اللام في الوضع للعهد
اى الوضع الذى وقع به التخاطب فلا حاجة الى هذا القيد وفي كليهما

نظر واعترض ايض على تعريف المجاز بانه يتناول الغلط لان الفرس
فی قوله خذ هذا الفرس مشيرا الى الكتاب بين يديه مستعمل فی غير
ما وضع له والاشارة الى الكتاب قرينه على انه لم يرد بالفرس
معناه الحقيقى وقسم السكاكى المجاز اللغوى الراجع الى معنى الكلمة
المتضمن للفايدة الى الاستعاره وغيرها بانه ان تضمن المبالغة فى
التشبيه فاستعاره والا فغير استعارة وعرف الاستعارة بان يذكر
احد طرفى التشبيه وتريد به اى بالطرف المذكور الاخر اى الطرف
المتروك مدعيا دخول المشبه فی جنس المشبه به كما تقول فی الحمام اسد
وانت تريد به الرجل مدعيا انه من جنس الاسود فتثبت له ما يخص
المشبه به وهو اسم جنسه وكما تقول انشبت المنية اظفارها وانت
تريد بالمنية السبع بادعاء السبعية لها فتثبت لها ما يخص بالسبع المشبه به
وهو الاظفار ويسمى المشبه به سواء كان هو المذكور او المتروك مستعارا منه
ويسمى اسم المشبه به مستعارا ويسمى المشبه بالمشبه به مستعارا له وقسمها
اى الاستعارة الى المصرح بها والمكنى عنها وعنى بالمصرح بها ان
يكون الطرف المذكور من طرفى التشبيه هو المشبه به وجعل منها
اى من الاستعارة المصرح بها تحقيقية وتخييلية وانما لم يقل قسمها
اليهما لان المتبادر الى الفهم من التحقيقية والتخييلية ما يكون على القطع
وهو قد ذكر قسما آخر سماها المحتملة للتحقيق والتخييل كما ذكر فی بيت
زهير وفسر التحقيقية بما مر اى بما يكون المشبه المتروك متحققا حسا
او عقلا وعد التمثيل على سبيل الاستعاره كما فی قولك اراك تقدم رجلا
وتؤخر اخرى منها اى من التحقيقية حيث قال فی قسم الاستعارة المصرح

بها التحقيقية مع القطع ومن الامثلة استعارة وصف احدى صورتين
منتزعتين من امور لوصف صورة اخرى ورد ذلك بانه
اى التمثيل مستلزم للتركيب المنافی للافراد فلا يصح عده من الا
ستعارة التی هی من اقسام المجاز المفرد لان تنافی اللوازم يدل على
تنافی الملزومات والا لزم اجتماع المتنافيين ضرورة وجود اللازم
عند وجود الملزوم والجواب انه عد التمثيل قسما من مطلق الاستعارة
التصريحية التحقيقية لا من الاستعارة التی هی مجاز مفرد وقسمة المجاز
المفرد الى الاستعارة وغيرها لا توجب كون كل استعارة مجازا مفردا
كقولنا الابيض اما حيوان او غيره والحيوان قد يكون ابيض وقد لا
يكون على ان لفظ المفتاح صريح فی ان المجاز الذی جعله مقسما
الى اقسام ليس هو المجاز المفرد المفسر بالكلمة المستعملة فی غير ما وضعت له
لانه قال بعد تعريف المجاز ان المجاز عند السلف قسمان لغوی و
عقلی واللغوی قسمان راجع الى معنى الكلمة وراجع الى حكم الكلمة و
الراجع الى المعنى قسمان خال عن الفائدة ومتضمن لها والمتضمن
للفائدة قسمان استعارة وغير استعارة والظاهر ان المجاز العقلی
والراجع الى حكم الكلمة خارجان عن المجاز بالمعنى المذكور فيجب ان
يريد بالراجع الى معنى الكلمة اعم من المفرد والمركب ليصح الحصر فی
القسمين واجيب بوجوه اخر الاول ان المراد بالكلمة اللفظ الشامل
للمفرد والمركب نحو كلمة الله الثانی انا لا نم ان التمثيل يستلزم التركيب
بل هو استعارة مبنية على التشبيه التمثيلی وهو قد يكون طرفاه مفردين
كما فی قوله تع مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِی اسْتَوْقَدَ نَارًا الايه الثالث ان اضافة

الكلمه الى شئ او بقيدها او اقرانه بالف شئ لايخرجها عن ان يكون
كلمه فالاستعارة فى مثل اراك تقدم رجلا وتوخر اخرى هو القدم
المضاف الى الرجل المقترن تاخر اخرى والمستعار له هو التردد فهو
كلمه مستعمله فى غيرما وضعت له وفى الكل نظر اوردها فى الشرح و
فسر السكاكى الاستعارة التخييلية بما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا
بل هو اى معناه صورة وهمية محضة لايشوبها شئ من التحقق العقلى
او الحسى كلفظ الاظفار فى قول الهذلى واذا المنية انشبت اظفارها
فانه لما شبه المنية بالسبع فى الاغتيال اخذ الوهم فى تصويرها اى
المنية بصورته اى السبع واختراع لوازمه لها اى لوازم السبع للمنية
وعلى الخصوص ما يكون قوام اغتيال السبع للنفوس فاخترع لها اى للمنية
صورة مثل صورة الاظفار المحققة ثم اطلق عليه اى على ذلك المثل
اعنى الصورة التى هى مثل صورة الاظفار لفظ الاظفار فيكون استعارة
تصريحية لانه قد اطلق اسم المشبه به وهو الاظفار المحققة على المشبه
وهو صورة وهمية شبيهة بصورة الاظفار المحققة والقرينة اضافتها
الى المنية والتخييلية عنده قد يكون بدون الاستعارة بالكناية ولهذا
مثل بحو اظفار المنية الشبيهة بالسبع فصرح بالتشبيه ليكون الاستعارة
فى الاظفار فقط من غير استعارة بالكناية فى المنية وقال المص انه بعيد
جدا لا يوجد له مثال فى الكلام وفيه اى فى تفسير التخييلية بما ذكره تعسف
اى اخذ على غير الطريق لما فيه من كثرة الاعتبارات التى لا يدل عليها
دليل ولا يمس اليها حاجة وقد يقال ان التعسف فيه هو انه لو كان الامر
كما زعم لوجب ان تسمى هذه الاستعارة توهمية لا تخييلية وهذا فى

غاية

غاية السقوط لانه يكفى فى التسمية ادنى مناسبة على انهم يسمون
حكم الوهم تخيلا ذكر صاحب الشفاء ان القوة المسماة بالوهم هى
الرئيسة الحاكمة فى الحيوان حكما غير عقلى ولكن حكما تخيلا ويخالف تفسيره
للتخييلية بما ذكر تفسير غيرها اى غير السكاكى للتخييلية بجعل الشئ للشئ كجعل
اليد للشمال وجعل الاظفار للمنية قال الشيخ عبد القاهر انه لاخلاف
فى ان اليد استعارة ثم انك لا تستطيع ان تزعم ان لفظ اليد قد نقل
عن الشئ الى شئ اذ ليس المعنى على انه شبه شيئا باليد بل المعنى انه اراد
ان يثبت للشمال يدا ولبعضهم فى هذا المقام كلمات واهية بيناها فى
الشرح نعم يتجه ان يقال ان صاحب المفتاح فى هذا الفن خصوصا
فى مثل هذه الاعتبارات ليس بصدد التقليد لغيره حتى يعترض عليه بان
ما ذكره هو مخالف لما ذكره غيره ويقتضى ما ذكره السكاكى فى التخييلية
ان يكون الترشيح استعارة تخييلية للزوم مثل ما ذكره السكاكى فى التخييلية
من اثبات صورة وهمية فيه اى فى الترشيح لان فى كل من التخييلية
والترشيح اثبات بعض ما يختص بالمشبه به للمشبه فكما اثبت للمنية
التى هى المشبه ما يختص بالسبع الذى هو المشبه به من الاظفار كذلك
اثبت لاختيار الضلالة على الهدى الذى هو المشبه ما يختص المشبه به
الذى هو الاشتراء الحقيقى من الربح والتجارة فكما اعتبر هنالك صورة و
همية شبيهة بالاظفار فليعتبر ههنا ايضا معنى وهمى شبيه بالتجارة
وآخر شبيهة بالربح لكون الربح والتجارة بالنسبة اليهما استعارتين
تخييليتين اذ لا فرق بينهما الا بان التعبير عن المشبه الذى اثبت له ما يختص
بالمشبه به كالمنية مثلا فى التخييلية بلفظ الموضوع له كلفظ المنية وفى الترشيح

بغير لفظ كلفظ الاشتراء المعبر به عن الاختيار والاستبدال الذى هو المشبه
مع ان لفظ الاشتراء ليس بموضوع له وهذا الفرق لا يوجب اعتبار المعنى
المتوهم المفهوم فى التخييلية وعدم اعتباره فى الترشيح فاعتباره فى
احدهما دون الاخر تحكم والجواب ان الامر الذى هو من خواص المشبه
لما قرن فى التخييلية بالمشبه كالمنية مثلا جعلناه مجازا عن امر متوهم يمكن
اثباته للمشبه وفى الترشيح لما قرن بلفظ المشبه به لم يحتج الى ذلك لان
المشبه به جعل كانه هو هذا المعنى مقارنا للوازمه وخواصه حتى ان
المشبه به فى قولنا رايت اسدا يفترس اقرانه هو الاسد الموصوف بالافتراس
الحقيقى من غير احتياج الى توهم صورة اخرى واعتبار مجاز فى الافتراس
بخلاف ما اذا قلنا رايت شجاعا يفترس اقرانه فانه يحتاج الى ذلك ليصح
اثباته للشجاع فليتامل ففى الكلام دقة ما وعنى بالمكنى عنها اى اراد
السكاكى بالاستعارة المكنى عنها ان يكون الطرف المذكور من طرفى
التشبيه هو المشبه ويراد المشبه به على ان المراد بالمنية فى مثل انشبت
المنية اظفارها هو السبع بادعاء السبعية لها وانكار ان يكون شيئا غير
السبع بقرينة اضافة الاظفار التى هى من خواص السبع اليها اى الى
المنية فقد ذكر المشبه وهو المنية واراد المشبه به وهو السبع فالاستعارة
بالكناية لا تنفك عن التخييلية بمعنى انها لا توجد استعارة بالكناية
بدون الاستعارة التخييلية لان فى اضافة خواص المشبه به الى المشبه
استعارة تخييلية ورد ما ذكره عن تفسير الاستعارة المكنى عنها لان
لفظ المشبه فيها اى فى الاستعارة بالكناية كلفظ المنية مثلا مستعمل
فيما وضع له تحقيقا للقطع بان المراد بالمنية هو الموت لا غير والاستعارة

ليست

ليست كذلك لانه فسرها بان تذكر احد طرفى التشبيه وتريد بها الطرف
الاخر ولما كان ههنا مظنة سوال وهو انه لو اريد بالمنية معناها الحقيقى
فما معنا اضافة الاظفار اليها اشار الى جوابه بقوله واضافة نحو الا
ظفار قرينة التشبيه المضمر فى النفس يعنى تشبيه المنية بالسبع وكان هذا
الاعتراض من اقوى اعتراضات المص على السكاكى وقد يجاب عنه بانه
وان صرح بلفظ المنية الا ان المراد به السبع ادعاء كما اشار اليه فى
المفتاح من انا نجعل ههنا اسم المنية اسما للسبع مرادفا له بان يدخل المنية
فى جنس السبع للمبالغة فى التشبيه يجعل افراد السبع قسمين متعارفا و
غير متعارف ثم يخيل ان الواضع كيف يصح منه ان يضع اسمين كلفظى
المنية والسبع بحقيقة واحدة ولا يكونان مترادفين فيتاتى لنا بهذا الطريق
دعوى السبعية مع التصريح بلفظ المنية وفيه نظر لان ما ذكر لا يقتضى كون
المراد بالمنية غير ما وضعت له بالتحقيق حتى يدخل فى تعريف الاستعارة
للقطع بان المراد بها الموت وهذا اللفظ موضوع له بالتحقيق وجعله
مرادفا للفظ السبع بالتاويل المذكور لا يقتضى ان يكون استعماله فى الموت
استعارة ويمكن الجواب بانه قد سبق ان قيد الحيثية مراد فى تعريف الحقيقة
اى فالحقيقة هى الكلمة المستعملة فيما هى موضوعة له بالتحقيق من حيث انها
موضوعة لها بالتحقيق ولا نم ان استعمال لفظ المنية فى الموت فى مثل
اظفار المنية استعمال فيما وضع له بالتحقيق من حيث انه موضوع له بالتحقيق
مثله فى قولنا دنت منية فلان بل من حيث ان الموت جعل من افراد السبع
الذى لفظ المنية موضوعة له بالتاويل وهذا الجواب وان كان يخرجه
من كونه حقيقة الا ان تحقق كونه مجازا او مرادا به الطرف الاخر غير ظاهر

بعد واختار السكاكى رد الاستعارة التبعيه وهى ما يكون فى الحروف والافعال همنوز
وما اشتق منها الى الاستعارة المكنى عنها بجعل قرينتها اى قرينة الاستعارة
التبعيه استعارة مكنيا عنها وجعل الاستعارة التبعيه قرينتها اى قرينه
الاستعارة المكنى عنها على نحو قوله اى قول السكاكى فى المنية اظفارها حيث
جعل المنية استعارة بالكناية واضافه الاظفار اليها قرينتها ففى قولنا
انطقت الحال بكذا اجعل القوم نطقت استعارة عن دلت بقرينه الحال
والحال حقيقته فهو يجعل الحال استعارة بالكناية عن المتكلم ونسبة النطق
اليها قرينه الاستعارة وهكذا فى قولهم نقريهم لهذميات يجعل اللهذميات
استعارة بالكنايه من المطعومات الشهية على سبيل التهكم ونسبه لفظ
القرى اليها قرينه وعلى هذا القياس وانما اختار ذلك لما فيه من الضبط
وتقليل الاقسام ورد ما اختاره السكاكى بانه ان قدر التبعه كنطقت
فى نطقت الحال بكذا حقيقته بان يراد بها معناها الحقيقى لم يكن التبعه
استعارة تخيلية لانها اى التخيلية مجاز عنده اى عند السكاكى لانه جعلها
من اقسام الاستعارة المصرح بها المفسر بذكر المشبه به وارادة المشبه
الا ان المشبه فيها يجب ان يكون مما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا
بل وهما فيكون مستعمله فى غيرما وضعت له بالتحقيق فيكون مجازا
واذا لم يكن التبعه تخيلية فلم يكن الاستعارة المكنى عنها مستلزمه
للتخيلية بمعنى انها لا توجد بدون التخيلية وذلك لان المكنى عنها قد
وجدت بدون التخيليه فى مثل نطقت الحال على هذا التقدير وذلك
اى عدم استلزام المكنى عنها للتخيلية باطل بالاتفاق وانما الخلاف
فى ان التخيلية هل يستلزم المكنى عنها فعند السكاكى لا يستلزم كما فى قولك

اظفار

اظفار المنية ا[illegible]هه بالسبع وبهذا ظهر فساد ما قيل ان مراد السكاكى
بقوله لا ينفك المكنى عنها عن التخيلية ان التخيلية مستلزمة للمكنى
عنها لا على العكس كما فهم المص نعم يمكن ان ينازع فى الاتفاق على استلزام
المكنى عنها للتخيلية لان كلام صاحب الكشاف مشعر بخلاف ذلك وقد
صرح فى المفتاح ايض فى بحث المجاز العقلى بان قرينه المكنى عنها قد
يكون امرا وهميا كاظفار المنيه وقد يكون امرا محققا كانبات فى انبت
الربيع البقل والهزم فى هزم الامير الجند الا ان هذا لا يدفع الاعتراض
عن السكاكى لانه صرح فى المجاز العقلى بان نطقت فى نطقت الحال امر
وهمى جعل قرينه للمكنى عنها وايض فلما جوز وجود المكنى عنها بدون
التخيلية كما انبت الربيع ووجود التخيلية بدونها كما فى اظفار المنيه
الشبيهه بالسبع فلا وجه لقوله ان المكنى عنها لا ينفك عن التخيلية والا
اى وان لم تقدر التبعه التى جعلها السكاكى قرينة المكنى عنها حقيقتها بل قدرها
مجازا فيكون التبعيه كنطقت مثلا استعارة ضرورة انه مجاز علاقته
المشابهة والاستعارة فى الفعل لا يكون الا تبعه فلم يكن ما ذهب
اليه السكاكى من رد التبعيه الى المكنى عنها مغنيا عما ذكره غيره من تقسيم
الاستعارة الى التبعه وغيرها لانه اضطر آخر الامر الى القول بالاستعارة
التبعيه وقد يجاب بان كل مجاز يكون علاقته المشابهة لا يجب ان يكون
استعارة لجواز ان يكون له علاقه اخرى باعتبارها وقع الاستعمال كما
بين النطق والدلاله فانها لازم النطق بل انما يكون استعارة اذا كان الاستعمال
باعتبار علاقه المشابهة وقصد المبالغه فى التشبيه وفيه نظر لان السكاكى
قد صرح بان نطقت ههنا امر مقدر وهمى كاظفار المنيه الاستعارة للصورة

الوهميه الشبهه بالاظفار الحقيقه ولو كان مجازا مرسلا عن الدلالة لكان امرا محققا عقليا على ان هذا لا يجرى فى جميع الامثله ولو سلم لم يعود الاعراض الاول وهو وجود المكنى عنها بدون التخييليه ويمكن الجواب بان المراد بعدم انفكاك الاستعارة بالكنايه عن التخييليه ان التخييليه لا توجد بدونها فيما شاع من كلام الفصحاء اذ لا نزاع فى عدم شيوع اظفار المنيه الشبيهه بالسبع وانما الكلام فى الصحه واما وجود الاستعارة بالكنايه بدون التخييليه فشايع على ما قرره صاحب الكشاف فى قوله تعالى ﴿يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ﴾ وصاحب المفتاح فى انبت الربيع فصار الحاصل من مذهبه ان قرينه الاستعارة بالكناية قد يكون استعارة تخييليه مثل اظفار المنيه ونطقت الحال وقد يكون استعارة تحقيقيه على ما ذكره فى قوله تعالى ﴿يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ﴾ ان البلع استعارة عن غور الماء فى الارض والماء استعارة بالكنايه عن الغذاء وقد يكون حقيقته كما فى انبت الربيع والله اعلم

فصل فى شرايط حسن الاستعارة

حسن كل من الاستعارة التحقيقيه والتمثيل على سبيل الاستعارة برعاية جهات حسن التشبيه كان يكون وجه الشبه شاملا للطرفين والتشبيه وافيا بافادة ما علق به من الغرض ونحو ذلك وان لا يشم رايحته لفظا اى بان لا يشم شئ من التحقيقيه والتمثيل رايحه التشبيه من جهه اللفظ لان ذلك يبطل الغرض من الاستعارة اعنى ادعاء دخول المشبه فى جنس المشبه به لما فى التشبيه من الدلالة على ان المشبه به اقوى فى وجه الشبه ولذلك اى ولان شرط حسنه ان لا يشم رايحه التشبيه لفظا يوصى ان يكون الشبه اى ما به المشابهة بين الطرفين جليا بنفسه او بواسطة عرف او اصطلاح خاص لئلا يصير

الاستعارة الغازا او تعميه ان روعى شرايط الحسن ولم يشم رايحة التشبيه وان لم يراع فات الحسن يقال الغز فى كلامه اذا عمى مراده ومنه اللغز والجمع الغاز مثل رطب وارطاب كما لو قيل فى التحقيقيه رايت اسدا واريد انسان الجزء فوجه الشبه بين الطرفين خفى وفى التمثيل رايت ابلا مائة لا تجد فيها راحله واريد بها الناس من قوله عليه السلام الناس كابل مائه لا تجد فيها فى الفائق والراحله البعير الذى يرتحله الرجل جملا كان او ناقه يعنى ان المرضى المنتجب من الناس فى عزة وجوده كالنجيبة التى لا توجد فى كثير من الابل وبهذا ظهر ان التشبيه اعم محلا اذ كل ما يتاتى فيه الاستعارة يتاتى فيه التشبيه من غير عكس لجواز ان يكون وجه التشبيه غير جلى فتصير الاستعارة الغازا كما فى المثالين المذكورين فان قيل قد سبق ان حسن الاستعارة برعاية جهات حسن التشبيه ومن جملتها ان يكون وجه التشبيه بعيدا غير متبذل فاشتراط جلائه فى الاستعارة ينافى ذلك قلنا الجلاء والخفاء مما يقبل الشدة والضعف فيجب ان يكون من الجلاء بحيث لا يصير الغازا ومن الغرابه بحيث لا يصير مبتذلا ويتصل به اى بما ذكرنا من انه اذا خفى التشبيه لم يحسن الاستعارة ويتعين التشبيه انه اذا قوى الشبه بين الطرفين حتى اتحدا كالعلم والنور والشبهه والظلمه لم يحسن التشبيه وتعينت الاستعارة لئلا يصير كتشبيه الشئ بنفسه فاذا فهمت مسئله تقول حصل فى قلبى نور ولا تقول علم كالنور واذا وقعت فى شبهه تقول وقعت فى ظلمه ولا تقول فى شبهه كالظلمه والاستعارة المكنى عنها كالتحقيقيه فى ان حسنها برعاية جهات حسن التشبيه لانها تشبيه مضمر والاستعارة

التخيله حسنها بحسب حسن المكنى عنها لانها لا يكون الا تابعه للمكنى
عنها وليس لها فى نفسها تشبه بل هى حقيقه محسنها تابع لحسن متبوعها

فصل فى بيان معنى آخر يطلق عليه لفظ المجاز على سبيل الاشتراك
او التشابه وقد يطلق المجاز على كلمه تغير حكم اعرابها الذى هو الاعراب اى حكمها
على انى الاضافه للبيان اى تغير اعرابها من نوع الى نوع آخر بحذف لفظ
او زيادة لفظ فالاول كقوله تعالى وَجَاءَ رَبُّكَ واسال القريه والثانى مثل
قوله تعالى لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ اى جاء امر ربك لاستحالة المجى على الله تعالى واسل
اهل القرية للقطع بان المقصود ههنا سوال اهل القريه وان جعلت القريه
مجازا عن اهلها لم يكن من هذا القبيل وليس مثله شى لان المقصود
نفى ان يكون شى مثل الله تعالى لا نفى ان يكون شى مثل مثله فالحكم الاصلى
لربك والقريه هو الجر وقد تغير فى الاول الى الرفع وفى الثانى الى النصب
بسبب حذف المضاف والحكم الاصلى فى مثله هو النصب لانه خبر
ليس وقد تغير الى الجر بسبب زياده الكاف فكما وصف الكلمه بالمجاز
باعتبار نقلها من معناها الاصلى كذلك وصفت به باعتبار نقلها
عن اعرابها الاصلى وظاهر عبارة المفتاح ان الموصوف بهذا النوع
من المجاز هو نفس الاعراب وما ذكره المص اقرب والقول بزيادة الكاف
فى قوله تعالى ليس كمثله شى اخذ بالظاهر ويحتمل ان لا يكون زايدا بل يكون نفيا
للمثل بطريق الكناية التى هى ابلغ لان الله موجود فاذا نفى مثل مثله لزم
نفى مثله ضرورة انه لو كان له مثل لكان هو اعنى الله تعالى مثل مثله فلم يصح
نفى مثل مثله كما تقول ليس لاخ زيد اخ اى ليس لزيد اخ نفيا للملزوم نفى
اللازم **الكناية** فى اللغه مصدر كنيت بكذا عن كذا وكنوت اذا تركت التصريح

وفى الاصطلاح لفظ اريد به لازم معناه مع جواز ارادته معه اى ارادة
ذلك المعنى مع لازمه كلفظ طويل النجاد المراد به طويل القامه مع جواز ان
يراد حقيقته طويل النجاد فظهر انها تخالف المجاز من جهه اراده المعنى
الحقيقى مع اراده لازمه كاراده طول النجاد مع اراده طول القامة
بخلاف المجاز فانه لا يجوز فيه ارادة المعنى الحقيقى للزوم القرينه
المانعه عن ارادة المعنى الحقيقى وقوله من جهة ارادة المعنى معناه من
جهة جواز اراده المعنى لتوافق ما ذكره فى تعريف الكنانة ولان الكناية
كثيرا ما تخلو عن ارادة المعنى الحقيقى للقطع بصحة قولنا فلان طويل النجاد
وجبان الكلب ومهزول الفصيل وان لم يكن له نجاد ولا كلب ولا فصيل
ومثل هذا فى الكلام اكثر من ان يحصى وههنا بحث لا بد من التنبيه له
وهو ان المراد بجواز ارادة المعنى الحقيقى فى الكناية هو ان الكناية من
حيث انها كناية لا تنافى ذلك كما ان المجاز ينافيه لكن قد يمتنع ذلك فى
الكناية بواسطه خصوص المادة كما ذكر صاحب الكشاف فى قوله تعالى
لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ من انه من باب الكناية كما فى قولهم مثلك لا يبخل لانهم
اذا نفوه عمن يماثله وعمن يكون على اخص اوصافه فقد نفوه عنه كما
تقولون بلغت اترابه وبزيد بلوغه فقولنا ليس كالله شى وقولنا ليس كمثله شى
عبارتان متعقبان على معنى واحد وهو نفى المماثله عن ذاته لا فرق بينهما
الا ما تعطيه الكناية من المبالغه ولا يخفى ههنا امتناع ارادة الحقيقه
وهو نفى المماثله عمن هو مماثل له وعلى اخص اوصافه وفرق بين الكناية
والمجاز بان الانتقال فيها اى فى الكناية من اللازم الى الملزوم كالانتقال
من طول النجاد الى طول القامه وفيه اى فى المجاز الانتقال من الملزوم الى

اللازم كالانتقال من الغيث الى النبت ومن الاسد الى الشجاع ورد هذا
الفرق بان اللازم ما لم يكن ملزوما بنفسه او بانضمام قرينة اليه لم ينتقل منه
الى الملزوم لان اللازم من حيث انه لازم يجوز ان يكون اعم ولا دلالة للعام
على الخاص وح اى اذا كان اللازم ملزوما يكون الانتقال من الملزوم
الى اللازم كما فى المجاز فلا يتحقق الفرق والسكاكى ايض معترف بان اللازم
ما لم يكن ملزوما امتنع الانتقال منه وما يقال ان مراده ان اللزوم من
الطرفين من خواص الكناية دون المجاز او شرط لها دونه فمما لا دليل عليه
وقد يجاب بان مراده باللازم ما يكون وجوده على سبيل التبعية كطول
النجاد التابع لطول القامة ولهذا اجوز كون اللازم اخص كالضاحك
بالفعل للانسان فالكناية ان يذكر من المتلازمين ما هو تابع ورديف
ويراد به متبوع ومردوف والمجاز بالعكس وفيه نظر ولا يخفى عليك ان
ليس المراد باللزوم ههنا امتناع الانفكاك **وهى** اى الكناية **ثلثة اقسام**
الاولى وثانيها باعتبار كونها عبارة عن الكناية المطلوب بها غير صفة
ولا نسبة فمنها اى من الاولى ما هى معنى واحد مثل ان يتفق فى صفة من
الصفات اختصاص بموصوف معين فتذكر تلك الصفة ليتوصل بها
الى ذلك الموصوف كقوله الضاربين بكل ابيض مخذم والطاعنين مجامع
الاضغان المخذم القاطع والضغن الحقد ومجامع الاضغان معنى واحد
كناية عن القلوب ومنها ما هى مجموع معان بان يوجد صفة فتضم الى اللازم
آخر وآخر ليصير جملتها مختصة بموصوف فيتوصل بذكرها اليه كقولنا كناية
عن الانسان حى مستوى القامة عريض الاظفار ويسمى هذا خاصة
مركبة وشرطهما اى شرط هاتين الكنايتين الاختصاص بالمكنى عنه ليحصل

الانتقال وجعل السكاكى الاولى منهما اعنى ما هى معنى واحد قريبة بمعنى سهولة
الماخذ والانتقال لبساطتها واستغنائها عن ضم لازم الى اخر وتلفيق بينهما
والثانية بعيدة بخلاف ذلك وهذا غير بعيدة بالمعنى الذى سيجئ الثانية من
اقسام الكناية المطلوب بها صفة من الصفات كالجود والكرم ونحو
ذلك وهى ضربان قريبة وبعيدة فان لم يكن الانتقال من الكناية الى المط
بواسطة فقريبة والقريبة قسمان واضحة يحصل الانتقال منها بسهولة
كقولهم كناية عن طول القامة طويل نجاده اوطويل النجاد والاولى اى
طويل نجاده كناية ساذجة لا يشوبها شئ من التصريح وفى الثانية اى طويل
النجاد تصريح ما لتضمن الصفة اى طويل الضمير الراجع الى الموصوف ضرورة
احتياجها الى مرفوع مسند اليه فيشتمل على نوع تصريح بثبوت الطول له
والدليل على تضمنه الضمير انك تقول هند طويلة النجاد والزيدان طويلا
النجاد والزيدون طويلو النجاد فتؤنث وتثنى وتجمع الصفة البتة لاسنادها
الى ضمير الموصوف بخلاف هند طويل نجادها والزيدان طويل نجادهما
والزيدون طويل نجادهم وانما جعلنا الصفة المضافة كناية مشتملة
على نوع تصريح ولم يجعلها تصريحا للقطع بان الصفة فى المعنى صفة للمضاف
اليه واعتبار الضمير رعاية لامر لفظى وهو امتناع خلو الصفة عن معمول
مرفوع بها او خفية عطف على واضحة وخفاؤها بان يتوقف الانتقال
منها على تامل واعمال روية كقولهم كناية عن الابله عريض القفا فان
عرض القفا وعظم الراس بالافراط مما يستدل به على البلاهة فهو ملزوم لها
بحسب الاعتقاد لكن فى الانتقال منه الى البلاهة نوع خفاء لا يطلع عليه
كل احد وليس الخفاء بسبب كثرة الوسائط والانتقالات حتى يكون بعيدة وان

كان الانتقال من الكناية الى المطلوب بها بواسطة فنعدة كقولهم
كثير الرماد كناية عن المضياف فانه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة احراق
الحطب تحت القدر ومنها اى ومن كثرة الاحراق الى كثرة الطبايخ ومنها
الى كثرة الاكله جمع الاكل ومنها الى كثرة الضيفان بكسر الضاد جمع ضيف
ومنها الى المقصود وهو المضياف وبحسب قلة الوسايط وكثرتها يختلف
الدلاله على المقصود وضوحا وخفاء الثالثه من اقسام الكناية المطلوب
بها نسبة اى اثبات امر لامر او نفيه عنه وهو المراد بالاختصاص
فى هذا المقام كقوله ان السماحة والمروه وهى كمال الرجوليه والندى
فى قبة ضربت على ابن الحشرج فانه اراد ان يثبت اختصاص ابن
الحشرج بهذه الصفات اى ثبوتها له فترك التصريح باختصاصه بها
بان يقول انه مختص بها او نحوه مجرد رعطف على ان يقول ومنصوب
عطف على انه مختص بها مثل ان تقول سماحة ابن الحشرج او السماحة
لابن الحشرج او سمح ابن الحشرج او حصل السماحة له وابن الحشرج
سمح هكذا فى المفتاح وبه يعرف ان ليس المراد بالاختصاص ههنا
الحصر الى الكناية اى ترك التصريح الى الكناية بان جعلها اى تلك الصفات
فى قبة تنبيها على ان محلها ذو قبة وهى يكون فوق الخيمة يتخذها الرؤساء
مضروبة عليه اى على ابن الحشرج فافاد اثبات الصفات المذكوره له لانه
اذا اثبت الامر فى مكان الرجل وحيزه فقد اثبت له ونحوه اى مثل هذا
البيت المذكور فى كون الكناية لنسبة الصفة الى المطلوب الموصوف
بان يجعل فيما يحيط به ويشتمل عليه قولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين
برديه حيث لم يصرح بثبوت المجد والكرم له بل كنى به عن ذلك بكونهما بين

برديه وثوبيه فان قلت ههنا قسم رابع وهو ان يكون المطلوب بها صفة
ونسبة معا كقولنا كثر الرماد فى ساحة زيد قلت ليس هذا كناية واحدة بل
كنايتان احديهما المطلوب بها نفس الصفة وهى كثرة الرماد كناية عن المضياف
والثانيه المطلوب بها نسبة المضياف الى زيد وهو جعلها فى ساحته لتفيد
اثباتها له والموصوف فى هذين القسمين يعنى الثانى والثالث قد يكون
مذكورا كما مر وقد يكون غير مذكور كما يقال فى عرض من يوذى المسلمين
المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده فانه كناية عن نفى صفة الاسلام
عن المؤذى وهو غير مذكور فى الكلام واما القسم الاول وهو ما يكون المطلوب
بالكناية نفس الصفة ويكون النسبة مصرحا بها فلا يخفى ان الموصوف بها
يكون مذكورا لا محاله لفظا او تقديرا وقوله فى عرض من يودى معناه
فى التعريض به يقال نظرت به عن عرض بالضم اى من جانب وناحية
قال السكاكى الكناية يتفاوت الى تعريض وتلويح ورمز وايماء واشارة
وانما قال تتفاوت ولم يقل يقسم لان التعريض وامثاله مما ذكر ليس اقسام
الكنايه فقط بل هو اعم كذا فى شرح المفتاح وفيه نظر والاقرب انه انما قال
ذلك لان هذه الاقسام قد يتداخل ويختلف باختلاف الاعتبار من
الوضوح والخفاء وقلة الوسائط وكثرتها والمناسب للعرضية والتعريض
اى الكناية اذا كانت عرضية مسوقة لاجل موصوف غير مذكور كان
المناسب ان يطلق عليها اسم التعريض لانه امالة الكلام الى عرض يدل
على المقصود يقال عرضت لفلان وبفلان اذا قلت قولا وانت تعنيه
فكانك اشرت به الى جانب وتريد به جانبا آخر والمناسب لغيرها اى
لغير العرضية ان كثرت الوسايط بين اللازم والملزوم كما فى كثير الرماد

وحان الكاب ومهزول الفصيل التلويح لان التلويح هو ان يشير الى
غيرك من بعيد والمناسب لغيرها ان قلت الوسايط مع خفاء فى اللزوم
كعريض القفاء وعريض الوسادة الرمز لان الرمز ان يشير الى قريب منك
على سبيل الخفية لان حقيقته الاشارة بالشفه والحاجب والمناسب
لغيرها ان قلت الوسايط بلا خفاء كما فى قوله اوما رايت المجد القى رحله
فى آل طلحة ثم لم يتحول الايماء والاشارة ثم قال السكاكى والتعريض
قد يكون مجازا كقولك آذيتنى فستعرف وانت تريد بتاء الخطاب انسانا
مع المخاطب دونه اى لا تريد المخاطب ليكون اللفظ مستعملا فى غير
ما وضع له فقط فيكون مجازا وان اردتهما اى المخاطب وانسانا آخر
معه جميعا كان كناية لانك اردت باللفظ المعنى الاصلى وغيره معا
والمجاز ينافى ارادة المعنى الاصلى ولابد فيهما اى فى الصورتين من قرينة
دالة على ان المراد فى الصورة الاولى هو الانسان الذى مع المخاطب
وحده ليكون مجازا وفى الثانية كلاهما جميعا ليكون كناية وتحقيق ذلك
ان قولك آذيتنى فستعرف كلام دال على تهديد المخاطب بسبب الايذاء
ويلزمه تهديد كل من صدر عنه الايذاء فان استعملته واردت به
تهديد المخاطب وغيره من المؤذين كان كناية وان اردت به تهديد
غير المخاطب بسبب الايذاء لعلاقة اشتراكه للمخاطب فى الايذاء اما تحقيقا
واما فرضا وتقديرا مع قرينة دالة على عدم ارادة المخاطب كان مجازا
فصل اطبق البلغاء على ان المجاز والكناية ابلغ من الحقيقة والتصريح
لان الانتقال فيهما من الملزوم الى اللازم فهو كدعوى الشئ ببينة فان
وجود الملزوم يقتضى وجود اللازم لامتناع انفكاك الملزوم عن لازمه

الوسادة بالبين

واطبقوا

واطبقوا ايضا على ان الاستعارة ابلغ من التشبيه لانها نوع من المجاز وقد
علم ان المجاز ابلغ من الحقيقة وليس معنى كون المجاز والكناية ابلغ ان
شيئا منهما يوجب ان يحصل فى الواقع زيادة فى المعنى لا يوجد فى
الحقيقة والتصريح بل المراد انه يفيد زيادة تاكيد للاثبات ويفهم
من الاستعارة ان الوصف فى المشبه بالغ حد الكمال كما فى المشبه به
وليس بقاصر فيه كما يفهم فى التشبيه والمعنى لا يتغير حاله فى نفسه
بان يعبر عنه بعبارة ابلغ وهذا مراد الشيخ عبد القاهر رحمة الله
بقوله ليست مزيته قولنا رايت اسدا على قولنا رايت رجلا هو والاسد
سواء فى الشجاعة ان الاول افاد زيادة فى مساواته للاسد فى الشجاعة
لم يفدها الثانى بل الفضيلة هى ان الاول افاد تاكيدا لاثبات تلك
المساواة له لم يفده الثانى والله اعلم كمل القسم الثانى والحمد لله على جزيل
نواله والصلوة على نبيه وآله الفن الثالث علم البديع وهو علم
يعرف به وجوه تحسين الكلام اى يتصور معانيها ويعلم اعدادها و
تفاصيلها بقدر الطاقة والمراد بالوجوه ما مر فى قوله ويتبعها وجوه
اخر تورث الكلام حسنا وقوله بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال ورعاية
وضوح الدلالة اى الخلو عن التعقيد المعنوى اشارة الى ان هذه الوجوه
انما تعد محسنة للكلام بعد رعاية الامرين والظرف اعنى قوله بعد رعاية
متعلق لقوله تحسين الكلام وهى اى وجوه تحسين الكلام ضربان معنوى
اى راجع الى تحسين المعنى اولا وبالذات وان كان قد يفيد بعضها
تحسين اللفظ ايضا ولفظى اى راجع الى تحسين اللفظ كذلك اما المعنوى
قدمه لان المقصد الاصلى والغرض الاولى هو المعانى والالفاظ توابع

وقوالب لها فمن المطابقة ويسمى الطباق والتضاد ايضا وهى الجمع بين
المتضادين اى معنيين متقابلين فى الجملة اى يكون بينهما تقابل
وتناف ولو فى بعض الصور سوآء كان التقابل حقيقيا او اعتباريا
وسوآء كان تقابل التضاد او تقابل الايجاب والسلب او تقابل
العدم والملكة او تقابل التضايف او ما يشبه شيا من ذلك ويكون
ذلك الجمع بلفظين من نوع واحد من انواع الكلمة اسمين نحو
وَتَحْسَبُهُمْ اَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ او فعلين نحو يُحْيِي وَيُمِيتُ او حرفين
لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ قال فى اللام معنى الانتفاع
وفى على معنى التضرر اى لا ينتفع بطاعتها ولا يتضرر بمعصيتها غيرها
او من نوعين نحو اَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَاَحْيَيْنَاهُ فانه قد اعتبر فى الاحياء
معنى الحيوة والموت والحيوة مما يتقابلان وقد دل على الاول بالاسم
وعلى الثانى بالفعل وهو اى الطباق ضربان طباق الايجاب كما مر
وطباق السلب وهو ان يجمع بين فعلى مصدر واحد احدهما مثبت
والاخر منفى او احدهما امر والاخر نهى فالاول نحو وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ
لَا يَعْلَمُونَ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا والثانى نحو فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ
وَاخْشَوْنِ ومن الطباق ما سماه بعضهم تدبيجا من دبج المطر الارض
زينها ونقشه بان يذكر فى معنى من المدح وغيره الوان لقصد الكناية
او التورية واراد بالالوان ما فوق الواحد بقرينة الامثلة فتدبيج
الكناية نحو قوله تردى من ترديت الثوب اخذته رداء ثياب الموت
حمرا فما اتى لها اى لتلك الثياب الليل الا وهى من سندس خضر يعنى
ارتدى الثياب الملطخة بالدم فلم ينقض يوم قتله ولم يدخل فى ليلة

الا وقد صارت الثياب من سندس خضر من ثياب الجنة فقد
جمع بين الحمرة والخضرة وقصد بالاول الكناية عن القتل وبالثانى
الكناية من دخول الجنة وتدبيج التورية كقول الحريرى فمذ اغبر العيش
الاخضر وازور المحبوب الاصفر واسود يومى الابيض وابيض
فودى الاسود حتى رثى لى العدو الازرق فيا حبذا الموت الاحمر
فالمعنى القريب للمحبوب الاصفر انسان له صفرة والبعيد الذهب
وهو المراد ههنا فيكون تورية وجمع الالوان لقصد التورية
لا يقتضى ان يكون فى كل لون تورية كما توهم البعض ويلحق به
اى بالطباق شيآن احدهما الجمع بين معنيين يتعلق احدهما
بما يقابل الاخر نوع تعلق مثل السببية واللزوم نحو اَشِدَّآءُ عَلَى
الْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ فان الرحمة وان لم يكن مقابلة للشدة لكنها
مسببة عن اللين الذى هو ضد الشدة والثانى الجمع بين معنيين
غير متقابلين عبر عنهما بلفظين يتقابل معناهما الحقيقيان نحو قوله
لا تعجبى يا سلم من رجل يريد نفسه ضحك المشيب برأسه اى ظهر ظهورا
تاما فبكى ذلك الرجل فظهور المشيب لا يقابل للبكاء الا انه قد عبر عنه
بالضحك الذى معناه الحقيقى مقابل للبكاء ويسمى الثانى ايهام التضاد
لان المعنيين المذكورين وان لم يكونا متقابلين حتى يكون التضاد
حقيقيا لكنهما قد ذكرا بلفظين يوهمان بالتضاد نظرا الى الظاهر
ودخل فيه اى فى الطباق بالتفسير الذى سبق ما يختص باسم المقابلة
وان جعله السكاكى وغيره قسما براسه من المحسنات المعنوية وهو ان يؤتى
بمعنيين متوافقين او اكثر ثم يؤتى بما يقابل ذلك المذكور من المعنيين

المتوافقين او المعانى المتوافقه على الترتيب ويدخل فى الطباق لانه
جمع بين معنيين متقابلين فى الجمله والمراد بالتوافق خلاف التقابل
حتى لا يشترط ان يكونا متناسبين او متماثلين فمقابله الاثنين
بالاثنين نحو فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا اتى بالضحك والقلة
المتوافقين ثم بالبكاء والكثرة المتقابلين لهما ومقابله الثلاثه بالثلاثه
نحو ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا واقبح الكفر والافلاس بالرجل
اتى بالحسن والدين والغنى بما يقابلها من الكفر والقبح والافلاس
على الترتيب ومقابله الاربعة بالاربعة نحو فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَ
صَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى وَكَذَّبَ
بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى والتقابل بين الجمع ظاهر الا بين الاتقاء
والاستغناء فبينه بقوله المراد باستغنى انه زهد فيما عند الله كانه مستغن
عنه اى عما عند الله تع فلم يتق او المراد استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم
الجنة فلم يتق فيكون الاستغناء مستلزما لعدم الاتقاء وهو مقابل
للاتقاء فيكون هذا من قبيل قوله تع أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ
وزاد السكاكى فى تعريف المقابلة قيدا اخر حيث قال هى ان يجمع بين
شيئين متوافقين او اكثر وضديهما واذا شرط ههنا اى فيما بين المتوافقين
والمتوافقات امر شرط ثمة اى فيما بين ضديهما واضدادها ضده
اى ضد ذلك الامر كهاتين الايتين فانه لما جعل التيسير مشتركا
بين الاعطاء والاتقاء والتصديق جعل ضده اى ضد التيسير و
هو التعسير المعبر عنه بقوله فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى مشتركا بين اضدادها
وهو البخل والاستغناء والتكذيب فعلى هذا لا يكون قوله ما احسن

والدنيا م

الدين من المقابله لانه اشترط فى الدين والدنيا الاجتماع ولم يشترط
فى الكفر والافلاس ضده **ومنه** اى ومن المعنوى **مراعاة النظير** ويسمى
التناسب والتوفيق والايتلاف والتلفيق ايض وهى جمع امر وما يناسبه
لا بالتضاد والمناسبة بالتضاد ان يكون كل منهما مقابلا للاخر وبهذا
القيد يخرج الطباق وذلك قد يكون بالجمع بين امرين نحو الشَّمْسُ
وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ جمعا بين امرين ونحو قوله اى قول البحترى فى صفة
الابل كالقسى جمع قوس المعطفات المنحنيات بل الاسهم جمع سهم
مبرية منحوتة بل الاوتار جمع وتر جمعا بين ثلثه امور **ومنها** اى ومن
مراعاة النظر ما يسميه بعضهم تشابه الاطراف وهو ان يختم الكلام
بما يناسب ابتداءه فى المعنى نحو لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ اللَّطِيفُ
الْخَبِيرُ فان اللطيف يناسب كونه غير مدرك بالابصار والخبير يناسب
كونه مدركا للابصار لان المدرك للشئ يكون خبيرا عالما ويلحق بها
اى بمراعاة النظير ان الجمع بين معنيين غير متناسبين بلفظين يكون لهما
معنيان متناسبان وان لم يكونا مقصودين ههنا نحو الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
بِحُسْبَانٍ وَالنَّجْمُ اى النبات الذى ينجم اى يظهر من الارض لا ساق له كالبقول
وَالشَّجَرُ الذى له ساق يَسْجُدَانِ اى ينقادان لله تع فيما خلقا له فالنجم
بهذا المعنى وان لم يكن مناسبا للشمس والقمر لكنه قد يكون بمعنى الكواكب
وهو مناسب لهما ويسمى ايهام التناسب بمثل ما مر فى ايهام التضاد **ومنه**
اى ومن المعنوى **الارصاد** وهو فى اللغة نصب الرقيب فى الطريق و
يسميه بعضهم التسهيم ويقال برد مسهم فيه خطوط مستوية وهو ان يجعل
قبل العجز من الفقره وهى فى النثر بمنزلة البيت من النظم فقوله هو يطبع

الاسجاع بجواهر لفظه فقره ويقرع الاسماع بزواجر وعظه فقره
اخرى والفقره فى الاصل حلى تصاغ على شكل فقرة الظهر او من البيت
مايدل عليه اى على العجز وهو آخر كلمه من البيت او الفقره اذا عرف
الروى فقوله ما يدل فاعل يجعل وقوله اذا عرف متعلق بقوله يدل و
الروى الحرف الذى يبنى عليه اواخر الابيات او الفقر ووجب تكرره
فى كل منهما وقيد بقوله اذا عرف الروى لان من الارصاد ما لا يعرف
العجز لعدم معرفة حرف الروى كما فى قوله تع وَمَا كَانَ النَّاسُ اِلَّا
اُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ
فِيمَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ فلو لم يعرف ان حرف الروى هو النون لربما يوهم
ان العجز فيما هم فيه اختلفوا او فيما اختلفوا فيه فالارصاد فى الفقرة
نحو وَمَا كَانَ اللّٰهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلٰكِنْ كَانُوا اَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ وفى البيت
نحو قوله اذا لم تستطع امرا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع ومنه اى ومن
المعنوى المشاكله وهو ذكر الشئ بلفظ غيره لوقوعه اى ذلك الشئ
فى صحبته اى صحبة ذلك الغير تحقيقا او تقديرا اى وقوعا محققا او
مقدرا فالاول كقوله قالوا اقترح شيا من اقترحت عليه شيا اذا سالته
اياه من غير روية وطلبه على سبيل التكليف والتحكم وجعله من اقترح
الشئ ابتدعه غير مناسب على ما لا يخفى نجد مجزوم على انه جواب الامر
من الاجادة وهو تحسين الشئ لك طبخه قلت اطبخوا لى جبة وقميصا
اى خيطوا ذكر خياطة الجبة بلفظ الطبخ لوقوعها فى صحبة طبخ الطعام
ونحو قوله تع تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا اَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ حيث اطلق النفس على
ذات الله تعالى لوقوعه فى صحبة النفس والثانى وهو ما يكون وقوعه فى

صحبه الغير تقديرا نحو قوله تع قُولُوا آمَنَّا بِاللّٰهِ وَمَا اُنْزِلَ اِلَيْنَا الى قوله تع
صِبْغَةَ اللّٰهِ وَمَنْ اَحْسَنُ مِنَ اللّٰهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ وهو اى قوله
صبغة الله مصدر لانه فعلة من صبغ كالجلسه من جلس وهى الحالة
التى يقع عليها الصبغ مؤكد لآمنا بالله اى تطهير الله لان الايمان
يطهر النفوس فيكون آمنا مشتملا على تطهير الله لنفوس المؤمنين
ودالا عليه فيكون صبغة الله بمعنى تطهير الله مؤكدا المضمون
قوله آمنا بالله ثم اشار الى وقوع تطهير الله فى صحبه ما يعبر عنه
بالصبغ تقديرا بقوله والاصل فيه اى فى هذا المعنى وهو ذكر
التطهير له بلفظ الصبغ اِنَّ النَّصَارٰى كَانُوا يَغْمِسُونَ اولادهم فى ماء
اصفر يسمونه المعمودية ويقولون انه اى الغمس فى ذلك الماء
تطهير لهم فاذا فعل الواحد منهم بولده ذلك قال الان صار نصرانيا
حقا فامر المسلمون بان يقولوا للنصارى قولوا آمنا بالله وصبغنا
الله بالايمان صبغه لا مثل صبغنا وتطهرنا به تطهيرا لا مثل تطهيرنا
هذا اذا كان الخطاب فى قوله قُولُوا آمَنَّا بِاللّٰهِ للكافرين وان كان
الخطاب للمسلمين فالمعنى ان المسلمين امروا بان يقولوا صبغنا
الله بالايمان صبغه ولم يصبغ صبغتكم ايها النصارى فعبر عن الايمان
بالله بصبغه الله للمشاكله لوقوعه فى صحبة صبغة النصارى تقديرا
بهذه القرينه الحالية التى هى سبب النزول من غمس النصارى اولادهم
فى الماء الاصفر وان لم يذكر ذلك لفظا ومنه اى ومن المعنوى
المزاوجة وهى ان يزاوج اى يوقع المزاوجه على ان الفعل مسند الى
ضمير المصدر او الى الظرف اعنى قوله بين معنيين فى الشرط والجزاء

مزدوجين في ان يرتب على كل منهما معنى رتب على الاخر كقوله
اذا ما نهى الناهي ومنعني عن حبها فلج بي الهواى ولزمني اصاخت
الى الواشي اى استمعت الى النمام الذى يشى حديثه و ترسه قصدها
فيما افترى على فلج بها الهجر زاوج بين نهى الناهي واصاختها الى
الواشي الواقعين في الشرط والجزاء في ان رتب عليهما لجاج شئ
وقد يتوهم من ظاهر العبارة ان المزاوجة هي ان يجمع بين معنيين
في الشرط ومعنيين في الجزاء كما جمع في الشرط بين نهى الناهي ولجاج
الهوى وفي الجزاء بين اصاختها الى الواشي ولجاج الهجر وهو
فاسد اذ لا قايل بالمزاوجة في مثل قولك اذا جاء زيد فسلم على الجلسة
وانعمت عليه وما ذكرنا هو الموخوذ من كلام السلف ومنه اى من
المعنوى العكس والتبديل وهو ان تقدم على الجزء الموخر اولا والعبارة
الصريحة ما ذكر بعضهم وهو ان تقدم في الكلام جزء ثم يعكس فيقدم
ما اخرت و يوخر ما قدمت وظاهر عبارة المص صادق على نحو عادات
السادات اشراف العادات وليس من العكس ويقع العكس على وجوه
كثيرة منها ان يقع بين احد طرفى جملة وما اضيف اليه ذلك الطرف
نحو عادات السادات سادات العادات فالعادات احد طرفى الكلام
والسادات مضاف اليه لذلك الطرف وقد يقع العكس بينهما بان
قدم اولا العادات على السادات ثم السادات على العادات ومنها
اى ومن الوجوه ان يقع بين متعلقى فعلين في جملتين نحو يُخْرِجُ
الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ فالحى والميت متعلقا بخرج وقد
قدم اولا الحى على الميت وثانيها الميت على الحى ومنها اى ومن الوجوه

جزء في الكلام على جزء آخر ثم يؤخر ذلك المقدم

ان يقع

ان يقع بين لفظين في طرفى جملتين نحو لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ
يَحِلُّونَ لَهُنَّ قدم اولا هن على هم وثانيها هم على هن وهما لفظان
وقع احدهما في جانب المسند اليه والاخر في جانب المسند ومنه اى
من المعنوى الرجوع وهو العود الى الكلام السابق بالنقض اى
بنقضه وابطاله لنكتة كقوله قف بالديار التى لم يعفها القدم اى
لم يبلها تطاول الزمان وتقادم العهد ثم عاد الى ذلك الكلام و
نقضه بقوله بلى وغيرها الارواح والديم اى الرياح والامطار
والنكتة اظهار التحير والتوله كانه اخبر اولا بما لا يتحقق له ثم افاق
بعض الافاقة فنقض الكلام السابق قائلا عفاها القدم وغيرها
الارواح والديم ومنه اى من المعنوى التورية ويسمى الايهام
ايضا وهو ان يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد البعيد
اعتمادا على قرينة خفية وهى ضربان الاولى مجردة وهى التورية
التى لا تجامع شيئا مما يلايم المعنى القريب نحو الرَّحْمٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى
اراد باستوى معناه البعيد وهو استولى ولم يقرن به شئ مما يلايم
المعنى القريب الذى هو الاستقرار والثانية مرشحة وهى التى تجامع شيئا
مما يلايم المعنى القريب نحو وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ اراد بايد معناه البعيد
وهو القدرة وقد قرن بها ما يلايم المعنى القريب الذى هو الجارحة
المخصوصة وهو قوله بنيناها اذ البناء يلايم اليد وهذا مبنى على ما اشتهر
بين اهل الظاهر من المفسرين والا فالتحقيق ان هذا تمثيل وتصوير
لعظمته وتوقيف على كنه جلاله من غير ان يتمحل للمفردات حقيقة او
مجازا ومنه اى ومن المعنوى الاستخدام وهو ان يراد بلفظ له معنيان

وانما لو يعرفوا

احدهما ثم يراد بضميره اى بالضمير العايد الى ذلك اللفظ معناه الاخر
او يراد باحد ضميريه احدهما اى احد المعنيين ثم يراد بالاخر اى بضمير
الاخر معناه الاخر وفى كليهما يجوز ان يكون المعنيان حقيقيين
وان يكونا مجازيين وان يكونا مختلفين فالاول وهو ان يراد
باللفظ احد المعنيين وبضميره معناه الاخر كقوله اذا نزل السماء
بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا اجمع غضبان ثم اراد بالسماء
الغيث وبضميره فى رعيناه النبت وكلا المعنيين مجازى والثانى وهو
ان يراد باحد ضميريه احد المعنيين وبالضمير الاخر معناه الاخر
كقوله فسقى الغضا والساكنيه وان هم شبوه بين جوانحى وضلوعى
اراد باحدى ضميرى الغضا اعنى المجرور فى الساكنيه المكان الذى
فيه شجرة الغضا وبالاخر اعنى المنصوب فى شبوه النار الحاصلة
من شجرة الغضا وكلاهما مجازى ومنه اى ومن المعنوى اللف
والنشر وهو ذكر متعدد على التفصيل او الاجمال ثم ذكر ما لكل واحد من
احاد هذه المتعدد من غير تعيين ثقة اى الذكر بدون التعيين لاجل
الوثوق بان السامع يرده اليه اى يرد ما لكل واحد الى ما هو له لعلمه
بذلك بالقراين اللفظية او المعنوية فالاول وهو ان يكون ذكر المتعدد
على التفصيل ضربان لان النشر اما على ترتيب اللف بان يكون الاول
من المتعدد فى النشر للاول من المتعدد فى اللف والثانى للثانى وهكذا
الى الاخر نحو وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا
مِنْ فَضْلِهِ ذكر الليل والنهار على التفصيل ثم ذكر ما لليل وهو السكون فيه
وما للنهار وهو الابتغاء من فضل الله فيه على الترتيب فان قيل عدم التعيين

ق

فى الاية ممنوع فان المجرور من فيه عايد الى الليل لا محالة قلنا نعم ولكن
باعتبار احتمال ان يعود الى كل من الليل والنهار يتحقق عدم التعيين
واما على غير ترتيبه اى ترتيب اللف سواء كان معكوس الترتيب كقوله
كيف اسلو وانت حقف وهو النقا من الرمل وغصن وغزال لحظا
وقدا وردفا او مختلطا كقولك هو شمس واسد وبحر جودا وبهاء
وشجاعة والثانى وهو ان يكون ذكر المتعدد على الاجمال نحو وَقَالُوا
لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى فان الضمير فى
قالوا لليهود والنصارى فذكر الفريقان على الاجمال بالضمير
العايد اليهما ثم ذكر ما لكل واحد اى قَالَتِ الْيَهُودُ لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ
إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا وَقَالَتِ النَّصَارَى لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ نَصَارَى
فلف بين الفريقين اجمالا لعدم الالتباس والثقة بان السامع يرد
الى كل فريق او قول مقوله للعلم بتضليل كل فريق صاحبه واعتقاده
ان داخل الجنة هو لا صاحبه ولا يتصور فى هذا الضرب الترتيب وعدمه
ومن غريب اللف والنشر ان يذكر متعددان او اكثر ثم يذكر فى نشر واحد
ما يكون لكل من احاد كل من المتعددين كما يقول الراحة والتعب و
العدل والظلم قد سد من ابوابها ما كان مفتوحا وفتح من طرقها
ما كان مسدودا ومنه اى ومن المعنوى الجمع وهو ان يجمع بين متعدد
اثنين او اكثر فى حكم كقوله تعالى الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ونحو قول ابى
العتاهية علمت يا مجاشع بن مسعدة ان الشباب والفراغ والجدة اى
الاستغناء مفسدة اى داعية الى الفساد للمرء اى مفسدة ومنه اى ومن
المعنوى التفريق وهو ايقاع تباين بين امرين من نوع فى المدح او غيره كقوله

او الولين

[illegible]

ما نوال الغمام وقت ربيع كنوال الامير يوم سخاء فنوال الامير بدرة عين
هى عشرة آلاف درهم ونوال الغمام قطرة ماء اوقع التباين بين النوالين
ومنه اى ومن المعنوى التقسيم وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه
على التعيين وبهذا القيد يخرج اللف والنشر وقد اهمله السكاكى
فتوهم بعضهم ان التقسيم اعم من اللف والنشر واقول ذكر الاضافة
مغن عن هذا القيد اذ ليس فى اللف والنشر اضافة ما لكل اليه بل
يذكر فيه ما لكل حتى يضعه السامع اليه ويرده كقوله ولا يقيم على
ضيم اى ظلم يراد به الضمير عايد الى المستثنى منه العام المقدر الا الا ذ
لان فى الظاهر فاعل لا يقيم وفى التحقيق بدل اى لا يقيم احد على
ظلم يقصد به الا هذان عير الحى وهو الحمار الوحشى والاهلى والمناسبة
ههنا والوتد هذا اى عير الحى على الخسف اى الذل مربوط برمة
هى قطعة حبل بالية وذا اى الوتد يشج اى يدق ويشق راسه فلا
يرثى اى للرق ولا يرحم له احد ذكر العير والوتد ثم اضاف الى الاول
الربط على الخسف والى الثانى الشج على التعيين وقيل لا تعيين لان هذا
وذا متساويان للاشارة الى القريب وكل منهما يحتمل ان يكون اشارة
الى العير والوتد فالبيت من اللف والنشر دون التقسيم وفيه نظر
لانا لا نم التساوى بل فى حرف التنبيه ايماء الى ان القريب فيه اقل
بحيث يحتاج الى تنبيه ما بخلاف المجرد عنها فهذا للقريب اعنى العير
وذا للاقرب اعنى الوتد وامثال هذه الاعتبارات لا ينبغى ان تهمل
فى عبارات البلغاء بل ليست البلاغة الا رعاية امثال ذلك ومنه
اى ومن المعنوى الجمع مع التفريق وهو ان يدخل شآن فى معنى ويفرق

بين جهتى الادخال كقوله فوجهك كالنار فى ضوئها وقلبى كالنار فى حرها
ادخل فى قلبه ووجه الحبيب فى كونهما كالنار ثم فرق بان وجه
الشبه فى الوجه الضوء واللمعان وفى القلب الحرارة والاحراق
ومنه اى ومن المعنوى الجمع مع التقسيم وهو جمع متعدد تحت حكم
ثم تقسيمه او العكس اى تقسيم متعدد ثم جمعه تحت حكم فالاول
اى الجمع ثم التقسيم كقوله حتى اقام اى الممدوح ولتضمن الاقامة معنى
التسليط عداها بعلى فقال على ارباض جمع ربض وهو ما حول المدينة
خرشنة وهى من بلاد الروم تشقى به الروم والصلبان جمع صليب
النصارى والبيع جمع بيعة وهى معبدهم وحتى متعلق بالفعل فى البيت
السابق اعنى قوله قاد المقانب اى العساكر جمع فى هذا البيت شقاء
الروم بالممدوح ثم قسم فقال للسبى ما نكحوا والقتل ما ولدوا ذكر
ما دون من اهانة لهم وقلة المبالاة لهم حتى كانهم من غير ذوى
العقول والملايمة بقوله والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا والثانى اى التقسيم
ثم الجمع كقوله قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم او حاولوا اى طلبوا النفع
فى اشياعهم اتباعهم وانصارهم نفعوا سجية اى غريزة وخلق تلك
الخصلة منهم غير محدثة ان الخلائق جمع خليقة وهى الطبيعة والخلق
فاعلم شرها البدع جمع بدعة اى المبتدعات المستحدثات قسم فى
الاول صفة الممدوحين الى ضر الاعداء ونفع الاولياء ثم جمعها فى
الثانى تحت كونها سجية ومنه اى ومن المعنوى الجمع مع التفريق والتقسيم
تفسيره ظ مما سبق فلم يتعرض له كقوله تعالى يوم يأتى يعنى يأتى الله اى امره
او يأتى اليوم اى هوله والظرف منصوب باضمار اذكر او بقوله لا تكلم نفس

بما ينفع من جواب او شفاعة إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ اى من اهل الموقف شَقِيٌّ
مقضى له بالنار وَسَعِيدٌ مقضى له بالجنة فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ
لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ اخراج النفس وَشَهِيقٌ رده خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ
السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ اى السماوات الاخرة وارضها او هذه العبارة
كناية عن التابيد ونفى الانقطاع إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ اى وقت مشية
الله سبحانه وتعالى إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ من تخليد البعض كالكفار
واخراج البعض كالفساق وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ
فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ
اى غير مقطوع بل ممتد لا الى نهاية غاية ومعنى الاستثناء فى الاول
ان بعض الاشقياء لا يخلدون كالعصاة من المؤمنين الذين شقوا
بالعصيان وفى الثانى ان بعض السعداء لا يخلدون فى الجنة بل يفارقونها
ابتداء اعنى ايام عذابهم كالفساق من المؤمنين الذين سعدوا
بالايمان والتابيد من مبدا معين كما ينقض باعتبار الانتهاء فكذلك
باعتبار الابتداء فقد جمع الانفس فى قوله لا تكلم نفس ثم فرق منهم بان
بعضهم شقى وبعضهم سعيد بقوله فمنهم شقى وسعيد ثم قسم بان
اضاف الى الاشقياء ما لهم من عذاب النار والى السعداء ما لهم
من نعيم الجنة بقوله فاما الذين شقوا الى الآخر وقد يطلق التقسيم
على امرين آخرين احدهما ان يذكر احوال الشئ مضافا الى كل من تلك
الاحوال ما يليق به كقوله سأطلب حقى بالقنا ومشايخ اى اصحابى كانهم
من طول ما التثموا مرد ثقال اى لشدة وطاتهم على الاعداء اذا لاقوا
اى حاربوا خفاف اى مسرعين الى الاجابة اذا دعوا الى كناية عنهم

ما التثموا مراد

ود

ودماع ملم كثر اذا اشتد والقيام واحد منهم مقام الجماعة قليل اذا
عدوا ذكر احوال المشايخ واضاف الى كل حال ما يناسبها باز اضاف
الى الثقل حال الملاقاة والى الخفة حال الدعاء وهكذا الى الاخر
والثانى استيفاء اقسام الشئ كقوله تعالى يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ
لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ
عَقِيمًا فان الانسان اما ان لا يكون له ولد او يكون له ولد ذكر او انثى
او ذكر وانثى وقد استوفى فى الاية جميع الاقسام ومنه اى ومن
المعنوى التجريد وهو ان ينتزع من امر ذى صفة امر آخر مثله فيها اى
مماثل لذلك الامر ذى الصفة فى تلك الصفة مبالغة اى لاجل
المبالغة وذلك لكمالها اى تلك الصفة فيه اى فى ذلك الامر حتى
كانه بلغ من الاتصاف بتلك الصفة الى حيث يصح ان ينتزع منه
موصوف آخر بتلك الصفة وهو اى التجريد اقسام منها ما يكون
بمن التجريدية نحو قولهم لى من فلان صديق حميم اى قريب يهتم لامره
اى بلغ فلان من الصداقة حدا صح معه اى مع ذلك الحد ان
يستخلص منه اى من فلان صديق آخر مثله فيها اى فى الصداقة
ومنها ما يكون بالباء التجريدية الداخلة على المنتزع منه نحو قولهم
لئن سألت فلانا لتسألن به البحر بالغ فى اتصافه بالسماحة حتى
انتزع منه بحرا فى السماحة ومنها ما يكون بدخول باء المعية فى المنتزع
نحو قوله وشوهاء اى فرس قبيح المنظر لسعة اشداقها ولما اصابها من
شدائد الحرب تعدو اى تسرع بى الى صارخ الوغى اى مستغيث فى الحرب
مستلئم اى لابس لامة وهى الدرع والباء للملابسة والمصاحبة مثل

الغيق هو الفحل المكرم المرحل البعير اشخصه عن مكانه وارسله اى تعدوني
ومعى من نفسى مستعد للحرب بالغ فى استعداده للحرب حتى اسرع منه
مسعد آخر ومنها مايكون فى فى المسرع منه نحو قوله تعالى لَهُمْ فِيهَا
دَارُ الْخُلْدِ اى فى جهنم وهى دار الخلد لكنه اسرع منها دارا اخرى و
جعلها معدة فى جهنم لاجل الكفار تهويلا لامرها ومبالغة فى اتصافها
بالشدة ومنها مايكون بدون توسط حرف نحو قوله فلئن بقيت
لارحلن بغزوة تحوى اى تجمع الغنائم او يموت مصوب باضمار
ان اى الا ان يموت كريم يعنى نفسه اسرع من نفسه كريما مبالغة
فى كرمه فان قيل هذا من قبل الالتفات من التكلم الى الغيبة قلنا لا تنافى
التجريد على ما ذكرنا وقيل بعد ما او يموت منى كريم فيكون من قبيل
لى من فلان صديق حميم فلا يكون قسما آخر وفيه نظر لحصول التجريد
وتمام المعنى بدون هذا التقدير ومنها مايكون بطريق الكناية
نحو قوله يا خير من يركب المطى ولا يشرب كاسا بكف من بخلا اى
يشرب الكاس بكف الجواد وقد انتزع منه اى من الممدوح جوادا يشرب
هو بكفه على طريق الكناية لانه اذا نفى عنه الشرب بكف البخيل
فقد اثبت له الشرب بكف كريم ومعلوم انه يشرب بكفه فهو ذلك
الكريم وقد خفى هذا على بعضهم فزعم ان الخطاب ان كان لنفسه
فهو تجريد والا فليس من التجريد فى شئ بل كناية عن كون الممدوح
غير بخيل واقول الكناية لا تنافى التجريد على ما قررنا ولو كان الخطاب
لنفسه لم يكن قسما بنفسه بل داخلا فى قوله ومنها مخاطبة الانسان نفسه
وبيان التجريد فى ذلك انه ينتزع من نفسه شخصا آخر مثله فى الصفة

التى

التى سيق لها الكلام ثم يخاطبه كقوله لا خيل عندك تهديها ولا مال
فليسعد النطق ان لم تسعد الحال اى الغنى انتزع من نفسه شخصا آخر
من مثله فى فقد الخيل والمال وخاطبه **ومنه** اى ومن المعنوى
المبالغة المقبولة لان المردودة لا يكون من المحسنات وهذا اشارة الى
الرد على من زعم ان المبالغة مقبولة مطلقا وعلى من زعم انها مردودة
مطلقا ثم انه فسر مطلق المبالغة وبين اقسامها والمقبولة منها
والمردودة فقال والمبالغة مطلقا ان تدعى لوصف بلوغه فى
الشدة او الضعف حدا مستحيلا او مستبعدا وانما يدعى ذلك لئلا
يظن انه اى ذلك الوصف غير متناه فيه اى فى الشدة والضعف
وتذكير الضمير وافراده باعتبار عوده الى احد الامرين وتنحصر
المبالغة فى التبليغ والاغراق والغلو لا بمجرد الاستقراء بل بالدليل
القطعى وذلك لان المدعى ان كان ممكنا عقلا وعادة فتبليغ
كقوله فعادى يعنى الفرس عداء هو الموالاة بين الصيدين يصرع
احدهما على اثر الاخر فى طلق واحد بين ثور يعنى الذكر من بقر
الوحش ونعجة يعنى الانثى منها دراكا اى متتابعا فلم ينضح بماء فيغسل
مجزوم معطوف على ينضح اى لم يعرق فلم يغسل ادعى ان فرسه ادرك
ثورا ونعجة فى مضمار واحد ولم يعرق وهذا ممكن عقلا وعادة
وان كان ممكنا عقلا لا عادة فاغراق كقوله ونكرم جارنا مادام فينا
ونتبعه من الاتباع اى نرسل الكرامة والعطاء على اثره حيث مالا وسار
وهذا ممكن عقلا لا عادة بل فى زماننا يكاد يلحق بالممتنع عقلا وهما
التبليغ والاغراق مقبولان والا اى وان لم يكن ممكنا لا عقلا ولا عادة

لامتناع ان يكون ممكنا عاده ممتنعا عقلا اذ كل ممكن عاده ممكن عقلا
ولاينعكس فغلو كقوله واخفت اهل الشرك حتى انه الضمير للشان لتخافك
النطف التى لم تخلق فان خوف النطفة الغير المخلوقة ممتنع عقلا وعاده
والمقبول منه اى من الغلو اصناف منها ما ادخل عليه ما يقربه الى
الصحه نحو لفظ يكاد فى يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ومنها
ما تضمن نوعا حسنا من التخييل كقوله عقدت سنابكها اى حوافر
الجياد عليها يعنى فوق راوسها عثيرا بكسر العين اى غبارا ومن
لطايف العلامه فى شرح المفتاح العثير الغبار ولا يفتح فيه العين
والطف ذلك ما سمعت ان بعض البغالين كان يسوق بغلته فى
سوق بغداد وكان بعض عدول دار القضاء حاضرا فضرطت البغلة
فقال البغال على ما هو دابهم بلحية العدل بكسر العين يعنى احد شقى
الوقر فقال بعض الظرفاء على الفور افتح العين فان المولى حاضر
ومن هذا القبيل ما وقع لى فى قصيدة علا فاصبح يدعوه الورى مَلِكًا
وريثما فتحوا عينا غدا مَلَكًا ومما يناسب هذا المقام ان بعض اصحابى
ممن الغالب على لسانهم امالة الحركات نحو الفتحه اتانى بكتاب فقلت
لمن هو فقال لمولانا عمر بفتح العين فضحك الحاضرون فنظر الى كالمعترف
بسبب ضحكهم والمسترشد لطريق الصواب فرمزت اليه بعض الجفن
وضم العين ففطن للمقصود واستظرف ذلك الحاضرون لو تبتغى
تلك الجياد عنقا هو نوع من السير عليه اى على ذلك العثير لامكنا
اى العنق ادعى تراكم الغبار المرتفع من سنابك الخيل فوق راوسها بحيث
صار ارضا يمكن سيرها عليها وهذا ممتنع عقلا وعادة لكنه تخييل

حسن وقد اجتمعا اى ادخال ما يقربه الى الصحه وتضمن التخييل الحسن
فى قوله يخيل ان سُمْرَ الشهب فى الدجى وشدت باهدابى اليهن اجفانى
اى يوقع فى خيالى ان الشهب محكمه بالمسامير لا تزول عن مكانها
وان اجفان عينى قد شدت باهدابها الى الشهب لطول ذلك الليل
وغاية سهرى فيه وهذا تخييل حسن ولفظ تخيل زاده حسنا
ومنها ما اخرج مخرج الهزل والخلاعه كقوله اسكر بالامس
ان عزمت على الشرب غدا ان ذا من العجب ومنه اى ومن المعنوى
المذهب الكلامى وهو ايراد حجة للمطلوب على طريقه اهل الكلام
وهو ان يكون بعد تسليم المقدمات مستلزمه للمطلوب نحو لَوْ كَانَ
فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا واللازم وهو فساد السموات و
الارض باطل لان المراد به خروجهما عن النظام الذى هما عليه
فكذا الملزوم وهو تعدد الآلهة وهذه الملازمه من المشهورات
الصادقه التى يكتفى بها فى الخطابيات دون القطعيات المعتبره
فى البرهانيات وقوله حلفت فلم اترك لنفسك ريبة اى شكا وليس
وراء الله للمرء مطلب فكيف يحلف به كاذبا لئن كنت اللام لتوطية
القسم قد بلغت عنى خيانة لمبلغك اللام جواب القسم الواشى اغش
من غش اذا خان واكذب ولكننى كنت امرءا لى جانب من الارض فيه
اى فى ذلك الجانب مستراد اى موضع طلب الرزق من راد الكلاء
ومذهب موضع ذهاب للحاجات ملوك اى فى ذلك الجانب ملوك
واخوان اذا ما مدحتهم احكم فى اموالهم اتصرف فيها كيف شئت و
اقرب عندهم واصير رفيع المنزله كفعلك اى كما تفعل انت فى قوم اراك

اصطنعتهم واحسنت اليهم فلم ترهم فى مدحهم لك اذنبوا اى لاتعاتبنی
على مدح آل جفنة المحسنين الىّ المنعمين علىّ كما لا تعايب قوما احسنت
اليهم فمدحوك وهذه الحجة على طريق التمثيل الذى يسميه الفقهاء
قياسا ويمكن رده الى صورة قياس استثنائى اى لو كان مدحى لآل
جفنة ذنبا لكان مدح ذلك القوم لك ايضا ذنبا واللازم بط فكذا
الملزوم **ومنه** اى ومن المعنوى **حسن التعليل** وهو ان يدعى لوصف
علة مناسبة له باعتبار لطيف اى بان ينظر نظرا اشتمل على لطف
ودقة غير حقيقى اى لا يكون ما اعتبر علة لهذا الوصف علة له فى
الواقع كما اذا قلت قتل فلان اعاديه لدفع ضررهم فانه ليس فى
شئ من حسن التعليل وما قيل من ان هذا الوصف اعنى غير حقيقى
ليس بمفيد ههنا لان الاعتبار لا يكون الا غير حقيقى فغلط منشاره
ما سمع ان ارباب المعقول يطلقون الاعتبارى على مقابل الحقيقى
ولو كان الامر كما توهم لوجب ان يكون جميع اعتبارات العقل غير
مطابق للواقع وهذا اربعة اضرب لان الصفة التى ادعى لها علة
مناسبة اما ثابتة قصد بيان علتها او غير ثابتة اريد اثباتها والاولى
اما ان لا يظهر لها فى العادة علة وان كانت لا تخلو فى الواقع عن علة كقوله
لم يحك اى لم يشابه نائلك اى عطاءك السحاب وانما حمت به اى صارت
محمومة بسبب نائلك وتفوقه عليها فصبيبها الرحضاء اى المصبوب
من السحاب هو عرق الحمى فنزول المطر من السحاب صفة ثابتة لا يظهر لها
فى العادة علة وقد علله بانه عرق حماها الحادثة بسبب عطاء الممدوح
او يظهر لها اى لتلك الصفة علة غير العلة المذكورة ليكون المذكورة

غير

غير حقيقية فيكون من حسن التعليل كقوله ما به قتل اعاديه ولكن يتقى
اخلاف ما يرجو الذئاب فان قتل الاعداء فى العادة لدفع مضرتهم و
صفو المملكة عن منازعتهم لا لما ذكره من ان طبيعة الكرم قد غلبت
عليه ومحبة صدق رجاء الراجين بعثته على قتل اعاديه لما علم من انه
اذا توجه الى الحرب صارت الذئاب ترجو اتساع الرزق عليها بلحوم
من يقتل من الاعادى وهذا مع انه وصف لكمال الجود وصف
لكمال الشجاعة حتى ظهرت للحيوانات العجم والثانية اى الصفة الغير
الثابتة التى اريد اثباتها اما ممكنة كقوله يا واشيا حسنت فينا اساءته
نجى حذارك اى حذارى اياك انسانى اى انسان عينى من الغرق
فان استحسان اساءة الواشى ممكن لكن لما خالف الشاعر الناس فيه
اذ لا يستحسنه الناس عقبه اى عقب الشاعر استحسان اساءة
الواشى بان حذاره منه اى من الواشى نجى انسانه من الغرق فى الدموع
حيث ترك البكاء خوفا منه او غير ممكنة كقوله لو لم يكن نية الجوزاء خدمته
لما رايت عليها عقد منتطق من انتطق اى شد النطاق وحول
الجوزاء كواكب يقال لها نطاق الجوزاء فنية الجوزاء خدمة الممدوح
صفة غير ممكنة قصد اثباتها كذا فى الايضاح وفيه بحث لان مفهوم
هذا الكلام هو ان نية الجوزاء خدمة الممدوح علة لرؤية عقد
النطاق عليها اعنى لرؤية حالة شبيهة بانتطاق المنطق كما يقال
لو لم تجئنى لم اكرمك يعنى ان علة الاكرام هى المجئ وهذه صفة ثابتة
قصد تعليلها بنية خدمة الممدوح فيكون من الضرب الاول وما
يقال انه اراد ان الانتطاق صفة ممتنعة الثبوت للجوزاء وقد اثبتها

الشاعر وعللها بنية خدمة الممدوح فهو مع انه مخالف لصريح
كلام المص في الايضاح ليس بشئ لان حديث انتطاق الجوزاء اعني
الحالة المشبهة بذلك ثابت بل محسوس والاقرب ان يجعل لو ههنا
مثلها في قوله تع لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا اعني الاستدلال
بانتفاء الثاني على انتفاء الاول فيكون الانطاق علة لكونه الجوز
خدمة الممدوح اي دليلا عليه للعلم وعلم مع انه وصف غير ممكن والحق
اي بحسن التعليل ما بني على الشك ولم يجعل منه لان فيه ادعاء واصرار
والشك ينافيه كقوله كان سحاب الغر جمع الاغر والمراد الماطرة الغزيرة
الماء غيبن تحتها اي تحت الربى حبيبا فما ترقا والاصل ترقاء بالهمزة
مخففت اي ما يسكن لهن مدامع علل على سبيل الشك نزول المطر
من السحاب بانها غيبت حبيبا تحت تلك الربى فهي تبكي عليها ومنه
اي ومن المعنوي التفريع وهو ان يثبت لمتعلق امر حكم بعد اثباته
اي اثبات ذلك الحكم لمتعلق له آخر على وجه يشعر بالتفريع والتعقيب
وهو احتراز عن نحو غلام زيد راكب وابوه راجل كقوله احلامكم لسقام
الجهل شافية كما دماكم تشفي من الكَلَب هو بفتح اللام شبه جنون
يحدث للانسان من عضته الكلب الكلب لا دواء له انجع من شرب دم
مَلِكٍ قال الحماسي بناة مكارم واساة كلم ومآؤهم من الكَلَب الشفاء
ففرع على وصفهم بشفاء احلامهم من داء الجهل وصفهم بشفاء
دماءهم من داء الكلب يعني انتم ملوك واشراف وارباب العقول الراجحة
ومنه اي ومن المعنوي تاكيد المدح بما يشبه الذم وهو ضربان افضلهما
ان يستثنى من صفة ذم منفية عن الشئ صفة مدح لذلك الشئ بتقدير

دخولها فيها اي دخول صفة المدح في صفة الذم كقوله ولا عيب فيهم
غير ان سيوفهم بهن فلول جمع فل وهو الكسر في حد السيف من قراع
الكتائب اي من مضاربة الجيوش اي ان كان فلول السيف عيبا فاثبت
شيئا منه اي من العيب على تقدير كونه منه اي كون فلول السيف من
العيب وهو اي هذا التقدير وهو كون الفلول من العيب محال لانه
كناية من كمال الشجاعة فهو اي اثبات الشئ من العيب على هذا التقدير
في المعنى تعليق بالمحال كما يقال حتى يبيض القار وحتى يلج الجمل في سم
الخياط فالتاكيد فيه اي في هذا الضرب من جهة انه كدعوى الشئ
ببينة لانه قد علق نقيض المطلوب وهو اثبات شئ من العيب بالمحال و
المعلق بالمحال محال فعدم العيب متحقق ومن جهة ان الاصل في مطلق
الاستثناء هو الاتصال اي كون المستثنى منه بحيث يدخل فيه المستثنى
على تقدير السكوت عنه وذلك لما تقرر في موضعه من ان الاستثناء
المنقطع مجاز واذا كان الاصل في الاستثناء الاتصال فذكر اداته
قبل ذكر ما بعدها يعني المستثنى يوهم اخراج شئ وهو المستثنى مما قبلها
اي ما قبل الاداة وهو المستثنى منه فاذا وليها اي الاداة صفة مدح
وتحول الاستثناء من الاتصال الى الانقطاع جاء التاكيد لما فيه من
المدح على المدح والاشعار بانه لم يجد صفة ذم حتى يثبتها فاضطر
الى استثناء صفة مدح وتحويل الاستثناء الى الانقطاع والضرب الثاني
من التاكيد المدح بما يشبه الذم ان يثبت لشئ صفة مدح ويعقب
باداة الاستثناء اي يذكر عقيب اثبات صفة المدح لذلك الشئ
اداة استثناء يليها صفة مدح اخرى له اي لذلك الشئ نحو انا افصح

العرب بيد انى من قريش بيد بمعنى غير وهو اداة الاستثناء واصل
الاستثناء فيه اى فى هذا الضرب ايضا ان يكون منقطعا كما ان
الاستثناء فى الضرب الاول منقطع لعدم دخول المستثنى فى المستثنى منه
وهذا لا ينافى كون الاصل فى مطلق الاستثناء هو الاتصال لكنه
اى الاستثناء المنقطع فى هذا الضرب لم يقدر متصلا كما قدر فى
الضرب الاول اذ ليس ههنا صفة ذم منفيه عامه يمكن تقدير دخول
صفة المدح فيه واذا لم يكن تقدير الاستثناء متصلا فى هذا الضرب
فلا يفيد التاكيد الا من الوجه الثانى وهو ان ذكر اداة الاستثناء
قبل ذكر المستثنى يوهم اخراج شئ مما قبلها من حيث ان الاصل فى مطلق
الاستثناء هو الاتصال فاذا ذكر بعد الاداة صفة مدح اخرى
جاء التاكيد ولا يفيد التاكيد من جهة انه كدعوى الشئ ببينة لانه مبنى
على التعليق بالمحال المبنى على تقدير الاستثناء متصلا ولهذا اى و
لكون التاكيد فى هذا الضرب من الوجه الثانى فقط كان الضرب
الاول المفيد للتاكيد من وجهين افضل ومنه اى من تاكيد المدح
بما يشبه الذم ضرب آخر وهو ان يؤتى بمستثنى فيه معنى المدح معمولا
لفعل فيه معنى الذم نحو وَمَا تَنقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا اى ما
تعيب منا الا اصل المناقب والمفاخر كلها وهو الايمان بآيات ربنا يقال
نقم منه وانتقم اذا عابه وكرهه وهو كالضرب الاول فى افادة
التاكيد من وجهين والاستدراك المفهوم من لفظ لكن فى هذا
الباب اى باب تاكيد المدح بما يشبه الذم كالاستثناء كما فى قوله
هو البدر الا انه البحر زاخرا سوى انه الضرغام لكنه الوبل فقوله

الا سوى استثناء مثل بيد انى من قريش وقوله لكنه استدراك يفيد
فائدة الاستثناء فى هذا الضرب لان الا فى الاستثناء المنقطع بمعنى لكن
ومنه اى ومن المعنوى تاكيد الذم بما يشبه المدح وهو ضربان احدهما
ان يستثنى من صفة مدح منفيه عن الشئ صفة ذم بتقدير دخولها
اى صفة الذم فيها اى فى صفة المدح كقولك فلان لا خير فيه الا
انه يسئ الى من احسن اليه وثانيهما ان يثبت للشئ صفة ذم ويعقب
باداة الاستثناء يليها صفة ذم اخرى له كقولك فلان فاسق الا انه
جاهل فالضرب الاول يفيد التاكيد من وجهين والثانى من وجه
واحد وتحقيقها على قياس ما مر فى تاكيد المدح بما يشبه الذم
ومنه اى ومن المعنوى الاستتباع وهو المدح بشئ وعلى وجه
يستتبع المدح بشئ آخر كقوله نهبت من الاعمار ما لو حويته لهنئت
الدنيا بانك خالد مدحه بالنهاية فى الشجاعة حيث جعل قتلاه
بحيث يخلد وارث اعمارهم على وجه استتبع مدحه بكونه سببا
لصلاح الدنيا ونظامها اذ لا تهنيه لاحد بشئ لا فائده له فيه قال
على ابن عيسى الربعى وفيه اى فى البيت وجهان آخران من المدح احدهما
انه نهب الاعمار دون الاموال كما هو مقتضى علو الهمة وذلك
مفهوم من تخصيص الاعمار بالذكر والاعراض عن الاموال مع ان
النهب بها اليق وهم يعتبرون ذلك فى المحاورات والخطابيات
وان لم يعتبره ائمة الاصول والثانى انه لم يكن ظالما فى قتلهم والا لما كان
للدنيا سرور بخلوده ومنه اى ومن المعنوى الادماج يقال
ادمج الشئ فى ثوبه اذا لفه فيه وهو ان تضمن كلام سيق لمعنى مدحا كان

على انه   تائى

او غيره معنى آخر هو منصوب مفعول ليضمن وقد يسند الى المفعول
الاول فهو لشموله المدح وغيره اعم من الاستتباع لاختصاصه
بالمدح كقوله اقلب فيه اى فى ذلك الليل اجفانى كانى اعد بها
على الدهر الذنوبا فانه ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر
ومنه اى ومن المعنوى التوجيه ويسمى محتمل الضدين وهو ايراد
الكلام محتملا لوجهين مختلفين اى متباينين متضادين كالمدح
والذم مثلا ولا يكفى مجرد احتمال معنيين متغايرين كقول من قال
لاعور ليت عينيه سوآء يحتمل صحة العين العوراء فيكون دعاء له والعكس (يحتمل)
فيكون دعاء عليه قال السكاكى ومنه اى من التوجيه متشابهات
القرآن باعتبار وهو احتمالها لوجهين مختلفين ويفارقه باعتبار
آخر وهو عدم استواء الاحتمالين لان احد المعنيين فى المتشابهات
قريب والاخر بعيد لما ذكر السكاكى نفسه من ان اكثر متشابهات
القرآن من قبيل التورية والايهام ويجوز ان يكون وجه المفارقة
هو ان المعنيين فى المتشابهات لا يجب تضادهما ومنه اى ومن المعنوى
الهزل الذى يراد به الجد كقوله اذا ما تميمى اتاك مفاخرا فقل عد عن
ذا كيف اكلك الضب ومنه اى ومن المعنوى تجاهل العارف وهو
كما سماه السكاكى سوق المعلوم مساق غيره لنكتة وقال لا احب تسميته
بالتجاهل لوروده فى كلام الله تعالى كالتوبيخ فى قول الخارجية ايا شجر
الخابور وهو موضع من ديار بكر مالك مورقا اى ناضرا ذا ورق كانك لم
تجزع على ابن طريف والمبالغة فى المدح كقوله المع برق اى الطاهر
او المبالغة فى الذم كقوله وما ادرى وسوف اخال اى اظن وكسر همزة

المتكلم

المتكلم فيه هو الافصح وهو اسد بقوله اخال بالفتح وهو القياس ادرى
اقوم آل حصن ام نساء ففيه دلالة على ان القوم هم الرجال خاصة والتوله
اى التحير والتدهش فى الحب فى قوله تالله يا ظبيات القاع هو المستوى
من الارض قلن لنا ليلاى منكن ام ليلى من البشر وفى اضافة ليلى
الى نفسه اولا والتصريح باسمها ثانيا استلذاذ وهذه الموذج من
نكت التجاهل وهى اكثر من ان يضبطها القلم ومنه اى ومن المعنوى
القول بالموجب وهو ضربان احدهما ان يقع صفة فى كلام الغير
كناية عن شئ اثبت له اى لذلك الشئ حكم فتثبتها لغيره اى انت فى كلامك
تلك الصفة لغير ذلك الشئ من غير تعرض لثبوته له اى ثبوت ذلك الحكم
لذلك الغير او نفيه عنه نحو يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ
الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ فالاعز صفة وقعت
فى كلام المنافقين كناية عن فريقهم والاذل كناية عن المومنين وقد
اثبت المنافقون لفريقهم اخراج المومنين من المدينة فاثبت الله تعالى
فى الرد عليهم صفة العزة لغير فريقهم وهو الله تعالى ورسوله والمومنون
ولم يتعرض لثبوت ذلك الحكم الذى هو الاخراج للموصوفين بالعزة على
الله تعالى اعنى الله تعالى ورسوله والمومنون ولا لنفيه عنهم والثانى حمل لفظ
وقع فى كلام الغير على خلاف مراده حال كون خلاف مراده مما يحتمله
ذلك اللفظ بذكر متعلقه اى انما يحمل على خلاف مراده بان يذكر متعلق
ذلك اللفظ كقوله قلت ثقلت اذ اتيت مرارا قال ثقلت كاهلى بالايادى
فلفظ ثقلت وقع فى كلام الغير بمعنى حملتك المؤنة اى العنق على ثقل عاتقه
بالايادى والمنن بان ذكر متعلقه اعنى قوله كاهلى بالايادى ومنه

اى ومن المعنوى **الاطراد** وهوان يانى باسماء الممدوح اوغيره واسماء
ابائه على ترتيب الولاده من غير تكلف فى السبك كقوله ان تقتلوك فقد
ثللت عروشهم بعتيبة ابن الحارث بن شهاب يقال للقوم اذا ذهب
عزهم ويضعضع حالهم قد ثل عرشهم يعنى ان تبجحوا بقتلك وفرحوا به فقد
اثرت فى عزهم وهدمت اساس مجدهم بقتل رئيسهم فان قيل هذا
تتابع الاضافات فكيف يعد من المحسنات قلنا قد تقرران تتابع الاضافات
اذا سلم من استكراه ملح ولطف والبيت من هذا القبيل كقوله عم الكريم
بن الكريم بن الكريم الحديث هذا اتمام ما ذكره من الضرب المعنوى
واما اللفظى الضرب من الوجوه المحسنة للكلام **فمنه الجناس** بين
اللفظين وهو تشابههما فى اللفظ اى فى التلفظ فيخرج التشابه فى المعنى
نحو اسد وسبع او فى مجرد العدد نحو ضرب وعلم او فى مجرد الوزن نحو
ضرب وقتل والتام منه اى من الجناس ان يتفقا اى اللفظان فى انواع
الحروف فكل من الحروف التسعة والعشرين نوع وبهذا نحو يخرج يمرح
ويمرح وفى اعدادها وبه يخرج نحو الساق والمساق وفى هياتها وبه
يخرج نحو البرد والبرد فان هيئة الكلمة كيفية حاصلة لها باعتبار الحركات
والسكنات فنحو ضرب وقتل على هيئة واحدة مع اختلاف الحروف فنحو ضرب
وضرب مبنيان للفاعل والمفعول فانهما على هيئتين مع اتحاد الحروف
وفى ترتيبها اى تقديم بعض الحروف على بعض وتاخيره عنه وبه يخرج
نحو الفتح والحتف فان كانا اى اللفظان المتفقان فى جميع ما ذكر من
نوع واحد من انواع الكلمة كاسمين او فعلين او حرفين سمى مماثلا جريا
على اصطلاح المتكلمين من ان المماثلة هى الاتحاد فى النوع نحو يوم يقوم

الساعة اى القيمة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة من ساعات
الايام وان كانا من نوعين اسم وفعل او اسم وحرف او فعل وحرف
سمى مستوفى كقوله ما مات من كرم الزمان فانه يحيى لدى يحيى ابن
عبد الله لانه كريم يحيى اسم الكرم وايضا للجناس التام تقسيم آخر
وهوانه ان كان احد لفظيه مركبا والاخر مفردا سمى جناس التركيب
وح فان اتفقا اى اللفظان المفرد والمركب فى الخط خص هذا النوع
من جناس التركيب باسم المتشابه لاتفاق اللفظين فى الكتابه كقوله
اذا ملك لم يكن ذاهبة اى صاحب هبة وعطاء فدعه اى اتركه فدوله
ذاهبة غير باقيه والا اى ان لم يتفق اللفظان المفرد والمركب فى الخط خص
هذا النوع من جناس التركيب باسم المفروق لافتراق اللفظين فى صورة
الكتابة كقوله كلكم قد اخذ الجام ولا جام لنا ما الذى ضر مدير الجام الكاس
لو جاملنا اى عاملنا بالجميل هذا اذا لم يكن اللفظ المركب مركبا من كلمة
وبعض كلمه والاخص باسم المرفو كقولك هذا مصاب ام طعم صاب
وان اختلفا عطف على قوله والتام منه ان يتفقا او على محذوف اى هذا
ان اتفقا وان اختلفا اى لفظا المتجانسين فى هيات الحروف فقط اى
اتفقا فى النوع والعدد والتركيب سمى التجنيس محرفا لانحراف احد الهيئتين
عن الاخر والاختلاف قد يكون بالحركة كقولهم جبة البرد جنة البرد
يعنى لفظى البرد والبرد بالضم والفتح ونحوه فى ان الاختلاف فى هيئة
فقط قولهم الجاهل اما مفرط او مفرط لان الحرف المشدد لما كان
يرتفع اللسان عنها دفعه واحده عد حرفا واحدا وجعل التجنيس مما
الاختلاف فيه فى الهيئة لحرف واحد فقط فلذا قال والحرف المشدد فى هذا الباب

فى حكم المخفف واختلاف الهيئة فى مفرط ومفرّط باعتبار ان الفاء من
احدهما ساكن ومن الاخر مفتوح وقد يكون الاختلاف بالحركة
والسكون كقولهم البدعة شرك الشرك فان الشين من الاول مفتوح
ومن الثانى مكسور والراء من الاول مفتوح ومن الثانى ساكن وان
اختلفا اى لفظا المتجانسين فى اعدادها اى اعداد الحروف بان
يكون فى احد اللفظين حرف زايد او اكثر اذا سقط حصل الجناس التام
سمى الجناس ناقصا لنقصان احد اللفظين عن الاخر وذلك الاختلاف
اما بحرف واحد فى الاول مثل وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ اِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ
الْمَسَاقُ بزيادة الميم او فى الوسط نحو جدّى جهدى بزيادة الهاء وقد
سبق ان المشدد فى حكم المخفف او فى الاخر كقوله يمدون من ايد
عواصٍ عواصم بزيادة الميم ولا اعتبار بالتنوين قوله من ايد فى موقع
مفعول يمدون على زيادة من كما هو مذهب الاخفش او على كونها للتبعيض
كما فى قولهم هز من عطفه وحرك من نشاطه او على انها صفة محذوف
اى يمدون سواعد من ايدى عواص جمع عاصية من عصاه ضربه
بالعصا وعواصم من عصمه اذا احفظه وحماه وتمامه تصول باسيافٍ قواضٍ
قواضب اى يمدون ايديا ضاربات للاعداء حاميات للاولياء صايلات
على الاقران بسيوف حاكمة بالقتل قاطعة وربما سمى هذا القسم الذى
يكون الزيادة فى الاخر مطرفا واما باكثر من حرف واحد وهو عطف
على قوله اما بحرف ولم يذكر من هذا الضرب الا ما يكون الزيادة فى
الاخر كقولها اى الخنساء ان البكاء هو الشفاء من الجوى بين الجوانح
بين الجوانح بزيادة النون والحاء وربما سمى هذا النوع مذيلا وان اختلفا

اى

اى لفظا المتجانسين فى انواعها اى انواع الحروف فيشترط ان لا يقع
الاختلاف باكثر من حرف واحد والا لبعد بينهما التشابه فلم
يبق المتجانس كلفظى نصر ونكل ثم الحرفان اللذان وقع فيهما الاختلاف
ان كانا متقاربين فى المخرج سمى الجناس مضارعا وهو ثلثة اضرب لان
الحرف الاجنبى اما فى الاول نحو بينى وبين كنى ليل دامس وطريق
طامس او فى الوسط نحو وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْاَوْنَ عَنْهُ او فى الاخر
نحو الخيل معقود بنواصيها الخير ولا يخفى تقارب الدال والطاء وكذا
الهاء والهمزة وكذا اللام والراء والا اى وان لم يكن الحرفان متقاربين
يسمى لاحقا وهو ايضا اما فى الاول نحو وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ الهمزة الكسر
واللمزة الطعن وشاع استعمالهما فى الكسر من اعراض الناس والطعن
فيه وبناء فعلة يدل على الاعتياد او فى الوسط نحو ذٰلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ
فِى الْاَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ وفى عدم تقارب الفاء و
الميم نظر فانهما شفويتان وان اريد بالتقارب ان يكونا بحيث يدغم
احدهما فى الاخر فالهاء والهمزة ليستا كذلك او فى الاخر نحو فَاِذَا جَاءَهُمْ
اَمْرٌ مِنَ الْاَمْنِ وان اختلفا اى لفظا المتجانسين فى ترتيبها اى ترتيب الحروف
بان يتحد النوع والعدد والهيئة لكن قدم فى احد اللفظين بعض الحروف
واخر فى اللفظ الاخر سمى هذا النوع تجنيس القلب نحو حسامه فتح لاوليائه
حتف لاعدائه ويسمى قلب كل لانعكاس ترتيب الحروف كلها ونحو اللهم
استر عوراتنا وامن روعاتنا ويسمى قلب بعض اذ لم يقع الانعكاس الا
بين بعض حروف الكلمة واذا وقع احدهما اى احد اللفظين المتجانسين
تجانس القلب او فى اول البيت واللفظ الاخر فى آخره سمى تجنيس القلب

مقلوبا مجنحا لان اللفظين بمنزلة جناحين للبيت كقوله لاح اى ظهر
انوار الهدى من كفه فى كل حال واذا ولى احد المتجانسين اى تجانس كان
ولذا ذكره باسمه الظاهر المتجانس الاخر يسمى الجناس مزدوجا ومكررا
ومرددا نحو وجئتك من سبا بنبا يقين هذا من التجنيس اللاحق
وامثلة الاقسام الاخر ظاهرة مما سبق ويلحق بالجناس شيآن احدهما
ان يجمع اللفظين الاشتقاق وهو توافق الكلمتين فى الحروف الاصول
مع الاتفاق فى اصل المعنى نحو فَاَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّيْنِ الْقَيِّمِ فانهما مشتقان
من قام يقوم والثانى ان يجمعهما اى اللفظين المشابهة وهى ما يشبه
اى اتفاق يشبه الاشتقاق وليس باشتقاق فلفظ ما موصولة او موصوفة
وزعم بعضهم انها مصدرية اى اشتباه اللفظين الاشتقاق وهو غلط
لفظا ومعنى اما لفظا فلانه جعل الضمير المفرد فى يشبه للفظين وهو لا يصح
الا بتاويل بعيد فلا يصح عند الاستغناء عنه واما معنى فلان اللفظين
لا يشبهان الاشتقاق بل توافقهما قد يشبه الاشتقاق بان يكون
فى كل منهما جميع ما يكون فى الاخر من الحروف او اكثرها لكن
لا يرجعان الى اصل واحد فى الاشتقاق نحو قَالَ اِنِّى لِعَمَلِكُمْ
مِنَ الْقَالِيْنَ فالاول من القول والثانى من القلى وقد توهم ان المراد
مما يشبه الاشتقاق الاشتقاق الكبير وهذا ايضا غلط لان الاشتقاق
الكبير هو الاتفاق فى الحروف الاصول دون الترتيب مثل القمر
والرمق وقد مثلوا فى هذا المقام فى قوله تعالى اِثَّاقَلْتُمْ اِلَى الْاَرْضِ اَرَضِيْتُمْ
بِالْحَيٰوةِ ولا يخفى ان الارض مع ارضيتم ليس كذلك ومنه اى من اللفظى
رد العجز على الصدر وهو فى النثر ان يجعل احد اللفظين المتكررين

اى

اى المتفقين فى اللفظ والمعنى او المتجانسين اى المتشابهين فى اللفظ
دون المعنى او الملحقين بهما اى بالمتجانسين يعنى الذين يجمعهما الاشتقاق
او شبه الاشتقاق فى اول الفقرة وقد عرفت معناها واللفظ الآخر
فى اخرها اى آخر الفقرة فيكون الاقسام اربعة نحو وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللّٰهُ
اَحَقُّ اَنْ تَخْشَاهُ فى المكررين ونحو سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل فى
المتجانسين ونحو اسْتَغْفِرُوْا رَبَّكُمْ اِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا فى الملحقين
اشتقاق ونحو قَالَ اِنِّى لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِيْنَ فى الملحقين بشبه الاشتقاق
وهو فى النظم ان يكون احدهما اى احد اللفظين المكررين او المتجانسين
او الملحقين بهما اشتقاقا او شبه اشتقاق فى آخر البيت واللفظ الاخر
فى صدر المصراع الاول او حشوه او آخره او صدر المصراع الثانى فيصير
الاقسام ستة عشر حاصلة من ضرب اربعة فى اربعة والمصنف اورد
ثلثة عشر مثالا واهمل ثلثة كقوله سريع الى ابن العم يلطم وجهه وليس الى
داعى الندى بسريع مما يكون المكرر الاخر فى صدر المصراع الاول وقوله
تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار مما يكون المكرر الاخر
فى حشو المصراع الاول ومعنى البيت استمتع بشميم عرار نجد وهى وردة
ناعمة صفراء طيبة الرائحة فانا نعدمه اذا امسينا لخروجنا من ارض نجد و
منابته وقوله ومن كان بالبيض الكواعب جمع كاعب وهى جارية حين
يبدو ثديها للنهود مغرما اى مولعا فما زالت بالبيض القواضب اى السيوف
القواطع مغرما فيما يكون المكرر الآخر فى آخر المصراع الاول وقوله وان
لم يكن الا معرج ساعة هو خبر كان واسمه ضمير يعود الى الالمام المدلول
عليه فى البيت السابق وهو الماما على الدار التى لو وجدتها بها اهلها ما كان

وحشا مقيلها قليل صفة موكدة لفهم القلة من اضافه التعريح الى الساعة
اوصفه مقسد اى الاتعريحا قليلا فى ساعة فانى نافع لى قليلها مرفوع
فاعل نافع والضمير للساعة والمعنى قليل التعريح فى الساعة ينفعنى ويشفى
غليل وجدى وهذا مما يكون المكرر الاخر فى صدر المصراع والثانى
وقوله دعانى اى اتركانى من ملامكما سفاها اى خفة وقوله عقل فداعى
الشوق قبلكما دعانى من الدعاء هذا مما يكون المتجانس الاخر فى صدر المصراع
الاولى وقوله واذ البلابل جمع بلبل وهو طاير معروف افصحت بلغاتها
فانف البلابل جمع بلبال وهو الحزن باحتساء بلابل جمع بلبلة بالضم
وهو ابريق فيه الخمر وهذا مما يكون المتجانس الاخر اعنى البلابل الاول
فى حشو المصراع الاول صدره لان هو قوله واذا وقوله فمشغوف بايات
المثانى ومفتون برنات المثانى اى بنغمات اوتار المزامير التى ضم طاق منها
الى طاق هذا مما يكون المتجانس الاخر فى اخر المصراع الاول وقوله املتهم
ثم تاملتهم فلاح لى اى ظهر لى ان ليس منهم فلاح اى فوز ونجات مما يكون
المتجانس الاخر فى صدر المصراع الثانى وقوله ضرايب جمع ضريبة وهى
الطبيعة التى ضربت للرجل فطبع عليها ابدعتها فى السماح فلسنا نرى لك
فيها ضريبا اى مثلا واصله المثل فى الضرب القداح هذا مما يكون الملحق
الاخر بالمتجانسين اشتقاقا فى صدر المصراع الاول وقوله اذ المرء لم
يخزن عليه لسانه فليس على شئ سواه بخزان اى اذا لم يحفظ المرء لسانه
على نفسه مما يعود ضرره اليه فلا يحفظ على غيره مما لا ضرر له فيه وهذا مما يكون
الملحق الاخر اشتقاقا فى حشو المصراع الاول وقوله لو اختصرتم من الاحسان
زرتكم والعذب من الماء يهجر للافراط فى الخصر اى البروده يعنى ان بعد

عنكم لكثرة انعامكم على وقد توهم بعضهم ان هذا المثال مكرر حيث
كان اللفظ الاخر فى حشو المصراع الاول كما فى البيت السابق ولم
يعرف ان اللفظين فى البيت السابق مما يجمعهما الاشتقاق وفى
هذا البيت مما يجمعهما شبه الاشتقاق والمصنف لم يذكر من هذا القسم
الا هذا المثال واهمل الثلثة الباقية قد اوردتها فى الشرح وقوله
فدع الوعيد فما وعيدك ضايرى اطنين اجنحة الذباب يضير هذا
فيما يكون الملحق الاخر اشتقاقا وهو ضايرى فى اخر المصراع الاول
وقوله وقد كانت البيض القواضب فى الوغى اى السيوف القاطع فى
الحرب بواتر اى قواطع لحسن استعماله اياها فهى الآن من بعده
بتر جمع ابتر اى اذلم سق بعده من يستعملها استعماله وهذا مما يكون
الملحق الاخر اشتقاقا فى صدر المصراع الثانى **ومنه** اى من اللفظى
السجع قيل وهو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد فى الاخر
وهو معنى قول السكاكى وهو اى السجع فى النثر كالقافية فى الشعر
يعنى ان هذا مقصود كلام السكاكى ومحصوله والا فالسجع على التفسير المذكور
بمعنى المصدر اعنى توافق الفاصلتين فى الحرف الاخر وعلى كلام السكاكى
هو نفس اللفظ المتواطى الاخر فى اواخر الفقر وكذا ذكره السكاكى
بلفظ الجمع وقال انها فى النثر كالقوافى فى الشعر وذلك لان القافية
لفظ فى آخر البيت اما الكلمة نفسها او الحرف الاخير منها او غير ذلك
على تفصيل المذاهب وليست عبارة عن تواطؤ الكلمتين من اواخر
الابيات فالحاصل ان السجع قد يطلق على الكلمة الاخيرة على الفقرة
باعتبار توافقها للكلمة الاخيرة من الفقرة الاخرى وقد يطلق على نفس

توافقها ومرجع المعنيين واحد وهو السجع ثلثة اضرب مطرف ان اختلفا
اى الفاصلتين فى الوزن نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم
اطوارا فان الوقار والاطوار مختلفان وزنا والا اى وان لم يختلفا
فى الوزن فان كان ما فى احدى القرينتين من الالفاظ او كان اكثره اى
اكثرها فى احدى القرينتين مثل ما يقابله من القرينة الاخرى فى
الوزن والتقفية اى التوافق على الحرف الاخر فترصيع نحو فهو يطبع الاسجاع
بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه فجميع ما فى قرينة الثانية
موافق لما يقابله من القرينة الاولى واما لفظ فهو فلا يقابله شئ
من الثانية ولو قيل بدل الاسماع الاذان كان مثالا لما يكون اكثر
ما فى القرينة الثانية موافقا لما يقابله والا فمتواز اى وان لم يكن جميع
ما فى القرينة ولا اكثره مثل ما يقابله من الاخرى فهو السجع المتوازى
نحو فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة لاختلاف سرر واكواب
فى الوزن والتقفية وقد يختلف الوزن فقط نحو والمرسلات
عرفا فالعاصفات عصفا وقد يختلف التقفية فقط كقولنا حصل
الناطق والصامت وهلك الحاسد والشامت قيل واحسن السجع
ما تساوت قرائنه نحو فى سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود
ثم اى بعد ان لا يتساوى قرائنه فالاحسن ما طالت قرينته الثانية نحو
والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى او القرينة الثالثة
نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه من التصلية ولا يحسن ان يؤتى
قرينة اى يؤتى بعد قرينة قرينة اخرى اقصر منها قصرا كثيرا لان السجع
قد استوفى امده فى الاول لطوله فاذا جاء الثانى اقصر منه كثيرا يبقى

الانسان عند بعض سماعه كمن يريد الانتهاء الى غاية فيعثر دونها و
انما قال كثيرا احترازا عن نحو قوله تعالى الم تر كيف فعل ربك باصحاب
الفيل الم يجعل كيدهم فى تضليل والاسجاع مبنية على سكون
الاعجاز اى اواخر فواصل القراين اذ لا يتم التواطؤ والتزاوج فى جميع
الصور الا بالوقف والسكون كقولهم ما ابعد ما فات وما اقرب ما هو آت
اذ لو لم يعتبر السكون لفات السجع لان التاء من فات مفتوح ومن آت
منون مكسور قيل ولا يقال فى القرآن اسجاع رعاية للادب اذ السجع
فى الاصل هدير الحمام ونحوه وقيل لعدم اذن الشرع وفيه نظر اذ لم
يقل احد بتوقف امثاله ذلك على اذن الشارع وانما الكلام فى اسماء الله
بل يقال للاسجاع فى القرآن اعنى للكلمة الاخيرة من الفقرة فواصل و
قيل السجع غير مختص بالنثر ومثاله من النظم قوله تجلى به رشدى واثرت اى
صارت ذا ثروة به يدى وفاض به ثمدى هو بالكسر الماء القليل و
المراد ههنا المال واورى اى صار ذا ورى به زندى واما اورى
بضم الهمزة على انه متكلم مضارع من اوريت الزند اخرجت ناره
فتصحيف ومع ذلك يأباه الطبع ومن السجع على هذا القول اى القول
بعدم اختصاصه بالنثر ما يسمى التشطير وهو جعل كل من شطرى البيت
سجعة مخالفة لاختها اى للسجعة التى فى الشطر الاخر قوله سجعة فى موضع
المصدر اى مسجوعا سجعة لان الشطر نفسه ليس بسجعة او هو مجاز تسمية
الكل باسم جزئه كقوله تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتغب فى الله اى راغب
فى ما يقربه من رضوانه مرتقب اى منتظر ثوابه او خائف عقابه فالشطر
الاول سجعة مبنية على الميم والثانى سجعة مبنية على الباء ومنه اى ومن

والحرف الاخير فى الموازنة التساوى فى الوزن م

من اللفظى الموازنة وهى تساوى الفاصلتين اى الكلمتين الاخيرتين
من القرينتين او من المصراعين فى الوزن دون التقفية نحو ونمارق
مصفوفة وزرابى مبثوثة فان مصفوفة ومبثوثة متساويان فى الوزن
لا فى التقفية اذ الاولى على الفآء والثانية على الثآء ولا عبرة بتاء التانيث
فى القافية على ما بين فى موضعه وظاهر قوله دون التقفية انه يجب فى
الموازنة عدم التساوى فى التقفية حتى لا يكون نحو فيها سرر مرفوعة
واكواب موضوعة من الموازنة ويكون بين الموازنة والسجع مباينة
الا على راى ابن الاثير فانه يشترط فى السجع التساوى فى الوزن دون
الحرف الاخير فنحو شديد وقريب من السجع وهو اخص من الموازنة من
وجه واذا تساوى الفاصلتان فى الوزن دون التقفية فان كان ما فى
احدى القرينتين من الالفاظ او اكثره مثل ما يقابله من القرينة
الاخرى فى الوزن سوآء كان مثله فى التقفية اولا خص هذا النوع
من الموازنة باسم المماثلة وهى لا تختص بالنثر كما توهمه بعضهم من
ظاهر قولهم تساوى الفاصلتين ولا بالنظم على ما ذهب اليه البعض
بل يجرى فى القبيلتين فلذلك اورد مثالين نحو وآتيناهما الكتاب
المستبين وهديناهما الصراط المستقيم وقوله مها الوحش جمع
مهاة اى البقرة الوحشية الا ان هاتا اى هذه النسآء اوانس الخط
الا ان تلك القنا ذوابل وهذه النسآء نواضر والمثالان مما يكون اكثر
ما فى احدى القرينتين مثل ما يقابله من الاخرى لعدم تماثل آتيناهما
وهديناهما وزنا وكذا هاتا وتلك ومثال الجميع قول ابى تمام فاحجم
لما لم يجد فيك مطمعا واقدم لما لم يجد منك مهربا واكثر مدايح ابى الفرج

الرو

الرونى من الشعرآء العجم على المماثلة وقد اقتفى الانورى اثره فى ذلك
ومنه اى من اللفظى القلب وهو ان يكون الكلام بحيث لو عكسته وبدات
بحرفه الاخير الى الاول كان الحاصل بعينه هو هذا الكلام ويجرى فى النظم
والنثر كقوله مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم فى مجموع
البيت وقد يكون ذلك فى كل من المصراعين كقوله ارانا الاله هلالا
انارا وفى التنزيل كل فى فلك وربك فكبر والحرف المشدد فى حكم المخفف
وقد يكون ذلك فى مفرد نحو سلس وتغاير القلب بهذا المعنى لتجنيس القلب
ظاهر فان المقلوب ههنا يجب ان يكون عين اللفظ ذكر بخلافه ثمه ويجب
ثمه ذكر اللفظين جميعا بخلافه ههنا ومنه اى من اللفظى التشريع وهى
التوشيح وذو القافيتين وهو بنآء البيت على قافيتين يصح المعنى عند
الوقوف على كل منهما اى من القافيتين فان قيل كان عليه ان يقول
يصح الوزن والمعنى عند الوقوف على كل منهما لان التشريع هو ان
يبنى الشاعر ابيات القصيدة ذات قافيتين على بحرين او ضربين من بحر واحد
فعلى اى القافيتين وقفت كان شعرا مستقيما قلنا القافية انما هى آخر البيت
فالبنآء على القافيتين لا يتصور الا اذا كان البيت بحيث يصح الوزن ويحصل
الشعر عند الوقوف على كل منهما والا لم يكن الاولى قافية كقوله يا خاطب
الدنيا من خطب المراة الدنية الخسيسة انها شرك الردى اى حبالة الهلاك
وقرارة الاكدار اى مقر الكدورات فان وقفت على الردى فالبيت من
الضرب الثانى من الطويل وان وقفت على الاكدار فهو من الضرب الثالث
منه والقافية عند الخليل من آخر حرف فى البيت الى اول ساكن يليه مع
الحركة التى قبل ذلك الساكن فالقافية الاولى من هذا البيت هو لفظ الردى

مع حركة الكاف من شرك والقافية الثاسة من حركه الدال من الاكدار
الى الاخر وقد يكون البناء على اكثر من قافيتين وهو قليل متكلف و
من لطيف ذى القافيتين نوع يوجد فى الشعر الفارسى وهو ان يكون
الالفاظ الباقيه بعد القوافى الاول بحيث اذا اجتمعت كانت شعرا
مستقيم المعنى ومنه اى من اللفظى لزوم ما لا يلزم ويقال له الالتزام
وتضمين والتشديد والاعنات ايض وهو ان يجئ قبل حرف الروى
وهو الحرف الذى يبنى عليه القصيدة وينسب اليه فيقال قصيدة لاميه
اوميميه مثلا من رويت الحبل اذا فتلته لانه يجمع بين الابيات كما ان
الفتل يجمع بين قوى الحبل او من رويت البعير اى شددت عليه الرواء
وهو الحبل الذى يجمع به الاحمال او ما فى معناه اى قبل الحرف الذى
هو فى معنى حرف الروى من الفاصله يعنى الحرف الذى وقعت
فى فواصل الفقرة موقع حرف الروى من قوافى الابيات وفاعل
يجئ هو قوله ما ليس بلازم فى السجع يعنى يوتى قبله بشئ لو جعل
القوافى او الفواصل اسجاعا لم يحتج الى الاتيان بذلك الشئ ويتم السجع
بدونه فمن زعم انه كان ينبغى ان يقول ما ليس بلازم فى السجع او
القافيه ليوافق قوله قبل حرف الروى او ما فى معناه فهو لم يعرف
معنى هذا الكلام ثم لا يخفى ان المراد بقوله يجئ قبل كذا ما ليس بلازم
فى السجع ان يكون ذلك فى بيتين او اكثر وفاصلتين او اكثر والا ففى
كل بيت وفاصله يجئ قبل حرف الروى او ما فى معناه ما ليس بلازم فى
السجع وقوله قبل حرف الروى او ما فى معناه اشاره الى انه يجرى فى
النثر والنظم نحو فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ فالراء

بمنزلة

بمنزلة حرف الروى ومجئ الهاء قبلها فى الفاصلتين لزوم ما لا يلزم
لصحة السجع بدونها نحو فلا تنهر ولا تسخر وقوله سأشكر عمروا ان
تراخت منيتى ايادى بدل من عمروا لم تمنن وان هى جلت اى لم يقطع
ولم تخلط بمنه وان عظمت وكثرت فتى غير محجوب الغنى عن صديقه
ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت زلة القدم والنعل كناية عن نزول
الشر والمحنة راى خلتى اى فقرى من حيث يخفى مكانها لانى كنت استرها
بالتجمل فكانت اى خلتى قذى عينه حتى تجلت اى انكشفت وزالت
باصلاحه اياها باياديه يعنى من حسن اهتمامه جعله كالداء الملازم
لاشرف اعضائه حتى بالاصلاح تلافاه فحروف الروى هو التاء
وقد جئ قبله بلام مشدد مفتوحه وهو ليس بلازم فى السجع لصحه
السجع بدونها نحو جلت ومدت وانشقت ونحو ذلك واصل الحسن
فى ذلك كله اى جميع ما ذكر من المحسنات اللفظيه ان يكون الالفاظ
تابعه للمعانى دون العكس اى لا يكون المعانى توابع الالفاظ بان
يوتى بالفاظ متكلفه مصنوعه فيتبعها المعانى كيف ما كانت كما
يفعله بعض المتاخرين الذين لهم شعف بايراد المحسنات اللفظيه
فيجعلون الكلام كانه غير مسوق لافادة المعنى ولا يبالون بخفاء الدلالات
وركاكة المعانى فيصير كغمد من ذهب على سيف من خشب بل الوجه ان
يترك المعانى على سجيتها فيطلب لانفسها الفاظا يليق بها وعند هذا
يظهر البلاغة والبراعة ويتميز الكامل من القاصر وحين رتب الحريرى
مع كمال فضله فى ديوان الانشاء عجز فقال ابن الخشاب هو رجل
مقاماتى وذلك لان كتابة حكاية يجرى على حسب ارادته ومعانيه

تتبع ما اختاره من الفاظ المصنوعة فاين هذا كتاب امر به فى قضية
وما احسن ما قيل فى الترجيح بين الصاحب والصابى ان الصاحب
كان يكتب كما يريد والصابى كما يومر وبين الحالين بون بعيد ولهذا
قال قاضى قم حين كتب اليه الصاحب ايها القاضى بقم قد عزلناك فقم
اسم موضع — اسم موضع امر
والله ما عزلنى الا هذه السجعه **خاتمة** الفن الثالث فى السرقات الشعريه
وما يتصل بها مثل الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح وغير
ذلك مثل القول فى الابتداء والتخلص والانتهاء وانما قلنا ان الخاتمة
من الفن الثالث دون ان يجعلها خاتمه الكتاب خارجة عن الفنون
الثلثة كما توهمه غيرنا لان المص قال فى الايضاح فى اخر بحث المحسنات
اللفظيه هذا ما تيسر لى باذن الله جمعه وتحريره من اصول الفن الثالث
وبقى اشياء يذكرها فى علم البديع بعض المصنفين وهو قسمان احدهما
ما يجب ترك التعرض له لعدم كونه راجعا الى تحسين الكلام او لعدم
الفائده فى ذكره لكونه داخلا فيما سبق من الابواب والثانى ما لا باس
بذكره لاشتماله على فائده مع عدم دخوله فيما سبق مثل القول فى السرقات
الشعريه وما يتصل بها اتفاق القائلين على لفظ التنبيه ان كان فى الغرض
على العموم كالوصف بالشجاعة والسخاء وحسن الوجه والبهاء ونحو ذلك
فلا يعد هذا الاتفاق سرقه ولا استعانة ولا اخذا ونحو ذلك مما يودى
هذا المعنى لتقرره اى لتقرر هذا الغرض العام فى العقول والعادات يشترك
فيه الفصيح والاعجم والشاعر والمفحم وان كان اتفاق القائلين فى وجه الدلالة
اى طريق الدلاله على الغرض كالتشبيه والمجاز والكناية وكذكر هيات تدل
على الصفة لاختصاصها بمن هى له اى لاختصاص تلك الهيات بمن يثبت

تلك الصفه له كوصف الجواد بالتهليل عند ورود العفاة اى السائلين
جمع عاف وكوصف البخيل بالعبوس عند ذلك مع سعة ذات اليد
اى المال واما بالعبوس عند ذلك مع قلة ذات اليد فمن اوصاف
الاسخياء فان اشترك الناس فى معرفته اى معرفه وجه الدلاله لاستقراره
فيها اى فى العقول والعادات كتشبيه الشجاع بالاسد والجواد بالبحر
فهو كالاول اى فالاتفاق فى هذا النوع من وجه الدلالة كالاتفاق
فى الغرض العام فى انه لا يعد سرقه ولا اخذا والا اى وان لم يشترك
الناس فى معرفته جاز ان يدعى فيه اى فى هذا النوع من وجه الدلاله
السبق والزيادة بان يحكم بين القائلين فيه بالتفاضل وان احدهما
اكمل من الاخر وان الثانى زاد على الاول او نقص عنه وهو اى ما لا اشترك
الناس فى معرفته من وجه الدلاله على الغرض ضربان احدهما خاصى
فى نفسه غريب لا يناله الا الفكر والاخر عامى يتصرف فيه بما اخرجه من
الابتذال الى الغرابة كما مر فى باب التشبيه والاستعارة فى تقسيمهما الى
الغريب الخاصى والمبتذل العامى اما مع البقاء على ابتذاله او المتصرف فيه
بما يخرجه الى الغرابة فالاخذ والسرقة اى ما يسمى بهذين الاسمين نوعان
ظاهر وغير ظاهر اما الظاهر فهو ان يوخذ المعنى كله اما حال كونه
من مع اللفظ كله او بعضه او حال كونه وحده من غير اخذ شى من اللفظ
فان اخذ اللفظ كله من غير تغيير لنظمه اى لكيفيه الترتيب والتاليف الواقع
بين المفردات فهو مذموم لانه سرقة محضه ويسمى نسخا وانتحالا كما حكى
عن عبد الله ابن الزبير انه فعل بقول معن ابن اوس اذا انت لم تنصف
اخاك اى لم تعطه النصف ولم توفه حقوقه وجدته على طرف الهجران

اى هاجرالك مبتدلا بك وباخوتك ان كان يعقل ويركب حد السيف
اى يحمل شدايد تو ثرفيه تا ثر السيوف وتقطعه تقطعها من ان نظمه
اى بدلا من ان يظلمه اذا لم يكن عن شفرة السيف اى عن ركوب حد
السيف ويحمل المشاق مزحل اى مبعد فقد حكى ان عبد الله ابن الزبير
دخل على معاوية فانشد هذين البيتين فقال له معاوية لقد شعرت
بعدى يا ابا بكر ولم تفارق عبد الله المجلس حتى دخل معن ابن اوس
المذنى فانشد قصيدته التى اولها لعمرك ما ادرى وانى لاوجل على اينا
تعدو المنيه اول حتى اتمها وفيها هذان البيتان فاقبل معاوية على عبد
الله ابن الزبير فقال الم تخبرنى انهما لك فقال اللفظ له والمعنى له وبعد
فهو اخى من الرضاعة وانا احق بشعره وفى معناه اى معنى ما لم يغير فيه
النظم ان تبدل بالكلمات كلها او بعضها ما يرادفها يعنى انه ايضا مذموم
وسرقه محضه كما يقال فى قول الحطيه دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد
فانك انت الطاعم الكاسى ذر الماثر لا تذهب لمطلبها واجلس فانك انت
الاكل اللابس وكما قال امرء القيس وقوفا بها صحبى على مطيهم يقولون
لاتهلك اسى وتجمل فاورده طرفه فى داليه الا انه اقام تجلد مقام تجمل
وان كان اخذ اللفظ كله مع تغير لنظمه اى نظم اللفظ او اخذ بعض اللفظ
لا كله سمى هذا الاخذ اغارة ومسخا ولا يخ اما ان يكون الثانى ابلغ من الاول
او دونه او مثله فان كان الثانى ابلغ من الاول لاختصاصه بفضيله
لا يوجد فى الاول كحسن السبك او الاختصار او الايضاح او زيادة معنى
فممدوح اى فالثانى مقبول كقول بشار من راقب الناس اى حاذرهم
لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهج اى الشجاع القتال الحريص

على القتل وقول سلم بعده من راقب الناس مات هما اى حزنا وهو
مفعول له او تميز وفاز باللذة الجسور اى الشديد الجراة فبيت سلم
اجود سبكا واخصر لفظا وان كان الثانى دونه اى دون الاول فى
البلاغة لفوات فضيله توجد فى الاول فهو اى الثانى مذموم كقول
ابى تمام فى مرثيه محمد بن حميد هيهات لا ياتى الزمان بمثله ان الزمان
بمثله لبخيل وقول ابى الطيب اعدى الزمان سخاه يعنى تعلم الزمان
منه السخاء وسرى سخاوته الى الزمان فسخا به واخرجه من العدم الى
الوجود ولولا سخاوة الذى استفاد منه لبخل به على الدنيا واستبقاه
لنفسه كذا ذكره ابن جنى وقال ابن فورجة هذا تاويل فاسد لان سخاء
غير موجود لا يوصف بالعدوى وانما المراد سخا به على واسعدنى بضم اليه
وهدايتى له لما اعدى سخاه ولقد يكون به الزمان بخيلا فالمصراع
الثانى ماخوذ من المصراع الثانى لابى تمام على كل من تفسير ابن جنى وابن
فورجه اذ لا يشترط فى هذا النوع من الاخذ عدم تغاير المعنيين اصلا
كما توهم البعض والا لم يكن ماخوذا منه على تاويل ابن جنى ايضا لان ابا
تمام علق بالبخل بمثل المرثى وابو الطيب بنفس الممدوح هذا ولكن مصراع
ابى التمام اجود سبكا لان قول ابى الطيب لقد يكون بلفظ المضارع
لم يقع موقعه اذ المعنى على الماضى فان قيل المراد لقد يكون الزمان بخيلا
بهلاكه اى لا يسمح بهلاكه قط لعلمه بانه سبب لصلاح العالم والزمان
وان سخا بوجوده وبذله للغير ولكن اعدامه وافناؤه باق بعد فى تصرفه
قلنا هذا تقرير لا قرينه عليه وبعد صحته فمصراع ابى تمام اجود لاستغنائه
عن مثل هذا التكلف وان كان الثانى مثله اى مثل الاول فابعد اى فالثانى

ابعد من الذم والفضل للاول كقول ابى تمام لوحار راى بحير فى التوصل
الى اهلاك النفوس مُرتادُ المنية اى الطالب الذى هو المنية على انها
اضافه سان لم يجد الا الفراق على النفوس دليلا وقول ابى الطب
لولا مفارقه الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سُبُلا الضمير
فى لها للمنه وهو حال من سبلا والمنايا فاعل وجدت وروى يد
المنايا فقد اخذ المعنى كله مع لفظ المنه والفراق والوجدان وبَدَّلَ
بالنفوس الارواحَ وان اخذ المعنى وحده سمى هذا الاخذ الماما من
اَلَمَّ اذا قصد واصله من الم بالمنزل اذا نزل به وسلخا وهو كشط الجلد
عن الشاة ونحوها فكانه كشط من المعنى جلدا والبَسَهُ جلدا آخر فان
اللفظ للمعنى بمنزله اللباس وهو ثلثه اقسام كذلك اى مثل ما يسمى اغارة
ومسخا لان الثانى اما ابلغ من الاول او دونه او مثله اولها اى اول
الاقسام وهو ان يكون الثانى ابلغ من الاول كقول ابى تمام هو ضمير الشان
الصنع اى الاحسان والصنع مبتدا خبره الجمله الشرطيه اعنى قوله ان يعجل
فخير وان يرث ان يبطوء فللريثُ فى بعض المواضع انفع والاحسن ان
يكون هو عائدا الى حاضر فى الذهن وهو مبتدا خبره الصنع والشرطيه
ابتداء كلام وهذا كقول ابى العلاء هو الهجر ما لم يلم حنال وبعد صدود
الزاير بين وصال وهذا نوع من الاعراب لطيف لا يكاد يتنبه له الا الاذهان
الرايضة من ائمة الاعراب وقول ابى الطيب ومن الخير بطوء سَيْبِكَ
اى تاخر عطائك عنى اسرع السحب فى المسير الجهام اى السحاب الذى
لا ماء فيه واما ما فيه ماء فيكون بطيا ثقيل المشى فكذا حال العطاء ففى بيت
ابى الطيب زياده سان لاستماله على ضرب المثل بالسحاب وثانيها اى ثانى

الاقسام وهو ان يكون الثانى دون الاول كقول البحترى واذا تالق
فى الندى اى المجلس كلامه المصقول اى المنقح خلت اى حسبت لسانه
من عَضْبِهِ اى سيفه القاطع وقول ابى الطيب كان السنهم فى النطق
قد جعلت على رماحهم فى الطعن خرصانا جمع خرص بالضم والكسر وهو
السنان يعنى ان السنتهم عند النطق فى المضاء والنفاذ يشابه اسنتهم
عند الطعن كان السنتهم جعلت اسنه على رماحهم فبيت البحترى
ابلغ لما فى لفظى تالق والمصقول من الاستعاره والتخييل فالتالق والصقالة
للكلام بمنزله الاظفار للمنيه ولزم من ذلك تشبيه كلامه بالسيف وهو
استعاره بالكناية وثالثها اى ثالث الاقسام وهو ان يكون الثانى مثل
الاول كقول الاعرابى ابى زياد ولم يكن اكثر الفتيان مالا ولكن كان
ارحبهم ذراعا اى اسخاهم يقال رحب فلان الباع والذراع اى سخى
وقول اشجع وليس اى الممدوح يعنى جعفر بن يحيى باوسعهم الضمير
للملوك فى الغنى ولكن معروفه اى احسانه اَوْسَعُ فالبيتان متماثلان
هذا ولكن لا يعجبنى معروفه اوسع واما غير ظاهر فمنه ان يتشابه
المعنيان اى معنى البيت الاول ومعنى البيت الثانى كقول جرير فلا
يمنعك من أَرَبٍ اى حاجة لحاهم جمع لحية يعنى كونهم فى صورة الرجال
سواء ذو العمامه والخمار يعنى ان الرجال منهم والنساء سواء فى الضعف
وقول ابى الطيب ومن فى كفه منهم قناة كمن فى كفه منهم خضاب واعلم
انه يجوز فى تشابه المعنيين اختلاف البيتين نسيبا ومدحا وهجاء وافتخارا
ونحو ذلك فان الشاعر الحاذق اذا قصد المعنى الى المعنى المختلس لينظمه احتال
فى اخفائه فغيره عن لفظه ونوعه ووزنه وقافيه والى هذا اشار بقوله

ومنه اى من غير الظاهر ان ينقل المعنى الى محل آخر كقول البحترى سلبوا
اى ثيابهم واشرقت الدماء عليهم محمرة فكانهم لم يسلبوا لان الدماء المشرق
كانت بمنزلة ثياب لهم وقول ابى الطيب يبس النجيع عليه اى على السيف
وهو مجرد عن غمد فكانما هو معمد لان الدم اليابس بمنزلة غمد له فنقل
المعنى من القتلى والجرحى الى السيف ومنه اى من غير الظاهر ان يكون
معنى الثانى اشمل من معنى الاول كقول جرير اذا غضبت عليك بنو تميم
وجدت الناس كلهم غضابا لانهم يقومون مقام كلهم وقول ابى
نواس ليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم فى واحد فانه يشمل الناس وغيرهم
فهو اشمل من معنى بيت جرير ومنه اى من غير الظاهر القلب وهو ان
يكون معنى الثانى نقيض معنى الاول كقول ابى الشيص أجد الملامة فى
هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمنى اللوم وقول ابى الطيب أحبه الاستفهام
للانكار والانكار باعتبار القيد الذى هو الحال اعنى قوله واحب فيه
ملامة كما اتصلى وانت محدث على تجوبز واو الحال فى المضارع المثبت
كما هو راى البعض او على حذف المبتدا اى وانا احب ويجوز ان يكون
الواو للعطف والانكار راجع الى الجمع بين الامرين اعنى محبه ومحبة
الملامة فيه ان الملامه فيه من اعدائه وما يصدر من عدو المحبوب
يكون مبغوضا وهذا نقيض معنى بيت ابى الشيص لكن كل منهما باعتبار
آخر ولهذا قالوا الاحسن فى هذا النوع ان يبين السبب ومنه اى من
غير الظاهر ان يوخذ بعض المعنى ويضاف اليه ما يحسنه كقول الافوه
وترى الطير على اثارنا راى عين يعنى عيانا ثقة حال اى واثقة او مفعول له
مما سضمنه قوله على اثارنا اى كائنة على اثارنا لوثوقها

ان

ان ستمار اى استطعم من لحوم من نقتلهم وقول ابى تمام وقد ظللت
اى القى عليها الظل وصارت ذوات ظل عقبان اعلامه ضحى بعقبان
طير فى الدماء نواهل من نهل اذا روى نقيض عطش اقامت اى عقبان
الطير مع الرايات اى الاعلام وثوقا بانها ستطعم لحوم القتلى حتى كانها
من الجيش الا انها لم تقاتل فان ابا تمام لم يلم بشئ من معنى قول الافوه اى
عين الدال على قرب الطير من الجيش بحيث ترى عيانا لا تخيلا وهذا
مما يوكد شجاعتهم وقتلهم الاعادى لا بشئ من معنى قوله ثقة ان ستمار
الدال على وثوق للطير بالميرة لاعتبارها بذلك وهذا ايض مما يوكد
المقصود قيل ان قول ابى تمام ظللت الطام بمعنى قوله راى عين لان
وقوع الظل على الرايات مشعر بقربها من الجيش وفيه نظر اذ قد يقع ظل
الطير على الراية وهو فى جو السماء بحيث لا يرى اصلا نعم لو قيل ان قوله
حتى كانها من الجيش الهام بمعنى قوله راى عين فانها يكون من الجيش
اذا كان قربا منهم مختلطا بهم لم يبعد عن الصواب لكن زاد ابو تمام
عليه اى على الافوه زيادات محسنة للمعنى الماخوذ من الافوه اعنى
تساير الطير على اثارهم بقوله الا انها لم تقاتل بقوله فى الدماء نواهل
وباقامتها مع الرايات حتى كانها من الجيش وبها اى باقامتها مع الرايات
حتى كانها من الجيش يتم حسن الاول يعنى قوله الا انها لم يقاتل لانه لا يحسن
الاستدراك الذى هو قوله الا انها لم يقاتل ذلك الحسن الا بعد ان
يجعل الطير مقيمه مع الرايات معدوده فى اعداد الجيش حتى يتوهم انها
ايض من المقاتله هذا هو المفهوم من الايضاح وقيل معنى قوله وبها
اى بهذه الزيادات الثلث تم حسن معنى البيت الاول واكثر هذه الانواع

المذكوره لعمر الظاهر ونحوها مقبولة لما فيها من نوع تصرف بل منها اى
من هذه الانواع ما يخرجه حسن التصرف من قبيل الاتباع الى حيز الابداع
وكل ما كان اشد خفاء بحيث لا يعرف كونه ماخوذا من الاول الا بعد
مزيد تامل كان اقرب الى القبول لكونه ابعد من الاتباع وادخل فى الابداع
هذا الذى ذكر فى الظاهر وغيره من ادعاء سبق احدهما واخذ الثانى منه
وكونه مقبولا او مردودا او تسميه كل بالاسامى المذكوره كله انما يكون
اذا علم ان الثانى اُخِذَ من الاول بان يعلم انه كان يحفظ قول الاول حين
نظم او بان يخبر عن نفسه انه اخذ منه والا فلا يحكم بشئ من ذلك لجواز
ان يكون الاتفاق فى اللفظ والمعنى او فى المعنى وحده من قبيل توارد
الخاطر الى مجيه على سبيل الاتفاق من غير قصد الى الاخذ كما يحكى عن
ابن ميادة انه انشد لنفسه مفيدٌ ومتلافٌ اذا ما اتيته تهلل واهتز
اسم اراة
اهتزار المهند فقيل له اين تذهب بك هذا للحطيئة فقال الان علمت انى
شاعر اذا وقفه على قوله ولم اسمعه فاذا لم يعلم ان الثانى اخذ من الاول
قيل قال فلان كذا وقد سبقه اليه فلان فقال كذا ليغتنم فضيلة الصدق
ويسلم عن دعوى علم الغيب ونسبة النقص الى الغير ومما يتصل بهذا اى بالقول
فى السرقات القول فى الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح بتقديم
اللام على الميم من لمحه اذا ابصره وذلك لان فى كل منهما اخذ شئ من الاخر
اما الاقتباس فهو ان يضمن الكلام نظما كان او نثرا شيا من القرآن
او الحديث لا على انه منه اى لا على طريقة ان ذلك الشئ من القران او الحديث
يعنى على وجه لا يكون فيه اشعار بانه منه كما يقال فى اثناء الكلام كما قال الله
تعالى كذا او قال النبى عليه السلام كذا ونحو ذلك فانه لا يكون اقتباسا ومثل

الاقتباس باربعة امثلة لانه اما من القران او الحديث وكل منهما اما
فى النثر او فى النظم فالاول كقول الحريرى فلم يكن الا كلمح البصر او هو
اقرب حتى انشد واغرب والثانى مثل قول الاخر ان كنت ازمعت
اى عزمت على هجرنا من غير ما جرم فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وان تبدلت بنا غيرنا
فَحَسْبُنَا اللّٰهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ والثالث مثل قول الحريرى قلنا شاهت
الوجوه اى قبحت وهو لفظ الحديث على ما روى انه لما اشتد الحرب يوم
حنين اخذ النبى عليه السلام كفا من الحصاة فرمى به فى وجوه المشركين
وقال شاهت الوجوه وقبح على المبنى للمفعول اى لعن من قبحه الله بالفتح
اى ابعده من الخير اى اللئيم ومن يرجوه والرابع قول ابن عباد قال اى
الحبيب لى ان رقيبى سيئ الخلق فداره من المداراة وهى الملاطفة
والمخاتلة وضمير المفعول للرقيب قلت دعنى وجهك الجنة حفت بالمكاره
اقتباسا من قوله عليه السلام حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات
اى احيطت يعنى لا بد لطالب حسن وجهك من تحمل مكاره الرقيب كما
لا بد لطالب الجنة من مشاق التكاليف وهو اى الاقتباس ضربان احدهما
ما لم ينقل فيه المقتبس عن معناه الاصلى كما تقدم من الامثلة والثانى خلافه
اى ما انتقل فيه المقتبس عن معناه الاصلى كقوله اى قول ابن الرومى لئن
اخطأتُ فى مدحك ما اخطأت فى منعى لقد انزلتُ حاجاتى بوادٍ غير
ذى زرع هذا مقتبس من قوله تعالى رَبِّ اِنِّي اَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ
غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ لكن معناه فى القران وادٍ لا ماء فيه ولا نبات
وقد نقله ابن الرومى الى جانب لا خير فيه ولا نفع ولا باس بتغيير يسير فى اللفظ
المقتبس للوزن او غيره كقوله قد كان اى وقع ما خفت ان يكونا اِنَّا اِلَى اللّٰهِ

اللكع

رَاجِعُونَا وفى القران اِنَّا اِلَيْهِ رَاجِعُونَ واما التضمين فهو ان تضمن الشعرُ
شيا من شعر الغير بيتا كان او ما فوقه او مصراعا او ما دونه مع التنبيه
عليه اى على انه من شعر الغير ان لم يكن ذلك مشهورا عند البلغاء او
بهذا يتميز من الاخذ والسرقه كقوله اى قول البحترى يحكى ما قاله
الغلام الذى عرضه ابو زيد للبيع على انى سأُنْشِدُ عند بيعى اضاعونى
واىّ فتى اضاعوا المصراع الثانى للعرجى وتمامه ليوم كريهة وسداد
ثغر اللام فى ليوم لام التوقيت والكريهة من اسماء الحرب وسداد الثغر
بكسر السين سده بالخيل والرجال والثغر موضع المخافة من فروج البلدان
اى اضاعونى فى وقت الحرب وزمان سد الثغر ولم يراعوا حقى احوج
ما كانوا الى واى فتى كاملا من الفتيان اضاعوا وفيه تنديم وتخطية
لهم وتضمين المصراع بدون التنبيه لشهرته كقول الشاعر قد قلت لما
اطلعت وجناته حول الشقيق الغض روضه آس اعذار الساري العجول
توقفا ما فى وقوفك ساعة من باس المصراع الاخير لابى تمام واحسنه
اى احسن التضمين ما زاد على الاصل اى شعر الشاعر الاول بنكتة لا توجد فيه
كالتورية اى الايهام والتشبيه فى قوله اِذِ الوهمُ ابدى اى اظهر لى لماها
اى سمرة شفتيها وثغرها تذكرت ما بين العذيب وبارق ويذكرنى من
الاذكار من قدها ومدامعى مجر عوالينا ومجرى السوابق انتصب
مجر على انه مفعول ثان ليذكرنى وفاعله ضمير يعود الى الوهم وقوله تذكرت
ما بين العذيب وبارق مجر عوالينا ومجرى السوابق مطلع قصيدة لابى طيب
والعذيب وبارق موضعان وما بين طرف للتذكر او للمجر والمجرى اتساعا
فى تقديم الظرف على عامله المصدر او ما بين مفعول تذكرت ومجر بدل منه

والمعنى انهم كانوا نزولا بين هذين الموضعين وكانوا يجرون الرماح
عند مطاردة الفرسان ويسابقون على الخيل فالشاعر الثانى اراد بالعذيب
تصغير العذب يعنى شفة الحبيب وببارق ثغرها الشبيه بالبرق وبما بينهما
ريقها وهذا تورية وشبه تبختر قدها بتمايل الرمح وتتابع دموعه بجريان
الخيل السوابق ولا يضر فى التضمين التغيير اليسير لما قصد تضمينه ليدخل
فى معنى الكلام كقول الشاعر فى يهودى به داء الثعلب اقول لمعشر غلطوا
وغضوا من الشيخ الرشيد وانكروه هو ابن جلا وطلاع الثنايا متى يضع
العمامة تعرفوه البيت لسحيم ابن وثيل وهو انا ابن جلا على طريقة المتكلم
فغيره الى طريقة الغيبة ليدخل فى المقصود وربما سمى تضمين البيت فما زاد
على البيت استعانة وتضمين المصراع فما دونه ايداعا كانه اودع شعره
شيا قليلا من شعر الغير ورفوا كانه رفا خرق شعره من شعر الغير واما العقد
فهو ان ينظم نثرا قرانا كان او حديثا او مثلا او غير ذلك لا على طريق الاقتباس
يعنى ان كان النثر قرانا او حديثا فعقده انما يكون اذا غير تغييرا كثيرا
او اشير الى انه من القران او الحديث وان كان غير القران والحديث فنظمه عقد
كيف ما كان اذ لا دخل فيه للاقتباس كقوله ما بال من اوله نطفةٌ وجيفةٌ
آخره يفخر الجملة حال اى ماله مفتخرا عقد قول على رضى الله عنه وما لابن
آدم والفخر وانما اوله نطفه وآخره جيفه واما الحل فهو ان ينثر نظم وانما
كان مقبولا اذا كان سبكه مختارا لا يتقاصر عن سبك النظم وان يكون
حسن الموقع غير قلق كقول بعض المغاربة فانه لما قبحت فعلاتهُ وحنظلت
نخلاتهُ اى صارت ثمار نخلاته كالحنظل فى المرارة لم يزل سوء الظن يقتاده
اى يقوده الى تخيلات فاسدة وتوهمات باطله ويصدق هو على توهمه

الذى ما يعتاده من الاعياد حل قول ابى الطيب اذا ساء فعل المرء ساءت
ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم لشكو سيف الدوله واستماعه لقول
اعدائه **واما التلميح** صح بتقديم اللام على الميم من لمحه اذا ابصره ونظر اليه و
كثيرا ما يسمعهم يقولون ملح فلان هذا البيت فقال كذا وفى هذا البيت
تلميح اى قول فلان واما التمليح بتقديم الميم بمعنى الاتيان بالشئ المليح
كما فى التشبيه والاستعارة فهو ههنا غلط محض وان اخذ مذهبا فهو
ان يشار فى فحوى الكلام الى قصة او شعر او مثل سائر من غير ذكره اى ذكر
واحد من القصه او الشعر او المثل والتلميح اما فى النظم او فى النثر والمشار
اليه فى كل منهما اما ان يكون قصه او شعرا او مثلا يصير سته اقسام
والمذكور فى الكتاب مثل التلميح فى النظم الى القصه والشعر كقوله فو الله
ما ادرى لاحلام نائم المت بنا ام كان فى الركب يوشع وصف لحوقه بالاحبة
المرتحلين وطلوع الشمس وجه الحبيب من جانب الخدر فى ظلمة الليل
ثم استعظم ذلك واستغرب وتجاهل تحيرا وتدلها وقال هذا احلم اراه
فى النوم ام كان فيما بين الركب يوشع النبى عليه السلام فرد الشمس اشار
الى قصة يوشع عليه السلام واستيقاف الشمس على ما روى انه قاتل الجبارين
يوم الجمعه فلما ادبرت الشمس خاف ان تغيب قبل ان يفرغ منهم و
يدخل السبت فلا يحل له قتالهم فيه فدعا الله فرد الشمس حتى فرغ من
قتالهم وكقوله لعمرو واللام للابتداء وهو مبتداء مع الرمضاء اى الارض
الحارة التى يرمض فيها القدم اى يحترق حال من الضمير فى ارق والنار
مرفوع معطوف على عمرو يتلظى او مجرور معطوف على الرمضاء حال
منها وما قيل انها صفة على حذف الموصول اى النار التى يتلظى تعسف لا حاجة

اليه

اليه خبر مبتداء من رق له اذا رحمه واحفى من حفى عليه تلطف وتشفق
منك فى ساعة الكرب اشار الى البيت المشهور وهو قوله المستجير اى المستغيث
بعمرو عند كربته الضمير الموصول اى الذى يستغيث عند كربته بعمرو كالمستجير
من الرمضاء بالنار وعمرو وهو جساس ابن مره وذلك لانه لما رمى
كليبا ووقف فوق راسه فقال له كليب يا عمرو اغثنى بشربة ماء فاجهز عليه
اى اتم قتله فقيل المستجير بعمرو البيت **فصل** من الخاتمه فى حسن الابتداء
والتخلص والانتهاء ينبغى للمتكلم شاعرا كان او كاتبا ان يتانق اى يتتبع الآنق
الانق يقال تانق فى الروضه اذا وقع متتبعا لما يونقه اى يعجبه فى ثلثه
مواضع من كلامه حتى يكون تلك المواضع الثلثه اعذب لفظا بان يكون
فى غاية البعد عن التنافر والثقل واحسن سبكا بان يكون فى غاية البعد
عن التعقيد والتقديم والتاخير الملبس وان يكون الالفاظ متقاربه
فى الجزالة والمتانه والدقة والسلاسة ويكون المعانى مناسبة لالفاظها
من غير ان يكتسى اللفظ الشريف المعنى السخيف او على العكس بل يصاغان
صياغة تناسب وتلازم واصح معنى بان يسلم من التناقض والامتناع
والابتذال ومخالفة العرف ونحو ذلك احدها الابتداء لانه اول ما يقرع
السمع فان كان عذبا حسن السبك صحيح المعنى اقبل السامع على الكلام
فوعى جميعه والا اعرض عنه وان كان الباقى فى غاية الحسن فالابتداء الحسن
فى تذكار الاحبه والمنازل كقوله اى قول امرء القيس قفا نبك من ذكرى
حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل السقط منقطع الرمل
واللوى رمل معوج ملتوى والدخول وحومل موضعان والمعنى بين
اجزاء الدخول وفى وصف الدار كقوله قصر عليه تحيه وسلام خلعت

ارق ع

عليهاجمالها الايام خلع عليه اى نزع ثوبه وطرحه عليه وينبغى ان يجتنب
فى المديح ممايتطيربه اى يتشام كقوله موعد احبابك بالفرقة غد مطلع
قصيدة لابن مقاتل الضرير انشدها للداعى العلوى فقال له الداعى موعد
احبابك يا اعمى ولك المثل السوء واحسنه اى احسن الابتداء ماناسب المقصد
بان يشتمل على اشارة الى ماسيق الكلام لاجله ويسمى كون الابتداء مناسبا للمقصد
براعة الاستهلال من برع اذا فاق اصحابه فى العلم او غيره كقوله فى التهنية
بشرى فقد انجز الاقبال ماوعدا وكوكب المجد فى افق العلى صعدا مطلع
قصيدة لابى محمد الخازن يهنى الصاحب بولد لابنيه وقوله فى المرثيه هى
الدنيا يقول بملاء فيها حذار حذار من بطشى اى اخذى الشديد
وفتكى اى قتلى فجاءة مطلع قصيدة لابى فرج الساوى يرثى فخر الدولة
وثانيها اى ثانى المواضع التى ينبغى للمتكلم ان يتانق فيها التخلص اى الخروج
مماشبب الكلام به اى ابتداء وافتتح قال الامام الواحدى معنى التشبب ذكر
ايام الشباب واللهو والغزل وذلك يكون فى ابتداء قصايد الشعر فسمى
ابتداء كل امر تشبيبا وان لم يكن فى ذكر الشباب من تشبب اى وصف
الجمال او غيره كالادب والافتخار والشكاية وغير ذلك الى المقصود مع رعاية
الملايمة بينهما اى بين شبب به الكلام وبين المقصود واحترز بهذا عن
الاقتضاب واراد بقوله التخلص معناه اللغوى والا فالتخلص فى العرف
الانتقال مما افتتح به الكلام الى المقصود مع رعاية المناسبة وانما ينبغى ان يتانق
فى التخلص لان السامع يكون مترقبا للانتقال من الافتتاح الى المقصود كيف
يكون فاذا جاء حسنا متلائم الطرفين حرك من نشاط واعان الى اصغاء
مابعده والا فبالعكس فالتخلص الحسن كقوله يقول فى قومس اسم موضع قومى

وقد

وقد اخذت منا السرى اى اثرفينا المشى بالليل ونقص من قوانا وخطى
المهرية عطف على السرى لاعلى المجرور فى منا كما سبق الى بعض الاوهام
وهى جمع خطوه واراد بالمهرية الابل المنسوبة الى مهرة ابن حيدان قبيلة
القود اى الطويلة الظهور والاعناق جمع اقود اى اثرت فينا مزاولة
السرى ومسايرة المطايا بالخطى ومفعول يقول هو قوله امطلع
الشمس تبغى اى تطلب ان تؤم اى تقصد بنا فقلت كلا ردع للقوم وتنبيه
ولكن مطلع الجود وقد ينتقل منه اى مما شبب به الكلام الى ما لايلايمه
ويسمى ذلك الانتقال الاقتضاب وهو فى اللغة الانقطاع والارتجال
وهو اى الاقتضاب مذهب العرب الجاهلية ومن يليهم من المخضرمين
بالخاء والضاد المعجمتين اى الذين ادركوا الجاهلية والاسلام مثل لبيد
قال فى الاساس ناقة مخضرمة جدع نصف اذنها ومنه المخضرم الذى
ادرك الجاهليه والاسلام كانما قطع نصفه حيث كان فى الجاهلية
كقوله لو راى الله ان فى الشيب خيرا جاورته الابرار فى الخلد شيبا جمع
اشيب وهو حال من الابرار ثم انتقل من هذا الكلام الى ما لايلايمه
فقال كل يوم تبدى اى تظهر صروف الليالى خلقا من ابى سعيد غريبا
ثم يكون الاقتضاب مذهب العرب والمخضرمين اى دابهم وطريقهم
لاينافى ان يسلكه الاسلاميون ويتبعونهم فى ذلك فان بيتين المذكورين
لابى تمام وهو من الشعراء الاسلامية فى الدولة العباسية وهذا المعنى مع
وضوحه قد خفى على بعضهم حتى اعترض على المصنف بان ابا تمام لم يكن فى الجاهلية
فكيف يكون من المخضرمين ومنه اى من الاقتضاب ما يقرب من التخلص
فى انه يشوبه شئ من المناسبة كقولك بعد حمد الله اما بعد فانه كان كذا

وكذا او هو اقتضاب من جهة الانتقال من الحمد والثناء الى كلام آخر
من غير ملائمة لكن يشبه التخلص حيث لم يوت بالكلام الاخر فجاءة من
غير قصد الى ارتباط وتعلق بما قبله بل قصد نوع من الربط على معنى
مهما يكن من شئ بعد الحمد والثناء فانه كان كذا وكذا وقيل هو اى قولهم
بعد حمد الله اما بعد فصل الخطاب قال ابن الاثير والذى اجمع عليه المحققون
من علماء البيان ان فصل الخطاب هو اما بعد لان المتكلم يفتتح كلامه
فى كل امر ذى شان بذكر الله وتحميده فاذا اراد ان يخرج منه الى الغرض
المسوق له فصل بينه وبين ذكر الله بقوله اما بعد وقيل فصل الخطاب
معناه الفاصل من الخطاب اى الذى يفصل بين الحق والباطل على ان
المصدر بمعنى الفاعل وقيل المفصول من الخطاب ليتبينه من يخاطب به
اى يعلم بينا ولا يلتبس عليه فهو بمعنى المفعول وكقوله عطف على قوله
كقولك بعد حمد الله يعنى من الاقتضاب القريب من التخلص ما يكون
بلفظ هذا كما فى قوله تعالى بعد ذكر اهل الجنة هَٰذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ
فهو اقتضاب فيه نوع مناسبة لان الواو للحال ولفظه هذا اما خبر مبتدا
محذوف اى الامر هذا او الحال كذا او مبتدا محذوف الخبر اى هذا
كما ذكر وقد يكون الخبر مذكورا مثل قوله تعالى بعد ما ذكر جمعا من الانبياء
عليهم السلام واراد ان يذكر بعد ذكر الجنة واهلها هَٰذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ
لَحُسْنَ مَآبٍ باثبات الخبر اعنى قوله ذكر وهذا مشعر بانه فى مثل قوله تعالى هذا
وان للطاغين مبتدا محذوف الخبر قال ابن الاثير لفظه هذا فى هذا
المقام من الفصل الذى هو احسن من الوصل وهى علاقة وكيدة بين
الخروج من الكلام الى كلام آخر ومنه اى من الاقتضاب القريب من التخلص

قول الكاتب هو مقابل الشاعر ... الا ... حدث الى آخر ... ا باب
فان فيه نوع ارتباط حيث لم يبدا الحديث الاخر بغتة وثالثها اى ثالث
المواضع التى ينبغى ان ... التأنق فيها الانتهاء لانه آخر ما يعيه السمع و
يرتسم فى النفس فان كان حسنا مختارا تلقاه واستلذه حتى كان جبر ما وقع
فيما سبق من التقصير والا كان على العكس حتى ربما انساه المحاسن الموردة
فيما سبق فالانتهاء الحسن كقوله وانى جدير اى خليق اذ بلغتك بالمنى
اى جدير بالفوز بالامانى وانت بما املت منك جدير فان تولنى
اى تعطنى منك الجميل فاهله اى انت اهل لاعطاء ذلك الجميل والا فانى
عاذر اياك وشكور لما صدر عنك من الاصغاء الى المديح او من العطايا
السابقة واحسنه اى احسن الانتهاء ما آذن بانتهاء الكلام حتى لا يبقى
للنفس تشوق الى ما وراءه كقوله بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله و
هذا دعاء للبرية شامل لان بقاءك سبب لنظام امرهم وصلاح حالهم
وهذه المواضع الثلثة مما يبالغ المتأخرون فى التأنق فيها وان المتقدمون
فقد قلت عنايتهم بذلك وجميع فواتح السور وخواتمها واردة على احسن
الوجوه واكملها من البلاغة لما فيها من التفنن وانواع الاشارة وكونها بين
ادعية ووصايا ومواعظ وتحميدات وغير ذلك مما وقع موقعه واصاب
محزه بحيث تقصر عن كنه وصفه العبارة وكيف لا وكلام الله
سبحانه فى الرتبة العليا والغاية القصوى من الفصاحة ولما كان
هذا المعنى مما يخفى على بعض الاذهان لما فى بعض الخواتم والفواتح
والخواتم من ذكر الاهوال و... واحوال الكفار ونحو ذلك اشار
الى ... الخفاء بقوله يظهر ذلك بالتامل مع التذكر بما تقدم

من الاصول والقواعد ... فنون الثلثه التى لا يمكن الاطلاع
على تفاريقها وتفاصيلها الا بعلام الغيوب فانه يظهر بذكرها ان كلا
من ذلك وقع موقعه بالنظر الى مقتضيات الاحوال وان كلا من الصور
بالنسبة الى المعنى الذى تضمنه مشتمله على لطف الفاتحه ومنطويه
على حسن الخاتمه ختم الله لنا بالحسنى ويسر لنا الفوز بالذخرة الاسنى بالنبى
واله الطاهرين الحمد لله على الاتمام والصلوة على رسوله محمد خير الانام وعلى آله
واصحابه الكرام

كتبه العبد المذنب الافقر الاحقر عبد الرحيم بن محمد سعيد
غفر الله ذنوبهما وستر الله عيوبهما فى السابع عشر من شهر جمادى
الآخرى فى التاريخ سنة الف من هجرة النبى عليه السلام

بدار الامان سمرقند حميت عن الآفات
والعاهات
والبليات

بسم الله الرحمن الرحيم

الله لا اله الا هو

٦٦١٣١	٩٦١٤١	٦٦١٤٤	٦٦١٣١
٦٦:٤٣	٦٦١٣٢	٦٦١٣٧	٦٦١٤٣
١٣٣		٦٦١٣٩	٦٦١٣٦
٦٦١٤٠	٦٦١٣٨	٦٦١٣٤	٦٦١٤٠

ذرف رفش ک
از چشم صراح ذرف شتاب
رفش ناقه صراح ضرف
خنود صراح

من الاصول والقواعد ... الثلثه التى لا يمكن الاطلاع
على تفاريقها وتفاصيلها الا لعلام الغيوب فانه يظهر بتذكرها ان كلا
من ذلك وقع موقعه بالنظر الى مقتضيات الاحوال وان كلا من الصور
بالنسبة الى المعنى الذى تضمنه مشتمله على لطف الفاتحه ومنطويه
على حسن الخاتمه ختم الله لنا بالحسنى ويسر لنا الفوز بالذخرة الاسنى بالنبى
وآله الطاهرين الحمد لله على الاتمام والصلوة على رسوله محمد خير الانام وعلى آله
واصحابه الكرام

كتبه العبد المذنب الافقر الاحقر عبد الرحيم بن محمد سعيد
غفر الله ذنوبهما وستر الله عيوبهما فى السابع عشر من شهر جمادى
الآخر فى التاريخ سنة الف من هجرة النبى عليه السلام
بدار الامان سمرقند حميت عن الآفات
والعاهات
والبليات

بسم الله الرحمن الرحيم
الله لا اله الا هو

٧٦٩١٣١	٩٦١٤١	٦٩١٤٤	٩٦١٣١
٩٦١٤٣	٧٦٩١٣٢	٦٩١٣٨	٩٦١٤٣
١٣٣		٦٩١٣٩	٩٦١٣٦
٧٦٩١٤٠	٩٦١٣٨	٩٦١٣٤	٦٩١٤٠